

ع. حفني

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
قسم اللغة العربية

أثر المعلقات العشر في النحو العربي

عليه
سنة
عدد

إعداد الطالب
جهاد محمد إحميد دويكات

إشراف الدكتور
حمدي محمود جبالي

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة
الماجستير في كلية الآداب من جامعة النجاح الوطنية
نابلس

٢٠٠٠ / ٦ / ١٨ م

لجنة المناقشة تكونت من :

التوقيع
.....
.....
.....

الأعضاء

- د . حمدي جبالي رئيساً
- أ . د . أحمد حامد مُتحنًا داخليًا
- د . زهير إبراهيم مُتحنًا خارجيًا

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى مشرفي الدكتور هدي محمود جبالي الذي ما أذخر جهداً في توجيهي الوجهة الصائبة في سبيل تثبيت خطاي على طريق البحث .

كما لا أنسى أن أتوجه بعظيم العرفان والتقدير إلى الأستاذين الكريمين الأستاذ الدكتور أحمد حامد والدكتور زهير إبراهيم لفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة وتوجيههما لي الملاحظات السديدة وتشجيعهما المتواصل على مواصلة الدرب .

إهداء

إلى أمي التي شقت لنا طريق النور

إلى والدي العزيز

إلى أخي الأكبر الذي علمنا معنى العلم والوصول

إلى زوجتي الغالية

أهدي ثمره هذا البحث

المُلخَص

أثرُ المَعلقاتِ العَشرِ في التحوِ العَربِيِّ

جَهادِ محمدِ أحمدِ دويكات

إشراف :

الدكتور حمدي محمود جبالي

عنوانُ هذا البحثِ (أثرُ المَعلقاتِ العَشرِ في التحوِ العَربِيِّ) ، وهو يدورُ حولَ آراءِ النحاةِ في الشواهدِ النحويّةِ المستفادَةِ من المَعلقاتِ ، وأوجهِ التشابهِ والاختلافِ في القضايا النحويّةِ الّتي تثيرُها هذه الشواهدُ ، وتوجيهِ شراحِ المَعلقاتِ لهذه الشواهدِ ، وما كانَ بينهمُ من توافقٍ أو اختلافٍ في شرحِهم المسائلَ النحويّةَ فيها ، وفي المنهجِ الّذي اتبعوه في عرضِها ، ويعرضُ البحثُ أيضًا لأثرِ نحاةِ البصرةِ والكوفةِ على آراءِ شراحِ المَعلقاتِ في تناولِهم المسائلَ النحويّةَ الّتي تناولها النحاةُ في شواهدِها .

٥٣٠٧٢٨

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ،
وسيد البشر ، وإمام الخلق أجمعين ، محمد بن عبد الله النبي الأمين ، وبعد :
فإن كثيراً من شواهد النحو مستفاهة من الشعر الجاهلي ؛ لأن المسافة
بين العصر الجاهلي وبداية علم النحو قصيرة ، لا يفصلها إلا العصر الإسلامي
(، ولما كانت للمعلقات مكانة كبيرة في الشعر الجاهلي ، فإنها ، لا شك ،
تشكل بؤرة من بؤر الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية والدلالية ، وقد
أثرت دراسة شعر المعلقات على المستوى النحوي من خلال البحث في
الشواهد النحوية المستفاهة منها ؛ لما لها من فضل في استنباط القواعد النحوية ،
ولتقصير الدراسات السابقة عن تناول الشاهد النحوي فيها بشكل جذري ،
وأهم الدراسات السابقة التي وقفت عليها واختصت بالمعلقات وحدها :

- شواهد سيويه من المعلقات في ميزان التقدير للدكتور عبد العال سالم مكرم
- المعلقات في كتب التراث لعبد الفتاح المصري
- معلقات العرب للدكتور بدوي طبانة
- الإعراب في شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر بن الأنباري :
دراسة وصفية للدكتور علي محمد المدني
- أما الدراسات التي تمثل المعلقات جانباً منها فهي :
 - الرواية والاستشهاد باللغة للدكتور محمد عيد
 - الشواهد والاستشهاد في النحو لعبد الجبار علوان نايلة
 - اختلاف الرواية في شواهد سيويه الشعرية للدكتور حسن موسى الشاعر
 - الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء لزين كامل الخويسكي : دراسة
تطبيقية على المعلقات العشر وسورة البقرة
 - إن المعلقات مادة غنية بالشواهد النحوية التي استقى منها
التحاة _ على اختلاف مذاهبهم النحوية _ قواعد النحو العربي في معظم

أبوابه ؛ عدا العلماء الذين قاموا بشرحها ، وتوجيه ما فيها من قضايا ومسائل نحوية خلّافية ؛ تبعاً لرؤياهم ووجهات نظرهم في تفسير المعنى .
وقد جعلتُ موضوعَ البحثِ في مقدّمةٍ وتمهيدٍ وفصلين ، أما التمهيدُ فقد أُشرتُ فيه إلى تعريفِ المَعلقاتِ ، وعددها ، وتسمياتِها المختلفةِ ، وما فيها من أقوالٍ ، كما عرضتُ فيه أصحابَ المَعلقاتِ عند الجمهورِ ، إضافةً إلى ذكرِ المؤلفاتِ الخاصّةِ بشرحِ المَعلقاتِ وأصحابِها ، سواءً أكانت مطبوعةً أم مخطوطةً .

وقد تناولتُ في الفصلِ الأوّلِ الشاهدَ التحويّ ، وما استقرّ عليه جمهورُ النحاةِ من رأيٍ في المسألةِ التي يثيرها من ناحيةٍ ، والخلافاتِ التحويّةِ فيه من ناحيةٍ أخرى .

أما الفصلُ الثاني فقد تناولتُ فيه آراءَ شراحِ المَعلقاتِ الذين وقفتُ على كتبهم ، وتوجيهاتهم المسائلَ التحويّةِ التي أثارها النحاةُ ، ووقفتُ على أوجهِ التشابهِ والاختلافِ بينهم وبينَ النحاةِ في عرضهم تلكَ القضايا من جهةٍ ، وعلى أوجهِ التشابهِ والاختلافِ بينهم أنفسهم من جهةٍ أخرى .

وأما المنهجُ الذي اتّبعتُهُ في البحثِ فيتمثلُ فيما هو آتٍ :

- وقفتُ على روايةٍ واحدةٍ جامعةٍ شاملةٍ ؛ لأنّ شعرَ المَعلقاتِ مزدحمٌ بكثرةِ الرواياتِ التي يتفقُ بعضها مع الشاهدِ التحويّ ، ويختلفُ عنه بعضها الآخرُ ، والروايةُ التي وقفتُ عليها هي روايةُ الخطيبِ التبريزيِّ الذي اعتمدَ فيها على رأيِ جمهورِ الرواةِ الذين ثبتَ تحريهم للدقّةِ والموضوعيّةِ ، كالأصمعيِّ والضبيِّ وحمّاد .
- نوّهتُ بالروايةِ الأخرى للشاهدِ التحويّ في الحاشيةِ ، سواءً أحمَلتُ شاهدًا آخرًا أم لا .

- رتبتُ الأبوابَ التحويليةَ في هذا البحثِ بفصليه ترتيباً يتفقُ مع ترتيبِ معظمِ التّحاةِ ؛ فقد جعلتُ المعرباتِ مرفوعاتٍ ومنصوباتٍ ومجروراتٍ وحدّها ، والمبنيّاتِ أسماءً وأفعالاً وحروفاً وحدّها .
 - لم أتناولُ في هذا البحثِ المسائلَ اللّغويّةَ أو الصّرفيّةَ أو الصّوتيّةَ الّتي يثيرُها الشّاهدُ أحياناً كثيرةً .
 - قمتُ برّد كلّ رأيٍ نحويٍّ إلى صاحبه .
 - قمتُ بتبيانِ موطنِ الشّاهدِ في البيتِ عندَ جمهورِ التّحاةِ ، وبعدَ ذلكِ فصلتُ ما قيلَ فيه من آراءٍ وتوجيهاتٍ ، سواءً وافقتُ هذه الآراءُ ما في الشّاهدِ من مسائلٍ نحويّةٍ أم لا .
 - جعلتُ الآراءَ التّحويليةَ المتشابهةَ وحدّها ، والّتي تخالفُها وحدّها ، دونَ أن أرتبَ الآراءَ تبعاً للمذاهبِ التّحويليةِ ؛ إذ من الممكنِ أن يخالفَ البصريّين في الرّأيِ بصريٍّ ، كما أنّه من الممكنِ أن يتّبعَ المذهبَ البصريّ في توجيهِ الشّاهدِ نحويٍّ كوفيٍّ .
- ولا يسعُنِي في التّهايةِ إلّا أن أتقدّمَ بجزيلِ الشّكرِ والعرفانِ للدّكتور المشرفِ (حمدي محمود جبالي) على ما قدّمهُ لي من عونٍ ومساعدةٍ ، إذ لم يدخر جهداً في توجيهي الوجهةَ الصّائبةَ ، وفقهُ اللهُ بعلمِهِ ، وسدّدَ عليّ طريقَ الخيرِ لخدمةِ الأجيالِ خطاه .
- وأخيراً وليسَ آخراً ، فإنّي أرجو اللهُ ألا تكونَ هفواتي كثيرةً وسقطاتي كبيرةً ، فما من إنسانٍ إلّا ومن طبعِهِ الخطأُ والتّسيانُ .

واللهُ من وراءِ القصدِ
جهاد محمد احمد دويكات

تمهيد

المعلقات - في المشهور - هي مجموعة من القصائد النفيسة التي عُلقت على أستار الكعبة ؛ لما فيها من إبداع وجودة وإتقان ، على المستوى اللغوي والبلاغي والأدبي ، فهي تعدُّ من عيون الشعر العربي ، ومن غرر قصائده . والقول بتعليق المعلقة فيه اختلاف من حيث مكان التعليق ، أهو على جدار الكعبة كما يرى الجمهور كابن رشيقي وابن خلدون والبغدادي ؟ أم هو في خزائن الملك النعمان بن المنذر كما يرى أبو جعفر النحاس ؟ أم يُقصدُ بالتعليق تعليقها في الأذهان وثباتها في العقول ، كما يرى الخطيب التبريزي ؟ . وكما اختلف الرواة والأدباء والعلماء فيما يُقصدُ بالتعليق ومكانه ، اختلفوا أيضًا في تسمية المعلقة ؛ فلم تكن (المعلقة) التسمية الوحيدة لها ، بل كانت لهذه القصائد تسميات أخرى من حيث الجودة أو الرداءة أو الطول أو العدد أو القدم . ومن هذه التسميات (المذہبات) ؛ وقد سُميت بذلك لأنها كُتبت بماء الذهب قبل أن تُعلّق على أستار الكعبة كما يرى ابن قتيبة وابن رشيقي وابن عبد ربه ، وسُميت هذه القصائد أيضًا بـ (السُموط) التي تعني القلائد تشبيهاً لها بها ، وبـ (السبع الطوال) كما يرى حماد الراوية وأبو زيد القرشي ، وبـ (السبع الطوال الجاهليات) كما يرى أبو بكر الأنباري ، وبـ (السبعيات) كما يرى الباقلاني والبغدادي إلا أن (المعلقة) هي التسمية الأكثر شيوعاً وشهرة قديمًا وحديثاً .

ولم يكن الاختلاف فيما يختصُّ بتعليقها وتسميتها فحسب ، بل كان أيضًا في عددها ؛ بسبب التناقل الشفوي والاعتماد على الرواية ، فمن قائلٍ إنها سبع كالأنباري والزوزني ، إلى قائلٍ إنها تسع كالتحاس الذي استثنى قصيدة عبيد بن الأبرص ، إلى قائلٍ إنها عشر كالتبريزي والشنقيطي ، ولكن الجمهور يرى أنها سبع معلقة زيد عليها ثلاث قصائد نفيسة . والمعلقة المشهورة هي :

١- معلقة امرئ القيس بن حجر بن الحارث ، ومطلعها :

- قفا نبيك من ذكرى حبيبٍ ومترلٍ بسقطِ اللوى بينَ الدخولِ فحوملٍ
 ٢- معلقةُ طرفةَ بنِ العبدِ بنِ سفيانِ البكريِّ ، ومطلعُها:
 لحولةَ أطلالٍ ببرقةٍ نهجدِ
 تلوحُ كباقيِ الوشمِ في ظاهرِ اليدي
- ٣٤- معلقةُ زهيرِ بنِ أبي سلمى ، ومطلعُها :
 أمن أم أوى دمنةً لم تكلمِ
 بحومانةِ الدراجِ فالملتئمِ
- ٤- معلقةُ عنترةَ بنِ شدادِ العبسيِّ ، ومطلعُها :
 هل غادرَ الشعراءُ من مُتردِّمٍ
 أم هل عرفتَ الدارَ بعدَ توهمِ
- ٥- معلقةُ عمرو بنِ كلثومٍ ، ومطلعُها :
 ألا هبِّي بصحنكِ فاصبحينا
 ولا تبقيِ خمورَ الأندرينا
- ٦- معلقةُ ليبيدِ بنِ ربيعةِ العامريِّ ، ومطلعُها :
 عفت الديارُ محلها فمقامها
 بمنى تأبَدَ غولُها فرجامها
- ٧- معلقةُ الحارثِ بنِ حلزةَ اليشكريِّ ، ومطلعُها :
 آذنتنا بينها أسماءُ
 ربُّ ناورٍ يُملُ منه الثواءُ
 والقصائدُ الثلاثةُ المزيَّدةُ على ما رآه جمهورُ النحاةِ هي :
- ١- قصيدةُ زيادِ بنِ معاويةَ الملقَّبِ بالتابعِ الذبيانيِّ ، ومطلعُها :
 يا دارَ ميةَ بالعلياءِ فالسندِ
 أقوتُ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ
- ٢- قصيدةُ ميمونِ بنِ قيسِ البكريِّ الملقَّبِ بالأعشى الكبيرِ ، ومطلعُها :
 ودعْ هُريرةَ إن الركبَ مرتجلُ
 وهل تطيقُ وداعاً أيها الرجلُ ؟
- ٣- قصيدةُ عبيدِ بنِ الأبرصِ الأسديِّ ، ومطلعُها :
 أفرَّ من أهلهِ ملحوبُ
 فالقُطبيَّاتُ فالذنوبُ
- والمعلقاتُ شعرٌ بلغَ غايةَ الجودةِ والإنقانِ رغمَ تقدُّمِها في الزمنِ ، سواءً
 أكان ذلك على مستوى الوزنِ والقافيةِ والتَّظْمِ ، أم على مستوى الصَّورةِ
 الشعريَّةِ المشرقةِ ، أم على مستوى اللُّغةِ نحواً وصرفاً .
- وقد تناولَ عددٌ من العلماءِ هذه المعلقاتِ بالشرحِ والتفسيرِ والتوجيهِ
 اللغويِّ والتحويِّ والصرفيِّ والصوتيِّ ، وما زالَ كثيرٌ من هذه الشُّروحِ

مخطوطاً ، لم يُنخ له أن يُحقَّق ويُنقَح ، عسى أن يسرَّ اللهُ لها العلماء الأَكفَاءَ
الذين يسهرونَ على إنارةِ التصوِّصِ القديمةِ بالتحقيقِ والتوجيهِ والبحثِ
والتعليقِ .

ومن شروحِ المَعْلَقَاتِ المطبوعةِ :

- شرحُ القصائدِ السَّبْعِ الطَّوَالِ الجاهليَّاتِ لأبي بكرِ الأنباريِّ المتوفى سنة
٣٢٨هـ (ولهذا الشرحِ مسمًى آخر هو شرح السبع الطوال . ذكره صاحب
مفتاح السعادة : ١٨٢/١)
- شرحُ القصائدِ المشهوراتِ الموسومةِ بالمَعْلَقَاتِ لأبي جعفرِ النَّحَّاسِ المتوفى سنة
٣٣٨هـ (لهذا الشرحِ مسمًيان آخران هما شرح المَعْلَقَاتِ السَّبْعِ . ذكره
الزركلي : ٢٠٨/١ وشرح المَعْلَقَاتِ التسع . ذكره صاحب مفتاح السعادة :
٨٣/٢) .
- شرحُ المَعْلَقَاتِ العشرِ للزَّوْزَنِيِّ المتوفى سنة ٤٨٦هـ .
- شرحُ القصائدِ العشرِ للخطيبِ التبريزيِّ المتوفى سنة ٥٠٢هـ .
- شرح المَعْلَقَاتِ لأحمد الحمصانيِّ المتوفى سنة ١٣٢٠هـ .
- المَعْلَقَاتُ العشرُ وأخبارُ شعرائها للشنقيطيِّ المتوفى سنة ١٣٣١هـ . (لشرح
الشنقيطيِّ مسمًيان آخران هما المَعْلَقَاتُ العشرُ وأخبار قائلها . ذكره
الزركلي : ٣٧٩/١ والمَعْلَقَاتُ العشرُ أو القصائد العشر الطوال . ذكره :
كارل بروكلمان ٦٩/١)
- نهاية الأرب في شرح مَعْلَقَاتِ العرب لأبي فراس بدر الدين الحلبي النعسانيِّ
المتوفى سنة ١٣٦٢هـ .
- رجال المَعْلَقَاتِ العشر لمصطفى بن محمد الغلابيِّ المتوفى سنة ١٣٦٤هـ .
- مَعْلَقَاتُ طرفة وليبد لفواد أفرم البستاني .

ومن شروح المعلقات المخطوطة :

- شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البطلبوسي المتوفى سنة ١٩٤هـ .
- شرح أبي سعيد أحمد بن أبي خالد الضرير الجرجاني المتوفى سنة ٢١٤هـ — (ذكره : كارل بروكلمان ٧١/١ وصاحب الأعلام بوقيات الأعلام : ١٤٣/١ وصاحب بغية الوعاة ٣٠٥/١)
- شرح معلقة امرئ القيس وطرفة وليد وعمرو والحارث لمحمد بن أحمد بن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩هـ (ذكره كارل بروكلمان : ٧٢/١)
- شرح أبي علي إسماعيل بن قاسم القالي المتوفى سنة ٣٥٦هـ (ذكره : صاحب مفتاح السعادة ٦٠٠/٢) .
- نظم التفسير في شرح معلقة امرئ القيس لأبي أسامة جنادة بن محمد الأزدي الهروي المتوفى سنة ٣٩٩هـ (ذكره : كارل بروكلمان ٧٢/١ وابن خلكان : ١١٧/١) .
- شرح موهوب بن أحمد الحصري الجواليقي المتوفى سنة ٥٤٠هـ (ذكره كارل بروكلمان : ٧١/١ وصاحب مفتاح السعادة : ١١٧/١ ، ٢١٨) .
- شرح القصائد السبع لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي دمشقي المتوفى سنة ٦٦٥هـ (ذكره : صاحب مفتاح السعادة ٥٣/٢) .
- شرح الأشعار الستة لابن عصفور علي بن مؤمن المتوفى سنة ٦٦٩هـ — (ذكره : صاحب مفتاح السعادة ١٤٠/١ وصاحب فوات الوفيات : ١١٠/٣ ولهذا الشرح مسمى آخر هو شرح أشعار الستة . ذكره : صاحب كشف الظنون ٧٢/٢)
- شرح المعلقات لعثمان بن أبي علي التنوخي المعري المتوفى سنة ٦٩٥هـ — (ذكره : صاحب كشف الظنون ٣٤٣/٤ و كارل بروكلمان : ٧١/١) .
- شرح المعلقات لمحمد بن موسى بن عيسى الشافعي ^بالدميري المتوفى سنة ٨٠٨هـ (ذكره : صاحب كشف الظنون ٦٠٠/٢) .

- تحفة اللبيب وبغية الكتيب في شرح معلقة امرئ القيس وزهير وطرفة لمحمد بن بدر الدين العوفي المتوفى سنة ٩٠٦هـ (ذكره كارل بروكلمان : ٧١/١ وعمر كحالة : ٢٤٨/١١) .
- شرح عبد الله بن أحمد الفاكهي المتوفى سنة ٩٧٢هـ (ذكره : كارل بروكلمان ٧١/١ وعمر كحالة : ٢٨/٦)
- إمتاع البصر والقلب والسمع في شرح المعلقات السبع لمحمد بن علي بن المحب الطبري المتوفى سنة ١١٧٣هـ (ذكره الزركلي : ٢٩٦/٦ و كارل بروكلمان : ٧١/١ وعمر كحالة : ٣٤/١١) .
- شرح عبد الرحيم بن عبد الكريم المتوفى سنة ١٢٥٧هـ وهو بسط لشرح الزوزني (ذكره : كارل بروكلمان ٧١/١) .
- شرح أحمد بن محمد بن عبد الكريم الموسوي المتوفى سنة ١٢٧٣هـ ، (ذكره : كارل بروكلمان ٧١/١) .
- عقود اللآلي المنسقات في شرح السبع المعلقات لأحمد بن محمد بن إسماعيل المعاني الضحوي المتوفى سنة ١٢٨٧هـ (ذكره عمر كحالة : ٨٢/٢ و كارل بروكلمان : ٧١/١)
- رياض الفيض على المعلقات السبع للفيض السهارنفوري القرشي الحنفي المتوفى سنة ١٢٩٩هـ (ذكره : كارل بروكلمان ٧١/١ وعمر كحالة : ٨٥/٨)
- شرح محمد بن محمود بن مسكان (ذكره : كارل بروكلمان ٧١/١)

الفصل الأول

الشواهد النحويّة في المعلقات

أولاً : المعربات

- المرفوعات

- المنصوبات

- المحرورات

ثانياً : المبنيات

- الأسماء المبنية

- الأفعال المبنية

- الحروف المبنية

المرفوعات

توزعت شواهد المعلقات في مختلف أبواب النحو ، ولكنها لم تشمل كل ما يتعلق بتلك الأبواب من مسائل وقضايا ، فشواهد المعلقات في المرفوعات مثلاً ، لم تشمل كافة المسائل النحوية فيها ؛ لأن قواعد النحو تشكلت من كم كبير من الشواهد شعراً ونثراً ، ولا تشكل شواهد المعلقات سوى جزء من الشواهد الشعرية ، فكان من الطبيعي ، ألا تغطي تلك الشواهد مختلف التفصيلات النحوية في الباب الواحد ٧٠٠

الأسماء المرفوعة :

من شواهد المعلقات على الأسماء المرفوعة قولُ طرفة بن العبد في باب
المبتدأ والخبر :

ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافةً
ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفدِ
والشاهدُ فيه حذفُ المبتدأ بعد (لكن) ضرورةً ، والتقديرُ : ولكن أنا متى يسترفدِ القومُ أرفدِ ^(١) " ووجهه بأن (لكن) تشبه الفعل ، فلا تدخلُ عليه ، وبيانُ كونها داخلةً عليه أن متى منصوبةٌ بفعلِ الشرطِ ، فالفعلُ مقدّمٌ في الرتبةِ عليه . وردّه الفارسيُّ بأن المشبّه بالفعل هو (لكن) المشددةٌ لا المخففةُ ؛ ولهذا لم تعملِ المخففةُ لعدمِ اختصاصها بالأسماء ^(٢) ، وقيلَ : إنما يحتاجُ إلى التقديرِ إذا دخلت عليها الواوُ ؛ لأنها حينئذٍ تخلُصُ لمعناها وتخرجُ عن العطفِ " ^(٣) .

^(١) سيويه أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ م ، ج ٣ ، ص ٧٨ .

^(٢) ينظر : الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد ، الحجة في علل القراءات السبع ، تحقيق علي النحدي ناصف وعبد الفتاح شلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣ م ، ص ١٨٣ .

^(٣) ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، تحقيق مازن المبارك وعمد علسي ، مراجعة سعيد الأفغان ، ط ٣ ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٣ م ، ص ٧٩٠ .

ووقوع الجملة الشرطية بعد (لكن) جائزٌ ؛ لأنه لا يتغير معني الجملة ، إذ يجوز الإضمار فيها كما يجوز في (إذا) ، وأصل البيت دون الإضمار : ولكن أنا متى يسترفد القوم أرفد " ألا ترى أنك تقول : ما رأيتك عاقلاً ولكن أحق ، وإن لم تضمر تركت الجزاء كما فعلت ذلك في (إذا) " (١) .

وقوله أيضاً :

ولكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسأل أو أنا مفتدي
والشاهد في البيت قوله : أو أنا مفتدي ، وهو شاهد على أنه يجوز رفع الفعل المضارع لو وقع موقع هذه الجملة التي هي مبتدأ وهو الضمير (أنا) وخبر وهو قوله : مفتدي (٢) .

وقول زهير بن أبي سلمى :

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتمو وما هو عنها بالحديث المرجم
والشاهد فيه قوله : هو عنها ، فالضمير (هو) ليس عائداً إلى الحرب ؛ لأنه دال على مذكر والحرب مؤنثة ، ولكنه كناية عن الحديث أو العلم أو القول ، ويؤيد ذلك إخباره عنه بقوله : بالحديث المرجم ، أي : المظنون ، والتقدير : وليس الحديث عن الحرب بالحديث المظنون ، كما يؤيد ذلك قوله : وما الحرب إلا ما علمتم (٣) .

(١) البغدادي عبد القادر ، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، (د ت) ، ج ٣ ، ص ٦٥٠ ، ٦٥١ .
(٢) سيويه ، الكتاب ، ج ٣ ، ص ٤٩ . وينظر : السيراني أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، شرح أبيات سيويه ، حققه وقدم له رمضان عبد التواب وآخرون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦ م ، ج ٢ ، ص ٤٨ .
(٣) ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ط ١١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٣ م ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ . وينظر : السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، مع الجوامع شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٢ م ، ج ٥ ، ص ٦٦ ، وشرح شواهد المعنى ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د ت) ، ج ، ص ٣٨٤ ، والبغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١ ، ص ٤٤٠ .

ويرى البغدادي أن الحرفَ والضَّميرَ يعملان في الظرفِ والجارِ
والمحروورِ ، فقولُ زهيرٍ في هذا الشاهدِ : عنها ، متعلِّقٌ بـ(هو) ، أي ما
حديثي عنها ^(١) .

وتما جاء في بابِ الفاعلِ من شواهد قولِ طرفةَ بنِ العبدِ :
وجاشتُ إليه النفسُ خوفاً وخالَهُ مُصَاباً ولو أمسى على غيرِ مرصدِ
والشاهدُ فيه بجيءِ الفاعلِ والمفعولِ ضميرينِ مُسمًى واحدٍ في قوله :
خالَهُ ، حيثُ يختصُّ المتصرفُ " من الأفعالِ القلبيةِّ بجوازِ إعمالِهِ في ضميرينِ
متصلينِ مُسمًى واحدٍ ، أحدهما فاعلٌ والآخرُ مفعولٌ ، نحو : ظننتني خارجاً ،
وأنت ظننتك خارجاً ، وزيدٌ ظنته خارجاً ، قال تعالى : { أنْ رَأَهُ اسْتَفْنَى }
^(٢) ... ويمنعُ الاتِّحادُ في بابِ (ظن) وغيرِهِ إنْ ضمَرَ الفاعلُ متصلاً مفسراً
بالمفعولِ ، نحو : ظنَّ زيداً قائماً ، وزيداً ضرباً ، يريدُ : ظنَّ نفسه ، وضربَ
نفسَهُ ، فإنْ ضمِرَ منفصلاً جازَ ، نحو : ما ظنَّ زيداً قائماً إلا هو ، وما ظنَّ
زيداً قائماً إلا إياه ، وما ضربَ زيداً إلا هو ، وما ضربَ زيداً إلا إياه " ^(٣) .

وقولُ الأعشى :

لا تنتهونَ ولن يتهى ذوي شططٍ كالطَّعنِ يذهبُ فيه الزيتُ والفتلُ
والشاهدُ فيه قولهُ : كالطَّعنِ ، حيثُ إنَّ (الكافَ) اسمٌ لا حرفٌ ؛
لأنَّها بمعنى (مثل) ^(٤) ، وهي " اسمٌ مرفوعٌ على الفاعليةِ ، والعاملُ فيه

^(١) البغدادي ، غزاة الأدب ، ج ٣ ، ص ٤٣٥ ، ٤٣٦ . وينظر : الشنقيطي أحمد بن الأمين ، الدرر اللوامع على مع الهوامع
، ط ٢ ، دار المعارف ، بيروت ، ١٩٧٣م ، ج ٢ ، ص ١٢٢ .

^(٢) سورة العلق ، الآية ٧ .

^(٣) السيوطي ، مع الهوامع ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ - ٢٤١ . وينظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٣٨ .

^(٤) المالقي ، رصف المبان في شرح حروف المعاني ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، ط ٢ ، ١٩٨٥م ، ص ٢٧٢ . وينظر : ابن
حني أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، ط ٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، (د ت) ، ج ٢
، ص ٣٦٨ ، والدهان أبو محمد سعيد بن المبارك ، الفصول في العربية ، تحقيق فائز فارس ، ط ١ ، دار الأمل ، إربد ،
١٩٨٨م ، ص ٣٢ .

(ينهى) ، والتقديرُ : ولن ينهى ذوي شططٍ مثل الطَّعِنِ " (١) فهي بمنزلة (مثل) ؛ لأنها فاعلٌ (ينهى) ، ولا يصحُّ أن يكونَ الفاعلُ حرفًا ، كما أنَّها " في موضعِ رفعٍ بإسنادِ الفعلِ إليها " (٢) .

وقد قيل : إنَّ الفاعلَ ههنا موصوفٌ محذوفٌ ، والتقديرُ : ولن ينهى ذوي شططٍ شيءٌ كالطَّعِنِ ، ثمَّ حُذِفَ الموصوفُ ، وذلكَ ضعيفٌ لأنَّه لا يصلحُ حذفُ الموصوفِ إلا حيثُ يجوزُ إقامةُ الصِّفةِ مقامَهُ بحيثُ يعملُ فيه عاملُ الموصوفِ ، والموصوفُ ههنا فاعلٌ والصِّفةُ جملةٌ ، فلا يصحُّ حذفُ الموصوفِ فيها وإسنادُ الفعلِ إلى الجملةِ ؛ لأنَّ الفاعلَ لا يكونُ إلا اسمًا محضًا " (٣) .

والميردُ استشهدَ بهذا البيتِ على أن (الكاف) اسمٌ بمعنى (مثل) ، إلا أنَّه جعلها صفةً للفاعلِ المحذوفِ ، والتقديرُ عنده : ولن ينهى ذوي شططٍ شيءٌ مثل الطَّعِنِ (٤) .

أما البغداديُّ فيرى أنَّه " يجوزُ أن تكونَ (الكافُ) حرفَ جرٍّ ، وتكونُ صفةً قامت مقامَ الموصوفِ ، تقديرُهُ : لن ينهى ذوي شططٍ شيءٌ كالطَّعِنِ ، فشيءٌ هو الفاعلُ المحذوفُ ، و(الكافُ) حرفُ جرٍّ صفةٌ لشيءٍ ؛

(١) ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ط ١ ، دار الخبير ، بيروت ، ١٩٩٠م ، ج ٢ ، ص ٢٥ . وينظر : المرادي الحسن بن قاسم ، الجن الثاني في حروف المعاني ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ومحمد فاضل ، ط ٢ ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص ٨٢ ، وابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م ، ج ١٤ ، ص ٢٧٢ .

(٢) الأبياري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، أسرار العربية ، تحقيق عماد بمحة البيطار ، ط ١ ، مطبعة السرفي ، دمشق ، ١٩٧٥م ، ص ٢٥٨ . وينظر : ابن جنِّي أبو الفتح عثمان ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق مصطفى السقا وأحريين ، ط ١ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٤م ، ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٣) ابن يعيش موفق الدين ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المتسي ، القاهرة ، (د ت) ، ج ٨ ، ص ٤٣ . وينظر : العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، الباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق غازي عتار طليحات ، ط ١ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ودار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٥م ، ج ١ ، ص ٣٦١ ، ٣٦٢ ، وابن السراج أبو بكر ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ج ١ ، ص ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، والسيوطي ، همع المفردات ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

(٤) المرود محمد بن يزيد ، المقنضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضية ، عالم الكتب ، بيروت ، (د ت) ، ج ٤ ، ص ١٤١ .

لأن شيئاً نكرةً ، والنكراتُ قد توصفُ بحرفِ الجرِّ ، نحوَ : كَلَّمْتُ غلامًا
لمحمدٍ " (١) . ولكن ، كيفَ يجوزُ أن تكونَ (الكافُ) حرفًا يصفُ اسمًا ؟ .

يرى البغداديُّ أنه " يخلفُ الاسمَ ويقومُ مقامَهُ ما كان اسمًا
مثلهُ ، نحو : جاعني عاقلٌ ، ومررتُ بظريفٍ ، وليسَ بالحسنِ إلا فيما يشكُلُ
من التعوتِ ، ولو كانَ غيرُ الاسمِ يخلفها ، لصلحَ أن تقولَ : جاعني يقومُ ،
وكَلَّمْتُ يضربُ ، تريدُ إنسانًا ورجلا " (٢) .

إلا أن الفارقيُّ لا يؤيدُ الرأيَ القائلَ بحرفيةِ (الكافِ) في هذا البيتِ ،
ويرى أنه لو كانت الكافُ حرفَ جرٍّ لأصبحَ الفعلُ (ينهى) دونَ فاعلٍ ،
وهو لا يؤيدُ أيضًا تقديرَ الفاعلِ كما رأى بعضُ التحاةِ ؛ لأنَّ الفاعلَ لا يجوزُ
أن يُقدَّرَ ؛ لأنه عمدةٌ وليسَ بفضلةٍ (٣) .

وتما جاء من شواهدٍ نحويَّةٍ في بابِ نائبِ الفاعلِ قولُ الأعشى :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

والشاهدُ فيه قولهُ : عَلَّقْتُهَا وَعَلَّقْتُ وَعَلَّقَ ، حيثُ جاءت هذه الأفعالُ
مبنيةً للمجهولِ بعدَ حذفِ الفاعلِ للعلمِ به ، وقد حُذِفَ الفاعلُ لغرضٍ لفظيٍّ
وهو تصحيحُ النَّظْمِ (٤) ، فالشاعرُ لو صرَّحَ بالفاعلِ لكلِّ فعلٍ من الأفعالِ
المذكورةِ لكرَّرَ وكانَ نظْمُهُ ضعيفًا بسببِ التكرارِ ، كما أنه لو صرَّحَ بالفاعلِ

(١) البغدادي ، حزانة الأدب ، ج ٣ ، ص ٢٩٢ . وينظر : ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج ١ ، ص ٢٨٣ .

(٢) البغدادي ، حزانة الأدب ، ج ٤ ، ص ١٣٢ .

(٣) الفارقي أبو نصر الحسن بن أسد ، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، تحقيق سعيد الأففاني ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠ م ، ص ١٨٩ .

(٤) ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٦ ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ ، ج ١ ، ص ٣٧١ ، ٣٧٢ .

لأصبحتُ قافية البيتِ على اللامِ المنصوبة ، علماً أن قافية القصيدةِ على اللامِ المرفوعة ، وعندما يحصلُ في هذا البيتِ إقواءٌ ^(١) .

وقولُ عترة :
 فإذا شربتُ فإني مستهلكٌ مالي

وعرضي وافرٌ لم يُكلمِ

والشاهدُ فيه قوله : لم يُكلمِ ، حيثُ أقامَ المفعولَ مقامَ الفاعلِ لإصلاحِ الشعرِ ، والأصلُ فيه أن يقولَ : لم يكلمهُ ، وقد يُتركُ الفاعلُ لكونه معروفاً من سياقِ الكلامِ كقوله تعالى : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ } ^(٢) ؛ فالفاعلُ في هذه الآيةِ هو الله ؛ إذ لا يُعقلُ أن يكونَ هنا فاعلٌ آخرُ غيرُ الله ؛ كما قد يُتركُ الفاعلُ ، وينوبُ عنه المفعولُ به فيما يخصُّه من الرفعِ والعمديةِ وعدمِ جوازِ الحذفِ ووجوبِ التأخيرِ لكونه مجهولاً كقولنا : قُتِلَ زيدٌ ، أو لكونه عظيماً لا يصحُّ أن يقترنَ اسمه باسمِ المفعولِ ، كقولنا : لقد أصيبَ النبيُّ أيوبُ بداءِ الدودِ ، أو لغرضِ تحقيره فلا يقترنُ به اسمُ المفعولِ ، كقولك : قُتِلَ فلانٌ إذا أحسنَ أو أساءَ لغيره ، إذا عظمَ أو حقّرَ من آذاه ، أو لخوفِ منه أو خوفِ عليه ، فلا يجبُّ ذكرُ اسمه ، أو لغرضِ إنكاره كقوله تعالى : { فإنْ أَحصرْتُمُ } ^(٣) ... أو لإصلاحِ السجعِ كقولنا : من طابتِ سريرتهُ ، حُمِدتِ سيرتهُ ، أو لقصدِ الاقتضابِ والإيجازِ كقوله تعالى : { ومن عاقبَ بمثلِ ما عوقبَ به ثم بُغِيَ عليه } ^(٤) ^(٥) .

^(١) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٢ ، ص ٥٠٦ . وينظر : الأزهرى خالد بن عبد الله المرجاوي ، شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (د ت) ، ج ١ ، ص ٢٨٦ ، وتعلب أبو العباس أحمد بن يحيى ، مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ، (د ت) ، القسم الأول ، ص ٢٠٠ .

^(٢) سورة البقرة ، الآية ٢١٦ .

^(٣) سورة البقرة ، الآية ١٩٦ .

^(٤) سورة الحج ، الآية ٦٠ .

^(٥) السيوطي ، همع الحوامع ، ج ٢ ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

وقولُ زهير :

بِمَيِّتَا نَعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا على كلِّ حالٍ من سحيلٍ ومُبرِّمٍ

والشَّاهدُ فيه أنَّ الفعلَ النَّاسِخَ (وَجَدَ) قد يدخلُ على المخصوصِ
بالمَدْحِ أو الذَّمِّ ، " وأصلُهُ : نَعَمَ السَّيِّدَانِ أَنْتُمَا ، فَأَدْخِلَ عَلَيْهِ النَّاسِخَ ، فَصَارَ :
وَجِدْتُمَا ، فَضَمِيرُ التَّنْبِيهِ نَائِبُ الْفَاعِلِ لـ (وَجَدَ) ، وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ،
وَقَوْلُهُ : نَعَمَ السَّيِّدَانِ ، جَوَابُ الْقِسْمِ ، وَالْقِسْمُ وَجَوَابُهُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ
الثَّانِي لـ (وَجَدَ) ، وَجَمَلَةُ الْمَدْحِ خَيْرُهُ " (١) .

(١) الشنقيطي أحمد بن الأمين ، الدرر اللوامع على همع الهوامع ، ط ٢ ، دار المعارف ، بيروت ، ١٩٧٣م ، ج ٢ ، ص ٤٧ .

الفعل المرفوع :

تَمَّا جَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ طَرَفَةَ :

كَرِيمٌ يَرَوِي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مَتَا غَدَا آيْنَا الصَّدِي

والشاهدُ فيه قوله : ستعلمُ ، حيثُ دخلت (السَّيْنُ) في غيرِ بناءِ الكلمةِ على الفعلِ المضارعِ (تعلمُ) فحلَّصتهُ للاستقبالِ " وتُسمَّى حرفَ تنفيسٍ ؛ لأنها تنفَسُ في الزَّمانِ ، فيصيرُ الفعلُ المضارعُ مستقبلاً بعد احتمالِهِ للحالِ والاستقبالِ ، وذلك نحو قولك : ستخرجُ وستذهبُ ، والمعنى أنك تفعلُ ذلك فيما يُستقبلُ من الزَّمانِ ، قال الله تعالى : { وسيعلمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } ^(١) ، يعني يومَ القيامةِ ... ولا يجوزُ أن يكونَ الفعلُ مع وجودها حالاً " ^(٢) ، وإن كانت (السَّيْنُ) مخصصةً للحالِ وجبَ دخولُ (الآنَ) عليها ؛ لتقريبِ المستقبلِ من الحالِ .

وقولُ زهير :

ومن لا يزل يسترحلُ الناسَ نفسهُ ولا يُعِفُّها يوماً من الدَّمِّ يندمُ

والشاهدُ فيه قوله : يسترحلُ ^(٣) ، وقد رفعَ (يسترحلُ) لأنه في موضعِ الخبرِ ، ولم يقع جوابَ شرطٍ ، وليس يريدُ أنَّ الفعلَ في موضعِ الحالِ ^(٤) ، فهي في موضعِ نصبِ خبرٍ (لا يزل) ، ولو وضعنا بدلاً من (يسترحلُ) اسمَ الفاعلِ منه لكانَ التقديرُ في البيتِ : ومن لا يزل مسترحلاً يكن من أمرِهِ ذاك .

وقولُ التابغةِ الذبيانيِّ :

ولا أرى فاعلاً في الناسِ يشبهه وما أحاشي من الأقسامِ من أحدٍ

^(١) سورة الشعراء ، الآية ٢٢٧ .

^(٢) المالكى ، رصف المبانى في شرح حروف المعاني ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، ط ٢ ، ١٩٨٥م ، ص ٤٥٩ ، ٤٦٠ .

^(٣) سيرته ، الكتاب ، ج ٣ ، ص ٨٥ .

^(٤) السرايى ، شرح أبيات سيبويه ، ج ٢ ، ص ٦٥ .

والشاهدُ فيه قولهُ : وما أحاشي ، وهو هنا فعلٌ متصرفٌ متعدي ، إذ إنَّ (ما أحاشي) معناه ما أستثني ، وعدُّ التحاةُ (حاشي) متصرفًا ؛ لأننا نقولُ : حاشيتُ أحاشي ، وراميتُ أرامي ^(١) ، كما يُقالُ : حاشي فلان ، وحاشي فلانًا ، وحاشي فلان ، وحاشي فلان ^(٢) .

فسيبويه يرى أنَّ (حاشي) تحملُ معنى الاستثناء ، ولا تأتي إلا حرفًا يجرُّ ما بعده ، وينطبقُ عليها ما ينطبقُ على (حتى) ، ويفرقُ سيبويه بين (حاشي) من جهة (و) (خلا) و (عدا) ، اللتين تأتيانِ حرفينِ وتأْتيانِ السمينِ ، من جهةٍ أخرى ، وذلك بدخولِ (ما) المصدريةِ على (خلا) و (عدا) ، أمَّا (حاشي) فتختلفُ عنهما عنده ، إذ لا تدخلُ عليها (ما) المصدريةُ ، فلا نقولُ : جاءَ القومُ ما حاشي زيدًا ^(٣) .

أمَّا ابنُ هشامٍ فيعارضُ تصرفَ (حاشي) ، ويقولُ ردًا على المبردِ الذي رأى أنَّ (أحاشي) هنا هي مضارع (حاشا) الاستثنائية ، وأنَّ (حاشي) فعلٌ رغمَ أنه يوافقُ لفظَ الحروفِ ^(٤) : " وتوهمَ المبردُ أنَّ هذا مضارعُ (حاشا) التي يُستثنى بها ، وإتاما تلكَ حرفٌ أو فعلٌ جامدٌ لتضمينه معنى الحرفِ " ^(٥) .

ويرى ابنُ يعيشَ أنه يجوزُ " أن يكونَ تصرفُ فعلٍ من لفظِ (حاشا) الذي هو حرفٌ يُستثنى به ، ولا يقعُ الاستثناءُ بـ (حاشا يحاشي) ، فترلَّ (حاشا يحاشي) منزلةً (هللَّ) من (لا إلهَ إلاَّ الله) ، و (سبحلَّ) من (سبحانَ الله) ، و (حمدلَّ) من (الحمدُ لله) ، فيكونُ المرادُ أنه لفظُ

^(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٨ ، ص ٤٨ . وينظر : الأسترابادي رضي الدين ، شرح كافية ابن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ ، ج ١ ، ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، والسيوطي ، شرح شواهد المغني ، ج ١ ، ص ٣٦٨ ، والزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق ، الحمل في النحو ، تحقيق علي توفيق الحمد ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ودار الأمل ، إربد ، ١٩٨٤ م ، ص ٢٣٣ .

^(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١٨١ .

^(٣) سيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ٣٤٩ ، ٣٥٠ . وينظر ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج ١ ، ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

^(٤) المبرد ، المقنضب ، ج ٤ ، ص ٣٩١ .

^(٥) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ١٦٤ .

بـ (لا إله إلا الله) و (سبحان الله) و (الحمد لله) ، وكذلك يكون التصرفُ في قوله : أحاشي ، أي لا أستثني بـ (حاشا) أحدًا ، وأما دخول لام الجرِّ فعلى سبيل الزيادةِ والعوضِ من لامِ الفعلِ ، وأما حذفُ الآخرِ منه فلضربِ من التخفيفِ وطولِ الكلمةِ " (١) ، وعلى هذا فإنَّ " (أحاشي) مأخوذٌ من لفظِ (حاشي) ، وليس متصرفًا منه " (٢) .

والحذفُ يردُّ كثيرًا في العربيةِ ، فقد قالَ العربُ : سو أفعَلُ ، بدلا من (سوفَ أفعَلُ) ، كما قالوا فيها : سفَ أفعَلُ (٣) .

وقريبٌ من رأيِ ابنِ يعيشَ رأيُ السيوطي ، إذ يرى أن (حاشا) " اسمٌ مصدرٌ مرادفٌ للتنزيهِ بدليلِ قراءةِ بعضهم : { حاشا لله } (٤) بالتثنيةِ ، كما يُقالُ : تنزيهاً لله وبراءةً ، وقراءةِ ابنِ مسعودٍ : { حاشا لله } بالإضافةِ ، كعازِ الله ، وإنما تُركَ التثنيةُ في قراءةِ الجمهورِ لأنها مبنيةٌ لشبهها بـ (حاشا) الحرفيةَ لفظًا " (٥) .

و (حاشي) هنا فعلٌ متصرفٌ ؛ لأنَّ " التصرفَ من خصائصِ الأفعالِ ، ومنها أنه يدخلُ على لامِ الجرِّ ، فتقولُ : حاشي لزيدٍ ، قال الله تعالى : { حاشي لله } (٦) ، ولو كان حرفٌ جرٌّ لم يدخل على مثله ، ومنها أنه يدخلُ الحذفُ نحو : حاش لزيدٍ ... وليس القياسُ في الحروفِ الحذفِ ، إنما ذلك في الأسماءِ نحو : أخ وبيدٍ ، وفي الأفعالِ نحو : لم يكُ ، ولا أدرِ " (٧) وحرفُ الجرِّ يتعلَّقُ بالفعلِ ولا يتعلَّقُ بالحرفِ ؛ لأنَّ الحرفَ لا يتعلَّقُ بالحرفِ ،

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٨ ، ص ٤٩ . وينظر : البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٤ ، ٤٥ .

(٢) الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد ، دار الفكر

، (د ت) ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .

(٣) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٤ ، ٤٥ .

(٤) سورة يوسف ، الآية ٣١ .

(٥) السيوطي ، معجم الهوامع ، ج ٣ ، ص ٢٨٨ . وينظر : الأنباري ، أسرار العربية ، ص ٢٠٨ .

(٦) سورة يوسف ، الآية ٣١ .

(٧) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٢ ، ص ٨٥ . وينظر : الشنيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٩٨ ، والأنباري ،

الإنصاف ، ج ١ ، ص ٢٨٠ .

وإنما حُذفت (اللام) لكثرة استعماله في الكلام^(١) ، وإن كان أبو البركات الأنباري يرى أن " (اللام) في قولهم : حاشى الله ، زائدة لا تتعلق بشيء ، كقوله تعالى : { للذين هم لربهم يرهبون }^(٢) ؛ لأن التقدير فيه : يرهبون ربهم " ^(٣) .

(١) الأنباري ، الإنصاف ، ج ١ ، ص ٢٨٠ ، وينظر : المرادي ، المعنى الداني ، ص ٥٥٩ ، ٥٦٣ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية ١٥٤ .

(٣) الأنباري ، الإنصاف ، ج ١ ، ص ٢٨٣ .

الفعل المجزوم :

من شواهد المعلقاتِ على حزمِ الفعلِ المضارعِ قولُ زهيرٍ :
جرىءٍ متى يظلمُ يُعاقبُ بظلمِهِ سريعاً وإلاَّ يبدأ بالظلمِ يظلمُ
والشاهدُ فيه أنه حزمَ الفعلِ المضارعِ (يُبْدَ) ، وعلامةُ حزمِهِ حذفُ
حرفِ العلةِ من آخرِهِ ؛ إعطاءً له حكمَ المعتلِّ الأصليِّ ، ومن الممكنِ أن يكونَ
حزمُهُ ضرورةً ، أو على لغةٍ بدأ يبدأ كبقى يبقى ^(١) .
ويرى البغدادي أن (يُبْدَ) أصلُهُ (يُبْدَأُ) من (بدأ يبدأ) ، إلاَّ أنه
بدلَ الهمزةَ ألفاً للضرورةِ ، ثم حذفَ الألفَ للحزمِ ^(٢) ، والهمزةُ من الحروفِ
الحلقيةِ الثقيلةِ في اللغةِ العربيةِ ؛ ولهذا كثيراً ما تُبدَلُ إلى ما يناظرها في الموقعِ من
الحروفِ نتيجةً لقضيةِ التأثيرِ بالحروفِ المجاورةِ .

وقولُ امرئِ القيسِ :

أغرَّكِ متي أن حبك قاتلي وألكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ

الشاهدُ في هذا البيتِ قولهُ : مهما تأمري القلبَ يفعلِ ، حيثُ " حزمُ
(مهما) فعلين ، أولُهُما قولهُ : تأمري ، وثانيهما قولهُ : يفعلِ ، على أن
الأولَ منهما هو فعلُ الشرطِ ، والثاني منهما جوابُهُ وجزاؤُهُ ، وقد علمتُ أن
علامةَ حزمِ أولِهِما حذفُ التَّوْنِ لآئِهِ من الأفعالِ الخمسةِ ؛ إذ هو فعلٌ مضارعٌ
اتصلت به ياءُ المؤنثةِ المخاطبةِ ، كما علمتُ أن علامةَ حزمِ الثاني السُّكُونُ ،
وأن آخرَهُ لم يتحرَّكْ بالكسرةِ إلا لموافقةِ بقيةِ الأبياتِ ، وهو الذي يُقالُ له
الرُّويُّ " ^(٣) .

وفي هذا البيتِ أيضاً شاهدٌ على كسرِ اللامِ في حالةِ الحزمِ للإطلاقِ
والوصلِ ، وإجرائها في ذلك مجرى المجرورِ ؛ " لما بين المجرورِ والمجرورِ من

^(١) السيرطي ، مع المومع ، ج ١ ، ص ١٨١ .

^(٢) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١ ، ص ٤٤٤ .

^(٣) ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص ٨٦ . ونظر : أبو سعيد السمالي ، شرح أبيات سيبويه ، ج ٢ ، ص ٣٣٨ .

المناسبة ؛ لانفراد كل واحدٍ منهما بنوع من الكلام ؛ فالجزمُ مستبدٌ بالاسم ، والجزمُ مستبدٌ بالفعل ، فهو له نظيرٌ في هذا فإذا احتيجَ إلى تحريكه حُرِّكَ بحركة نظيره " (١) ، وقد وقفَ الشاعرُ على الرُّويِّ بزيادةِ مدَّةٍ مطلقاً ، وذلك لغتُ الحجازيين ، والتَّميميونَ لا يفعلون ذلك إلا إذا ترنَّموا ، فإن لم يترنَّموا حذفوا المدَّةَ (٢) .

وقوله أيضاً :

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومزلٍ بسقطِ اللوى بين الدخولِ فحوملٍ
والشاهدُ فيه قوله : نبك ، (٣) إذ إنَّه " فعلٌ مضارعٌ غيرُ مقرونٍ بالفاء ، وقد سبقه فعلٌ أمرٍ ، وهو قوله : قفا ، وقد قصدَ الشاعرُ أن يجعلَ البكاءَ مُسبباً عن الوقوفِ ؛ ولذلك جزمَ هذا المضارعُ في جوابِ الأمرِ ، فحذفَ منه حرفُ العلةِ الَّذي هو آخرُهُ ، وهذا الحذفُ هو أمانةُ الجزمِ ، مع أنَّه لا مانعَ في الكلامِ من ذلك ؛ لأنَّه يصحُّ لك أن تقولَ : إن تقفا نبك " (٤) .
وعلَّلَ الفارقيُّ (٥) أيضاً جزمَ (نبك) بكونِ البكاءِ سبباً للوقوفِ (٦) ، أمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّبَّانُ فبعدُ (نبك) مجزوماً ؛ لأنَّه جوابُ الأمرِ ؛ وذلك لأنَّه خلا من الفاءِ ، وقُصِدَ به الجزاءُ (٧) .

(١) سيويه ، الكتاب ، ج ٤ ، ص ٢١٥ . وينظر : ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج ٢ ، ص ٣٩١ ، ٣٩٢ ، والصبان أبو

العرفان محمد بن علي ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (٥ ت) ، ج ١ ، ص ١٠٢

(٢) السيوطي ، مع الموامع ، ج ٥ ، ص ٢٢٠ .

(٣) الشنقبطي ، الدرر اللوامع ، ج ٢ ، ص ٧٦ .

(٤) ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص ٨٠-٨١ .

(٥) هو أبو نصر الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي ، شاعر رقيق الخواشي مليح النظم متمكن من الغافية كثير التحنيس ، كان نحوياً رأساً وإماماً في اللغة يقتدى به ، له مصنفات كثيرة في النحو منها : شرح اللمع الكبير ، و الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، ينظر : الحموي أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، دار

الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١م ، ج ٢ ، ص ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٦) الفارقي ، الإفصاح ، ص ٣٢٣ .

(٧) الصبان ، الحاشية ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ .

وتنفردُ الفاءُ عن الواوِ بأنَّ الفعلَ بعدها ينجزمُ عندَ سقوطِها بشرطِ أن يُقصدَ الجزاءُ^(١) ، وذلكَ بعدَ الطلبِ بأنواعِهِ كالطلبِ الواردِ في بيتِ امرئِ القيسِ هذا .

وقولُ طرفةَ :

متى تأتي أضحكك كأساً رويةً وإن كنت عنها غانياً فاغنِ وازددِ

والشاهدُ فيه جزمُ الفعلينِ (تأتي) و(أضحكك) — (متى) ،
والفعلانِ مضارعانِ ، والأصلُ في أفعالِ الجزاءِ أن تكونَ مضارعةً ؛ لأنَّ الجزاءَ
يعربُها ولا يُعربُ إلا المضارعُ ، ولا تكونُ المجازاةُ إلا بفعلٍ ؛ لأنَّ الجزاءَ لا يقعُ
إلا بالفعلِ أو بالفاءِ ؛ لأنَّ معنى الفعلِ فيها ، فأما الفعلُ فقولك : إن تأتي
أكرمك وإن ترزني أزرُك ، وأما الفاءُ فقولك : إن تأتي فأنا لك شاكرٌ ، وإن
تقم فهو خيرٌ لك . وقد تقعُ الأفعالُ الماضيةُ في الجزاءِ على معنى المستقبليةِ ؛
لأنَّ الشرطَ لا يقعُ إلا على فعلٍ لم يقعَ ، فتكونُ مواضعُها مجزومةً ، رغمَ أنها
مبنيةٌ لا يتبينُ فيها الإعرابُ^(٢) .

(١) الصبان ، الحاشية ، ج ٣ ، ص ٣٠٨ .

(٢) المراد ، المتنضب ، ج ٢ ، ص ٤٩ ، ٥٠ .

المنصوبات

الأسماء المنصوبة :

من هذا الباب ما جاء من شواهد على المفعول به ، حيث يقولُ

زهيرٌ :

فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه علالة ألف بعد ألفٍ مُصتمٍ^(١)

والشاهدُ فيه قولهُ : يعقلونه ، حيث اشتغل الفعلُ فيه بنفسِ الضميرِ ،
والرؤيةُ واقعةٌ على ضميرِ يعودُ على الحيِّ ، والعقلُ واقعٌ على ضميرِ يعودُ على
(كلِّ) ، ويجوزُ رفعُ (كلاً) على أنها مبتدأ ، إلا أن التصبَّ أجودٌ ؛ ليعطفَ
فعلاً على فعلٍ ، لأن ما قبله قولهُ :

ولا شاركتُ في الحربِ في دمِ نوفلٍ ولا وهبٍ فيها ولا ابنِ المحزَّمِ^(٢)

ويقولُ عنترَةُ :

الشاتِمِيَّ عرضي ولم أشتمهُما والتاذرَيْنِ إذا لم ألقهُما دمي

والشاهدُ فيه قولهُ : والتاذرَيْنِ إذا لم ألقهُما دمي ، حيثُ أعملُ
مثنى اسمِ الفاعلِ (التاذرَيْنِ) عملَ المفردِ ، فنصبَ به المفعولَ وهو قولهُ :
دمي ، و" تنيةُ اسمِ الفاعلِ وجمعهُ وتنيةُ أمثلةُ المبالغةِ وجمعُها
كمفردهنَّ في العملِ والشروطِ ، قالَ اللهُ تعالى : { والذَّاكِرِينَ اللهُ كَثِيراً }^(٣)

^(١) يروى عجزه : صحيحات مالٍ طالعاتٍ محرمٍ ، ولكن من رواه بهذا الشكل قد خلط بين هذا العجز وعجز بيست آخر ،
والأصل :

فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه علالة ألف بعد ألفٍ مُصتمٍ
تساق إلى قومٍ لقومٍ غرامة صحيحات مالٍ طالعاتٍ محرمٍ

ينظر : البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١ ، ص ٤٣٧ .

^(٢) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١ ، ص ٤٣٦ .

^(٣) سورة الأحزاب ، الآية ٣٥ .

وقال تعالى : { هلْ مِنْ كَاشِفَاتِ ضُرِّهِ } ^(١) ، وقال : { خُشَّعًا
أَبْصَارُهُمْ } ^(٢) " ^(٣) .

ويقولُ الأعشى :

كناطحِ صخرةً يوماً ليوهنتها فلم يضرها وأوهى قرئته الوعلُ
والشاهدُ فيه إعمالُ اسمِ الفاعلِ (ناطحٍ) عملٌ فعليه لكونه منوئلاً ، ولا
ميرراً ظاهراً لتنوينه وإعماله بالتنوين ، وإذا نُونَ اسمُ الفاعلِ ؛ فلائته إما مسبوقٌ
بنفيٍ أو استفهامٍ ، أو وقعَ صفةً أو خبراً أو حالاً ؛ ولأنَّ (ناطحٍ) غيرُ مسبوقٍ
بنفيٍ أو استفهامٍ ، وغيرُ واقعةٍ خبراً ولا حالاً ، فإنَّ ميرراً تنوينها قد اتَّضحَ ،
وهو تقديرٌ موصوفٍ محذوفٍ ، والمعنى : كوعلٍ ناطحٍ صخرةً ، وكذلك
قولنا : يا طالعاً جبلاً ، إذ التقديرُ : يا رجلاً طالعاً جبلاً (٤) .

يقولُ امرؤ القيس :

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً عليّ حراساً لو يسرون مقتلي
وقد استشهدَ به النُّحاةُ على تعدِّي (تفاعلٍ) ، وموطنُ الشَّاهدِ
عندهم قولُهُ : تجاوزتُ ، وقاسَ النُّحاةُ عليه بالفعلِ (تعاهدَ) ، وهو على
صيغته ، فنعلبُ لا يجوزُ عنده (يتعاهدُ) ؛ لأنَّه لا يكونُ عند أصحابه إلا من

^(١) سورة الزمر ، الآية ٣٨ .

^(٢) سورة القمر ، الآية ٧ .

^(٣) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ . وينظر : البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٣ ، ص ٥٥٤ ، والصبان ،
حاشية الصبان ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

^(٤) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ . وينظر : ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ،
شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق محمد عمي الدين عبد الحميد ، (د ت) ، ص ٣٩٠ ، ٣٩١ ، وشرح ابن
عقيل ، ج ٢ ، ص ٩٠ ، والبغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٣ ، ص ٥٣٠ ، والصبان ، حاشية الصبان ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ ،
والأزهري خالد بن عبد الله الجرجاني ، شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ، (د ت) ، ج ٢ ،
ص ٦٦ .

الثنين ، ولا يكون مُتعدّيًا ^(١) ، ولكن ابن هشام يرد قول ثعلب بقول امرئ القيس :

تجاوزتُ أحراسًا.....

إذ إن الفعل (تجاوزتُ) في بيت امرئ القيس مُتعدّد ، فـ(أحراسًا) مفعول به لـ(تجاوزتُ) ^(٢) .

سأل الحكم بن قنبر ^(٣) أبا زيد الأنصاري عن هذه المسألة فمنعها ، وسأل يونس بن حبيب فأجازها ، " فجمع بينهما ، وكان عنده سئمة من فصحاء العرب ، فسئلوا عنها فامتنعوا من (يتعاهد) ؛ لأن المعاهدة لا تتم إلا بين فريقين أو أكثر ، فقال يونس : يا أبا زيد كم من علم استفدناه فكننت أنت سببه ، ونقل ابن عصفور عن ابن السيد ^(٤) أنه قال في قول أبي ذؤيب :

بيننا تعانقه الكُماة وروغِهِ
يوماً أتيح له جريء سلفُعِ

إن من رواه بجر (التّعانق) مُحطى ؛ لأن (تفاعل) لا يتعدى ، ثم رد عليه بأنه إن كان قبل دخول التاء مُتعدّيًا إلى اثنين ، فإنه يبقى بعد دخولها مُتعدّيًا إلى واحد ، نحو : عاطيته الدرهم ، وتعاطينا الدرهم ، وإن كان مُتعدّيًا إلى واحد فإنه يصير قاصرًا ، نحو : تضارب زيد وعمرو ، إلا قليلا ، نحو : تجاوزتُ زيدًا ، وتجاوزته ، وعانقته ، وتعانقته " ^(٥) .

^(١) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٦٧٧ .

^(٢) ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج ٤ ، ص ٦٩ .

^(٣) هو الحكم بن معمر بن قنبر الحضري ، شاعر من خضر محارب ، كان معاصرا لابن ميادة ، وعده الأصمعي من طبقتيه . ينظر : الزركلي خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٩م ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ .

^(٤) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ، كان عالما بالأدب واللغات ، متبحرا فيها ، متقدما في معرفتها ، من مصنفاته : الثالث ، الانتصاب في شرح أدب الكتاب ، شرح سقط الزند ، والحلل في شرح أبيات الجمل . ينظر : ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٠م ، ص ٩٦ .

^(٥) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٦٧٨ .

ويقولُ أيضاً :

كبكر المقاناةِ البياضَ بصفرةِ غذاها نميرُ الماءِ غيرَ المحلّلِ

وهو شاهدٌ على جوازِ جرِّ (البياضَ) ورفعِها ونصبِها ، فالجرُّ كقولك : الحسنُ الوجهُ ، على أن تكونَ (البياضُ) مضافاً إليه ، كما أن (الوجهُ) مضافٌ إليه ، والرفعُ كقولك : الحسنُ الوجهُ ؛ على أن ما في (الوجهُ) عائدٌ إلى (الحسنُ) ، أما التصبُّ موطنُ الشاهدِ فهو كقولك : الحسنُ الوجهُ ؛ على أن تكونَ (الحسنُ) بمثابةِ الفعلِ و(الوجهُ) على المفعوليّةِ^(١) .

ويقولُ عنترَةُ :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيرَهُ متى بمزلةِ المحبِّ المكرمِ

والشاهدُ فيه حذفُ مفعولِ (تظني) الثاني سماعاً على سبيلِ الاختصارِ ، والتقديرُ : فلا تظني غيرَهُ واقعاً ، ويُحذفُ أحدُ المفعولينِ لدليل^(٢) " فإن لم يدلّ دليلٌ على الحذفِ لم يجوزْ لا فيهما ولا في أحدهما ، فلا تقولُ : ظننتُ ، ولا : ظننتُ زيداً ، ولا : ظننتُ قائماً ، تريدُ : ظننتُ زيداً قائماً " ^(٣) .

ويجوزُ الحذفُ سماعاً اختصاراً ، ولا يجوزُ حذفُ أحدِ المفعولينِ إذا كان أصلُهُما مبتدأً وخبراً قياساً ، كما لا يجوزُ اقتصاراً ، " إن وقعَ موقعَ المفعولينِ ظرفٌ ، نحو : ظننتُ عندك ، أو مجرورٌ ، نحو : ظننتُ لك ، أو ضميرٌ ، نحو : ظننته ، أو إشارةٌ ، نحو : ظننت ذلك " ^(٤) .

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٦ ، ص ٩١ .

(٢) ابن هشام ، شرح شنور الذهب ، ص ٣٧٨ . وينظر : ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج ١ ، ص ٣٢٤ ، والبغدادي ، عزارة الأدب ، ج ١ ، ص ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ج ٢ ، ص ٤١٦ ، والسيوطي ، شرح شواهد المعنى ، ج ١ ، ص ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، والصبان ، حاشية الصبان ، ج ٢ ، ص ٣٥ .

(٣) ابن هشام ، شرح ابن عقيل ، ج ١ ، ص ٣٧٩ .

(٤) السيوطي ، مع الوواع ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ . وينظر : ابن جنّي ، الخصائص ، ج ٢ ، ص ٢١٦ .

وأما علةُ منع حذفِ أحدِ المفعولين إن كان أصلهما مبتدأ وخبراً فهي لأنهما "متلازمان لافتقارِ كلِّ منهما إلى صاحبه ، إذ هما مبتدأ وخبرٌ في الأصل ، فلم يجوز حذفُ أحدهما دون الآخر ، وفرقَ بينهما وبين المبتدأ والخبر (حيثُ يجوزُ حذفُ أحدهما بأنه لا يؤدي فيهما إلى لبسٍ ، وهنا يؤدي إلى التباسٍ ما يتعدى منهما إلى اثنين بما يتعدى إلى واحدٍ " (١) .

وقد وردَ في (الخزانة) أن هذا البيتَ من الممكنِ أن يُحملَ على معني آخر ، فقوله : فلا تظني غيره بمعنى لا تظني شيئاً غيرَ نزولك ، وهذا فإن (ظن) تقتصرُ على مفعولٍ واحدٍ هنا دون أن تتعدى إلى مفعولين ؛ لأنَّ المعنى هنا لا يقتضي سوى مفعولٍ واحدٍ (٢) .

ويقولُ أيضاً :

فتركةُ جَزَرَ السَّبَاعِ يُشْنَنُهُ ما بين قَلَّةِ رَأْسِهِ والمعصمِ

والشاهدُ فيه أن (ترك) ملحقةٌ بـ (صير) في العملِ والمعنى إذا كان ثاني المنصوبين معرفةً ، و (ترك) متعدِّ إلى مفعولٍ واحدٍ في الأصل ، إذ هو بمعنى (خلى وطرح) ، ولكنه لما تضمنَ معنى (صار) ، والمفعولُ الثاني في هذا البيتِ معرفةٌ ، توجبُ أن تتعدى تركُ إلى مفعولين هنا .

أما (ترك) في قوله تعالى : { وتركهم في ظلماتٍ لا يبصرون } (٣) ، فإنه يُحتملُ فيها أن تكونَ متعديةً إلى مفعولٍ واحدٍ فقط ؛ لأنَّ ما هو في مقامِ المفعولِ الثاني في الآية ، وهو قوله : لا يبصرون ، ليس معرفةً (٤) .

(١) السيوطي ، مع الهوامع ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ .

(٢) البغدادي ، حُرارة الأدب ، ج ٣ ، ص ٤ . وينظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ١٧ .

(٤) البغدادي ، حُرارة الأدب ، ج ٤ ، ص ١٦ . وينظر : السيوطي ، شرح شواهد المغني ، ج ١ ، ص ٤٨٠ ، والأندلسي أبو حيان ، تذكرة النحاة ، تحقيق عفيف عبد الرحمن ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، وابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ، تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحى ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٦ م ، ص ٤٤٥ .

ويقول أيضاً :

إن يفعلاً فلقد تركت أباها جزر السباع وكل نسر قشعم

والشاهد فيه أن الفعل (ترك) تعدى إلى مفعولين هما (أباهما)
(و جزر) ، وهذا الفعل مما يتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وهو دالٌّ
على التصيير والتحويل كغيره من أفعال التحويل ، وهي : صير ووهب ورد
وترك وجعل وتخذ واتخذ^(١) .

ويقول أيضاً :

تبت عمراً غير شاكر نعمتي والكفر مخبئة لنفس المنعم^(٢)

والشاهد فيه قوله : تبت عمراً غير ، حيث تعدى (تبت) إلى ثلاثة
مفاعيل ، هي نائب الفاعل وعمراً وغير ، ولا يصير نائب فاعل إذا حوّل الفعل
إلى المبني للمجهول إلا المفعول الأول ، فضمير المتكلم التاء في (تبت) كان
في الأصل مفعولاً أول ، وهو ياء المتكلم في (تبت) ، والأصل : تبتني أحداً
عمراً غير شاكر نعمتي ، وصار نائب فاعل ، وهو التاء في (تبت) ، عندما
تحوّل الفعل (تبت) إلى مبني للمجهول^(٣) .

(و تبت) تأتي بمعنى الخير كما تأتي بمعنى العلم ، شأنها شأن (أنبت) ،
ولكن إذا كانتا بمعنى الخير فإنهما لا يتعديان إلا إلى مفعولين أحدهما بحرف
الجر ، وعلى هذا فـ " إن كانت (تبت) بمعنى (أخبرت) كان (غير) حالاً
، أو بمعنى (أعلمت) كانت (غير) مفعولاً ثالثاً " ^(٤) .

(١) ابن هشام ، تخلص الشواهد ، ص ٤٤٣ . وينظر : ابن عقيل ، ج ١ ، ص ٣٦٥ .

(٢) يروي هذا البيت بأنبت بدلا من تبت ، وهو شاهد في هذه الرواية على أن الفعل يتعدى همزة التعدية إلى ثلاثة مفاعيل .

ينظر : الملقى ، وصف المبان ، ص ١٣٩ .

(٣) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١ ، ص ١٦٣ .

(٤) الأندلسي ، تذكرة النحاة ، ص ٤٧٤ ، ٤٧٥ .

ويقول الحارثُ بنُ حَزْرَةَ الشكريُّ :

لا تَخْلُنَا على غرَاتِكَ إِنَّا قَبْلُ ما قد وشى بنا الأعداءُ

والشاهدُ فيه حذفُ المفعولِ الثاني للفعلِ (خالَ) في قوله : لا تَخْلُنَا على غرَاتِكَ ، والتقديرُ : لا تَخْلُنَا أذلةً على غرَاتِكَ ، أو لا تَخْلُنَا هالكين أو جزعين ^(١) ، و(على غرَاتِكَ) دالةٌ على المفعولِ المحذوفِ ، لأنَّ البيتَ في سياقِ هجاءٍ .

ويقولُ أيضًا :

أو منعم ما تسألونَ فَمَنْ حُدَّتْموه له علينا العلاءُ

والشاهدُ فيه أَنَّ الفعلَ (حُدَّتَ) تعدَّى إلى ثلاثةٍ مفاعيلٍ هي : نائبُ الفاعلِ ضميرُ التاءِ في (حُدَّتْموه) ، وضميرُ المنصوبِ (الهاءُ) ، والجملةُ (له علينا العلاءُ) في محلِّ نصبِ المفعولِ الثالثِ ^(٢) .

والأفعالُ التي تعدَّى إلى ثلاثةٍ مفاعيلٍ هي ما كانت بمعنى الإعلامِ والإخبارِ والحديثِ ، وهذه الأفعالُ تعدَّى في الأصلِ بحرفِ الجرِّ ، وإن لم يظهر حرفُ الجرِّ نونٌ وجودُهُ ؛ لأنَّ المعنى لا يصحُّ إلا به واللفظُ محوجٌ إليه ^(٣) ، و(حُدَّتَ) لا يتعدَّى إلى ثلاثةٍ مفاعيلٍ ، ولم يسمع به متعدِّيًا إلى ثلاثةٍ بغيرِ حرفِ الجرِّ إلا في هذا البيتِ ^(٤) .

ويردُّ البغداديُّ على ابنِ الخبَّازِ الذي يرى أنَّ كلَّ فعلٍ متعدِّ لثلاثةٍ هو مبنيٌّ للمفعولِ ، بما قاله الزمخشريُّ في " قوله تعالى : { كذلك يريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم } ^(٥) : إنَّ (حسراتٍ) مفعولٌ ثالثٌ ، وليس فيه

^(١) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١ ، ص ١٥٧ ، ج ٤ ، ص ٥ . وينظر : أبو حيان الأندلسي ، تذكرة النحاة ، ص ٥٨٦ .

^(٢) ابن هشام ، شرح ابن عقيل ، ج ١ ، ص ٣٨٩ . وينظر : السيوطي ، معجم المفاتيح ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ ، والشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٤١ ، وابن هشام ، شرح التصريح ، ج ١ ، ص ٢٦٥ .

^(٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٧ ، ص ٦٦ ، ٦٧ . وينظر : الصبان ، حاشية الصبان ، ج ٢ ، ص ٤١ ، والأندلسي ، تذكرة النحاة ، ص ٦٨٦ .

^(٤) ابن هشام ، تخلص الشواهد ، ص ٤٦٨ ، ٤٧١ .

^(٥) سورة البقرة ، الآية ١٦٧ .

بناءً للمفعول " (١) ، والبغدادية إذ يؤيد الزمخشري يقول : " والأمر كما قاله ؛ لأن الرؤية قلبية ، وذلك لأن الأعمال معانٍ ، فلا تُدرك بحاسة البصير " (٢) .

وتما جاء من شواهد في باب الظرف من المنصوبات قول طرفة :
 كأن حدوج المالكية غدوةً خلأيا سفين بالتواصف من دد
 والشاهد فيه قوله : غدوة ، إذ إنها كـ (غداة) نكرة منصوبة على
 الظرفية (٣) ، وقد اعتقد فيها التثنية من قرأ بـ (الغدوة والعشي) ولما كان
 النصب هو الغالب عليها حملوا الرفع والجر عليه (٤) .

وقول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومزلٍ بسقط اللوى بين الدخول فحومل (٥)
 وموطنُ الشاهد هنا قوله : بين الدخول فحومل ، فقد خرجت الفاء عن
 عملها هنا ، وتعدت بذلك عمل الواو (٦) ، " ووجه الاستشهاد بهذه العبارة
 يستدعي أن تقرر لك قاعدتين :
 أمّا القاعدة الأولى ، فهي أن (بين) كلمة واجبة الإضافة ، وأنها لا
 تُضاف إلا إلى متعدد ، سواء أكان تعدده بسبب التثنية أو الجمع ، أم كان
 تعدده بسبب العطف ، فمثال الأول : جلست بين الزيدتين ، وجلست بين
 الأدباء ، ومثال الثاني : جلست بين زيد وبكر .

(١) البغدادية ، خزنة الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٤٦ . وينظر : ابن الحاجب جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر ، أمالي ابن
 الحاجب ، دراسة وتحقيق فخر صالح سليمان قنارة ، دار عمار الأردن ، ودار الجليل ، بيروت ، ١٩٨٩م ، ج ٢ ، ص ٦٥٥ .

(٢) البغدادية ، خزنة الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٤٦ .

(٣) إميل بدیع يعقوب ، المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ج ١ ،
 ص ٢٥٤ . وينظر : ابن جنّي ، الخصائص ، ج ١ ، ص ٧٠ .

(٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٤ ، ص ١٠٢ . وينظر : الأندلسي ، تذكرة النحاة ، ص ٥٧٨ .

(٥) يروي هنا البيت بمزول وحوملن ، كما يروي بمزول وحومل ، بتوین الروي ، على أن التوین هو الترم الذي يستعمل
 في الشعر والقوافي للتطريب معاقبا بما فيه من الغنة لحروف المد واللين ، وقد كان العرب يستلنون الغنة في كلامهم . ينظر :

البغدادية ، خزنة الأدب ، ج ١ ، ص ٣٨ ، والأنباري ، الإنصاف ، ج ٢ ، ص ٦٥٦ .

(٦) الشقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ٢ ، ص ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ .

وأما القاعدةُ الثانيةُ فهي أن أصلَ وضعِ الفاءِ العاطفةِ على أن تدلَّ على الترتيبِ بغيرِ مُهَلَّةٍ ، ومعنى ذلك أن العاملَ في المعطوفِ عليه قد وقعَ معناه عليه أولاً ، ووقعَ على المعطوفِ بعد وقوعِهِ على المعطوفِ عليه ، ولكن من غيرِ تراخٍ في الزمَنِ ، وأن الأصلَ في وضعِ الواوِ العاطفةِ أن تتبادرَ منها الدلالةُ على أن العاملَ قد وقعَ أثرُهُ على المعطوفِ والمعطوفِ عليه دفعةً واحدةً ، فإذا قلتُ : جلستُ بين زيدٍ وعمرو ، فمعناه أن جلوسَكَ قد تمَّ أولاً بين زيدٍ ، ثم وقعَ مرةً أخرى بين عمرو ، وهذا كلامٌ لا يتحققُ فيه ما تقتضيه (بين) من الإضافةِ إلى متعَدِّدٍ ، وأما إذا قلتُ : جلستُ بين زيدٍ وعمرو ، فمعناه أن الجلوسَ قد تمَّ بين الاثنينِ دفعةً واحدةً ، وهذا معنى يليقُ بما تقتضيه (بين) كما ذكرنا ، ولهذا كان الأصمعيُّ يقولُ : " أخطأ امرؤ القيسِ ، وكان من حَقِّ العربيَّةِ عليه أن يقولَ : بين الدُّخولِ وحوملٍ " (١) ، فقد " أنابَ الفاءَ منابَ الواوِ ، والمعنى بين الدُّخولِ وحوملٍ ، إذ لا يجوزُ أن يُقالَ : زيدٌ بين عمرو فخالِدٍ ، بالفاءِ ؛ لأنَّ (بين) إنما تقعُ معها الواوُ ؛ لأنك إذا قلتُ : المالُ بين زيدٍ وعمرو ، فقد احتويا عليه ، فهذا موضعُ الواوِ ؛ لأنها للاجتماعِ ، وإن جئتَ بالفاءِ وقعَ التفریقُ " (٢) .

ورأى المراديُّ أن الترتيبَ في العطفِ قسمان : ترتيبٌ معنى على سبيلِ الحقيقةِ ، وترتيبٌ لفظيٌّ كما في بيتِ امرئِ القيسِ هذا ، إذ إنَّ الشاعرَ أراد وقوعَ الفعلِ بتلك المواضعِ لا غير (٣) .

وروى أبو أحمد الحسن العسكريُّ (٤) أنه سألَ أبا بكرٍ محمدَ بنَ علسيِّ

ابنِ إسماعيلَ (٥) عن دخولِ الفاءِ في (حوملٍ) في عجزِ بيتِ امرئِ القيسِ :

(١) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج ٣ ، ص ٤١ .

(٢) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٤ ، ص ١٣١ .

(٣) المرادي ، الجنى الناني ، ص ٦٣ ، ٦٤ .

(٤) هو الحسن بن عبد الله بن سعيد بن زيد بن حكيم ، أبو أحمد العسكري ، كانت ولادته بعسكر مكرم إحدى مدن عراقستان في شوال سنة ٢٩٣ هـ ، مات سنة ٣٨٢ هـ عالم في اللغة والنحو ، وأهم مؤلفاته : المؤلفات والمختلف بما يدخل فيه الوهم على المحدثين ، تصحيح الوجوه والنظائر ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، ينظر : باقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٥٤٨ - ٥٥١ .

..... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فراى أن كل حرف من حروف العطف معنى في ذاته ، لا يشترك معه فيه أي حرف آخر ، فالواو للمشاركة في الحدث بين اثنين فأكثر دون ترتيب لمن قام به أولاً ، فلو قلنا : جاء زيد وأحمد ، لا يعني بالتحديد أن زيدا قد جاء قبل أحمد ، كما لا يعني أيضاً أن أحمد قد جاء قبل زيد ، ولا يعني أيضاً أنهما جاءا دفعة واحدة ولم يسبق أحدهما الآخر ، بل يحتمل فيها الأوجه الثلاثة ، والفاء لا تحتمل سوى وجه واحد ، وهو إفادة الترتيب والتعقيب معاً ، فقولنا : جاء زيد وأحمد ، يعني أن الثاني (أحمد) جاء بعد الأول (زيد) دون مهلة زمنية^(١) .

وقد اهتمم التحاة بقول امرئ القيس (بين الدخول فحومل) ، واجتهدوا لتصويبها ، فأروا أن (الدخول) و (حومل) لا يراد بكل منهما ذاتاً واحدة ، بل يراد بهما عدة أجزاء أو مناطق ، والتقدير في البيت : بين أجزاء أو مناطق الدخول وأجزاء أو مناطق حومل^(٢) ، فـ (الدخول) و (حومل) موضعان يشمل كل منهما مناطق وأمكنة إذا روي بيت امرئ القيس بالفاء لا بالواو^(٣) .

وينقل عبد القادر البغدادي عن الرضي أنه ضمن الفاء معنى (إلى) لاختصاصها بالمكان ، فلا يشترط فيها الترتيب والتعقيب^(٤) .

(١) هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري المعروف بعمروان النحوي ، أخذ عن المبرد و أبي إسحاق الزجاج ، وأخذ عنه السيوطي والفارسي ، كان إماماً في النحو ، وله فيه مصنفات كثيرة منها : شرح شواهد ميبويه ، المجموع على العليل ، التلحين في النحو ، مات سنة ٥٣٤٥ . ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٦ ، ص ٢٧٣

(٢) العسكري أبو أحمد الحسن بن عبد الله ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، ط ١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٦٣ م ، ص ٢١٩ .

(٣) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج ٣ ، ص ٤٠ ، ٤١ .

(٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٢ ، ص ١٢٨ . وينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٢١٥ ، ٤٦٦ ، والسيوطي ، معجم الهوامع ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ ، وتعلب ، مجلس تعلب ، ج ١ ، ص ١٠٤ .

(٥) البغدادي ، حزانة الأدب ، ج ٤ ، ص ٣٩٨ .

وقد علقَ البغداديُّ على ذلك بأنَّ " تخريجَ الرُّضِيِّ للدُّخُولِ الفَاءِ مُرَكَّبٌ من قولين ؛ لأنَّ الَّذِي يَقُولُ : إِنَّ الفَاءَ بِمعنى (إلى) لا يشترطُ في مدخولِها أن يكونَ مكانًا ، ومن ذكرَ دخولَها على المكانِ ، لا يقولُ إنَّها بِمعنى (إلى) ، وإنَّما هي عنده بِمعنى الواوِ لمطلقِ الجمعِ ولا تقييدُ ترتيبيًا " (١) ، إذ إنَّهم يرونَ أنَّ الأصلَ فيها : بسقطِ اللّوى ما بين الدُّخُولِ فحوملِ ، فأضمرتُ (ما) وبقيتُ (بين) مع كونِ الفاءِ بِمعنى (إلى) ، ومن ذلك قولُهُ تعللُ : { إِنَّ اللهَ لا يستحي أن يضربَ مثلاً ما بعوضةٌ فما فوقها } (٢) ، والمعنى : إلى ما فوقها ، وأمَّا القولُ الثَّاني فهو للجرميِّ (٣) ، إذ قالَ : إِنَّ الفَاءَ لا تقيدُ التَّرتيبَ في البقاعِ ولا في الأمطارِ فنقولُ : مُطرنا مكانَ كذا فمكانَ كذا ، وإن كانَ وقوعُ المطرِ فيهما في وقتٍ واحدٍ (٤) ، ويرى عبدُ القادرِ البغداديُّ أنَّ هذا القولَ أقربُ من اعتبارِ (بين) بِمعنى (إلى) وأقربُ من اعتبارِ (الدُّخُولِ) عدَّةَ أماكنَ (٥) .

وينقلُ عبدُ القادرِ البغداديُّ عن الرُّضِيِّ قولَهُ : " الدُّخُولُ مفردٌ والفَاءُ غايةٌ و (بين) موضعٌ للتَّوسُّطِ إمَّا بين اثنين منفصلين نحو : المالُ بين زيدٍ وعمرو ، وإمَّا بين اثنين مجتمعين في لفظٍ نحو : المالُ بين الرجلين ، وإمَّا بين جماعةٍ مُفرَّقةٍ نحو : المالُ بين زيدٍ وعمرو وبكرٍ ، وإمَّا بين جماعةٍ مجتمعَةٍ في لفظٍ نحو : المالُ بين الرجالِ أو بين القومِ ، فلا تُضافُ إلى مفردٍ لفظًا ومعنى إلا إنَّ أوَّلَ ما يدلُّ على التَّعددِ وفيهِ أيضًا تكلفٌ ، وهو ادِّعاءُ حذفِ (ما) ، وهذا لا يجوزُ عندَ البصريِّين ، سواءً كانت ما موصولةً ؛ إذ لا يُحذفُ الموصولُ وتبقى صلتهُ ، أم موصوفةً ؛ إذ شرطُ حذفِ الموصوفِ بالجملةِ أو بالظرفِ أن يكونَ بعضًا من مجرورٍ بـ (من) أو بـ (في) ، وإنَّما احتجَّ إلى

(١) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٤ ، ٣٩٨ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٦ .

(٣) هو أبو عمرو صالح بن إسحاق الجرميُّ بالولاء ، فقيه عالم بالنحو و اللغة ، من أهل البصرة ، سكن بغداد ، مات سنة

٥٢٢٥ ، من أشهر مصنفاته : الأبنية ، وغريب سيبويه ، والعروض ، بنظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ١٨٩ .

(٤) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٤ ، ص ٣٩٨ . وينظر ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٢١٤ ، و السيوطي ، معجم المفاتيح ،

ج ٥ ، ص ٢٣٢ .

(٥) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٤ ، ص ٣٩٨ .

تقديرها ؛ لأن (نيك) فعلٌ متعدٌ بنفسه ، يطلبُ مفعولاً ، يقالُ : بكَيْتُهُ ، ويتعدى بالحرفِ أيضاً ، يقالُ : بكَيْتُ عليه وله ، وأما بكَيْتُهُ بالتشديدِ ، فمعناهُ : جعلتُهُ باكياً ، كأبكَيْتُهُ بالهمزة " (١) ، (فـ بين) مفعولٌ لـ (نيك) بتقديرِ مُضافٍ ، أي : فقا نيكِ منازلَ بين الدُّخولِ ، و(بين) ليس حالاً من (سقطِ اللوى) ، ولا صفةٌ له ، وإنما تقديرٌ متعلقٌ بالصِّفةِ الثانيةِ اسمٌ معرفةٌ ، وإن كان المشهورُ تقديرُهُ فعلاً أو اسماً منكرًا ؛ رعايةً لجانبِ المعنى ، ولا يحسنُ جعلُ الظرفِ حالاً ؛ إذ ليس القصدُ إلى التقييدِ ، بل يجبُ جعلُهُ صفةً ثانيةً لمترلٍ ، أو بدلاً من سقطِ اللوى ، رغمَ أن الجملَ بعد المعارفِ أحوالٌ ، وبعد التكرراتِ صفاتٌ ، ولا حاجةٌ إلى ادعاءِ حذفِ (ما) أو حذفِ مضافٍ ؛ لأنَّ المبكيُّ من أجلِهِ مذكورٌ وهو قولهُ : من ذكرى حبيبٍ ومترلٍ ، و(من) فيه تعليليةٌ بمعنى اللامِ ، والمبكيُّ من أجلِهِ والمبكيُّ عليه مألُهما واحدٌ (٢) .

ويرى البغداديُّ أنَّ الأولى بشارح (الكافية) الرضيُّ أن يعدَّ (بين) ظرفاً لـ (نيك) ، أو بدلاً من (مترلٍ) ، فيكونُ بذلك إشارةً إلى أنَّ المبكيُّ من أجلِهِ منازلٌ لا مترلٌ واحدٌ ؛ لأنَّ المواضعَ المذكورةَ في البيتِ أربعةٌ ، وأقلُّ منازلِها مثلها ، وهذا يستدعي أن نقولَ : بين أماكن أو منازلِ الدُّخولِ (٣) .

و(بين) تردُّ للغايةِ بمعنى (إلى) ، ومن ذلك قولهُ : بين الدُّخولِ فحوملٍ ، على تقديرِ ما بين الدُّخولِ إلى حوملٍ ، فحذفَ (ما) وأبقى (بين) ، كما عكسَ ذلك من قالَ :

يا أحسنَ الناسِ ما قرئنا إلى قَدَمِ (٤)

أي ما بين قرينٍ ، فحذفَ (بين) وأقامَ (قرئنا) مقامها ، والفاءُ نائبةٌ عن إلى (٥) .

(١) البغدادي ، خزائن الأدب ، ج ٤ ، ص ٣٩٨ .

(٢) البغدادي ، خزائن الأدب ، ج ٤ ، ص ٣٩٨-٣٩٩ .

(٣) البغدادي ، خزائن الأدب ، ج ٤ ، ص ٣٩٩ .

(٤) هذا صدر بيت قاله مجهول ، وثامه : ولا حبالٌ يجبُ واصلٌ تصل .

(٥) السيوطي ، همع الطوامع ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ .

وقد وقع في شعر امرئ القيس مثل هذا ، وذلك في قوله :
وما هاج هذا الشوق غير منازل دوارس بين يذبل فرقان^(١) .

وقوله أيضاً :

كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتما أم الرباب بمأسل
وهو شاهدٌ على تعلق الجار والظرف بـ (دأبك) لما كان بمعنى
(متمتلك) ، فكنتي ولم يُصرح ، (من أم الحويرث) و(قبلها) متمتلكان
بـ (دأبك) ، وقد يكون مع آلة التشبيه قرينة تدل على الحدث المعين ،
فيتعلق بها جاراً كما تعلق الجار في بيت امرئ القيس بـ (دأبك) ، وذلك
كقول الرسول صلى الله عليه وسلم : أنت مني بمنزلة هرون من موسى^(٢) ،
أي : قريب مني قرب هرون من موسى ، إلا أن الظرفين يكونان منصوبين
بمعنى الحالة والدأب ، إذ يُعبرُ بهما عن كل حدث لازم كالحسن والجمال وغير
لازم كالضرب والقتل ، فمعنى قولنا : زيد يوم الجمعة مثله يوم السبت ، أي
يشبه حالته ودأبه يوم الجمعة حالته ودأبه يوم السبت^(٣) .

وقول زهير بن أبي سلمى :

فشد ولم ينظر بيوتاً كثيرة لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم^(٤)

(١) ابن هشام ، أوضاع المسالك ، ج ٣ ، ط ٦ ، ص ٤١ .

(٢) قال صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لعلي بن أبي طالب عندما استعلقه في المدينة في غزوة تبوك مع النساء والصبيان
لحمايتهم والقيام على شؤونهم ، وكان علي قد احتج على ذلك ، فقال له الرسول عليه السلام : " أنت مني بمنزلة هارون من
موسى إلا أنه لا نبي بعدي " . ينظر : مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ط ٢ ، ١٩٧٢م ، ج ٤ ، ص ١٨٧٠ .

(٣) ابن الحاجب جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر ، شرح الوافية نظم الكافية ، تحقيق موسى بنان علوان ، مطبعة الآداب ،
بغداد ، ١٤٠٠هـ ، ج ١ ، ص ٢٠٨ .

(٤) بروى هذا البيت : إلى حيث ألفت رحلها أم قشعم .

والشاهدُ فيه قوله : لدى حيثُ ، وقد جرت (حيثُ) في هذا البيتِ
بإضافة (لدى إليها) ، وكثيراً ما تُجرّ (حيثُ) بـ (من) و (إلى) ، ولأنّها
مجرورةٌ هنا فارقت الظرفيّة ^(١) .

وقد تنصبُ (حيثُ) على المفعوليّة ، كقوله تعالى : { الله أعلمُ حيثُ
يجعلُ رسالتهُ } ^(٢) ، إذ إنّ (أعلمُ) في هذه الآية بمعنى (يعلمُ) ، و (حيثُ)
بمعنى (مكانٌ) ، والمعنى : الله يعلمُ مكانَ جعلِ رسالتهُ ، ولا يجوزُ أن تقعَ
ظرفاً في هذه الآية ؛ لأنّ عِلْمَ الله غيرُ مقصورٍ على مكانٍ دونَ مكانٍ ، وقد
تُنصبُ على التمييزِ ، نحو : هي أحسنُ الناسِ حيثُ نظرَ ناظرٌ ، والمعنى :
أحسنُ الناسِ وجهها ^(٣) .

والأصلُ فيها أن تكونَ ظرفٌ مكانٍ مبنياً على الضمِّ ؛ لكونها تشبهُ
(قبلُ) و (بعدُ) ، ومن الممكنِ أن تدلَّ على الزمانِ ، وقد ثبتَ على الفتحِ
وعلى الكسرِ لالتقاء الساكنين ، " ومن العربِ من يعربُ (حيثُ) ، وقراءةُ
من قرأ : { من حيثُ لا يعلمون } ^(٤) بالكسرِ ، تحتلُّها وتحتلُّ لغةَ البناءِ
على الكسرِ ، وهي للمكانِ اتفاقاً ، قال الأخفشُ : وقد تردُّ للزمانِ ، والغلبُ
كونها في محلِّ نصبٍ على الظرفيّةِ أو خفضٍ بـ (من) " ^(٥) .
ولا تُضافُ (حيثُ) لغيرِ الجُمَلِ سواءً أكانتِ الجملةُ التي تليها اسميّةً
أم فعليّةً ، إلا أنّ إضافتها إلى الجُمَلِ الفعليةِ أكثرُ وأشيعُ ، فهي تشبهُ الحروفَ
في الافتقارِ إلى غيرها ، والإضافةُ إلى الجُمَلِ كأنّها بلا إضافةٍ ؛ فالجرُّ وهو أنسُّ
الإضافةِ غيرُ ظاهرٍ ، وتندرُ إضافتها إلى المفردِ ^(٦) .

^(١) إميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل ، ج ٢ ، ص ٩٣٦ .

^(٢) سورة الأنعام ، الآية ١٢٤ .

^(٣) البغدادي ، خزاعة ، الأدب ، ج ٣ ، ص ١٥٧ . وينظر : السيوطي ، شرح شواهد المعنى ، ج ١ ، ص ٣٨٤ ، والشنقيطي
، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٨١ .

^(٤) سورة الأعراف ، الآية ١٨٢ .

^(٥) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ١٧٦ . وينظر : السيوطي ، همع الموامع ، ج ٣ ، ص ٢٠٥ ، والبغدادي ، خزاعة الأدب ،
ج ١ ، ص ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

^(٦) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ١٧٧ . وينظر : السيوطي ، همع الموامع ، ج ٣ ، ص ٢٠٥ .

وقولُ الأعشى :

نحنُ الفوارسُ يومَ الحنوِ ضاحيةً جنبي فُطيمة لا ميلَ ولا عُزْلُ
والشاهدُ فيه قولهُ : جنبي فُطيمة ، و(جنبي) يتعدى إليه الفعلُ ،
" فانتصبَ على ما هو فيه وهو غيرهُ ، وصارَ بمنزلةِ المنونِ الذي يعملُ فيما
بعده " (١) ، أي صارَ بمنزلةِ المصادرِ والمشتقاتِ ، وهذا النوعُ من الظُروفِ
كمكانٍ وناحيةٍ ووراءٍ وأمامٍ ووجهٍ وجهةٍ ، لا يحملُ معنىً محددًا بحدِّ ذاته ، بل
بما يُضافُ إليه من كلماتٍ (٢) .

وقولُ عمرو بنِ كلثومٍ :

صددتِ الكأسَ عتاً أمِ عمرو وكان الكأسُ مجراها اليمينا
والشاهدُ فيه قولهُ : اليمينا ، حيثُ نصبهُ على الظرفيةِ ، و(مجراها)
مبتدأً ، و(اليمينُ) هنا " ظرفٌ مخبرٌ به ؛ أي مجراها في اليمينِ ، والجملةُ خبرُ
كان ، ويجوزُ كونُ (مجراها) بدلاً من الكأسِ بدلَ اشتعالٍ ؛ فـ(اليمينُ)
أيضاً ظرفٌ ؛ لأنَّ المعتمدَ في الإخبارِ عنه إنما هو البديلُ لا الاسمُ ، ويجوزُ في
وجهٍ ضعيفٍ تقديرُ (اليمينا) خبرٌ كان لا ظرفاً ؛ وذلك على اعتبارِ البديلِ منه
لا البديلِ " (٣) .

واليمينُ من الظُروفِ المتصرفَةِ ؛ لاستعمالِها في غيرِ الظرفِ ، فمسن
للممكنِ أن تكونَ مبتدأً ، فنقولُ : اليمينُ جهةٌ مباركةٌ ، وقد تكونُ فاعلاً ،
فنقولُ : ينكرنا اليمينُ الكاذبُ يومَ القيامةِ ، وقد تكونُ مضافاً إليه ، قال
تعالى : { تزاورُ عن كهفِهِم ذاتِ اليمينِ وإذا غربتِ تقرضُهُم ذاتُ الشمالِ }
(٤) ، وتكونُ اسماً مجروراً بحرفِ الجرِّ ، قال تعالى : { عن اليمينِ وعن الشمالِ

(١) سيويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٤٠٦ . وينظر : السوراني ، شرح أبيات سيويه ، ج ١ ، ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٢) السيوطي ، مع الموامع ، ج ٣ ، ص ١٥١ . وينظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٦٨ .

(٣) ابن هشام ، شرح شنور الذهب ، ص ٢٣٣ . وينظر : سيويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٢٢٢ ، ٤٠٥ ، والفارقي

، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، ص ٢٨٧ .

(٤) سورة الكهف ، الآية ١٧ .

قعيد {^(١) ، وهي بهذا لا تلازم الظرفية ، بل تكون في العديد من الأبواب التحوية^(٢) .

وقولٌ ليبيد :

باكرتُ حاجتها الدجاج بسحرة لأعل منها حين هب نيامها
والشاهدُ فيه قوله : الدجاج ، وهو منصوبٌ على الظرفية بتقديرٍ
مضافين ، والمرادُ : وقت صياح الدجاج ، إذا كانت (باكرتُ) من البكرة
عند الصباح بمعنى (بكرتُ) ، لا غالبتُ بالكور ، و" (باكرتُ) متعدٌ بنفسه
إلى مفعول واحدٍ ... و (باكرتُ) بمعنى (بكرتُ إليه) ، (حاجتها) مفعولُ
(بكرتُ) ، و (بكرتُ) بالتخفيف من باب (قعد) فعلٌ لازمٌ يتعدى
ـ (إلى) ، يُقالُ : بكرتُ إلى الشيء ، بمعنى بادر إليه " ^(٣) .
وجوزَ الفارقيُّ في هذا البيت أن تكونَ (الدجاج) منصوبةٌ على آسها
مفعولٌ به للفعلِ (باكرتُ) ، والتقديرُ : باكرتُ الدجاج ^(٤) .

وقوله أيضاً :

فغدت كلاً الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها
والشاهدُ فيه قوله : خلفها وأمامها ، حيثُ جاءت (أمام) متصرفةً
مرفوعةً ؛ لأنها معطوفةٌ على (خلفها) المرفوعة التي وقعت بدلاً من الفاعلِ
(كلاً) ^(٥) ، ويرى سيبويه أن (خلف) و (أمام) وما شابهها قد تكونُ أسماءً
لا ظروفًا بمنزلة زيد وعمرو ^(٦) .

^(١) سورة ق ، الآية ١٧ .

^(٢) السيوطي ، مع الموامع ، ج ٣ ، ص ١٥٦ . وينظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٦٩ .

^(٣) البغدادي ، حزانة الأدب ، ج ١ ، ص ٤٨٣ .

^(٤) الفارقي ، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، ص ٣٥٥ .

^(٥) ابن هشام ، شرح شنور الذهب ، ص ١٦١ ، ١٦٢ . وينظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٧٨ .

^(٦) سيبويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٤٠٧ . وينظر : السيوطي ، مع الموامع ، ج ٣ ، ص ١٩٩ .

وظرف المكان المتصرف عند ابن يعيش ما جاز رفعه وخفضه ،
ودخلته الألف واللام نحو : خلف وقدام وفوق وتحت ومكان وموضع ^(١) .

وأما حد الظرف المتصرف عند المراد فهو قابليته للإخبار عنه ، فإن
صح الإخبار عنه بحيث يكون هو المبتدأ كان ظرفاً متصرفاً ، إذ لو قلنا :
خلفك واسع ، لكانت (خلف) مبتدأ و (واسع) خبره ، ولو قلنا : يوم
الجمعة مبارك ، لكان (يوم) مبتدأ خبره (مبارك) ، وكل ظرف لا يجوز
الإخبار عنه كـ (عند) مثلاً فهو غير متصرف عند المراد ^(٢) .

ويرى الفارقي أن (خلفها) و (أمامها) في هذا البيت يجوز فيهما أن
يكونا بدلين من (مولى) بصفته ظرفاً بمعنى موضع ، كما يرى جواز أن يكون
(خلفها) خبر المولى ، على أن يكون المبتدأ (مولى) وخبره (خلفها) جملة
وقعت خبراً ^(٣) .

وتما جاء في المنصوبات من أخبار كان وأحوالها أو أسماء إن
وأحوالها قول الناغية :

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا أخنى عليه الذي أخنى على بُد
والشاهد فيه قوله : وأضحى أهلها احتملوا ، (فـ أضحى) التي
هي بمعنى صار جاء خبرها فعلاً ماضياً مجرداً من (قد) ، وهذا جائز في التحوُّل
، على أن جمهور التحاة لم يميزوا تقدير (قد) ^(٤) ، و (أضحى) معناها
اتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى ، وتفيد التحول من صفة إلى صفة ، وهي

^(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٢ ، ص ٤٤ ، ١٢٩ .

^(٢) المراد ، المنتضب ، ج ٣ ، ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

^(٣) الفارقي ، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، ص ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

^(٤) ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص ١٣٤ . وينظر : السيوطي ، معجم الهوامع ، ج ٢ ، ص ٧٦ ، والبغدادي ، خزائن الأدب

، ج ٢ ، ص ٧٧ ، ٧٨ .

من أخواتِ كَانَ الَّتِي تعملُ بنصبِ خَيْرِهَا بلا شرطٍ ، ومنها : كان وظلَّ وبات ، وأضحى وأصبح وأمسى وصارَ وليسَ ^(١) .

وقولُ الأعشى :

في فتية كسيوفِ الهندِ قد علموا أن هالكٌ كلُّ من يحفى ويتعلُّ ^(٢)
والشاهدُ فيه قوله : أن هالكٌ ، على إضمارِ اسمِ أن المخففة ، والتقديرُ
فيه : أنه هالكٌ .

و(أن) إذا كانت مخففةً من (أن) ، فإنه يليها الاسمُ والفعلُ الماضي والمستقبل ، فإذا وليها الاسمُ فيجوزُ أن يُنصبَ على نيّةِ تثقيلها ، كقولك : علمتُ أن زيدًا قادمٌ ، ويجوزُ أن يُرفعَ على أن يُرادَ بها التثقيلةُ ، مع إضمارِ اسمٍ فيها ، كما في هذا البيتِ ^(٣) ، وأن المخففةُ كالتثقيلةِ في كونها ناصبةً ، وللتوكيدِ ، لأنها مختصةٌ بالاسمِ ، وكلُّ ما يختصُّ بالاسمِ يعملُ فيه ^(٤) .

وإن دخلت (أن) المخففةُ على الجملةِ الفعليةِ ، فيجبُ أن يُفصلَ بين (أن) والجملةِ الفعليةِ في الإيجابِ بـ (قد) و(السينِ) و(سوفَ) ، وعند التثنيِ يجبُ الفصلُ بـ (لا) إذا لم يكن الفعلُ جامدًا ؛ لأنه لو كان جامدًا لا يحتاجُ إلى الفصلِ ؛ لأنه يشبهُ الأسماءَ ^(٥) .

من ذلك ، يجبُ أن يكونَ خَيْرُ (أن) المخففةِ جملةً اسميةً مجردةً صدرها المبتدأ ، قال تعالى : { وأخِرُ دعواتهم أنِ الحمدُ لله } ^(٦) ، أو صدرها الخبرُ كقولِ الأعشى في بيتهِ هذا ، أو أن يكونَ خَيْرُ (أن) المخففةِ جملةً اسميةً مقرونةً بـ (لا) ، نحو : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، أو مقرونةً بشرطٍ ، نحو :

^(١) ابن هشام ، شرح ابن عقيل ، ج ١ ، ص ٢٣١ ، ٢٣٢ .

^(٢) يروي عجز هذا البيت : أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الخيلُ .

^(٣) الهروي علي بن محمد ، الأزهية في علم الحروف ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، ط ٢ ، ١٩٨١ م ، ص ٦١ - ٦٤ .

^(٤) الملقى ، رصف الباني ، ص ١٩٥ .

^(٥) الملقى ، رصف الباني ، ص ١٩٥ .

^(٦) سورة بونس ، الآية ١٠ .

أقسمُ أن لولا زيدٌ لمات أحمدٌ ، أو مقرونةً بـ (رَبِّ) نحو : آمنتُ أن ربَّ أخ لك لم تلده أمُّك ، كما يجوزُ أن يكونَ خيرُ (أن) المخففةً جملةً فعليةً فعلها جامدٌ غيرُ مقترنٍ بشيء ، نحو قوله تعالى : { وأن ليس للإنسان إلا ما سعى }^(١) ، أو فعليةً فعلها دالٌّ على دعاء ، كقوله تعالى : { والخامسة أن غضبَ الله عليها }^(٢) ، أو فعليةً فعلها متصرفٌ ، وعندها يجبُ أن يقترنَ بالتفني غالبًا ، كقوله تعالى : { أفلا يرونَ ألا يرجعُ إليهم قولا }^(٣) ، وقوله تعالى : { أحسبُ أن لن نجمعَ عظامه }^(٤) أو بـ (لو) ، كقوله تعالى : { أن لو يشاءُ الله لهدى الناسَ }^(٥) أو بـ (قد) ، كقولنا : نحن نعلمُ أن قد جاء زيدٌ ، أو بحرفِ تنفيسٍ ، نحو : أخبرْتُك أن ستفوزُ^(٦) .

وقولُ التابغة :

قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد^(٧)

والشاهدُ فيه جوازُ إعمالِ (ليت) التي اتصلت بها (ما) الحرفيةُ غيرُ للموصولةِ وعدمُ إعمالها^(٨) ؛ ولذا فإنَّ هذا الشاهدَ يروى بنصبِ الحمامِ ورفعِهِ ، على الإعمالِ والإهمالِ . أمَّا بقيةُ أخواتِ إن ففي إعمالها أو عدمه خلافٌ ، فمذهبُ الجمهورِ إلا الكسائيُّ عدمُ إعمالِ (إن) إذا اتصلت بها (ما) الحرفيةُ

(١) سورة النجم ، الآية ٣٩ .

(٢) سورة النور ، الآية ٩ .

(٣) سورة طه ، الآية ٨٩ .

(٤) سورة القيامة ، الآية ٣ .

(٥) سورة الرعد ، الآية ٣١ .

(٦) السيوطي ، همع الموامع ، ج ٢ ، ص ١٨٤-١٨٧ .

(٧) ورد هذا البيت شاهداً على مجيء أو معنى الواو ، بنظر : الأنباري ، الإنصاف ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ ، وابن جني ، الخصائص ، ج ٢ ، ص ٤٦٠ .

كما ورد شاهداً على عودة الضمير في قوله : نصفه ، إلى نظيره ، وهو الحمام . بنظر الصبان : شرح الصبان على حاشية الأشموني ، ج ١ ، ص ١٠٨ ، والأنلسي ، تذكرة النحاة ، ص ٣٥٣ .

(٨) سيويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ١٣٧ . وينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٨٩ ، وأوضح المسالك ، ج ١ ، ص ٢٥٠ ، والمروزي ، الأزهية في علم الحروف ، ص ٩٠ ، والشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٢١ ، والصبان ، حاشية الصبان ، ج ١ ، ص ٢٨٤ .

غيرُ الموصولةِ ، أما (لعلَّ) و (كأنَّ) و (لكنَّ) فإنَّ الكسائيَّ وجمهورَ النحاةِ الكوفيينَ قد جوزوا عملَ هذه الأدواتِ إذا اتَّصلتِ بها (ما) الحرفيةُ قياساً على جوازِ إعمالِ (ليتما) ، في حينَ رأى الفراءُ وجمهورُ النحاةِ البصريينَ أنَّ الإعمالَ خاصٌّ بـ (ليتَ) وحدها دونَ سائرِ أخواتِها لأنَّ بقيةَ الأحرفِ قد فاتَ اختصاصُها بعدَ اتِّصالِها بـ (ما) ^(١) .

و (ليتَ) يجوزُ فيها الإعمالُ والإهمالُ " أما الإعمالُ فلأنهم أبقوا لها الاختصاصَ بالجملةِ الاسميَّةِ فقالوا : ليتما زيدٌ قائمٌ ، ولم يقولوا : ليتما قامَ زيدٌ ، وأما الإهمالُ فللحملِ على أخواتِها " ^(٢) ؛ والكفُّ ناتجٌ عن زوالِ الاختصاصِ ، ولكنَّ الاختصاصَ لم يزلْ فيها ، ولذلك يجوزُ فيها الإهمالُ والإعمالُ ^(٣) .

" والتصبُّ من وجهينَ : أحدهما على إعمالِ (ليتَ) ... لبقاءِ معناها ، والآخرُ أن تكونَ (ما) زائدةً مؤكِّدةً ... ، وقد كان رؤيةً ينشدهُ مرفوعاً من وجهينَ : أحدهما أن تكونَ (ما) موصولةً بمعنى الذي وما بعدها صلةٌ ، والتقديرُ : ألا ليتَ الذي هو الحمامُ ، على حدِّ (ما أنا بالذي قائلُ لك شيئاً) ، والآخرُ على إلغاءِ (ليتَ) وكفِّها عن العملِ " ^(٤) ، ويُحتملُ أيضاً أن اسمَ الإشارةِ خيرٌ لـ (هو) المضميرِ ، " أي : ليتَ الذي هو هذا الحمامُ لنا ، ولا يدلُّ حينئذٍ على الإهمالِ ولكِنَّ احتمالُ مرجوحٌ ؛ لأنَّ حذفَ العائدِ المرفوعِ

^(١) حمدي محمود جبالي ، الخلاف النحوي الكوفي ، رسالة دكتوراة ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٥م ، ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

^(٢) ابن هشام ، شرح شلور الذهب ، ص ٢٨١ ، وينظر : ابن هشام ، شرح قطر السدي ، ص ١٥١ ، وابن السراج ، الأصول في النحو ، ج ١ ، ص ٢٣٣ ، والسيوطي ، مع الهوامع ، ج ٢ ، ص ١٨٩ ، ١٩٠ .

^(٣) ابن هشام ، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ، تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص ٣٦٢ .

^(٤) ابن بهيش ، شرح المفصل ، ج ٨ ، ص ٥٨ ، وينظر ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٤٠٦ ، والسيوطي ، شرح شواهد المغني ، ج ١ ، ص ٧٥ ، ٢٠٠ ، ج ٢ ، ص ٦٩٠ .

بالابتداء في صلة غير " (١) .

والإلغاء في (ليتما) جائزٌ ، ولكن الإعمال أحسنٌ ؛ لأنها تحملُ معنى الفعل فيها ، كما أن الاستدراك والتشبيه والتمني والترجي لا يجري عليها أي تغيير في (ليتما) ، كما يتغير في (إتما) .

و(ليت) " حرفٌ يغيرُ معنى الابتداء إلى التمني ؛ ولذلك ما جازَ فيها لا يجوزُ في (إن) المكسورة من العطف على موضع اسميها ، ومن دخولِ الألام في خبرها ، وتما تخالفُ فيه (إن) المذكورة أنها إذا اتصلت بها (ما) وهي داخلة على المبتدأ والخبر جازَ في الاسم بعدها الرفعُ على الابتداء ، وأن تكونَ (ما) كافةً عن العمل ، وأن ينتصبَ ما بعدها اسمًا لها ، وتكونُ (ما) زائدةً محتصةً ، فتقولُ : (ليتما) زيدًا قائمٌ ... وتما تخالفُ فيه (إن) المذكورة أنها إذا اتصلت بياء المتكلم ، فإن نون الوقاية تلزمُ معها ، فتقولُ : ليتني قائمٌ ، كما قال الله تعالى : { يا ليتني كنت معهم } (٢) و { يا ليتني كنت ترابًا } (٣) ؛ لأنَّ حكمَ الفعلية قد قوي فيها ، والموجبُ الذي حالَ حذفُ الوقاية له في (إتني) و(أتني) و(كأتني) و(لكتني) ، قد عدمَ هنا ؛ إذ لا اجتماعَ مثلين هنا " (٤) .

يقولُ امرؤ القيسِ في ما جاءَ على المصدرِ من شواهدَ في بابِ

المنصوبات :

ويومًا على ظهرِ الكئيبِ تعدرتُ
عَلَيَّ وَأَلَتْ حَلْفَةَ لَمْ تَحَلَّلِ

(١) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٣٧٦ ، ونظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ٤٤ ، والأزهري ، شرح النصريح

، ج ١ ، ص ٢٢٥ .

(٢) سورة النساء ، الآية ٧٣ .

(٣) سورة النبا ، الآية ٤٠ .

(٤) المالك ، صرف المبان ، ص ٣٦٧ ، ٣٨٣ .

وهو شاهدٌ على ناصبِ المصدرِ (حَلْفَةٌ) بفعلِ مُضْمَرٍ من لفظِهِ ، وهُوَ حَلَفْتُ (١) " فالمصدرُ غيرُ المؤكَّدِ لعامِلِهِ إن وُضِعَ له فعلٌ من لفظِهِ عملٌ فِيهِ المضمرُ ، فحَلْفَةٌ منصوبٌ بـ (حَلَفْتُ) المضمرَةُ . يقولُ أبو حَيَّانَ : يجوزُ أن يُنصبَ بـ (أَلَتْ) ، ويجوزُ أن يُنصبَ بـ (حَلَفْتُ) مضمرَةً ، فترجَّحَ الأوَّلُ لعدمِ تكلفِ الإضمارِ ، وترجَّحَ الثاني لجرِيانِ المصدرِ على الأكثَرِ في كونهِ ينتصبُ بفعلٍ من لفظِهِ " (٢) .

ويقولُ التابغةُ :

مقدوفةٌ بذخيسِ التحضِ بازها له صريفٌ صريفِ القعوِ بالمسدِ
والشاهدُ فِيهِ نصبُ (صريفَ) على المفعولِ المطلقِ ، والعاملُ فِيهِ محذوفٌ وجوبًا لوقوعِهِ مشبَّهًا به ، والتقديرُ : يُصرفُ صريفَ القعوِ (٣) ، وهذا نحو قولنا : له صوتٌ صوتِ حمارٍ ، حيثُ إنَّ (صوتَ) منصوبةٌ على تقديرِ فعلٍ محذوفٍ هو (يصوتُ) ، وفاعلُهُ معنيٌ دون أن يكونَ لفظًا ، وقد نُصبَ (صوتَ) ؛ لأنَّ ما قبله بمقامِ (يفعلُ) المسندِ إلى الفاعلِ ، إذ قدرنا فعلاً وهو يصوتُ ، أمَّا إن قلنا : له عبقريةٌ عبقريةِ الفلاسفةِ ، فلم يجوز ؛ لأنَّه لا نستطيعُ تقديرَ فعلٍ في موضعيهِ .

ويلاحظُ في هذا البيتِ أنَّ (صريفَ القعوِ) معرفةٌ ؛ لذا لا يجوزُ أن تقعَ حالا ، كما لا يجوزُ أن تقعَ صفةً لنكرةٍ (٤) ، و(صريفُ) مصدرٌ مشبَّهٌ ؛ إذ إنَّه ليسَ المصدرَ الصريحَ لـ (صرفَ) ، بل إنَّه من ناحيةِ المعنى قائمٌ مقامه ، وقد أضمَرَ الفعلُ هنا للعلمِ به .

(١) السيوطي ، مع المروم ، ج ٣ ، ص ١٠٠ .

(٢) الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٦١ .

(٣) الصبان ، حاشية الصبان ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ .

(٤) سيبويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٣٥٥-٣٦١ . وينظر السوراني ، شرح أبيات سيبويه ، ج ١ ، ص ٣٠ ، ٣١ ، والسيوطي

، مع المروم ، ج ٣ ، ص ١٢٦ ، ١٢٧ ، والشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٦٦ ، وتعلب ، مجالس نعلب ، ص ٢٦٥ .

أما ما جاء في باب النداء من المنصوبات فمنه قول الأعشى :

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل
والشاهد فيه بناء المنادى (رجل) على الضم ، لأنه مفرد نكرة مقصودة ، والتكرة المقصودة في مقام المعرفة ؛ لأن القصْد إليها عرفها ، والمنادى يبنى على الضم إن كان مفرداً معرفة ، سواء كان معرفة على أصله قبل النداء أم بعده عندما يكون نكرة مقصودة^(١) .

وقول طرفة :

ألا أيهذا اللامي أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي ؟
والشاهد فيه قوله : أيهذا اللامي ، حيث نعت (أي) باسم الإشارة (هذا) ، ثم نعت اسم الإشارة بالاسم المحلى بالألف واللام ، ولكن " لا يجوز الوصف بما فيه (أل) التي للعهد أو التي للغلبة أو التي للفتح ، ولا ما فيه (أل) من مثني أو مجموع كان علماً قبل دخولها ، فلا يُقال : يا أيها الزيدان ، ولا يا أيها الزيلون ، وإما بموصول مصدر بـ (أل) خال من خطاب ، نحو : { يا أيها الذي نُزل عليه الذكر }^(٢) ، { يا أيها الذين آمنوا }^(٣) ، ولا يجوز : يا أيها الذي رأيت ، كما لا يجوز أن يُنادى " (٤) .
وقد لا يُنعت اسم الإشارة بالاسم المحلى بالألف واللام ، ويكون خالياً من الكاف ، نحو قول الشاعر^(٥) :

أيهدان كلاً زاديكما ودعاني واغلاً في من يغل
إذ لا يجوز نداؤه ، وقد يُستغنى باسم الإشارة عن (أي) فيقال : يا ذا الفارس ، ويا هذا الرجل ، فيكون (ذا) وصلة نداء كما كانت (أي)

(١) ابن عيش ، شرح الفصل ، ج ١ ، ص ١٢٨ .

(٢) سورة الحجر ، الآية ٦ .

(٣) سورة المائدة ، الآية ١ .

(٤) السيوطي ، مع الموامع ، ج ٣ ، ص ٥٠ ، نظر : ابن هشام ، شذور الذهب ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٥) البيت غير منسوب لقالل معين .

وتلزم معه الصفة كما تلزم مع (أي) ، ولا يجوز أن تكون صفة اسم الإشارة (الوصلة) منصوبة أو مجرورة ، بل لا بد أن تكون مرفوعة كما كانت صفة (أي) ؛ فلا يتم النداء بـ (يا ذا) هنا ؛ لأنه في معنى (يا أيها) ولا بد من وجود المنادى الحقيقي ، ولا يلزم اسم الإشارة (الوصلة) هاء التثنية ؛ لأنه لم يحذف من اسم الإشارة شيء كما حذف من (أي)^(١) .

وهذا إما أن تكون وصلة نداء كـ (أي) أو أن تكون مكثفة بذاتها غير محتاجة إلى منادى فنقول : يا هذا الرجل ، وهي هنا وصلة ، ونقول : يا هذا ، على أنها هي المنادى^(٢) .

وقول امرئ القيس :

أفأطم مهلاً بعض هذا التذلل وإن كنت قد أزمعت صرّمي فأجلمي^(٣)
وهو شاهد على الترخيم ، حيث أن قوله : أفأطم اسم محذوف منه تاء التأنيث عند النداء للتخيم ، وترخيم المنادى أكثر من عدم ترخيمه في الاستعمال ، غير أن المنادى غير المرخم ليس قليلاً ولا شاذاً^(٤) .
ولكون المنادى مرخماً ، فإنه يجوز فيه البناء على حركة آخره بعد الحذف ، بالإضافة إلى أنه يُبنى على الضم ، وفي كلتا الحالتين هو في محل نصب^(٥) .

وسيؤيد به يرى أنه من الأفضل عدم ترخيم الاسم الذي ينتهي بالهاء ؛ إذ " لا يجوز أن تحذف الهاء وتجعل البقية بمنزلة اسم ليست فيه الهاء إذا لم يكن اسماً خالصاً غالباً ، من قبل أنهم لو فعلوا ذلك التبس المؤنث بالمذكر ، وذلك

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٢ ، ص ٧ .

(٢) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٢ ، ص ٨ .

(٣) هذا البيت شاهد عند السيوطي على نداء القريب بالهزة ، وذلك في قوله : أفأطم . ينظر : السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، المطالع السعيدة ، تحقيق طاهر سليمان حمودة ، ط ١ ، (د ت) ، ص ٢٧٧ ، والمرادي ، الجنى السنان ، ص ٣٥ .

(٤) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج ٣ ، ص ١٠٨ . وينظر : الصبان ، حاشية الصبان ، ج ٣ ، ص ١٧٢ .

(٥) ابن هشام ، شرح ابن عقيل ، ج ٢ ، ص ٢٠١ . وينظر : الشنيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٤٧ .

أنه لا يجوز أن تقول للمرأة: يا حيث أقبلني ، وإنما جاز في الغالب ؛ لأنك تذكر مؤنثاً ، ولا تؤنث مذكراً " (١) .

والترخيم نوعان : ترخيم التصغير كقولهم في أسود : سويد ، وترخيم النداء ، وهو حذف آخر المنادى كـ (يا سَعَا) ، عند نداء (سعاد) ، وإنما رُحِمَ المنادى ؛ " لأنه قد تغير بالنداء ، والترخيم تغير ، والتغيير يأنس بالتغيير فهو ترفيق " (٢) .

وذكر ابن هشام في المغني أن الهمزة من الممكن أن تكون للاستفهام ، وحقيقته طلب الفهم ، نحو : أزيد قائم ؟ وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء (٣) .

ويرد السيوطي في (مع الهوامع) على صاحب (شرح التسهيل) وصاحب (حواشي المغني) اللذين قالا : إن النداء بالهمزة قليل في كلام العرب ، أن ما قالاه مردود ؛ فما جمعه السيوطي من شواهد على النداء بالهمزة يزيد على ثلاثمائة شاهد أفردها بالتأليف (٤) .

وقول امرئ القيس :

أصاح ترى برقاً أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

وهو شاهد على الترخيم ، وقد رُحِمَ صاحباً على لغة من ينتظر ، حيث يجوز في المُرْحَمِ لغتان ، " إحداهما أن يُنوى المحذوف منه ، والثانية أن لا يُنوى ، ويُعبرُ ٤ . الأولى بلغة من ينتظر الحرف ، وعن الثانية بلغة من لا ينتظر الحرف ، فإذا رُحِمَت على لغة من ينتظر تركت الباقي بعد الحذف على ما كان عليه من حركة أو سكون ، فنقول في جعفر : يا جعف ، وفي حارث :

(١) سيويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ . وينظر : البغدادي ، عزارة الأدب ، ج ٤ ، ص ٢٩٠ .

(٢) الصبان ، حاشية الصبان ، ج ٣ ، ص ١٧٢ .

(٣) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ١٧ ، ١٨ .

(٤) السيوطي ، مع الهوامع ، ج ٣ ، ص ٣٤ ، ٣٥ .

يا حارٍ ، وفي قِمَطْرٍ : يا قِمَطْرُ " (١) ، وقد ذكرَ سيبويه أن حارثًا ومالكًا وعامرًا من أكثر الأسماءِ المرخمةِ عند العربِ ؛ لأنهم استعملوها كثيرًا في الشعرِ (٢) .

وقولُ عنترَةَ :

يدعونُ عنترَ والرِّمَّاحُ كأنها
أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهمِ
وموطنُ الشَّاهدِ فيه (يدعونُ عنترَ) ، حيثُ رُخِّمَ (عنترَةُ) وجعلهُ
بمثلةِ اسمٍ ليس فيه هاءٌ ، و(عنترَةُ) إن جُرِّدَ من الهاءِ كان الحرفُ الأخيرُ فيه
صحيحًا ، وبذلك يجوزُ بناؤه على الضَّمِّ تشبيهاً له بالاسمِ المفردِ الَّذي لم
يُحذفُ منه شيءٌ (٣) .

وقولُهُ أيضًا :

يا دارَ عِبلَةَ بالجِواءِ تكلمي
وعمي صباحًا دارَ عِبلَةَ واسلمي (٤)
وهو شاهدٌ على أن الحكايةَ التي هي بمثابة الجملي إذا زادت عن
كلمتين لا تُرخِّمُ ؛ وموطنُ الشَّاهدِ هنا قولُهُ : يا دارَ عِبلَةَ بالجِواءِ تكلمي ، إذ
لو سُمِّيَ رجلٌ بقولِ عنترَةَ هذا ، لا يجوزُ أن يُرخِّمَ عندَ النداءِ .
وسيبويه يرى عدمَ جوازِ ترخيمِ الحكايةِ ؛ لأنَّ الحكايةَ ليست نداءً
ولا تما يغيِّرُهُ النداءُ ، ولا يُرخِّمُ إلاَّ المنادى ، وذلك نحو تَأَبَّطُ شراً وبرقِ ثحره
وما أشبه ذلك " (٥) .

(١) ابن هشام ، شرح ابن عقيل ، ج ٢ ، ص ٢٣١ . وينظر : الأنباري ، الإنصاف ، ج ٢ ، ص ٦٨٤ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ٢٥١ . وينظر : الأندلسي ، تذكرة النحاة ، ص ٥٧٨ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ . وينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٥٤١ ، والسيوطي ، شرح شواهد المغنين ، ج ١ ، ص ٤٨١ ، ج ٢ ، ص ٨٣٤ ، والمالقي ، رصف اللبان ، ص ٣١٧ .

(٤) يروى هذا البيت بتسكين الميم في قوله تكلمي وقوله اسلمي ؛ من أجل الترميم . وينظر : الأستراباذي ، شرح شافية ابن الجاحظ ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ .

(٥) سيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ . وينظر : السيوطي ، شرح شواهد المغنين ، ج ١ ، ص ٤٨٠ ، وابن هشام شرح التصريح ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .

فالحكاية عند سيبويه لا يجوز أن ترخّم إلا إذا كانت من كلمتين على أن تُحذف الكلمة الثانية نحو تَأْبَطُ شراً ، وبرق نحره ، وهي " إذا نوديت لم ترخّم لأنها إذا نوديت فهي على اللفظ الذي تكون عليه في غير النداء ، ولا يحدث فيها تغيير إذا نوديت ، وإنما يُرخّم ما يتغير في النداء عما كان عليه ، والذي يتغير في النداء هو الشيء الذي تقصدُ إليه بعينه فتدعوه ، وإذا قصدتُ واحداً بعينه بنيته فتغير عن حال الإعراب إلى البناء فجرّأهم هذا التغيير على ترخيمه " (١) .

وقول امرئ القيس :

ألا أيها الليل الطويل ألا المجلي
بصبح وما الإصباح فيك بأمثل
والشاهدُ فيه قوله : أيها الليل ، فإنه " نداءٌ وخطابٌ لما لا يعقل ،

وهو الليل ، وليس اسم صوت ؛ لكونه لا يشبه اسم الفعل " (٢) .

ويرى البغدادي أن اسم الصوت يشبه اسم الفعل ، خلافاً لابن هشام الذي يعدُّ " ألا للتثنية ، وقوله : أيها ، منادى قد حُذِفَ منه حرفُ النداء ، وأصلها يا أيها ، وها مُفحمةٌ للتثنية ... و الخطابُ لليل ، والكلامُ فيه ههنا ؛ لأنَّ هذا خطابٌ لما لا يعقل ، وقد عَلِمَ أن اسم الصوت أيضاً خطابٌ لما لا يعقل ، ولكنه ثَمَّ يشبه اسم الفعل ؛ وبهذا القيد حصل الاحترازُ من مثل قوله :
ألا انجلي " (٣) .

وقولُ التابغة :

يا دارَ ميةٍ بالعلياءِ فالسندِ
أقوتَ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ

(١) السوراني ، شرح أبيات سيبويه ، ج ١ ، ص ٥١٦ ، ٥١٧ .

(٢) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج ٣ ، ص ١٢٥ .

(٣) البغدادي ، حُرارةُ الأدب ، ج ٤ ، ص ٣١٨ . وينظر : الصبان ، حاشية الطهاني ، ج ٣ ، ص ٢١١ .

والشاهد فيه قوله: يا دار مية، فإنه نداء وخطاب لما لا يعقل وهو الدار، والنادى هنا ليس اسم صوت ولا مما يشبه اسم الفعل، وبالعلية صلة لدار مية^(١).

وقول امرئ القيس:

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه
بكلِّ مغارِ الفتلِ شدتْ بيدلٍ

وهو شاهد على أن النادى محذوف إن كانت (يا) للتداء، وإن لم تكن للتداء فلا نادى في البيت، و(يا) زائدة للتنبية^(٢).

وحذف النادى مع إبقاء حرف التداء فيه خلاف، أما حذف حرف التداء فحائز عند الجمهور، فابن مالك يرى أن حذف النادى زيادة على حذف فعل التداء إجحاف، إلا أنه يعدُّ بقاء حرف التداء دليلاً على المنادى، خاصة إذا وقع بعد حرف التداء أمر أو دعاء، إذ هما يبينان توكيد المأمور^(٣)، ويؤيده في ذلك أبوحيان، إذ يرى أن من حق النادى عدم الحذف، لأن عاملة حذف وجوباً.

ومما جاء في باب الاستثناء قول الحارث بن حلزة البشكري:

غير آني قد أستعين على المهم
إذا خفت بالثوي التجاء

والشاهد فيه قوله: غير آني، حيث إن (غير) يجوز بناؤها على الفتح إذا أضيفت إلى (أن) المشددة، ويجوز نصبها لكونها استثناء منقطعاً^(٤).

^(١) ابن هشام، أوضح المسالك، ج ٣، ص ١٢٤. وينظر: البغدادي، خزنة الأدب، ج ٤، ص ٣١٧، والأزهري،

شرح التصريح، ج ١، ص ١٤٠، والصبان، حاشية الصبان، ج ٣، ص ٢١٠.

^(٢) ابن هشام، أوضح المسالك، ج ٢، ص ٤٤.

^(٣) السيوطي، مع الموامع، ج ٣، ص ٤٤، ٤٥.

^(٤) الأسترابادي، شرح شواهد الكافية، ج ١، ص ٢٤٦. وينظر: البغدادي، خزنة الأدب، ج ٢، ص ٤٩.

وقولُ التابِغَةِ :

وقفتُ فيه أصيلاً كي أسألها عيتَ جواباً وما بالرَّبعِ من أحدٍ

إلا أوارِيّ لأيا ما أئينها والتوى كالحوضِ بالمظلومةِ الجلدِ^(١)

والشاهد هنا قولُهُ : إلا أوارِيّ ، حيثُ أن (الأوارِيّ) مستثنى منقطعٌ

؛ لأنها ليست من جنسِ الأحدين (٢) ، وهي منصوبةٌ على الاستثناءِ من موضع

(أحدٍ) في قولِهِ : وما بالرَّبعِ من أحدٍ (٣) ؛ لأنه استثنى الأوارِيّ من التماسِ ،

والتقديرُ : وما بالرَّبعِ أحدٌ إلا الأوارِيّ (٤) .

وينقلُ البغداديُّ رأيَ الفراءِ في هذه المسألةِ ، وهو أن " ما بعدَ (إلا) في

الجحدِ يتبعُ ما قبلها ، فتقولُ : ما قامَ أحدٌ إلا أبوك ، وهل قامَ أحدٌ إلا أبوك ؛

لأنَّ الأبَ من الأحدِ ، فإذا قلتَ : ما فيها أحدٌ إلا كلباً وحماراً ، نصبتَ ؛

لأنهم منقطعون مما قبلُ ، إلا إذا لم يكونوا من شكلِهِ ولا جنسِهِ كما

أنَّ المختلفَ في الجنسِ قد يتبعُ فيه ما بعدَ (إلا) ما قبلها ، كما قال الشاعرُ :

وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

والتصبُّ في قولِهِ : { ما لهم به من علمٍ إلا اتباعَ الظنِّ }^(٥) ؛ لأنَّ تتبَعَ الظنَّ

(١) بروي هذان البيتان برفع الأوارِي ، على أنها بدل من أحد ، رغم أنها ليست من جنسها ، ورفعها على البدلية من ثلاثة أوجه : أنه جعل من أحد ، تأكيداً ، وكأنه في التقدير : وما بالرَّبعِ شيءٌ أحدٌ ولا غيره إلا الأوارِي ، والوجه الثاني أنه جعل الأوارِي من جنس أحد على المحاز ، والوجه الثالث أنه خلط من يعقل بما لا يعقل ، ثم غلب من يعقل ، فقال : وما بالرَّبعِ من أحد ، وهو يريد من يعقل وما لا يعقل ، ثم أبدل الأوارِي من لفظ اشتمل عليه وعلى غيره . ينظر : البغدادي ، خزائن الأدب ، ج ٢ ، ص ١٢٨ ، والفارقي ، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، ص ٢٤٢ ، والسيوطي ، معجم الغوامع ، ج ٣ ، ص ٢٥٠ ، وسيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ٣٢١-٣٢٤ ، والسرياني ، شرح أبيات سيبويه ، ج ٢ ، ص ٥٤ ، والمسرد ، المقنضب ، ج ٤ ، ص ٤١٤ ، وابن عيش ، شرح المفصل ، ج ٨ ، ص ١٢٩

(٢) ابن عيش ، شرح المفصل ، ج ٢ ، ص ٨٠ . وينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ٣٢١ ، والسرياني ، شرح أبيات سيبويه ، ج ٢ ، ص ٥٤ ، والمرد ، المقنضب ، ج ٤ ، ص ٤١٤ ، والأنباري ، الإنصاف ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ٣٢١ . وينظر : ابن حني أبو الفتح عثمان ، اللمع في العربية ، تحقيق فخر فارس ، ط ٢ ، دار الأمل ، إربد ، ١٩٩٠م ، ص ٣٨ ، ٣٩ .

(٤) السرياني ، شرح أبيات سيبويه ، ج ٢ ، ص ٥٥ . وينظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٩١ ، والزجاجي ، الجمل في النحو ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٥) سورة النساء ، الآية ١٥٧ .

لا يُنسبُ إلى العلم " (١) .

ومن شواهدِ الحالِ في المَعْلَقَاتِ قولُ ليبيدٍ :
وتضيءُ في وجهِ الظلامِ منيرةٌ كجمانةِ البحريِّ سُلَّ نظامها
والشاهدُ فيه أنَّ (منيرةً) جاءتِ حالاً مؤكدةً لعامليها من فاعلٍ (تضيءُ)
الضميرِ المستترِ ، وهي هنا غيرُ مبيّنةٍ لهيئةٍ ولا ذاتٍ ، كقولِهِ تعالى : { ولا
تعتنوا في الأرضِ مفسدين } (٢) (٣) .

وقولُ عنترةَ :

فيها اثنانِ وأربعونَ حلوبةً سوداً كخاليةِ الغرابِ الأسحمِ
والشاهدُ فيه مجيءُ صاحبِ الحالِ نكرةً ، فـ (حلوبةً) صاحبُ الحالِ
، و (سوداً) " إمّا حالٌ من العددِ أو من (حلوبةً) أو صفةً ، وعلى هذينِ
الوجهينِ ففيه حملٌ على المعنى ، لأنَّ (حلوبةً) بمعنى حلايبَ فهذا صحَّحَ أن
يُحملَ عليها (سوداً) " (٤) .

ومن شواهدِ مجيءِ صاحبِ الحالِ نكرةً ما (٥) جاء في الحديثِ :
صلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالساً وصلى وراءه رجالٌ قياماً " (٥)
فـ (جالساً) حالٌ صاحبهُ (الرسولُ) وهو معرفةٌ ، و (قياماً) حالٌ صاحبهُ
(رجالٌ) وهو نكرةٌ .

وقولُ التابغةِ :

كأنه خارجاً من جنبِ صفحتيه سفودُ شربِ نسوةٍ عندَ مفتأدِ

(١) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٢ ، ص ١٢٥ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٩٦ .

(٣) ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص ٢٤١ . وينظر : البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٣ ، ص ١٨٣ .

(٤) ابن هشام ، شرح شنور الذهب ، ص ٢٥٢ . وينظر : ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج ١ ، ص ٣٢٥ .

(٥) ابن هشام ، شرح شنور الذهب ، ص ٢٥٣ .

والشاهدُ فيه قوله: كأنه خارجًا ، حيثُ عملت (كأن) في الحال (خارجًا) ، وصاحبُ الحالِ (الهاءُ) في كأنه ؛ لوجودِ معنى التشبيهِ فيها ^(١) ، " ويجوزُ وقوعُها في موضعِ وقوعِ الجملِ إذا كان المعنى على التشبيهِ ، والجملُ تقعُ صفةً لموصوفٍ ، وصلتهُ لموصولٍ ، وخبرًا لذي خبرٍ ، وحالًا لذي حالٍ ، فتقولُ في الصفةِ : مررتُ برجلٍ كأنه قائمٌ ، وفي الصلةِ : جاءَ الذي كأنه قائمٌ ، وفي الخبرِ : زيدٌ كأنه قائمٌ ، وفي الحالِ : رأيتُ زيدًا كأنه قائمٌ ، ومن الحالِ قوله تعالى : { فما لهم عن التذكرةِ معرضين كأنهم حمرٌ مستنفرةٌ } ^(٢) " ^(٣) .

وقولُ امرئِ القيسِ :

وقد أغتدي والطيْرُ في وكنائِها
بمنجردِ قيدِ الأوابدِ هيكَلِ

والشاهدُ فيه ، أنه جعلَ جملةَ (والطيْرُ في وكنائِها) حالًا مع خلوها من عائدٍ إلى صاحبِ الحالِ اكتفاءً بربطِ الواوِ ، إذ إن الجملةَ كي تكونَ حلالًا ، لا بُدَّ لها من رابطٍ ، وهو إمّا الواوُ كقولنا : جاءَ زيدٌ والأميرُ راکبٌ ، وإمّا الضميرُ كقولنا : أقبلَ محمدٌ يدهُ على رأسِهِ ، وإمّا الواوُ والضميرُ معًا كقولنا : جاءَ زيدٌ وقد اعتراهُ التعبُ ^(٤) ، " واجتماعُهُما في الاسمِيةِ أكثرُ من الاقتصارِ على الضميرِ ، ومثلها المصدرُةُ بـ (ليسَ) ، نحو : { ولا تيمموا الخبيثَ منه تنفقونَ ولستم بأخديه } ^(٥) ، ومن انفرادِ الواوِ فيها قوله :

دهمَ الشتَاءُ ولستُ أملكُ عدَّةً

.....^(٦)

^(١) ابن جنى ، الخصائص ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

^(٢) سورة المدثر ، الآية ٤٩ ، ٥٠ .

^(٣) المائقي ، رصف الملبى ، ص ٢٨٦ ، ٣٦٣ .

^(٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٢ ، ص ٦٦ . وينظر : البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١ ، ص ٥٠٧ .

^(٥) سورة البقرة ، الآية ٢٦٧ .

^(٦) قاله مجهول وتتمته غير معروفة . ينظر : السيوطي ، مع المواع ، ج ٤ ، ص ٤٧ .

وذهبَ الفراءُ والزُّمخشريُّ إلى أنَّه لا يجوزُ انفرادُ الضَّميرِ في الاسمِيةِ إلا ندوراً شاذاً ، بل لا بُدَّ منه ومن الواوِ معاً ، وذهبَ الأخفشُ إلى أنَّه إن كسانَ خبرِ المبتدأِ فيها مُشتقاً مُتقدِّماً لم يُجزَّ دخولُ الواوِ عليه ، فلا يُقالُ : جاءَ زيدٌ وحسنٌ وجهُهُ ، وقالَ ابنُ مالكٍ : وقد تخلو الاسمِيةُ من الواوِ والضَّميرِ معاً ، نحو : مررتُ بالبرِّ قفيزٌ بدراهمٍ ، على حدِّ قولنا : السمنُ منوانٍ بدرهمٍ ، وقالَ أبو حيانَ : هو على تقديرِ الضَّميرِ كما في المشبِّه به ، وكذا قالَ ابنُ هشامٍ ، وزادَ أنَّه يُقدَّرُ إمَّا الضَّميرُ كالنَّالِ أو الواوُ كقولِهِ :

نصفَ الثَّهَّارِ الماءُ غامرُهُ
..... (١)

أي : والماءُ ، وذهبَ ابنُ جنِّي إلى أنَّه لا بُدَّ من تقديرِ الضَّميرِ مع الواوِ ، فإذا قُلتَ : جاءَ زيدٌ والشمسُ طالعةٌ ، فالتقديرُ : طالعةٌ وقتَ مجيئِهِ ، ثمَّ حذفتِ الضَّميرَ ، ودلتُ عليه الواوُ .

وقد يجبُ انفرادُ الضَّميرِ ، ولا يجوزُ الإتيانُ بالواوِ معه ، وذلك في الاسمِيةِ إذا عطفَتْ على حالٍ ؛ كراهةِ اجتماعِ حرفي عطفٍ نحو : جاءَ زيدٌ ماشياً أو هو راكبٌ ، لا يجوزُ : أو وهو راكبٌ ، قالَ تعالى : ﴿ فجاءَها بأسناً يبيئاً أو هم قاتلون ﴾ (٢) " (٣) " (٤)

و"الحالُ ما يبيِّنُ هيئةَ الفاعلِ أو المفعولِ به لفظاً أو معنًى نحو : ضربتُ زيداً قائماً ، وزيدٌ في الدَّارِ قائماً ، وهذا زيدٌ قائماً " (٤) ، وحدُّ الحالِ لا يدخلُ فيه النَّعتُ في نحوٍ : جاعني رجلٌ عالمٌ ؛ " لأنَّ المرادَ في الحدودِ أن يكونَ لفظُ المحدودِ دالاً على ما ذُكِرَ في الحدِّ ، وقولُكَ : عالمٌ ، في : جاعني رجلٌ عالمٌ ، وإن بيَّنَ هيئةَ الفاعلِ لكنَّه لا دلالةَ في لفظِ عالمٍ على أنَّه بيانٌ لهيئةِ فاعلٍ

(١) هذا صدر بيت للمسبب بن علس خال أعشى ميمون كما في رواية الأصمعي ، وقد نسبة البغدادي للأعشى ، وليس في ديوانه ، وعجزه : ورقيقه بالغيب لا يدري . ينظر : السيوطي ، همع الموامع ، ج ٤ ، ص ٤٧ ، والبغدادي ، عزازنة الأدب ، ج ١ ، ص ٥٤٢ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية ٤ .

(٣) السيوطي ، همع الموامع ، ج ٤ ، ص ٤٧ ، ٤٨ .

(٤) ابن الحاجب ، الكافية في النحو ، ج ١ ، ص ١٩٨ .

٤) إذ لفظة (عالم) ههنا مثلها في قولك : زيدٌ رجلٌ عالمٌ ، مع أنها مبيّنة لهيئة خبيرٍ المبتدأ لا هيئة الفاعلِ ، بل إنما عَلِمَ كَوْنُ (عالم) في : جاعني رجلٌ عالمٌ ، بياناً لهيئة الفاعلِ من تقدّم قولك : جاعني رجلٌ ، بخلافِ الحالِ ، فإن (راكباً) في قولك : جاعني زيدٌ راكباً ، ورأيتُ زيداً راكباً ، لفظٌ فيه دلالةٌ على كونه هيئة الفاعلِ أو المفعولِ ، حتّى لو قلتَ : رجلٌ قائمٌ أخوكَ ، لم يَجْزُ ؛ لعدمِ الفاعليّةِ والمفعوليّةِ في رجلٍ " (١) .

ويُعلّقُ شارحُ الكافية الأستراباذي على حدِّ الحالِ بقوله : " أقولُ لقائلٍ إن يمنع أن المحدودَ يلزم أن يدلّ على كلِّ ما يُذكرُ في حدّه : بل يكفي أن يكونَ فيه ما يُذكرُ في حدّه ، وبعدَ التّسليمِ فليس في هذا الحدُّ تحقيقٌ معني الحالِ وبيانُ ماهيّته ؛ لأنّه ربّما يُتوهّمُ أنّه موضوعٌ لبيانِ هيئةِ الفاعلِ أو المفعولِ مُطلقاً لا في حالةِ الفعلِ ، فيُظنُّ في : جاعني زيدٌ راكباً ، أن (راكباً) هيئةٌ لهذا الفاعلِ مُطلقاً لا في حالِ الجميِّءِ ، فيكونُ غلطاً ، ويخرجُ عن هذا الحدِّ الحالُ الّتي هي جملةٌ بعد عاملٍ ليس معه ذو حالٍ ، نحو قوله (٢) :

تقولُ وقد ترّ الوظيفُ وساقها ألسنت ترى أن قد أتيتَ بمؤيدِ
وقوله :

وقد أغتدي والطيرُ في وُكُناتِها مُنجردِ قيدِ الأوابدِ هيكلِ " (٣)

وإذا وقعت الجملةُ الاسميّةُ حالاً ، فيلزمُ أن يأتي بما يعلّقها بسابقتها ؛ لأنّ الجملةَ كلامٌ مستقلٌّ بنفسه ، مفيدٌ لمعناه ، ولا بُدُّ فيها ممّا يعلّقها بقبلها ويربطها به ؛ لتلا يُتوهّمُ أنّها مُستأنفةٌ .

وقد شبّه سيبويه وأو الحالِ بـ (إذ) ، وقدّرها بها ، وذلك من حيثُ كانت (إذ) منتصبّةً للموضعِ ، والواوُ منتصبّةً للموضعِ ، وأنّ ما بعد (إذ) لا يكونُ إلا جملةً ، كما أنّ الواوُ كذلك ، وكلُّ واحدٍ من الحالِ

(١) ابن الحاجب ، الكافية في النحو ، ج ١ ، ص ١٩٨ .

(٢) هذا البيت لطرفة بن العبد ، وهو البيت التاسع والثمانين من معلقته . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٢٠ .

(٣) ابن الحاجب ، الكافية في النحو ، ج ١ ، ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

والظرف يُقدَّرُ بحرفِ الجرِّ ، فإذا قُلْتَ : جاءَ زيدٌ وسيُفَعُّهُ على عاتقِهِ ، كأنك قُلْتَ : جاءَ زيدٌ على هذه الحالِ ، والحالُ مفعولٌ فيها ، كما أن الظرفَ كذلك ، وكما أن الجملةَ بعد إذ لا تفتقرُ إلى ضميرٍ يعودُ إلى ما قبلها ، فكذلك الجملةُ التي تلي الواوَ أيضاً (١) ، وهذا يعني أن جملةَ الحالِ هنا حكمُها حكمُ الظرفِ ؛ لأنها عرِيتُ عن ضميرٍ ذي الحالِ (٢) .

يقولُ امرؤُ القيسِ :

فجئتُ وقد نضتُ لنومِ ثيابها لدى السترِ إلا لبسةَ المتفضلِ

وقد استشهدَ به على وجوبِ دخولِ (قَدْ) على جملةِ الحالِ المثبتةِ الماضيةِ المقترنةِ بالواوِ ، وذلك في قوله : وقد نضتُ (٣) ، " و يجبُ في الماضي المثبتِ المتصرفِ غيرِ التاليِ (إلا) والمتلوِّبِ (أو) العاريِ من الضميرِ (قَدْ) مع الواوِ كقوله : فجئتُ وقد نضتُ لنومِ ثيابها ، فإن كان جامداً كـ (لَيْسَ) أو منفياً كـ (لا) نحو : جاءَ زيدٌ وما طلعتِ الشمسُ ، بسالواوٍ فقط ، و : جاءَ زيدٌ وما درى كيف جاءَ ، بالواوِ والضميرِ ، و : جاءَ زيدٌ ما درى كيف جاءَ ، بالضميرِ فقط ، وكذا التاليِ (إلا) أو المتلوِّبِ (أو) ، وإن كان مثبتاً وفيه الضميرُ وجبت (قَدْ) أيضاً لتقريبِهِ من الحالِ نحو : { وقد فصلَ لكم ما حرمَ عليكم } (٤) . { وقد بلغني الكبرُ } (٥) ، فإن لم تكن ظاهرةً قُدِّرَتْ نحو : { أو جاؤوكم حصرتُ } (٦) . { هذه بضاعتنا ردتُ إلينا } (٧) ،... قال أبو حيانَ : والصحيحُ جوازُ وقوعِ الماضي حالاً بدونِ (قَدْ) ، ولا يُحتاجُ

(١) ابن الحاجب ، الكافية في النحو ، ج ١ ، ص ٦٨ .

(٢) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٦٠٧ .

(٣) البغدادى ، حزانة الأدب ، ج ٣ ، ص ٢٢٥ . وينظر : الشنيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية ١١٩ .

(٥) سورة آل عمران ، الآية ٤٠ .

(٦) سورة النساء ، الآية ٩٠ .

(٧) سورة يوسف ، الآية ٦٥ .

لتقديرها ؛ لكثرة ورود ذلك ، وتأويل الكثير ضعيفاً جداً ؛ لأننا إنما نبني المقاييس العريضة على وجود الكثرة " (١) .

ويقولُ طرفهُ :

يقولُ وقد ترَّ الوظيفُ وساقها ألسنتَ ترى أن قد أتيتَ بمؤيدٍ

والشاهدُ فيه : وقد ترَّ الوظيفُ ، وهو شاهدٌ على وجوب مجيء السواوٍ مع (قد) في جملة الحالِ المثبتةِ الماضيةِ إن خلا الماضي من الضميرِ (٢) .
وفيه شاهدٌ آخرُ ، وهو أن الحالَ التي هي جملةٌ بعد عاملٍ ليس معه ذو حالٍ تخرجُ عن تعريفِ الحالِ ، " فجملةٌ وقد ترَّ الوظيفُ حالٌ ، وعاملُها (يقولُ) ، ولا صاحبٌ لها ، وأما فاعلُ (يقولُ) وهو الضميرُ المستترُ ، فليس صاحبَ الحالِ ؛ لأنها لم تبين هيئته ، إذ ليست من صفاته " (٣) .

وقولُ زهيرٍ :

كَانَ فُتَاتَ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَزَلٍ نزلنَ به حبُّ الفنا لم يُحطَمِ
والشاهدُ فيه : لم يُحطَمِ ، حيثُ جاءت الجملةُ الحاليةُ التي فعلُها مضارعٌ منفيٌّ مجردةٌ من الواوِ ، " ذلك أن المضارعَ المنفيَّ بِـ (لَمْ) إذا وقعَ حالا ، فالأكثرُ إفرادُ الضميرِ والاستغناءُ عنه بالواوِ والجمعُ بينهما " (٤) .
والمضارعُ المنفيُّ بِـ (لَمْ) هو ماضٍ في المعنى ، كما هو مع (مَا) ، ولهذا يجوزُ دخولُ الواوِ عليهما في جملةِ المضارعِ الواقعةِ حالا ، ولا يجوزُ دخولُ واوِ الحالِ على المضارعِ المنفيِّ بِـ (لا) أو (ما) (٥) .

(١) السيوطي ، همع المروم ، ج ٤ ، ص ٤٩ .

(٢) الأستراباذي ، شرح الكافية ، ج ١ ، ص ٢١٣ .

(٣) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١ ، ص ٥٠٥ .

(٤) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٣ ، ص ١٩٨ .

(٥) الصبان ، حاشية الصبان ، ج ٢ ، ص ١٩١ .

وقولُ عترة :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

والشاهدُ فيه قوله : وأقتلُ قومها ، حيثُ جاءت جملةُ (أقتلُ قومها) حالاً ، وهي فعليةٌ فعلها مضارعٌ مثبت ، وقد اقترنت هذه الجملةُ بالواوِ دون (قَدْ) ، إذ يجبُ دخولُ الواوِ قبلَ (قَدْ) على المضارعِ إن كانت الجملةُ الفعليةُ حالاً ، ويمتنعُ بحيءِ الواوِ قبلَ (قَدْ) في سبعِ صورٍ إحداهما : الواقعةُ بعدَ عاطفِ نحو : { فجاءها بأسنا بيئاتاً أو هم قائلون } ^(١) ، الثانيةُ : المؤكدةُ لمضمون الجملةِ نحو : وهو الحقُّ لا شكُّ فيه ، و { ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه } ^(٢) ، الثالثةُ : المضي التالي (إلّا) نحو : { إلّا كانوا به يستهزون } ^(٣) ، الرابعةُ : الماضي المتلوّب (أو) نحو : لأضربته ذهباً أو مكث ، الخامسةُ : المضارع المنفي (لا) ، نحو : { وما لنا لا نؤمنُ بالله } ^(٤) ، السادسةُ : المضارع المنفي (ما) كقوله :

عهدتلك ما تصبو وفيك شبيبةً ^(٥)

السابعةُ : المضارعُ المثبتُ ، كقوله تعالى : { ولا تمنن تستكثر } ^(٦) ، وأما نحوُ قوله :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا

فقبلُ : ضرورةٌ ، وقبلُ : الواوُ عاطفةٌ والمضارعُ مؤوَّلٌ بالماضي ، وقيلَ : وأوُ الحالِ والمضارعُ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ ، أي : وأنا أقتلُ " ^(٧) .

^(١) سورة الأعراف ، الآية ٤ .

^(٢) سورة البقرة ، الآية ٢ .

^(٣) سورة الحجر ، الآية ١١٤ .

^(٤) سورة المائدة ، الآية ٨ .

^(٥) هذا صدر بيت غير منسوب لقاتلٍ معين ، وعجره : فما لك بعد الشيب صبا متيما .

^(٦) سورة المدثر ، الآية ٦ .

^(٧) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج ٢ ، ص ١٠٤ - ١٠٧ . ينظر : الأزهرري ، شرح التصريح ، ج ١ ، ص ٣٩٢ ،

والصبان ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

ولأنه لا يجوز أن يقع المضارع المثبت المقترن بالواو دون (قَدْ) حالاً ،
فإنه لا بد من أن يُقدَّرَ بالجملة الاسمية ، على أن يكون المضارع خبراً مبتدأ
محذوف بعد الواو ، والتقديرُ : عَلَّقْتُهَا عرضاً وأنا أقتل قومها ، وما حُذِفَ
المبتدأ هنا إلا للضرورة .
ومن الممكن أن تكون الواو في (وأقتل قومها) عاطفة ، على أن يكون
المضارع مؤولاً بالماضي ، والتقديرُ : عَلَّقْتُهَا عرضاً وقتلت قومها ^(١) .

وقوله أيضاً :

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تكن للحربِ دائرةً على ابني ضمضم
والشاهدُ في هذا البيتِ قوله : ولم تكن للحربِ دائرةً ، " حيثُ وقعَ
المضارعُ المنفيُّ بِـ (لَمْ) حالاً مقرونةً بالواو ، كما في قوله تعالى : { وَالَّذِينَ
يرمونَ أزواجهم ولم يكن لهم شهاداً إلا أنفسهم } ^(٢) .
وتمتنع الواو في جملة المضارع المنفيِّ بِـ (ما) أو (لا) ، وعلّة ذلك
أن الفعلَ المضارعَ المنفيِّ بِـ (لَمْ) أو (لَمَّا) مؤولٌ باسمِ الفاعلِ المحفوضِ ،
لوقوعِهِ مضافاً إليه بإضافةٍ (غَيْرٍ) له ، الَّذِي لا تدخلُ عليه الواو ، كما أنَّ
مضيَّ المنفيِّ بِـ (لَمْ) أو (لَمَّا) في المعنى قرّبه من الفعلِ الماضي الجائزِ الاقترانِ
بالواو ، وأبعده من الشبّه باسمِ الفاعلِ " ^(٣) .

وقولُ امرئِ القيسِ :

فألحقهُ بالهادياتِ ودونهُ
جواحرُها في صرّةٍ لم تزيّلِ
وهو شاهدٌ على وقوع الجملة الاسمية ، التي يكون خبرُ المبتدأ فيها
ظرفاً تقدّمَ على المبتدأ ، حالاً عند اقترانه بالواو ، أمّا إذا لم تقترن الجملةُ

^(١) البغدادي ، حُرارة الأدب ، ج ٣ ، ص ١٨٩ ، ١٩٠ .

^(٢) البغدادي ، حُرارة الأدب ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

^(٣) الصبان ، حاشية الصبان ، ج ٢ ، ص ١٨٨ - ١٩١ .

الاسمية التي تقدم الخير شبه الجملة فيها على المبتدأ بالواو ، كقولنا : جاعني زيدٌ عليه حبةٌ وشيءٌ ، فليس بجملة ، وجعلها حالاً رأيٌ ضعيفٌ ، بل إن الجملة هنا مفردٌ تقديراً ؛ فلذا خلا من الواو^(١) ، والجملة الاسمية إذا وقعت حالا يجب أن تترن بالواو والضمير ، وانفرادها بالواو دون الضمير جائزٌ ، ويمتنع انفرادها بالضمير والواو عند جمهور النحاة ، و" صاحبُ الحالِ الهاءُ في قوله : فألقه ، وهي ضميرُ المفعولِ ... وفاعلُ الحقةِ ضميرٌ مستترٌ راجعٌ إلى الغلامِ في بيتِ قبله " (٢) ، وهو :

يزلُّ الغلامُ الحفُّ عن سهواته ويلوي بأثوابِ العفيفِ المثقلِ

والهاءُ ضميرُ الكميّةِ في قوله :

كميَّةٌ يزلُّ اللبدُ عن حالِ متنيه كما زلت الصّفواءُ بالمتنزّلِ

أي " فألحق الغلامُ الكميّةَ بالهادياتِ ، ويجوزُ العكسُ فيكونُ فاعلُ (الحَق) ضميرُ الكميّةِ ، و(الهاءُ) ضميرُ الغلامِ ، أي : فألحق الكميّةُ الغلامَ بالهادياتِ " (٣) .

وقوله أيضاً :

فقمّتُ بها أمشي تجرُّ وراءنا على إثرنا أذيالَ مرطٍ مرّحلٍ

والشاهدُ فيه قوله : أمشي تجرُّ ، " فإنهما جملتانِ كلٌّ منهما في محلِّ نصبِ حالٍ ، فأما قوله : أمشي فصاحبها تاءُ المتكلمِ في قوله : فقمّتُ ، وأما قوله : تجرُّ فصاحبها هاءُ الغائبةِ في قوله : بها ، وقد جاءَ بالحالينِ على نفسِ ترتيبِ صاحبيهما معتمداً في ذلك على قيامِ القرينةِ ، وذلك من قبلِ أن قوله : أمشي ، مذكّرٌ ، وقوله : (تجرُّ) مؤنثٌ ، وقد عُلِمَ أن الحالَ يلزمُ أن يطابقَ

(١) ابن الحاجب ، الكافية في النحو ، ج ١ ، ص ٢١٢ .

(٢) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١ ، ص ٥٤٦ .

(٣) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١ ، ص ٥٤٦ .

صاحبه؛ فالسّامع لا يغفل عن إعادة المذكر للمذكر، والمؤنث للمؤنث" (١).

أما أبوحيان الأندلسي فقد رأى أن جملة (أمشي) هي الحال من الضميرين، وجملة (تجر) حال من ضمير (أمشي)؛ لأنه لم ينطق بالاسم صريحاً ولو نطق بصريح الاسم للزم بروز الضمير؛ لجريان الصفة على غير من هي له، فكان يقول: جارة هي، إلا أن الحال لما لم تكن بصريح الاسم لم يبرز الضمير، إذ لا يلزم ذلك في الفعل، أعني بروز الضمير، كحاله مع الاسم" (٢).

وهذا البيت على ما يحتمل التعدد والتداخل من الحال، نحو: جاء زيد ركباً ضاحكاً: "فالتعدد على أن يكون عاملهما (جاء)، وصاحبهما (زيد)، والتداخل على أن الأولى من (زيد) وعاملها (جاء)، والثانية من ضمير الأولى، وهي العامل، وذلك واجب عند من منع تعدد الحال، وأما لقيته مُصعداً منحدرًا، فمن التعدد، لكن مع اختلاف الصاحب، ويستحيل التداخل، ويجب كون الأولى من المفعول والثانية من الفاعل؛ تقيلاً للفصل، ولا يُحمل على العكس إلا بدليل قوله:

فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالٌ مَرَطٍ مُرَحَّلٍ" (٣).

(١) ابن هشام، أوضح المسالك، ج ٢، ص ٩٩. وينظر: الشنيطي، الدرر اللوامع، ج ١، ص ٢٠١.

(٢) الأندلسي، تذكرة النحاة، ص ٦١٥.

(٣) ابن هشام، مغني اللبيب، ص ٧٢٣.

"وإن تعدّد ذو الحال وتفرّق الحالان نحو : لقيتُ زيدًا مصعدًا منحدرًا ،
 حُمِلَ الحالُ الأوّلُ على الاسمِ الثاني ؛ لأنّه يليه ، والحالُ الثاني على الاسمِ
 الأوّلِ ، فـ (مصعدًا) لزيدٍ ، و(منحدرًا) للثاءِ ، كذا قالوه ؛ ووجهه بأنّ فيه
 اتّصالَ أحدِ الحالينِ بصاحبه ، وعودَ ما فيه من ضميرٍ إلى أقربِ مذكورٍ ،
 واغتفِرَ انتقالُ الثاني وعودُ ضميره على الأبعدِ ؛ إذ لا يُستطاعُ غيرُ ذلك ،
 ويجوزُ عكسُ هذا مع أمنِ اللبسِ ، فإنّ خيفَ تعيّنِ المذكورُ أولاً" (١) .

وقولُ عمرو بنِ كلثومٍ :

وإنا سوفَ تدرُكنا المنايا مقدرةٌ لنا ومقدرينا

والشاهدُ فيه قولهُ : مقدرةٌ لنا ومقدرينا ، حيثُ أنّ (مقدرينا)
 وهي حالٌ من المفعولِ ، وهو ضميرُ المتكلمِ في (تدرُكنا) معطوفةٌ على
 (مقدرةٌ) ، وهي حالٌ من الفاعلِ وهو (المنايا) (٢) ، والمقصودُ : "تدرُكنا
 المنايا في حالِ كوننا مقدرين لأوقاتها ، وكونها مقدرةٌ لنا" (٣) .

وتما جاءَ في المعلقاتِ من شواهدَ على التمييزِ قولُ امرئِ القيسِ :

فيا لك من ليلٍ كأنّ نجومه بكلِّ مغارٍ القتلِ شدّتِ يذبُلِ

استشهدَ النحاةُ بهذا البيتِ على مجيءِ التمييزِ عن المفردِ إن كان
 الضميرُ فيه مبهمًا لا يُعرفُ المقصودُ منه ، وذلك في قوله : فيا لك من ليلٍ ،
 وإن عُرِفَ المقصودُ من الضميرِ برجوعه إلى سابقٍ مُعيّنٍ كقولك : جاعني زيدٌ
 فيا له رجلا ، وويلمهُ فارسًا ، ويا ويحهُ رجلا ، ولقيتُ زيدًا فلله درهُ رجلا ،
 أو بالخطابِ لشخصٍ مُعيّنٍ نحو : قلتُ لزيدٍ : يا لك من شجاعٍ ، واللهِ دركُ من
 رجلي ، ونحو ذلك ، فليس التمييزُ عن المفردِ ؛ لأنّه لا إهامَ إذن في الضميرِ ، بل

(١) السيوطي ، مع المرامع ، ج ٤ ، ص ٣٧ ، ٣٨ .

(٢) الأستراباذي ، شرح كافية ابن الحاجب ، ج ١ ، ص ٢٠٠ .

(٣) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١ ، ص ٥١٧ .

وقولُ عترة :

فيها اثنان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغرابِ الأسحم

والشاهدُ فيه جوازُ وصفِ المميّزِ المفردِ بالجمعِ باعتبارِ المعنى كما في البيتِ ، فإنّ (حلوبة) مميّزٌ مفردٌ للعددِ ، وقد وُصفَ بالجمعِ وهو سودٌ ، جمعُ سوداءَ ، ولو وُصفَ المميّزُ المفردُ بمفردٍ لقالَ : حلوبةٌ سوداءَ ، إلا أنّ وُصفَ المميّزِ المفردِ بجمعٍ جائزٌ ، تقولُ : عندي عشرونَ رجلاً صالحاً ، كما يجوزُ أن تقولُ : عندي عشرونَ رجلاً صالحونَ ، ولا يجوزُ (صالحين) ، على أن تجعلهُ صفةً (رجلاً) ، فإن كان المميّزُ جمعاً على لفظِ الواحدِ جازَ فيه رفعُ الصفةِ ونصبُها ، تقولُ : عندي عشرونَ درهماً جياداً وحياداً ، فرفعُ (جياد) على أنه صفةٌ للعشرين ، وأما نصبُها فعلى التمييزِ ^(١) .

وعلى هذا فإنه يجوزُ في نعتِ مميّزِ العددِ المركّبِ والأعدادِ من ألفاظِ العقودِ مراعاةُ المعنى ويجوزُ مراعاةُ اللفظِ ، أمّا تمييزُ الأعدادِ الأخرى فلا يجوزُ في نعتِهِ مراعاةُ المعنى ^(٢) .

أما شواهدُ التابعِ للمنصوبِ في المعلقاتِ فمنها قولُ امرئِ القيسِ :
إذا قامتِ تَضوَعُ المسكُ منهما نسيماً الصبا جاءت برّياً القرنفلِ
وهو شاهدٌ على جوازِ تقديرِ موصوفٍ وصفةً مضافةً إذا استدعى الكلامُ ذلكَ ، والتقديرُ في هذا البيتِ : تَضوَعُ المسكُ مِنْهُمَا تَضوَعاً مثل تَضوَعِ نسيمةِ الصبا ، وقد حُذِفَ كُلُّ هَذَا مِنَ الْبَيْتِ عَلَى التَّدرِجِ لا دفعةً واحدةً ^(٣) .

وقولُ التابعة :

والمؤمنِ العائذاتِ الطيرِ يمسخُها ركبانُ مكةَ بينَ الغيلِ والسندِ

^(١) البغدادي ، خزانة الأدب ، ج ٣ ، ٣١٠ .

^(٢) الصبان ، حاشية الصبان ، ج ٣ ، ص ٧٠ .

^(٣) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٨٠٣ .

والشاهدُ فيه قوله : العائذاتِ الطَّيرَ ، حيثُ إنَّ (الطَّيرَ) بدلٌ منصوبٌ من (العائذاتِ) المنصوبةِ لوقوعِها مفعولاً به لاسمِ الفاعلِ (المؤمنِ) ، و(العائذاتِ) في الأصلِ صفةٌ لـ(الطَّيرِ) ، إلا أنها لما تقدّمت الصِّفةُ على الموصوفِ صارَ الموصوفُ بدلاً من الصِّفةِ (١) .

ومن عدّ (الطَّيرَ) مضافاً إليه على روايةٍ من قال : العائذاتِ الطَّيرِ ، فإن ذلك لا يجوزُ ؛ لأنَّ " الصِّفةُ والموصوفُ شيءٌ واحدٌ ؛ لأنهما لعينٍ واحدةٌ ، فإذا قلت : جاءني زيدُ العاقلُ ، فالعاقلُ هو زيدُ ، وزيدُ هو العاقلُ ، ألا ترى أنك إذا سئلتَ عن كلِّ واحدٍ منهما لجاز أن تفسّره بالآخرِ ، فتقولُ في جوابِ من العاقلُ ؟ : زيدُ ، وفي جوابِ من زيدُ ؟ : العاقلُ ، فإذا كانت الصِّفةُ والموصوفُ شيئاً واحداً ، لم يميز إضافةُ أحدهما إلى الآخرِ ، فلا تقولُ : هذا زيدُ العاقلِ ، وهذا عاقلُ زيدٍ ، بالإضافةِ وأحدهما هو الآخرُ " (٢) .

وقولُ امرئِ القيسِ :

كأني غداةَ البينِ يومَ تحمّلوا
لدى سمراتِ الحميِّ ناقفُ حنظلٍ
وموطنُ الشاهدِ في هذا البيتِ هو قوله : يومَ تحمّلوا ، فإنَّ (يومَ) بدلٌ من (غداةَ) ، وهو بدلٌ كلٌّ من بعضٍ (٣) ، وقد نفى الجمهورُ بدلَ الكلِّ من البعضِ واعتبروه زيادةً على أنواعِ البديلِ ، ليس هذا فحسبُ ، بل ردُّ السُّهيليُّ بدلَ البعضِ من الكلِّ وبدلَ الاشتمالِ إلى البديلِ الكلِّ من الكلِّ ، أو المسمّى بدلَ الشّيءِ من الشّيءِ ، إذ هما لعينٍ واحدةٌ ، وقد رأى أنَّ العربَ كثيراً ما تلفظُ العامَّ للدلالةِ على الخاصِّ ، وقد تحذفُ المضافُ إذا نوت وجوده ، فيقولونَ إذا أرادوا تبيانَ بعضِ الشّيءِ مثلاً : أكلتُ الرّغيفَ ثلثه ، وقد تبيّنَ هنا ما هو بعضُ الرّغيفِ ، ودلالةُ ذلك إضافةُ الثلثِ إلى الضميرِ الذي هو

(١) ابن عيش ، شرح المفصل ، ج ٣ ، ص ١١ .

(٢) ابن عيش ، شرح المفصل ، ج ٣ ، ص ١٠ . وينظر : البغدادي ، خزانة الأدب ، ج ٢ ، ص ٣١٥ .

(٣) البغدادي ، خزانة الأدب ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ .

الرَّغِيفُ ، وكلُّ أنواعِ البدلِ في الحقيقةِ تعودُ إلى قسمٍ واحدٍ وهو بدلُ الكلِّ من الكلِّ^(١) .

ورأيُ الجمهورِ أنَّه لا تجبُ موافقةُ البدلِ لمتبوعه في التعريفِ والإظهارِ وضدَّهما ، فتبدلُ المعرفةُ من التَّكررةِ والمضمرُ من المظهرِ والمفردُ من غيره وبالعكوسِ^(٢) .

وتما جاء في بابِ نصبِ الفعلِ قولُ طرفةَ :

ألا أيُّهَذَا اللَّامِي أَحْضَرُ الْوَعْيِ وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَحْلَدِي ؟^(٣)
وَالشَّاهِدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ : (أَحْضَرُ) ، حَيْثُ ارْتَفَعَ الْفِعْلُ
(أَحْضَرُ) عَلَى حَذْفِ (أَنْ) النَّاصِبَةِ (٤) ، " وَوَجْهُهُ أَنَّ الْعَامِلَ إِذَا نَسَخَ
عَامِلًا وَحُذِفَ ، رَجَعَ الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّ لَفْظَهُ هُوَ النَّاسِخُ " (٥) " فَإِذَا لَمْ يَذْكَرُوا
(أَنْ) جَعَلُوا الْمَعْنَى بِمَثَلِهِ فِي (عَسِينَا نَفْعُلُ) ، وَهُوَ فِي الْكَلَامِ قَلِيلٌ لَا يَكَادُونَ
يَتَكَلَّمُونَ بِهِ ، فَإِذَا تَكَلَّمُوا بِهِ فَالْفِعْلُ كَأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مَنْصُوبٍ " (٦) .

(١) الصَّانُ ، حاشية الصبان ، ج ٣ ، ص ١٢٦ . وينظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ٢ ، ص ١٦٣

(٢) السيوطي ، مع الموامع ، ج ٥ ، ص ٢١٧ . وينظر : ثعلب ، مجالس ثعلب ، القسم الأول ، ص ٨٢ .

(٣) يروى هذا البيت بأشهاد ، على تقدير أن معنوفة ، بدليل وأن أحضر المعنوفة على أن أشهد ، ينظر ابن هشام ، شرح ابن عقيل ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ ، والسرالي ، شرح أبيات سيويه ، ج ٢ ، ص ٤٩ ، والعكبري ، الباب في علل البناء والإعراب ، ج ١ ، ص ٤٨ ، والأبازي ، الإنصاف ، ج ٢ ، ص ٥٦٠ ، وابن مالك أبو عبد الله جمال الدين ، شواهد التوضيح والتصحيح ، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (٥ ت) ، ص ١٨٠ .

كما يروى هذا البيت : ألا أيها اللاحي بتشديد الياء ، بدلا من اللامي ، ينظر الشنقيطي ، الدرر اللوامع على مع الموامع شرح جمع الموامع ، ج ١ ، ص ٣ ، ج ٢ ، ص ١٢ .

(٤) سيويه ، الكتاب ، ج ٣ ، ص ٩٩ ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٣٢ ، ج ١٤ ، ص ٢٧٢ .

(٥) السيوطي ، مع الموامع ، ج ٤ ، ص ١٤٢ ، ينظر : البغدادی ، حزانة الأدب ، ج ١ ، ص ٢٢٢ ، ج ٤ ، ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، والسيوطي ، شرح شواهد المغني ، ج ٢ ، ص ٨٠٠ ، والشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ ، وابن حني ، سر صناعة الإعراب ، ج ١ ، ص ٢٨٦ ، وثعلب ، مجالس ثعلب ، القسم الأول ، ص ٣١٧ .

(٦) سيويه ، الكتاب ، ج ٣ ، ص ٩٩ . وينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٥٠٢ ، ٨٤٠ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٤ ، ص ٢٨ ، ج ٧ ، ص ٥٢ ، ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج ٢ ، ص ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، السيوطي ، مع الموامع ، ج ١ ، ص ١٢ .

ويرى المرءُ أنّ عاملَ الفعلِ لا يُضمَرُ (١) ، فلا يجوزُ أن نقدرَ قولَ
طرفةَ : أن أحضرَ الوغى " وأما الذين نصبوا فلم يابوا الرّفْعَ ولكنهم أجازوا
معه التّصبُّ " (٢) .

(١) المرء ، المتضبط ، ج ٢ ، ص ٨٤ .

(٢) المرء ، المتضبط ، ج ٢ ، ص ١٣٦ . وينظر : البغدادي ، خزائن الأدب ، ج ١ ، ص ٥٧ ، ٥٨ ، ج ٣ ، ص ٥٩٤ ،

المجرورات

الاسم المجرور :

من شواهدِ المَعْلَقَاتِ عَلَى الاسمِ المَجْرُورِ قولُ امرئِ القيسِ :

وليلِ كموجِ البحرِ أرخى سدولَهُ
عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليلتي
وهو شاهدٌ على حذفِ (رُبِّ) بعد الواوِ ، إذ إن (ليلِ) مجرورةٌ
بـ(رُبِّ) المحذوفةِ بعد الواوِ ، وحذفُ (رُبِّ) بعد الواوِ أكثرُ من حذفِها
بعد الفاءِ (١) .

أما ابنُ هشامٍ فيرى أن الواوَ هنا ليستِ واوَ رُبِّ بل هي واوُ العطفِ ،
وواوُ رُبِّ لا تدخلُ إلا على منكرٍ ولا تتعلّقُ إلا بمؤخَّرٍ ، ويوضّحُ كونَ الواوِ
عاطفةً أن واوَ العطفِ لا تدخلُ عليها كما تدخلُ على واوِ القَسَمِ نحو قولِ
عيلانِ بنِ شجاعٍ :

وواللهِ لولا ثمرُهُ ما حببتهُ
ولا كان أدنى من عبيدٍ ومشرقٍ (٢) .

وقد مرَّ حذفُ رُبِّ بعد الفاءِ في قوله :

فمثلكِ حبلِي قد طرقتُ ومرضِعِ
وأهبتها عن ذي مئامٍ محوِلِ
وقد يُجرُّ رُبُّ المحذوفةِ دون الواوِ أو الفاءِ أو بلِ أو تُمُّ كقولِ جميلِ ابنِ
معمرٍ :

رسمِ دارِ وقفتِ في ظلِّه
كذتُ أقضي الحياةَ من جلِّه
لكنَّ رُبُّ تجرُّ محذوفةٌ بعد الفاءِ كثيرًا ، وبعد الواوِ أكثرَ ، وبعد بلِ وتُمُّ قليلًا ،
ومع التجرُّدِ أقلُّ (٣) .

وقوله أيضًا :

(١) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج ٢ ، ص ١٦٤ . ينظر شرح ابن عقيل ، ج ٢ ، ص ٣٢ ، وشرح شمسور الذهب ، ص

٣٢١ ، والبغدادى ، خزنة الأدب ، ج ٣ ، ص ٣٣٩ ، والسيوطى ، المطالع السعيدة ، ص ٤١٥ .

(٢) ابن هشام ، معني اللبيب ، ص ٤٧٣ .

(٣) الصبان ، حاشية الصبان ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ .

ألا ربّ يومٍ لك منهنّ صالحٍ ولا سيّما يومَ بدارةٍ جلجلٍ
 وقد استشهد به ابنُ علاء الدينِ الأسود^(١) على كونِ (رَبّ) حرفَ
 جرٍّ يختلفُ عن غيره من حيثُ " إن له صدرَ الكلامِ إذ التقليلُ أخو التثني ، ألا
 ترى أنّهم يقولون : قلّ رجلٌ يقولُ ذلك إلا أخو زيدٍ ، بمعنى : ما رجلٌ يقولُ
 ذلك إلا زيدٌ ؛ لأنّ إلّا إنّما تجيءُ للإثباتِ إذا كانَ التثنيُّ مقدّمًا ، فلو لم يكن
 التقليلُ بمعناه لم يكن ما بعدَ إلّا مثبتًا بل منفيًا ، وللتثنيُّ صدرَ الكلامِ ؛ لأنّ
 التثنيَّ إنّما يدخلُ على الجملِ ليغيّرَ معناها فيلزمُ أن يكونَ ذكرُهُ مقدّمًا لكونِهِ
 أهمُّ " (٢) .

وقوله أيضًا :

فمثلكِ حبلِي قد طرقتُ ومرضعٍ فأهيتها عن ذي ثمانمٍ محولٍ^(٣)
 إنّ معظمُ النحاةِ جعلوا شاهدَهم فيه قوله : فمثلكِ ، ولم يتعدّد موطئُ
 الشاهدِ عندهم ، وقد استشهد به هؤلاء النحاةُ على إضمارِ (رَبّ) بعد الفاءِ
 كما تُضمَرُ بعد الواوِ وبل^(٤) ، إلّا أنّ صاحبَ (الافتتاح في شرح المصباح)

(١) هو حسن باشا بن علاء الدين علي الأسود الرومي الحنفي ، كان مهتمًا بعلوم العربية وخاصة النحو حيث قام بشرح متون
 كتب النحو ككتاب سيبويه وعوامل الجرّحان وكافية ابن الحاجب ومصباح المطرزي وألفية ابن مالك ، مات سنة ١٠٢٥هـ -
 . ينظر : الأسود حسن باشا بن علاء الدين ، الافتتاح في شرح المصباح ، تحقيق أحمد حسن حامد ، ط ١ ، مركز التوثيق
 والمخطوطات والنشر ، نابلس ، ١٩٩٠م ، ص ١٢ ، ١٣ .

(٢) ابن علاء الدين الأسود ، الافتتاح في شرح المصباح ، ص ١٣٦ .

(٣) يروى هذا البيت بمفيل بدلًا من محول . ينظر : المرادي ، الجنى الثاني ، ص ٧٥ .
 وفي كتاب سيبويه ورد هذا البيت برواية أخرى هي :

ومثلكِ بكرا قد طرقت وثيبا فأهيتها عن ذي ثمانمٍ مفيل

ويروى هذا البيت بنصب لامٍ مثلك ، على أن (مثل) مفعول به (طرقت) و(حبلِي) بدل منه . ينظر : ابن هشام ،
 شذور الذهب ، ص ٣٢٢ .

(٤) الأندلسي ، تذكرة النحاة ، ص ٤٢٨ . وينظر : المرادي ، الجنى الثاني ، ص ٧٥ .

استشهد به على إضمارِ رُبِّ بعد الواوِ والفاءِ وبل ، والتقديرُ عنده رُبٌّ مثلك^(١) .

ولكنَّ ما يلفتُ النَّظَرَ هنا أنَّ البيتَ بقيَ على رِوايةِ (مثلك) بضمِّ الألامِ في كتابِ (الافتتاح) رغمَ أنَّ البيتَ شاهدٌ على إضمارِ رُبِّ ، وأكثرُ التحاةِ يجمعون على أن تكونَ لأم (مثلك) بالكسرِ ؛ لأنه وإن أُضمرت رُبٌّ يبقى عملُها بعد الفاءِ كحرفِ جرٍّ شبيهٍ بالزائدِ .

وقوله أيضًا :

مكرٌّ مفرٌّ مقبلٌ مدبرٌ معاً كجلمودٍ صخرٍ حطَّةُ السَّيلِ من عِلِّ^(٢)
✓ وهو شاهدٌ على كونِ (على) اسمًا لا حرفًا ، وذلك لكونها مسبوقَةٌ بحرفِ الجرِّ (مِن) ، ولا يجوزُ في النَّحوِ أن يأتيَ حرفًا جرًّا متابعين ، ومعنى (على) هنا الإتيانُ من فوقِ (٣) .

وقد ذكرَ ابنُ هشامٍ أمرينِ التزمَ التحاةُ بهما في (عِلِّ) " أخذهُما : استعمالُهُ مجرورًا بـ (مِن) ، والثاني : استعمالُهُ غيرَ مُضافٍ ؛ فلا يُقالُ : أخذتُهُ من عِلِّ السُّطحِ ، كما يُقالُ : من علوهِ ومن فوقه " (٤) ، وكلمةُ (عِلِّ) قد وردتْ في هذا البيتِ مجرورةً بدليلِ القوايِ ؛ وهي معربةٌ بالكسرةِ

(١) ابن علاء الدين الأسود ، الافتتاح في شرح المصباح ، ص ٢٤١ .

(٢) روي موطن الشاهد هنا بمن عل ؛ إذ استشهد به النحاة على بناه على الضم عند قطعه عن الإضافة لفظًا ومعنى . ينظر :

الصبان ، حاشية الصبان ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ج ٤ ، ص ٢٢٨ . وينظر : أبو سعيد السرياني ، شرح أبيات سيبويه ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ ، والشنقيطي

، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٧٧ .

(٤) ابن هشام ، معني اللبيب ، ص ٢٠٥ .

الظاهرة لدخول حرف الجر عليها ؛ لأنه لا يُقصدُ بها علوًا خاصًا ، وإنما يقصدُ علوًا أيّ علوً ، كما هو واضح من معنى البيت (١) .

(و) (عل) هنا معربة لا مبنية لأنها مجرورة بكسرة بعد حرف الجر على أنها اسم مجرور (٢) ، وكلمة (عل) تكون مبنية على الضم إذا أريد بها المعرفة ؛ تشبيها لها بالغايات ، إذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقاً ، وتكون معربة إذا أريد بها التكرة كما في بيت امرئ القيس هذا ؛ إذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجمود انخط من مكان ما عال لا من علو مخصوص . (و) (عل) في بيت امرئ القيس نكرة ، فهو لا يريد بها من أعلى شيء مخصوص ، بل يريد بها من أعلى شيء أي شيء ، والكسرة التي في لام (عل) كسرة إعراب ككسرة دال (يد) وميم (دم) ، ولا تُبنى (عل) على الضم إلا إذا أريد بها المعرفة ، فإذا قال : من عل ، فإنه يريد به مكاناً عالياً مخصوصاً (٣) .

وقوله :

كأن ثبيراً في عرائنٍ وثيله كبير أناسٍ في بجادٍ مُزملٍ

وهو شاهدٌ على الجرِّ للمجاورةِ وذلك في قوله : مُزملٍ ، إذ جرُّ (مُزملٍ) رغم أنه نعتٌ لـ (كبيرٍ) المرفوع ؛ وذلك لمجاورتهِ (بجادٍ)

١٠٨ كتاب حشد الأدب
وفرائه لأدب ٥٠/٣
جمع المولود ١٩٦/٣

٤ الطالع الصغيرة محمد طاهر ٨٦

٥ الخزانة ٤٠

٦ ابنه قات حشد الأدب ٢٣٠
مفتن ليل ١٩٥٨/٦٦٩
تذكرة إمامة الأندلس ٣١٨

✓

- (١) ابن هشام ، شنور الذهب ، ص ١٠٨ . وينظر : عبد القادر البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٣ ، ص ٤٥٠ ، والسيوطي ، مع المراجع ، ج ٣ ، ص ١٩٦ .
- (٢) السيوطي ، المطالع السبعة . تحقيق طاهر سليمان حمودة ، ط ١ ، ص ٨٦ .
- (٣) البغدادي ، خزنة الأدب ج ١ ، ص ٤٠٤ .
- (٤) ابن هشام ، شرح شنور الذهب ، ص ٣٣٠ . وينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٦٦٩ ، ٨٩٥ ، والأندلسي ، تذكرة النحاة ، ص ٣٠٨ .



والمجاورة قسمان : ملاصقةً على سبيل الحقيقة ، وملاصقةً على سبيل
التقدير ، وهذا البيت من الملاصقة التقديرية ، رغم أن أبا عليّ الفارسيّ يخالفُ
الثّحة فيما ذهبوا إليه من أن (مزمل) جرُّ على الملاصقة التقديرية ، بل
إن (مزمل) _ كما يرى _ صفةٌ يجاد على سبيل الحقيقة ؛ لأنّ المرادُ
(مزمل فيه) ، ثم حذِفَ حرفُ الجرِّ ، فارتفع الضميرُ واستترَ في اسمِ المفعولِ
(١) ، "ولا يكون مثل هذا الإتياع إلا ما كان من سببِ الأوّلِ وملتبساً به ، ألا
تري أنّه أتبع وصفَ الكبيرِ بالجدادِ لالتباسِهِ به وكأنّه منه " (٢) .
ومن المجاورة التقديرية قولُهُم : هذا جحرٌ ضبٌّ خربٌ ، رغمَ أنّ
أكثرَ العربِ ترفعُ خرباً ولا إشكالَ فيه ، ولكنهم جرُّوا خرباً ؛ ليناسبوا بين
المتجاورين في اللفظِ ، وإن كان المعنى على خلافِ ذلك " (٣) .
وعلى هذا الوجهِ ثمةُ ضمةٌ مقدّرة في خربٍ منعٍ من ظهورها
اشتغالُ الآخرِ بحركةِ المجاورة ، وليس ذلك بمخرجٍ له عن تبعيته لمنعوتِهِ في
الإعرابِ ، كما أننا نقولُ : إنّ المبتدأ والخبر مرفوعان ، ولا يمنعُ من ذلك قراءةُ
الحسنِ البصريّ : { الحمدِ لله } (٤) بكسرِ الدالِ إتياعاً لكسرةِ اللامِ (٥) .



(١) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ .

(٢) الفارسي ، الإنصاح ، ص ٣١٩ .

(٣) الفارسي ، الإنصاح ، ص ٣١٩ .

(٤) سورة الفاتحة ، الآية ١ .

(٥) ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

ويرى الأندلسي أنه ربما يكون في توجيه (مزمل) وجه آخر، إذ يُحتمل عنده " أن يكون على قول من قال : كَسَيْتُ جَبَّةً زَيْدًا ، والتقديرُ : مزملَةُ الكسَاءِ ، ثم حذف ، كما تقولُ : مررتُ برجلٍ مكسوتِه جَبَّةً ، ثم يُكْتَى عن الجَبَّةِ ، فتقولُ : مررتُ برجلٍ مكسوتِه ، ثم تُحذفُ الهاءُ في الشعرِ " (١) .

وقولُ امرئِ القيسِ :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا
لدى السُّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ

في هذا البيتِ شاهدٌ على جرِّ كلمةِ نومٍ بحرفِ الجرِّ ، والمعنى في البيتِ : جئتُ إليها في حالِ خلعِ ثيابِها ، ولا يصحُّ جعلُ (النَّومِ) مفعولاً لأجلِه ؛ حيثُ يُشترطُ في نصبِ المفعولِ لأجلِه عند المتأخرين اتِّحاده مع العاملِ ؛ (٢) لأنَّ النَّومَ هو سببُ خلعِ الثَّيابِ ، ويأتي بعده (٣) و" فاعلُ النَّومِ والنضو الذي هو الخلعُ شخصٌ واحدٌ ، والنومُ مصدرٌ ، ولكنَّ زمانَ النَّومِ غيرُ زمانِ الخلعِ ؛ لأنها تخلعُ قبلَ أن تنامَ ، فلمَّا لم يتَّحد زمانُ العاملِ الذي هو (نضتُ) ، وزمانُ المصدرِ الذي هو النَّومُ ، وجَبَ أن يجرَّه بحرفِ التعليلِ ، ولم يجر له أن ينصبهُ على أنه مفعولٌ لأجلِه " (٤) ؛ لأنَّ شرطَ نصبه اتِّحاده مع عامله في الزمنِ ، وهو منتفٍ هنا كما علمتُ " (٥) " إذ لا يجوزُ أن نقولَ : جئتُ وقد نضتُ نوماً ثيابُها ؛ ولذا امتنع إعرابُها مفعولاً لأجلِه ؛ لأنَّ شرطَ المفعولِ لأجلِه مشاركتُه فعله في الوقتِ والفاعلِ ، عدا شرطَي المصدريةِ للدلالةِ المصدرِ دون الذواتِ على الحدثِ والتعليلِ " (٦) .

(١) الأندلسي ، تذكرة النحاة ، ص ٥٧٨ .

(٢) الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٦٦ .

(٣) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج ٢ ، ص ٤٤ .

(٤) ابن هشام ، شنور الذهب ، ص ٢٢٩ .

(٥) ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص ٢٢٨ .

(٦) السيوطي ، المطالع السعيدة ، ص ٣٠٥ . وينظر : البغدادي ، خزانة الأدب ، ج ٣ ، ص ٦٧ ، والسيوطي ، معجم الهوامع ،

ج ٣ ، ص ١٣٢ ، والصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ج ٢ ، ص ١٢٤ .

وقولُ عترة :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيرَهُ
متي بمزلة المحبِّ المكرم
هذا البيتُ شاهدٌ على تعلّقِ جارّينِ بالمفعولِ الثاني لـ (ظنّ) ، وهما
(متي) و (بمزلة) ، وقد ورد مثلُ هذا في بيتِ امرئِ القيسِ :
كدأبك من أمّ الحويرثِ قبلها وجارتها أمّ الرّبابِ بمأسلي
وفي حديثِ الرّسولِ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم : أنت متي بمزلة هرونَ من

موسى^(١) .
كأنّك مني بمزلة هرون

وقولُ زهير :

بصرتُ خليلي هل ترى من ظعائنِ
تحمّلنَ بالعلياءِ من فوقِ جُرثمِ
والشاهدُ فيه قوله : من ظعائنِ ، حيثُ صرفَ صيغةَ متّهي الجمعِ
(ظعائنِ) للضرورةِ الشعريةِ^(٢) ، ومثلُ هذا البيتِ قولُ امرئِ القيسِ في
معلّتهِ :
ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةِ فقالتِ لك الويلاتُ إنك مرجلي

(١) الأستراباذي ، شرح كافي ابن الحاجب ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

(٢) السيوطي ، مع الغوامع ، ج ١ ، ص ١١٩ . ونظر : السيوطي ، شرح شواهد المغني ، ج ١ ، ص ٣٨٤ .

الإضافة :

من شواهد الإضافة في باب المحرورات قول طرفة :

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة بحس التدامي بضة المتجرد
والشاهد فيه قوله : قطاب الجيب منها ، (أل) في الجيب تنوب
مناب الضمير .

وقد نقل البغدادي رأي السراي في هذه المسألة ، إذ يرى أن " هذه
الإضافة رديئة بمنزلة (حسنة وجهها) ؛ وذلك أن الأصل ، وهو الإنشاد
الصحيح : رحيب قطاب الجيب ، بتنوين (رحيب) ، (قطاب) يرتفع
بـ (رحيب) ، وضمير (منها) يعود إلى الأول ، فإذا أضفنا (رحيب) ،
فقد خلا منه الضمير العائد ، فلا معنى لها على ما بينا في (حسنة الوجه) ،
وكذلك لا يحسن أن نقول : زيد حسن العين منه " ^(١) ، وهذا يعني أن الصفة
المشبهة المحرودة من اللام قد تضاف إلى ظاهر مضاف إلى ضمير صاحبها أو ما
هو في حكم المضاف إلى ذلك الضمير إذا حذف التنوين ^(٢) .

وقول عترة :

جادت عليه كل بكر ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم
والشاهد فيه قوله : جادت عليه كل بكر ثرة ، حيث اكتسب المضاف
(كل) التانيث من المضاف إليه (بكر) بدليل تانيث الفعل (جادت) ، فلم
يراع المعنى في ضميرها ^(٣) ، وقد جعل الفعل (تركن) بنون الإناث للمجموع
، ولم يجعله للمفرد ، لأن (كل) تحمل دلالة الجمع والمفرد معاً ، إذ يجوز أن
يقال : كل رجل قائم وكل رجل قائمون ، وفي هذا اليت مجموع الأبيار
تركن لا كل واحدة تركت بمفردها ، فالضمير لم يعد لكل بكر ، بل لكل

^(١) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ .

^(٢) الأسترايادي ، شرح كافية ابن الحاجب ، ج ١ ، ص ٢٨٤ .

^(٣) السيوطي ، همع الموامع ، ج ٤ ، ص ٣٨٢ . وينظر : شرح شواهد المعنى ، ج ١ ، ص ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ج ٢ ، ص ٥٤١ .

، والبغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٣ ، ص ٣٨١ ، والصبان ، حاشية الصبان ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ .

بكرٍ من المجموع ، إذ إنَّ تركَ كلِّ حديقةٍ كالدرهمٍ منسوبٌ إلى مجموع الأبيكارِ ، والجمودُ منسوبٌ إلى كلِّ فردٍ من أفرادِ الأبيكارِ ، " وعلى هذا فيقالُ : جادَ عليٌّ كلُّ رجلٍ فأغنوني ، إذا كان الغنى إنما حصلَ من المجموع ، فإن حصلَ من كلِّ واحدٍ منهم قلتَ : فأغنياني ... إنَّ اعتبارَ المعنى إنما هو بالتسببةِ إلى ما يقعُ في جملةِ كلِّ ، لا في جملةِ أخرى غيرِ جملتها " (١) .

وقولُ ليبيدٍ :

فمضى وقدمها وكانت عادةً منه إذا هي عرّدت إقدامها

والشاهدُ فيه أنَّ المضافَ (إقدامُ) اكتسبَ من المضافِ إليه ، وهو الضميرُ في (إقدامها) التانيثَ ؛ فأثَّتَ الفعلُ (عرّدتُ) ، أو أثَّتَ (الإقدامُ) على أن يُرادَ به (التقدُّمُ) ، أو لأنَّه في معنى (عادةً) التي هي خبرٌ كان ، و(إقدامها) اسمُها (٢) .

وتأنيثُ المذكرِ من قبيلِ الضرورةِ ، أمَّا تذكيرُ المؤنثِ فجائزٌ ؛ لأنَّ التذكيرَ هو الأصلُ ، ففي حالةِ تأنيثِ المذكرِ يصيرُ الأصلُ فرعاً ، وهذا غيرُ جائزٍ ، على العكسِ من تذكيرِ المؤنثِ ، إذ يتحوَّلُ فيه الفرعُ إلى أصلٍ ، وهذا جائزٌ (٣) .

وقولُ طرفةَ :

مؤللتانِ تعرفُ العتقَ فيهما كسامعتي شاةٍ بمجوملٍ مفردٍ

والشاهدُ فيه قولهُ : شاةٍ ، و(شاةٍ) هنا مضافٌ إليه ، وهي مؤنثةٌ لفظاً ومعناها الثورُ الوحشيُّ ، وقد رجعَ إليه ضميرٌ في وصفه ، وهو مفردٌ مذكَّرٌ

(١) الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ٢ ، ص ٩١ ، ٩٢ .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٤٦٧ . وينظر : ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ط ١٩٥٤م ، ج ١ ، ص ١٤ .

(٣) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج ١ ، ص ١٣ ، ١٤ . وينظر : الأنباري ، الإنصاف ، ج ٢ ، ص ٧٧٢ ، وابن جني ، الخصائص ، ج ١ ، ص ٧٠ ، ج ٢ ، ص ٤١٥ ، وابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٢٨٨ .

رعايةً لجهة المعنى ، فإذا كان المؤنث اللفظي حقيقي التذكير جاز في ضميره التذكير والتأنيث^(١) .

وقول الحارث بن حلزة الشكري :

مَلَكٌ أَضْلَعُ البريةَ لا يو جدُ فيها لما لديه كفاءُ

الشاهدُ فيه قوله قوله : أضلع البرية ، حيث إن الإضافة اللفظية لا تفيّد تعريفاً ، إذ إن (أضلع) وقعَ نعتاً لـ (ملك) وهو نكرة ، ولو أفادت الإضافة التعريفَ لما جاز وقوعها نعتاً لنكرة^(٢) و " هذه الإضافة في تقدير الانفصال ؛ لأن ما تضيفه من هذا القبيل ينبغي أن يكون بعض ما يُضافُ إليه بدلالة امتناع زيد أفضل الحمير ، فيجب أن يُقدّر الانفصالُ وإلا لم يجوز ؛ لئلا تضيف الشيءَ إلى نفسه " ^(٣) .

وقول التابعه :

واحكم كحكم فتاة الحمي إذ نظرت إلى حمامٍ شرّاعٍ واردٍ التمدد

والشاهدُ فيه قوله : إلى حمامٍ شرّاعٍ واردٍ التمدد ، حيث إن إضافة (وارد) إلى (التمدد) هي إضافة غير محضة ، وهذا لم تكنسب تعريفاً ، فوصفتُ بها التكررة (حمامٍ شرّاعٍ) ^(٤) .

وعلاوة الإضافة غير المحضة هي كون المضافٍ مما يشبه الفعل المضارع بمعنى الحال أو الاستقبال كاسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة باسم الفاعل ، وهي غير خالصة من نية الانفصال ، والمضافُ في قوله : وارد التمدد ،

^(١) إميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، ط ١ ، دار الكلب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ج ١ ، ص ٢٥٦ .

^(٢) الأستراهادي ، شرح شواهد الكافية ، ج ١ ، ص ٢٨٨ .

^(٣) البغدادي ، خزانة الأدب ، ج ٢ ، ص ٢٢٨ .

^(٤) سيويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ١٦٨ . وينظر : السمراني ، شرح أبيات سيويه ، ج ١ ، ص ٣٣ ، وابن هشام ، شرح التصريح ، ج ١ ، ص ٢٢٥ ، والأندلسي ، تذكرة النحاة ، ص ٢٧٦ .

اسمٌ فاعلٍ وهو (وارد) ، وتصلحُ الإضافةُ به أن نضيفَ إليها ما يدلُّ على الحالِ نحو : وارد التمدد الآن ، أو الاستقبالِ نحو : وارد التمدد غداً ، وإن لم يكن المضافُ مما يشبهُ الفعلَ المضارعَ ، فإنَّ الإضافةَ تكونُ محضةً خالصةً من نيةِ الانفصالِ ، تكتسبُ التخصيصَ أو التعريفَ ^(١) .

وقولُ امرئِ القيسِ :

ألا رَبُّ يَوْمٍ لكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ ولا سَيِّمًا يَوْمٍ بَدَارَةٍ جُلُجُلٍ

والشاهدُ فيه قولهُ : ولا سَيِّمًا يَوْمٍ ، حيثُ إنَّ (يَوْمٍ) مجرورةٌ على أحدِ وجهينِ أولهما : أنَّ (لا) نافيةٌ للجنسِ ، و(سيِّ) اسمُها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ ، و(ما) زائدةٌ ، و(يَوْمٍ) مضافٌ إليه ، وخبرُ (لا) محذوفٌ ، والتقديرُ : ولا مثلُ يَوْمٍ بَدَارَةٍ جُلُجُلٍ موجودٌ ، وثانيهما : أن تكونَ (سيِّ) مضافاً ، و(ما) نكرةٌ غيرَ موصوفةٍ مضافٍ إليه مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ ، و(يَوْمٍ) بدلاً من (ما) ^(٢) .

و يُستغنى بتثنيةِ (سيِّ) سيَّانٍ عنِ تثنيةِ سواءٍ ، ولا يجوزُ فيها عندما تُثنى الإضافةُ ^(٣) ، وقد تكونُ (لاسيِّما) مع تخفيفِ الياءِ ، أي لا سيِّمًا ^(٤) ، لكنَّ عبدَ القادرِ البغداديَّ ذكرَ أنَّ ثعلباً قالَ : من استعملَ (لاسيِّما) بخلافِ ما وردَ في بيتِ امرئِ القيسِ فهو مُخطئٌ ^(٥) .

^(١) ابن هشام ، شرح ابن عقيل ، ج ٢ ، ص ٣٩ ، ٤٠ .

^(٢) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج ١ ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ .

^(٣) ابن هشام ، معني اللبيب ، ص ١٨٦ .

^(٤) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٢ ، ص ٦٤ .

^(٥) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٢ ، ص ٦٤ .

وقوله :

ويوم دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ فقالتُ لك الويلاتُ إنك مرجلي
وهو شاهدٌ على صرفِ المنوعِ من الصرفِ للضرورةِ ، حيثُ
صرفَ عنيزةَ التي هي مضافٌ إليه بإظهاره تنوينَ الكسرِ حين اضطرُّ إلى ذلك
مع كونه علمًا لمؤنثٍ^(١) ، ويُسمَّى هذا التَّنوينُ تنوينَ الضرورةِ ، وهو الألاحقُ
لما لا ينصرفُ وللمنادى المضمومِ كقولِ الشاعرِ :
سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السَّلامُ
ويرى ابنُ هشامٍ أن تنوينَ الضرورةِ الذي وقعَ على آخرِ (عنيزة) في
بيتِ امرئِ القيسِ هو تنوينُ التَّمكينِ ؛ لأنَّ الضرورةَ أباحتِ الصَّرفَ ، أمَّا
التَّنوينُ الذي وقعَ على آخرِ كلمةِ مطرٍ في البيتِ السَّابقِ فليسَ تنوينَ تمكينٍ لأنَّ
الاسمَ مبنيٌّ على الضَّمِّ^(٢) .

وقولُ التابغةِ :

يا دارَ مِيةٍ بالعلياءِ فالسندِ أقوتُ وطلالُ عليها سالفُ الأبدِ
والشاهدُ فيه أنَّ التكررةَ توصلُ عند إضافتها إلى المعرفةِ ، فـ (العلياءِ)
صلةٌ (دارَ) ؛ لأنها مجهولةٌ ، لأنَّ في العلياءِ دوراً كثيرةً ، لا دارَ مِيةٍ وحدها
(٣) ، ولكنَّ البصريينَ منعوا ذلك ، وقد عدَّوا (بالعلياءِ) حالاً^(٤) .

وقولُ عنترةَ :

(١) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج ٣ ، ص ١٥٨ . وينظر : البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٤ ، ص ٣٧٤ ، والصبان ،
حاشية الصبان ، ج ٣ ، ص ٢٧٤ .
(٢) ابن هشام ، معني اللبيب ، ٤٤٩ . وينظر : الصبان ، حاشية الصبان ، ج ١ ، ص ٣٤ .
(٣) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ج ١ ، ط ٢ ، ص ٤٣٥ .
(٤) السيوطي ، مع المرام ، ج ١ ، ص ٢٩٣ . وينظر : البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٢ ، ص ٧٦ ، والشنقيطي ، الدرر
للوامع ، ج ١ ، ص ٦١ .

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم^(١)

والشاهد فيه قوله: يا شاة ما قنص، و(ما) في هذا البيت مضاف إليه، وقد وقعت موصوفة، صفتها (قنص) مصدر بمعنى اسم الفاعل (قانص)، والتقدير في البيت: يا شاة رجل قانص، وقد ورد في لغة العرب من ذلك الكثير نحو: هذا ماء غور، أي: هذا ماء غائر، وهذا رجل عادل، أي: هذا رجل عادل^(٢). ويرى البغدادي أن (قنص)، على روايتها هذه، مصدر بمعنى المفعول، وهو مجرور بإضافة (شاة) إليه^(٣).

وتسمى (ما) الصلة زائدة ولغوا عند جمهور النحاة، والبعض منهم يسميها توكيداً للكلام، ولا يعترفون بتسميتها صلة أو زائدة؛ لأنها عندهم تفيده معنى، فإن سُميت زائدة أو صلة، يُظنُّ أنه لا فائدة منها^(٤).

ويرى الفارسي أن زيادة (ما) هنا كزيادتها في قوله تعالى: { فيما نقضهم ميثاقهم }^(٥)، والتقدير في الآية: فبنقضهم ميثاقهم.

^(١) يروى هذا البيت: يا شاة من قنص... إلخ، والشاهد فيه عند الكوفيين هذه الرواية زيادة الاسم الموصول، وعند ابن

هشام في (المعنى) أن الاسم الموصول على رواية البيت بمن، نكرة موصوفة. ينظر: ابن هشام، معني اللبيب، ص ٤٣٤.

^(٢) ابن عيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٢. وينظر: الأسترابادي، شرح كافي ابن الحاجب، ج ٢، ص ٥٥،

والسيوطي، شرح شواهد المعنى، ج ١، ص ٤٨١.

^(٣) البغدادي، حزانة الأدب، ج ٢، ص ٥٥٠.

^(٤) النحوي المروي، الأزهية في علم الحروف، ص ٧٩.

^(٥) سورة المائدة، الآية ١٤.

توابع المجرورات :

يقولُ امرؤُ القيسِ في بابِ التابعِ للمجرورِ :

فَظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضَجٍ صَفِيفَ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

والشاهدُ في هذا البيتِ جوازُ إتيانِ المنصوبِ بمجرورٍ ، وذلك في قوله :
صَفِيفَ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ ، فالقديرُ هو المطبوخُ في القديرِ ، وهو عندهم
عطفٌ على (صَفِيفَ) ، لكنَّ موطنَ الشاهدِ هذا يُخْرِجُ عِنْدَ النَّحَاةِ عَلَى أَنَّ
الأصلَ : أَوْ طَابِخَ قَدِيرٍ ، ثُمَّ حَذَفَ المِضَافَ وَأَبْقَى جِزْءَ المِضَافِ إِلَيْهِ كَقِسْرَاءِ
بعضهم : { وَاللَّهُ يَرِيدُ الآخِرَةَ }^(١) ، بِخَفْضِ الآخِرَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ : ثَوَابَ الآخِرَةِ
أَوْ أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى (صَفِيفَ) ، وَلَكِنْ خَفِضَ عَلَى الجَوَارِ أَوْ عَلَى تَوْهُمِ أَنَّ
الصَّفِيفَ بِمَجْرورٍ بِالإِضَافَةِ^(٢) .

فاسمُ الفاعلِ يَجُوزُ إتيانُ مَجْرورِهِ عَلَى المَحَلِّ عِنْدَ مَنْ لَا يَشْتَرِطُ المَحْرُزَ
والمَحْرُزُ هُوَ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الفاعلِ مُنَوَّنًا أَوْ مُحَلِّيً بِـ (أَلْ) ، فَـ (طَهَاءُ)
الَّتِي هِيَ جَمْعُ طَاهٍ بِمَجْرورِهَا (اللَّحْمِ) عَلَى المَحَلِّ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الفاعلِ هُنَا غَيْرُ
مُنَوَّنٍ وَلَا مُحَلِّيً بِـ (أَلْ)^(٣) .

ويقولُ أيضًا :

قَدْ أَغْتَدِي وَالطَيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلٍ

الشاهدُ في هذا البيتِ هُوَ قَوْلُهُ : قَيْدِ الأَوَابِدِ ، حَيْثُ وَصَفَ بِهِ
النَّكْرَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَهِيَ قَوْلُهُ : مَنْجَرِدُ ، وَذَلِكَ مَعَ كَوْنِ الوَصْفِ مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ
(أَلْ) ؛ لِأَنَّهُ فِي حَكْمِ اسْمِ الفاعلِ ، وَهُوَ لَا يَسْتَفِيدُ بِالإِضَافَةِ التَّعْرِيفَ (٤) .

(١) سورة الأنفال ، الآية ٦٧ .

(٢) ابن هشام ، معني اللبيب ، ص ٦٠٠ ، ٦١٧ . وينظر : الصبان ، حاشية الصبان ، ج ٣ ، ص ١٠٧ ، والشنقيطي ، الدرر

للروائع ، ج ٢ ، ص ١٩٥ .

(٣) ابن هشام ، معني اللبيب ، ص ٦٠٠ .

(٤) البغنادي ، حزانة الأدب ، ج ٢ ، ص ١٧٩ .

ويقولُ أيضاً :

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً عليّ حراساً لو يسرون مقتلي^(١)
وهو شاهدٌ على كونِ (لَوْ) وما يليها مصدرًا مؤولاً ، وهو في بيت
امرئ القيسِ بدلُ اشتمالٍ من ياءِ المتكلمِ المحرورةِ محلاً بـ (على) ، والتقديرُ :
عليّ حراساً على إسرارِ مقتلي^(٢) .

يرى ابنُ هشامٍ أن أكثرَ النحاةِ لم يثبت وروِدَ (لَوْ) مصدريةً ، ويقولُ
المانعونُ في نحوِ : { يودُّ أحدهم لو يُعمِّرُ ألفَ سنةٍ }^(٣) شرطيةً ، وإن مفعولَ
(يودُّ) وجوابَ (لَوْ) محذوفان ، والتقديرُ : يودُّ أحدهم التَّعميرَ لو يُعمِّرُ ألفَ
سنةٍ لَسرَّهُ ذلكَ ، ولا خفاءَ بما في ذلك من التَّكْلِيفِ ، ويشهدُ للمبتينِ قراءةُ
بعضِهِم : { ودُّوا لو تُدهنُ فيدهنوا }^(٤) بحذفِ التَّونِ ، فعطفَ (يُدهنوا)
بالتَّصْبِ على (تُدهنُ) لما كانَ معناه (أن تدهنَ) ، ويشكُلُ عليهم دخولُها
على (أن) في نحوِ : { وما عملتُ من سوءٍ تودُّ لو أن بينها وبينه أمداً
بعيداً }^(٥) ، وجوابُهُ أن (لَوْ) إنَّما دخلت على فعلٍ محذوفٍ مُقْسَدِرٍ بعد
(لَوْ) تقديرُهُ : تودُّ لو ثبتَ أن بينها " (٥) .

(١) يروى عجز هذا البيتِ بـ(يسرون) بدلاً من (يسرون) . ينظر : العسكري ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ،

ص ٨٧ .

(٢) ابن هشام ، أوضح المسالك ج ٣ ، ص ٢٠٠ . ينظر : البغدادي ، خزائن الأدب ، ج ٤ ، ص ٤٩٦ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٩٦ .

(٤) سورة القلم ، الآية ٩ .

(٥) سورة آل عمران ، الآية ٣٠ .

(٦) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٣٥٠ ، ٣٥١ .

علامات الإعراب :

من هذا الباب قولُ امرئِ القيسِ :

كلّنا إذا ما نالَ شيئاً أفاتهُ ومن يحترثُ حوثي وحرثك يهزلُ^(١)

وهو شاهدٌ على كونِ (كلا) و (كلتا) ملحقتان بالثنى ، لا مثنى على الحقيقة ، لجوازِ عودةِ الضميرِ المفردِ إليهما ، فقد عادَ فاعلُ (نالَ) الضميرُ المستترُ المفردُ إلى (كلا) في هذا البيتِ من جهةِ اللفظِ ، كما يدلُّ على أنَّ (كلا) و (كلتا) متبتانِ من جهةِ المعنى^(٢) .

^(١) روي هذا البيت لتأبط شرأ وهو أبو زهر ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي من مضر ، شاعر عداء ، من فُكّاك العرب في

الجاهلية . ينظر : التركلي ، الأعلام ، ج ٢ ، ص ٩٧ .

^(٢) البغدادي ، عرانة الأدب ، ج ١ ، ص ٦٥ .

المبنيات

الأسماء المبنية :

يقولُ طرفةٌ في بابِ اسمِ الشرطِ :

أرى الدهرَ كراماً ناقصاً كلَّ ليلةٍ وما تُنقصُ الأيامُ والدهرُ ينفدُ
والشاهدُ فيه أن ما اسمُ شرطٍ يجزمُ فعلين ، وهما هنا (تنقص) الذي
حُرِّكَ بالكسرِ منعاً لالتقاءِ الساكنينِ و(ينفدُ) الذي حُرِّكَ بالكسرِ من أجلِ
الضرورةِ الشعريةِ أو حركةِ الروي^(١) .

ويقولُ أيضاً :

ولستُ بحلالِ التلاعِ مخالفةً ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفدِ
والشاهدُ فيه قوله : متى يسترفدِ القومُ أرفدِ ، و(متى) اسمُ شرطٍ يجزمُ
فعلين ، وهي في الأصلِ موضوعةٌ للدلالةِ على الزمانِ ، ثم ضُمَّتْ معني
الشرطِ^(٢) ، كما أنها ظرفٌ لتعميمِ الأزمنةِ ، ولا تفارقُ الظرفيةَ سواءً أكلنت
اسمَ شرطٍ أم اسمَ استفهامٍ^(٣) .

ويقولُ زهيرٌ :

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ ولو خالها تخفى على الناسِ تُعلمُ
هذا البيتُ شاهدٌ على أن (مهما) اسمُ شرطٍ نكرةٌ لا حرفٌ عندَ
جمهورِ النحاةِ إلا السهيليُّ وابنُ يسعونَ اللذينِ قالَا بحرفيتها ، فهي عندهما
حرفٌ شرطٌ لا محلٌّ له من الإعرابِ ، والذي دعاها إلى هذا القولِ جعلُهم
(مِنْ) حرفَ جرٍّ زائدٍ و(خليقةٍ) اسمٌ (تكن) ، وبهذا فقد خلا الفعلُ

(١) الصبان ، حاشية الصبان ، ج ٣ ، ص ٩ . وينظر : المرادي ، الحق الثاني ، ص ٣٣٦ .

(٢) ابن هشام ، شذور الذهب ، ص ٣٣٥ .

(٣) البغدادى ، حزانة الأدب ، ج ٤ ، ص ٤٢٢ .

(تكن) من الضمير ، وشبه الجملة عند امرئ متعلقة بمحذوف خبر تكن المقدر بموجودة^(١) .

ولكن جمهور النحاة يعلثون (مهما) اسماً سواء أكانت (خليقة) اسم (تكن) إن كان حرف الجر زائداً ، أم كانت اسماً مجروراً إن كان حرف الجر عاملاً ، فـ (مهما) عندهم اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ إن كانت (خليقة) اسماً مجروراً بحرف الجر ، واسم (تكن) ضمير مستتر ، وجملة (تكن عند امرئ من خليقة) ، في محل رفع خبر (مهما) أو نصب خبر (تكن) إن كانت (خليقة) اسمها^(٢) .

ومن قال باسمية (مهما) يرى أنها اسم للجزاء ، وتركيبها على خلاف أصلها ، إذ إن (مهما) على وزن (فعلى) ، وهي تتضمن معنى الحروف لأنها أفادت معنى الجزاء ، والحروف يغلب عليها إفادة المعاني أكثر من الأسماء ، وعودة الضمير المستتر (اسم تكن) إليها يدل على اسميتها ، والحروف تفتقر إلى أن تعود الضمائر إليها ؛ لأن الضمائر أسماء ، ولا تعود الأسماء إلى الحروف^(٣) .

وقال الخليل بن أحمد : هي مركبة من (ما) اسم الشرط ، زيدت عليها (ما) أخرى توكيداً لها ، " و (ما) تزداد كثيراً مع أدوات الشرط ألا ترى أنها قد زيدت مع (إن) وأدغمت النون في الميم لسكونها ؛ لأن النون الساكنة تدغم في الميم فقالوا : إِمَّا تَأْتِيَنِي آتِيكَ ، قال الله تعالى : { فإِذَا تَرَيَنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا }^(٤) ، وزادوها أيضاً مع (متى) و (أين) ، فقالوا : متى ما تَأْتِيَنِي آتِيكَ ، وأينما تكن أكن ، فصار اللفظ بها (ما ما) ، وكرهوا توالي لفظين

(١) ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص ٣٧ - ٤١ . وينظر : السيوطي ، مع المرام ، ج ٤ ، ص ٢١٦ ، وشرح شواهد المغني ، ج ١ ، ص ٣٨٦ ، ج ٢ ، ص ٧٢٨ ، ٧٤٣ ، والبغدادى ، حراة الأدب ، ج ٣ ، ص ٦٣٥ ، والصبان ، حاشية الصبان ، ج ٣ ، ص ١٠ .

(٢) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ . وينظر : السيوطي ، مع المرام ، ج ٤ ، ص ٣١٩ ، والشافعي ، الدرر اللوامع ، ج ٢ ، ص ٣٥ ، ٣٦ ، والزحاجي ، الجمل في النحو ، ص ٢١٥ .

(٣) ابن عيش ، شرح المفصل ، ج ٧ ، ص ٤٢ ، ٤٣ . وينظر : المرادي ، الجن النان ، ص ٦١٢ ، ٦١٣ .

(٤) سورة مريم ، الآية ٢٦ .

حروفهما واحدة فأبدلوا من ألف (ما) الأولى هاءً لقرب الهاء من الألف في المخرج ، وكانت ألف (ما) الأولى أجدر بالتغيير من الثانية لأنها اسم والأسماء أقبل للتغيير والتصرف من الحروف لقربها من الأفعال ، وقال قوم : هي مركبة من (مة) بمعنى (اكفف) و (ما) ، فاللفظ على هذا لم يدخله تغيير لكنه مركب من كلمتين بقيتا على لفظهما ، وحكى الكوفيون في أدوات الشرط فقالوا : مهمن ، وهذا يقوي القول الثالث لأن هذه (مة) ضمت إلى (من) كما أن تلك (مة) ضمت إلى (ما) ... ، والوجه قول الخليل لأنه به يلزم أن يكون كل موضع جاء فيه (مهما) أريد فيه معنى الكف ، وما أظن القائل :

..... وأتلك مهما تأمري القلب يفعل

أراد : وأتلك اكفني ما تأمري القلب يفعل ؛ ولذلك تكتب بالألف ، ولو كانت كلمة واحدة لكتب بالياء ؛ لأن الألف إذا وقعت رابعة كتبت ياءً ، والدليل على أن (مهما) فيها معنى (ما) أنه يجوز أن يعود إليه الضمير ، والضمير لا يعود إلا إلى الاسم كقولك : مهما تعمل من صالح تجاز عليه ، فالهاء في (عليه) يعود إلى (مهما) ... كما تعود إلى ما ، ومما يؤيد قول الخليل أنه قد استفهم بـ (مهما) كما يستفهم بـ (ما) نحو قول الشاعر^(١) :

مهما لي الليلة مهما ليته أودي بنعلي وسيرباليه " (٢) .

ومن شواهد الأسماء الموصولة في المعلقة قول امرئ القيس :
فتوضيخ فالمقراة لم يعف رشمها لما نسجتة من جنوب وشمال

(١) هو عمرو بن ملقط الطائي ، وبيته هنا مطلع قصيدة له رواها أبو زيد في نوادره . ينظر : ابن بعيش ، شرح المفصل ، ج ٧ ، ص ٤٤ .

(٢) ابن بعيش ، شرح المفصل ، ج ٧ ، ص ٤٢ ، ٤٣ . وينظر : المرادي ، المعنى النان ، ص ٦١٢ ، ٦١٣ .

وهذا البيتُ شاهدٌ على أن (ما) الموصولة لفظها مفردٌ مذكّرٌ ،
ومعناها مؤنثٌ ؛ لأنها عائدةٌ في هذا البيتِ إلى الجنوبِ والشمالِ ، ولذلك
قالَ : نسجتها ، ولو عاملها باعتبارِ اللَّفْظِ لقالَ : نسجها ^(١) إذ إنّها من
الأسماءِ الموصولةِ التي يجوزُ مراعاةُ اللَّفْظِ والمعنى في ضمائرها ، وهي (مَنْ ، ما
، أي ، أل ، ذو ، ذات ، كم ، كآين) ، فهي في اللَّفْظِ مفردةٌ مذكّرةٌ ، وإن
عنيّ بها غير ذلك بحيث تعودُ إلى مؤنثٍ حازَ مراعاةُ المعنى أيضاً والأحسنُ مراعاةُ
اللَّفْظِ ؛ لأنه الأكثرُ في كلامِ العربِ ، قالَ تعالى : { ومنهم من يستمعُ إليك }
^(٢) ، وقالَ تعالى : { ومنهم من يستمعونُ إليك } ^(٣) ، وقالَ الفرزدقُ :

.....
نكن مثل من يا ذئبُ بصطحبانِ

وقالَ تعالى : { ومن يقنتُ منكنَّ لله ورسوله وتعملُ صالحاً } ^(٤) ، فهذه
الأمثلةُ كلها تحوي أسماءً موصولةً ، وكلُّ اسمٍ موصولٍ يعودُ عليه ضميرٌ ، إمّا
ضميرٌ مفردٌ مذكّرٌ كما في قوله تعالى : { ومنهم من يستمعُ إليك } ، أو
ضميرٌ الجماعةِ كما في قوله تعالى : { ومنهم من يستمعونُ إليك } ، أو ضميرٌ
التثنيةِ كما في قولِ الفرزدقِ : بصطحبانِ ، أو نونُ الإناءِ كما في قوله
تعالى : { ومن يقنتُ منكنَّ } .

ويجبُ مراعاةُ المعنى إن حصلَ بمراعاةِ اللَّفْظِ لَبْسٌ أو قبحٌ ، فمن الأولِ
قولنا : أعطِ من سألتك ؛ إذ لو قيلَ : من سألكَ لأليسَ ، ومن الثاني قولنا :
من هي حمراءُ أمثك ؟ ، إذ لو قيلَ : من هو حمراءُ أمثك ؟ لكانَ في غايةِ
القبحِ ^(٥) .

وقولُ طرفةَ :

^(١) الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ٦٤ .

^(٢) سورة محمد ، الآية ١٦ .

^(٣) سورة يونس ، الآية ٤٢ .

^(٤) سورة الأحزاب ، الآية ٣١ .

^(٥) السيوطي ، مع المروم ، ج ١ ، ص ٣٠٠ .

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود
 والشاهد في قوله: ما كنت جاهلاً، وقوله: من لم تزود، وهما
 شاهدان على حذف العائد إلى الاسم الموصول الذي هو (ما) في قوله: ما
 كنت جاهلاً، (وَمَنْ) في قوله: مَنْ لَمْ تَزُودْ، وقد حُذِفَ العائدُ هنا
 (الضمير) وهو مخفوضٌ بالإضافة، والتقدير: ما كنت جاهلاً، "وقد
 يُحذف الضمير سواء أكان مرفوعاً نحو قوله تعالى: {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ
 أَيُّهُمْ أَشَدُّ} ^(١) أي الذي هو أشد، أو منصوباً نحو: {وما عملت أيديهم} ^(٢)
 أو مخفوضاً بالإضافة كقوله تعالى: {فاقض ما أنت قاض} ^(٣)، أي
 : ما أنت قاضيه... أو مخفوضاً بالحرف نحو قوله تعالى: {ياكل مما تاكلون
 منه ويشرب مما تشربون} ^(٤) أي: منه" ^(٥).
 أما قوله: من لم تزود، فالعائد فيه ضمير منصوب، والتقدير:
 ويأتيك بالأخبار الذي لم تزوده.

وقوله أيضاً:

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد
 والشاهد في قوله: الذي تعرفونه، حيث أعاد ضمير الغيبة (الهاء) في
 (تعرفونه) على الاسم الموصول (الذي) الواقع خيراً عن متكلم، ولا بد من
 أن يكون في جملة الصلة عائد على الموصول، "وحكم الضمير المطابقة
 للموصول في الأفراد والتذكير والحضور وفروعها، ويجوز الحضور والغيبة في
 ضمير المخبر به أو بموصوفه عن حاضرٍ مقدّم لم يقصد تشبيهه بالمخبرية،
 والحاضر يشمل التكلم والخطاب، نحو: أنا الذي فعلت، وأنا الذي فعل،

^(١) سورة مريم، الآية ٦٩.

^(٢) سورة يس، الآية ٣٥.

^(٣) سورة طه، الآية ٧٢.

^(٤) سورة المؤمن، الآية ٣٣.

^(٥) ابن هشام، قطر الندى، ص ١٠٨، ١٠٩.

وأنت الذي فعلتَ ، وأنت الذي فعلَ ... ومن أمثلة المخبرِ بموصوفِهِ : أنت
آدمُ الذي أخرجتنا من الجنةِ ، وأنت موسى الذي اصطفاكَ اللهُ ، وتقولُ : أنت
فلانُ الذي فعلَ كذا ؛ وإنما جازَ ذلك لأنَّ المخبرَ به والمخبرَ عنه شيءٌ
واحدٌ " (١) .

(١) السيرطي ، مع المفردات ، ج ١ ، ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ . وينظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ٦٣ .

الأفعال المبنية :

من شواهد بناء فعل الأمر في المعلقات قول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
والشاهد فيه قوله : قفا ، وهو فعل أمر مبني على حذف التون لشبهه
بالأفعال الخمسة . ورغم ذلك فالتحاة قد اختلفوا في ألفها ، أهي للائنين حقيقة
أو تزيلا أو هي نون التوكيد انقلبت ألفا في الوقف ، وأجري الوصل مجراه ، "
فقال جماعة : إن الألف للائنين حقيقة ، وأنه خاطب رفيقين كانا معه ، وقلل
قوم : الألف للائنين ، ولكنه خاطب واحدا ، وإنما خاطبه بالصيغة التي
وضعت لمخاطبة الاثنين ؛ لأن العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين ، وعليه في
أحد الوجوه قوله تعالى : ألقيا في جهنم ... " (١) ، وأما الفارقي فقد حمل هذا
البيت على خطاب الواحد بلغة الاثنين ، وقال : " إن هذا شائع في كلام
العرب ، ويجوز أن تسد الفتحة مسدًا " (٢) .

ومن شواهد أسماء الفعل قول عنترة :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم
والشاهد فيه قوله : ويك عنتر ، وهو شاهد على مجيء اسم الفعل
المضارع (ويك) بمعنى (أعجب) موجهًا إلى مخاطب لا إلى غائب ، وقد
لحقته كاف الخطاب ، وفيه خلاف ، إذ يرى الكسائي أن أصل (ويك)
(ويلك) حذفت اللام من (ويلك) لكثرة الاستعمال ، والكاف في (ويك)
(ضمير مجرور ، وهي شبهة بـ (وي كان) الواردة في قوله تعالى : { وي
كان الله } (٣) ، ورأي الخليل أن الكاف التي في (ويك) حرف خطاب
ككاف (رويدك) ، لا كما قال الكسائي ؛ لأن (وي) إذا كانت اسمًا

(١) ابن بيش ، شرح المفصل ، ج ٩ ، ص ٨٩ .

(٢) الفارقي ، الإيضاح ، ص ٢٤٦ .

(٣) سورة القصص ، الآية ٨٢ .

الحروف المبنية :

من شواهد حروف العطف قول امرئ القيس :

فقلتُ له لما تمطى بصلبه وأردفَ أعجازاً وناءً بكلكلٍ

وهو شاهدٌ على أن الواو العاطفة لا تدلُّ على الترتيب ؛ لأن البعيرَ

سقطَ بكلكله أولاً ثم بعجزه ثم بجوزه وهو وسطه^(١) .

والواو أم حروف العطف ، وهي لمطلق الجمع ، ولا دلالة لترتيب

المجموع فيها ؛ لأنها من باب المفاعلة والافتعال ، نحو : تشارك زيدٌ وعمرو ،

واشترك زيدٌ وعمرو ، والمشاركة لا ترتب فيها ، ولأن المنفي يدخل فيها ،

فنقول : ما جاء زيدٌ ولا عمرو ، إذ لا يُعقل أن يكون ترتيبٌ في عدم المحيي ،

ولأن الاسمين المعطوفين هما يجوزُ أن يجعلهما اسماً واحداً ، نحو : جاء هذان ،

بدلاً من : جاء زيدٌ وعمرو ، كما أن عطفَ المذكرِ على المؤنثِ أو عطفَ

المؤنثِ على المذكرِ هما يجوزُ فيه تذكيرُ الفعلِ وتأنيثُهُ ، فنقول : جاء زيدٌ

وهندٌ ، ونقولُ جاءتْ زيدٌ وهندٌ ، ونقولُ : جاء هندٌ وزيدٌ ، كما نقولُ :

جاءت هندٌ وزيدٌ^(٢) .

وقولُ ليبيدٍ :

أغلي السبأ بكل أدكن عاتقٍ أو جونة قدحت وفض ختامها

والشاهدُ فيه أن الواو العاطفة لا تدلُّ على ترتيبٍ ، وإنما تفيدُ

المشاركةً بغيرِ ترتيبٍ ، ففضُ الختامِ قبلَ القدحِ^(٣) ، ولو كانت الواو للترتيبِ

لسدَّت مسدَّ الفاءِ في العطفِ وفي الجزاءِ ، ولكن الواو لا تأتي في جوابِ الجزاءِ

(١) البخاري ، خزنة الأدب ، ج ٤ ، ص ١٢٨ .

(٢) المرادي ، الحنّ الثاني ، ص ١٥٨ - ١٦٢ .

(٣) ابن الأثير ، أسرار العربية ، ص ٣٠٣ .

مطلقاً ، فلا يجوزُ أن نقولَ : إن تسعَ في طلبِ العلمِ والله يمنحك إياه ، بدلاً من (فإله يمنحك إياه)^(١) .

والواوُ لا تدلُّ على الترتيبِ بحجّةِ السَّماعِ والقياسِ ، " فمن السَّماعِ قولهُ تعالى : { وادخلوا البابَ سُجَّدًا وقولوا حطّةٌ }^(٢) وقالَ في آيةٍ أخرى : { وقولوا حطّةٌ وادخلوا البابَ سُجَّدًا }^(٣) والقصةُ واحدةٌ ... وأما القياسُ فهو أن الواوُ تقعُ في موضعٍ يمتنعُ فيه الترتيبُ ، وممتنعٌ من موضعٍ يجبُ فيه الترتيبُ .

فمن الأوّلِ قولكُ : المالُ بينَ زيدٍ وعمرو ، ولو قلتَ : فعمرو ، لم يميز ، لأن (بين) يقتضي أكثرَ من واحدٍ ، ومن ذلك : سواءُ زيدٌ وعمرو ، وسَيانُ زيدٌ وعمرو ، والفاءُ هنا لا تجوزُ ؛ لأنَّ التساوي لا يكونُ في الواحدِ ، ومن ذلك : اختصمَ زيدٌ وعمرو ، والفاءُ لا تصلحُ هنا ، ومن ذلك أن العطفَ بالواوِ نظيرُ التثنيةِ ، والتثنيةُ لا تفيدُ سوى الاجتماعِ .

ومن الثاني أن الواوُ لا تُستعملُ في جوابِ الشرطِ لما كان مرتباً على الشرطِ ، والفاءُ تُستعملُ فيه " (٤) .

وقولهُ أيضاً :

فعلا فروعُ الأيهقانِ وأطلقتِ بالجلهتينِ ظباؤها ونعامها

والشاهدُ فيه عطفُ (نعامها) على (ظباؤها) في الإطفالِ ، رغمَ أن

التعامُ لا تُطفِلُ ، بل تبيضُ^(٥) ، والمرادُ : أفرختِ نعامها .

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٨ ، ص ٩٢ ، ٩٣ . وينظر : البغدادي ، خزائن الأدب ، ج ٤ ، ص ١٢٧ ، والمالقي ، رصف المباني ، ص ٤٧٤ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٥٨ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية ١٦١ .

(٤) العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ج ١ ، ص ٤١٧ ، ٤١٨ .

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٤٠٢ .

وتما جاء من شواهد في معاني حروف الجر قول امرئ القيس :

فيا لك من ليلٍ كأن لجومةً بكلِّ مفارٍ القتلِ شدتِ يذبلِ

فقد استشهد به ابن هشام على معنى حرف الجر اللام ، فقد جاءت هنا مفتوحةً للتعجب مجردةً عن لفظ الجلالة ، وموطنُ الشاهدِ قوله : فيا لك ، إذ إن اللام هنا معناها التعجب المجرد عن القسم ، وهي أسلوبٌ من أساليب التعجب السماعي ولا تُستعمل إلا في النداء ، كقولهم : يا للعشب ، إذا تعجبوا من كثرتِه ^(١) .

وقول عمرو بن كلثوم :

ولحنُ التاركون لما سخطنا ولحنُ الآخذون لما رضينا

والشاهدُ فيه قوله : التاركون لما ، حيث إن حرف الجر اللام أفاد التعديّة ، فاسمُ الفاعلِ (التاركون) تعدى بحرف الجر اللام في قوله : (لما) ، ^(٢) واسمُ الفاعلِ محمولٌ على الفعلِ المضارعِ في العملِ ... كما أن المضارعَ محمولٌ عليه في الإعراب ؛ وإذ علم ذلك فليعلم أن الفروعَ أبداً تنحطُّ عن درجاتِ الأصولِ ، فلما كانت أسماءُ الفاعلينِ فروعاً على الأفعالِ ، كانت أضعفَ منها في العملِ ، والذي يؤيدُ عندك ذلك أنك تقولُ : زيدٌ ضاربٌ عمراً ، وزيدٌ ضاربٌ لعمرو ، فتكونُ مُحيراً بين أن تعدّيه بنفسه وبين أن تعدّيه بحرفِ الجرِّ لضعفه ، ولا يجوزُ مثلُ ذلك في الفعلِ ، فلا تقولُ : ضربتُ لزيدٍ ، قالَ اللهُ تعالى : { قالَ فعلتُها إذا } ^(٣) ، فعُدَى الفعلُ بنفسه ، وقالَ تعالى : { فعالٌ لما يريدُ } ^(٤) .

^(١) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٢٨٤ . وينظر : السيوطي ، مع المرام ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ ، و الصبان ، حاشية الصبان ،

ج ٢ ، ص ٢١٧ ، والشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ٢ ، ص ٣١ .

^(٢) سورة الشعراء ، الآية ٢٠ .

^(٣) سورة البروج ، الآية ١٦ .

^(٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٦ ، ص ٧٨ .

المعنى ، والذي يؤيدُ عندك أن الباءَ الأصلُ في حروفِ القسمِ أنها تدخلُ على المضمرِ كما تدخلُ على المظهرِ ، فتقولُ : بالله لأقومنَّ وبه لأفعلنَّ ، والسواوُ لا تدخلُ إلا على المظهرِ البتَّةُ ، تقولُ : والله لأقومنَّ ، ولو أضمرت لقلت : به لأفعلنَّ ، ولا تقولُ : وه ولا وك ، فرجوعك مع الإضمار إلى الباءِ يدلُّ أنَّها هي الأصلُ ؛ لأنَّ الإضمارَ يردُّ الأشياءَ إلى أصولها " (١) .

وقولُ الأعشى :

أأن رأت رجلاً أعشى أضربه ريبُ المنونِ ودهرٌ مفندٌ خجلٌ (٢)
والشاهدُ فيه حذفُ حرفِ الجرِّ اللامِ في قوله : أأن ، والمقصودُ : ألأن ، " (فـ أن) ههنا حالها في حذفِ حرفِ الجرِّ كحالِ (أن) ، وتفسيرها كتفسيرها ، وهي مع صلتها بمنزلة المصدرِ " كقولنا : لا تفعل كذا وكذا أن يصيبك أمرٌ تكرهه ، أي لأن يصيبك ، أو من أجل أن يصيبك ، وقال تعللي : { أأن كان ذا مالٍ وبنينَ } (٣) كأنه قال : ألأن كان ذا مالٍ وبنينَ (٤) ، واللامُ المقدرَةُ متصلةٌ بفعلٍ محذوفٍ ، والتقديرُ في بيتِ الأعشى : ألأن رأيتني على هذه الحالِ هجرتني وضرمتني ، والمعنى : أعرضت لأن رأيت رجلاً ههنا الأوصافِ ، ولا يجوزُ أن تعلقَ اللامُ المحذوفةُ بسابقٍ ؛ لأنه ينفصلُ ما بعدَ حرفِ الاستفهامِ عما قبله في العملِ (٥) .

وقولُ امرئ القيسِ :

ويومٌ عقرتُ للعذارى مطيقي فيا عجباً لرحلها المتحملِ

(١) ابن بيش ، شرح المفصل ، ج ٨ ، ص ٣٢ ، ٣٣ .

(٢) بروي عجز هذا البيت : ودهر حابل نبل . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٧٦ .

(٣) سورة القلم ، الآية ١٤ .

(٤) سيره ، الكتاب ، ج ٣ ، ص ١٥٤ ، ٥٥٠ .

(٥) السراي ، شرح أبيات سيره ، ج ٢ ، ص ٧٥ . وينظر : الأستراي ، شرح شافية ابن الخاحب ، ج ٣ ، ص ٤٥ .

وقد استشهد به النحاة على حذف لام التعجب المفتوحة والاستعاضة عنها بالفاء في نهاية الكلمة ، وذلك في قوله : فَيَا عَجَبًا ؛ والتقدير : يا للعجب ، إذ إن الأصل فيها أن تكون بلام مفتوحة كما هو الحال في لام المُستغاث^(١) ، ومن أقسام لام التعجب لام المدح كقولنا : يا لك بطلا ، ولأم الذم كقولنا : يا لك فاسقا^(٢) .

وقولُ طرفة :

وإن يلتقِ الحميُّ الجميعُ تلاقني إلى ذروة البيتِ الكريمِ المصمَدِ

والشاهدُ فيه : إلى ذروة ، إذ تضمّنت (إلى) معنى (في) ، والتقديرُ :

تلاقني في ذروة البيتِ الرفيعِ ، وكونها بمعنى (في) موقوفٌ على السَّماعِ لقلته^(٣) .

إلا أن البغدادي يرى أن (إلى) في هذا البيت ليست بمعنى (في) ، بل إنها جاءت على أصلها ، وقد عدّها مع مجرورها حالاً من الياء في (تلاقني) ؛ لأنها عنده متعلّقة بمحذوف ، والتقديرُ : تلاقني منتسباً إلى ذروة البيت^(٤) ، ويؤيد البغدادي في هذا ابنُ عصفور ، فقد نقلَ عنه المراديُّ عدمَ اعترافه بأن تكون (إلى) بمعنى (في) ، وحقّه في ذلك أنه لا يصحُّ أن نقولَ : زيدٌ إلى الكوفةِ ، بدلا من : زيدٌ في الكوفةِ ، ولأنَّ العربَ لم يكن في كلامها أن (إلى) بمعنى (في) ، وجبَ تأوّلُ (إلى) بمعنى آخر^(٥) .

(١) ابن هشام ، شرح ابن عقيل ، ج ٢ ، ص ٢٢١ .

(٢) المرادي ، الجنى الثاني ، ص ١٠٤ .

(٣) الملقى ، وصف المبان ، ص ١٦٩ . وينظر : ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج ١ ، ص ٤١٥ ، والمروزي ، الأزهية في علم الحروف ، ص ٢٧٤ .

(٤) البغدادي ، خزانة الأدب ، ج ٤ ، ص ١٤١ .

(٥) المرادي ، الجنى الثاني ، ص ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

وقوله أيضاً :

تصدُّ وتبدي عن أسيلٍ وتتقي
بناظرة من وحشٍ وجرة مُطْفِلٍ
وهو شاهدٌ على مجيء (عن) بمعنى الباء التي تفيد الاستعانة ؛ لأنَّ
الخذَّ الأسيلَ هنا هو واسطة الصدِّ والإبداء^(١) .

وقولُ عنترة :

هلاً سألت الخيلَ يا ابنة مالكٍ
إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي
والشاهدُ فيه أنَّ الباءَ في قوله : بما لم تعلمي ، تضمَّنت معنى
(عن)^(٢) .

وقولُ التابغة :

كأنَّ رحلي وقد زال التهارُ بنا
بذي الجليلِ على مستانسٍ وخذٍ
والشاهدُ فيه أنَّ الباءَ في (بنا) تضمَّنت معنى (عن) ، والأصلُ في
هذا البيتِ : وقد زال التهارُ عنا ، بمعنى غابت الشمسُ^(٣) ، وتُسمَّى هذه
الباءُ بَاءَ المَجاوِزَةِ ، وتكثرُ هذه الباءُ بعدَ السَّوَالِ ، كقوله تعالى : { فاسألْ
به حبيراً }^(٤) ، والتقديرُ : فاسألْ عنه ، وقوله تعالى : { سألْ سائلٌ بعذابِ
واقِعٍ }^(٥) ، والتقديرُ : عن عذابِ واقِعٍ : ويُقالُ : اسألني بالرجالِ ،

(١) الزجاجي عبد الرحمن بن إسحق ، حروف المعاني ، حققه وقدم له علي توفيق الحمد ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،

و دار الأمل ، إربد ، ١٩٨٤ م ، ص ٧٤ .

(٢) المفروني ، الأزهية في علم الحروف ، ص ٢٨٣ - ٢٨٧ .

(٣) المفروني ، الأزهية ، ص ٢٨٥ .

(٤) سورة الفرقان ، الآية ٥٦ .

(٥) سورة الماعرج ، الآية ١ .

وفي هذا البيت لا يُعقلُ أن تكون ثيابه في جوفِ السَّرْحَةِ ، وهي الشجرةُ العالِيَةُ ، بل إنها على بدنه ^(١) .

ويرى الملقى أن (في) عندما تأتي بمعنى حروفٍ أخرى ، تكون بمعنى الوعاء أو الظرفية أيضاً مع شيءٍ من التأويل ، ففي قوله تعالى : { وَلَاصَلَبْتُمْ فِي جَنُوعِ النَّحْلِ } ^(٢) تعني الوعاء ، حتى لو دلت على علو ، " فالجذعُ وعاءٌ للمصلوبِ ؛ لأنه لا بد له من الحلولِ في جزءٍ منه ، ولا يلزم في الوعاء أن يكون خاوياً من كلِّ جهة ، ألا ترى أن قوله تعالى : { فَمَشُوا فِي مَنَابِئِهَا } ^(٣) يعني الأرض ، إنها لا تحوي الماشين ، وإنما يحلّون في جزءٍ منها " ^(٤) .

ومن شواهدِ المَعْلَقَاتِ في بابِ حروفِ الزيادة قولُ عنترة :

شربتُ بماءِ الدَّحْرَضِينَ فأصبحتُ زوراءً تنفرُّ عن حياضِ الدَّيْلِمِ
والشَّاهدُ فيه زيادةُ الباءِ في قوله : شربتُ بماءِ الدَّحْرَضِينَ ؛ للتأكيد ،
والمقصودُ : شربتُ ماءَ الدَّحْرَضِينَ ^(٥) ، وهي زائدةٌ مع المفعولِ (ماءً) ، وقد
وردت زيادتها مع المفعولِ في قوله تعالى : { وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ }
^(٦) وقوله تعالى : { أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } ^(٧) ، كما وردت زيادتها مع
الفاعلِ نحو قوله تعالى : { كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا } ^(٨) إضافةً إلى زيادتها مع المبتدأ
كقولنا : بحسبك زيدٌ ^(٩) .

^(١) البغدادي ، خزانة الأدب ، ج ٤ ، ص ١٤٥ . وينظر : الفروي ، الأزهية في علم الحروف ، ص ٢٦٧ .

^(٢) سورة طه ، الآية ٧١ .

^(٣) سورة الملك ، الآية ١٥ .

^(٤) الملقى ، رصف المبان ، ص ٤٥١ ، ٤٥٢ .

^(٥) ابن جنى ، سر صناعة الإعراب ، ص ١٥٠ .

^(٦) سورة البقرة ، الآية ١٩٥ .

^(٧) سورة العلق ، الآية ١٤ .

^(٨) سورة الرعد الآية ٤٣ .

^(٩) ابن عيش ، شرح المفصل ، ج ٢ ، ص ١١٥ . وينظر : ابن جنى ، سر صناعة الإعراب ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

وربما تكون الباء في قوله : بماء الدحرضين قد تضمنت معنى (مِنْ) ،
 ، والتقديرُ : شربتُ من ماءِ الدحرضين ^(١) ، وهذا يختلفُ المعنى كلياً عن
 كونها زائدةً ؛ لأنه يصيرُ بذلك (شربتُ ماءَ الدحرضين كله) ،
 و (ماءَ الدحرضين) مفعولٌ به ، ولكننا لما جعلناها متضمنةً معنى (مِنْ) ،
 يكونُ المعنى أقربَ وأسهلَ ، أي : شربتُ قسماً من ماءِ الدحرضين .
 وإن قلنا : إنَّ الباءَ لم تتضمن معنى (مِنْ) ، وليست زائدةً أيضاً ، بل
 هي على حقيقتها ، لوجبَ أن تفيذَ الظرفيةَ أو الإلصاقَ التي فيها معنى
 التبعيةِ ^(٢) .

وقولُ التابغةِ :

وقفتُ فيها أصيلاًنا أسائلها عيتُ جواباً وما بالربيعِ من أحدٍ
 والشاهدُ فيه محيٌ من زائدةً في قوله : وما بالربيعِ من أحدٍ ، فوجودها
 وعدمُ وجودها واحدٌ ، و (مِنْ) هنا للتبعيةِ والتجزئةِ ، إذ لا يريدُ من قوله :
 وما بالربيعِ من أحدٍ ، نفيَ وجودِ جنسِ الأحدينِ في الربيعِ ، بل يمكنُ وجودُ
 واحدٍ أو اثنين أو ثلاثة ^(٣) ، وزيادتها هنا لتأكيدِ العموميةِ .
 وقد اشترطَ سيبويه لزيادتها ثلاثةَ شروطٍ هي : أن تأتيَ قبلَ نكرةٍ ،
 وأن تفيذَ العموميةِ ، وأن تكونَ في غيرِ الموجبِ ، فلا فرقَ بين (ما جاءني من
 أحدٍ) و (ما جاءني أحدٌ) ، و (مِنْ) هنا لاستغراقِ نفيِ الجنسِ كليتهِ ؛ ولكن
 هناكَ فرقٌ بينَ (ما جاءني من رجلٍ) و (ما جاءني رجلٌ) من ناحيةِ المعنى ،

^(١) لغوي ، الأزهية في علم الحروف ، ص ٢٨٣ . وينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٩٥ .

^(٢) الملقى ، صرف المبان ، ص ٢٢٨ .

^(٣) ثعلب ، مجالس ثعلب ، ج ٢ ، ص ٤٣٦ . وينظر : الأنباري ، الإنصاف ، ج ١ ، ص ١٧٠ ، وأسرار العريسة ، ص

إذ قد يُرادُ هنا أنه لم يأتِ رجلٌ بعينه ؛ كما يُرادُ بها أنه لم يأتِ أحدٌ من جنسِ
الرجالِ ، وتسمّى (مِنْ) هنا نافيةً للجنسِ (١) .

وقوله أيضاً :

ما إن أتيتُ بشيءٍ أنتَ تكرههُ إذن فلا رفعت سوطي إليّ يدي (٢)
والشاهدُ فيه : ما إن أتيتُ ، حيثُ جاءت (إن) زائدةً لتوكيدِ التّفسي
، وأكثرُ ما تُرادُ (إن) بعدَ (ما) التّافية كما في بيتِ التّابغةِ هذا ، ويستوي
في ذلك دخولُها على الجملةِ الفعليّةِ أو الاسميّةِ ، ولكن إذا جاءت (إن)
الزائدةُ بعدَ (ما) التّافية الحجازيّة التي تدخلُ على الجملةِ الاسميّةِ فإنّها تكفُّ
(ما) الحجازيّة عن العملِ (٣) .

وقولُ زهير :

ومَن لا يُصانع في أمورٍ كثيرةٍ يُضرسُ بأنابٍ ويوطأ بمنسم
والشاهدُ فيه مجيءُ (لا) زائدةً بين اسمِ الشرطِ الجازمِ وبين مجزومِهِ ،
وقد جاءت بين الجازمِ الحرفِ والمجزومِ ، كقولك : إلّا تقم أقم ، وإن تقم لا
أكرمك ، قال تعالى : { إلّا تنصروه فقد نصره الله } (٤) (٥) .

وقولُ امرئ القيسِ :

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له
بشقي وتحتي شقيها لم يُحوّل

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٨ ، ص ١٢ . وينظر : ابن السراج ، الأصول في النحو ، ج ١ ، ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
والمالقي ، رصف المبان ، ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(٢) يروي صدر هذا البيت بد : ما قلت من شيء مما أتيت به

(٣) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٣٨ ، ٣٩ . ينظر : الغروي ، الأزهية في علم الحروف ، ص ٥٢ ، والسيرطي ، شرح
شواهد المغني ، ج ١ ، ص ٧٥ ، ٧٨ ، وثلعب ، مجالس ، ثلعب ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(٤) سورة التوبة ، الآية ٤٠ .

(٥) المالقي ، رصف المبان ، ص ٣٤٣ ، ٣٤٤ .

والشاهدُ فيه قوله: إذا ما ، وهو شاهدٌ على زيادة ما بعد إذا الشرطية
بمجرد التوكيد ، وزيادتها بعد إذا وإن الشرطيتين كثيرٌ في العربية ، ومنه قوله
تعالى : { وإذا ما أنزلت سورة } ^(١) ، وقوله تعالى : { وإما تخافن } ^(٢) ^(٣) .

وقوله أيضاً :

فلما أجزنا ساحة الحمي وانتحي بنا بطن خبت ذي حفافٍ عققل
والشاهدُ فيه زيادة الواو في قوله : وانتحي ، على أن يكون (انتحي)
جواباً لـ (لما) ، وهذا هو رأي الكوفيين ، بدليل وقوعها زائدة في كسب الله
في قوله تعالى : { حتى إذا جاءوها ففتحت أبوابها } ^(٤) ، والتقدير : فتحت
أبوابها ، لأنه جواب الشرط ، وقد قال الله تعالى في موضع آخر من كتابه
العزير : { حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها } ^(٥) ، وقال تعالى : { إذا السماء
انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت
لربها وحقت } ^(٦) ، والتقدير : أذنت ؛ لأنه جواب (إذا) الشرطية ^(٧) .
أما رأي البصريين فهو أن الواو عاطفة ، وجواب (لما) محذوف ،
والتقدير عندهم : فلما أجزنا وانتحي بنا بطن خبت آمناً أو نلنا مأمولنا ، إن
كانت رواية البيت الذي يلي هذا البيت هي :

إذا قلتُ هاتي نوليني ممايلت عَليّ هضيمَ الكشحِ ربّي المخلخلِ

أما إذا كانت رواية البيت الذي يليه هي :

هصرتُ بفودي رأسها فتمايلت عَليّ هضيمَ الكشحِ ربّي المخلخلِ

^(١) سورة التوبة ، الآية ٢٤ .

^(٢) سورة الأنفال ، الآية ٥٨ .

^(٣) المرادي ، الجني الثاني ، ص ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

^(٤) سورة الزمر ٧٣ .

^(٥) سورة الزمر ، الآية ٧١ .

^(٦) سورة الانشقاق ، الآيات ١ - ٥ .

^(٧) الأباري ، الإنصاف ، ج ٢ ، ص ٤٥٩ ، ٤٦٠ .

فإن هصرتُ هو جوابُ (لما) عندَ الفريقين .
 والبصريون لا يرون زيادة الواو ؛ لأنها تحملُ معنى ، فلا يجوزُ أن
 تكونَ زائدةً إذا أمكنَ أن تكونَ على أصلها ^(١) علماً أن الكوفيين والبصريين
 أجازوا زيادة الواو كما في قوله تعالى : { فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في
 غيابة الجبِّ وأوحينا إليه } ^(٢) ؛ إذ التقديرُ : أوحينا إليه ^(٣) .

وقولُ عمرو بنِ كلثوم :

ورثتُ مهلهلاً والخيرُ منه زهيراً نعمَ ذخرِ الدّاخرينا

والشاهدُ فيه زيادةُ (أل) في اسمِ التفضيلِ التكررة (خير) للضرورة
 ، ودلالةُ كونه اسمَ تفضيلٍ أن (من) في قوله : منه ، تفضيليةٌ ، واسمُ
 التفضيلِ التكررة يجبُ أن يليه حرفُ الجرِّ (من) " ويجوزُ أن يُقدَّرَ أفعالُ آخرُ
 عارياً من اللامِ ، يتعلّقُ به منه ، والتقديرُ : والخيرُ خيرٌ منه " ^(٤) .

و(أل) الزائدةُ لازمةٌ وغيرُ لازمةٌ ، واللازمةُ التي لا تصحُّ الكلمةُ إلا
 بما تكونُ في ألفاظٍ مخصوصةٍ ، مثل : الآن والآلات ، وأل فيهما زائدةٌ ؛ لأنَّ
 تعريفهما يكونُ دونَ الألفِ واللامِ ، أما غيرُ اللازمة فتكونُ زائدةً في نادرٍ من
 الكلامِ نحو : الخمسة العشر الدرهم ، أو للضرورة في معرفة نحو قولِ أبي التّميمِ
 العجلي :

باعدَ أمِ العمرو من أسيرها

والتقديرُ : باعدَ أمِ عمرو من أسيرها ، أو للضرورة في نكرة كقولِ راشدِ ابنِ
 شهاب :

رأيتُك لما أن عرفتَ وجوهنا صددتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو

^(١) الأنيباري ، الإنصاف ، ج ٢ ، ص ٤٥٩ .

^(٢) سورة يوسف ، الآية ١٥ .

^(٣) البغدادي ، حزانة الأدب ، ج ٤ ، ص ٤١٣ ، ٤١٤ .

^(٤) البغدادي ، حزانة الأدب ، ج ٣ ، ص ٤٩٣ .

والتقديرُ في البيتِ : وطبتَ نفسًا يا قيسُ عن عمرو^(١) .

ومن شواهدِ حروفِ الشرطِ في المَعْلَقَاتِ قولُ الأعشى :

إمّا تريننا حفاةً لا نعالَ لنا إمّا كذلك ما نحفى ونتعلُّ

والشاهدُ فيه : إمّا تريننا ، و(ما) هنا صلةٌ ؛ لأنَّ للمعنى المرادُ : إن تريننا حفاةً فإنّا كذلك ، وأصلُ (إمّا) (إن) الشرطيَّةُ و(ما) الزائدةُ ولأمُّ التوطئةِ المقدّرةِ قبل (إن) .

والجملةُ الاسميَّةُ (إمّا كذلك) هي جوابُ القسمِ المقدرِ ؛ لعدمِ اقترانها بالفاءِ ، كما أنّها دليلُ جوابِ الشرطِ ، وليست جوابَ شرطٍ ؛ لأنّها لو كانت كذلك لاقرنت بالفاءِ ؛ لكونها اسميَّةً^(٢) .

وقولُ عمرو بنِ كلثومٍ :

فأمّا يومَ خشيتنا عليهم فنصبحُ غارةً متلبينا

وأما يومَ لا نخشى عليهم فنصبحُ في مجالسنا ثنا

والشاهدُ فيه تكرارُ (أمّا) ؛ لعطفِ كلامٍ على كلامٍ ، و(أمّا) بخلافِ (إمّا) في الاستغناءِ بنفسها عن التكرارِ ، قال تعالى : { فأمّا اليتيمَ فلا تقهرْ وأمّا السائلَ فلا تنهرْ وأمّا بنعمةِ ربِّك فحدِّثْ }^(٣) .

و(أمّا) هي حرفٌ واحدٌ فقط " وهي إخبارٌ ، ولا يليها إلا الاسمُ ، وتدخلُ على الابتداءِ ، وهي متضمّنةٌ معنى الجزاءِ ، ولا بدُّ لها من جوابٍ بالفعلِ ؛ لأنَّ فيها معنى الجزاءِ ، ويرتفعُ ما بعدها بالابتداءِ إذا لم يقع عليه فعلٌ ، كقولك : أمّا زيدٌ فمطلقٌ ... ولا تدخلُ الفاءُ على خبرِ الابتداءِ إلاّ بعد (أمّا) ، وإذا كان في الكلامِ معنى الجزاءِ " ^(٤) .

^(١) المرادي ، الجني الناني ، ص ١٩٧ ، ١٩٨ .

^(٢) البغدادي ، خزائن الأدب ، ج ٤ ، ص ٥٤٥ . وينظر : المروى ، الأزهية في علم الحروف ، ص ٨٠ .

^(٣) سورة الضحى ، الآية ٩ ، ١٠ ، ١١ .

^(٤) المروى ، الأزهية في علم الحروف ، ص ١٤٤ ، ١٤٦ .

وقولُ الأعشى :

لئن مُنيتَ بنا عن غبِّ معركةٍ لا تَلفينا عن دمائِ القومِ ننتفلُ

والشاهدُ فيه ترجيحُ الشرطِ الذي مَثَلُهُ (إن) في قوله : لئن ، على القسمِ الذي دلَّت عليه اللَّامُ في (لئن) ، ولا بدُّ لكلِّ من الشرطِ والقسمِ من جوابٍ ، وقد ترجَّحَ جوابُ الشرطِ الدَّالُّ على القسمِ لكونِ الفعلِ المضارعِ (تَلفينا) مجزوماً وعلامةُ جزمِهِ حذفُ حرفِ العلةِ الياءِ ، ولو ترجَّحَ القسمُ لارتفعَ الفعلُ وأصبحَ (تَلفينا) ^(١) .

ويُرجَّحُ الشرطُ على القسمِ إن تقدَّمَ عليهما ذو خيرٍ سواءَ تقدَّم الشرطُ على القسمِ أو العكسُ ، فتقولُ : زيدٌ والله إن قامَ أكرمهُ ، وتقولُ : زيدٌ إن قامَ والله أكرمهُ ، وإن لم يتقدَّمَ عليهما ذو خيرٍ أُجيبَ السابقُ منهما وحُذِفَ جوابُ المتأخِّرِ ^(٢) .

وقولُ التابغةِ :

ما إن أتيتُ بشيءٍ أنت تكرههُ إذن فلا رفعتُ سوطي إليَّ يدي

والشاهدُ فيه أنَّ (إذن) إذا أفادت الشرطَ في المستقبلِ ، يجوزُ اقترانُ الفاءِ في جزائها كما جازَ اقترانُها في جزاءِ (إن) ، والتقديرُ في البيتِ : إن أتيتُ بشيءٍ فلا رفعتُ سوطي إليَّ يدي ، فجملةُ (فلا رفعتُ) جملةٌ وقعتَ جزاءً للشرطِ الذي تحملُ (إذن) دلالتَهُ ، وقد أفادت معنى الدَّعاءِ ، لذا اقترنت هذه الجملةُ بالفاءِ ^(٣) .

(١) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٤ ، ص ٤٣٧ .

(٢) ابن هشام ، شرح ابن عقيل ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ . وينظر : البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٤ ، ص ٥٣٤ ، ٥٣٥ .

(٣) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٣ ، ص ٥٧١ . وينظر : المرادي ، الجن الناني ، ص ٣٦٧ .

ومن شواهدِ حروفِ الاستفهامِ قولُ امرئِ القيسِ :

وإنَّ شفائي عبرةٌ مهراقةٌ وهل عندَ رسمِ دارسٍ من معولٍ

وقد استشهدَ به النَّحاةُ على كونِ (هل) الاستفهاميةِ بمعنى النَّفسي ؛ وذلك لدخولها على الخبير ؛ وهذا يعني أنَّ الإنشاءَ الَّذي يمثلهُ جملةُ (وهل عندَ رسمِ دارسٍ من معولٍ) يجوزُ أن يُعطفَ على الخبيرِ الَّذي يمثلهُ جملةُ وإنَّ شفاءُ عبرةٌ مهراقةٌ ، وبيتُ امرئِ القيسِ صدرهُ جملةٌ خبريةٌ ، والواوُ الَّتِي سبقتُ (هل) في بدايةِ عجزه هي عاطفةٌ (١) .

ويرى الصَّفَّارُ (٢) وجماعةٌ من التَّحويين أنَّه يجوزُ عطفُ الخبرِ على الإنشاءِ وبالعكسِ ، مُستدلِّين على ذلك بقوله تعالى : { فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } (٣) ، وقوله تعالى : { نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } (٤) ، وقد رأى بعضُ النَّحاةِ الَّذينَ منعوا عطفَ الخبرِ على الإنشاءِ أو عطفَ الإنشاءِ على الخبرِ " أنَّ الأمرين في الآيتين معطوفان على (قُلْ) مقدَّرةٌ قبل (يا أيُّها) أو على أمرٍ محذوفٍ تقدِّيره في الأولى (فأنذر) وفي الثانية (فأبشر) ... ، وأنَّ الفاءَ في قوله : فهل - إلى آخره - لمجردِ السَّببيةِ " (٥) ، ويُقِلُّ عن أبي حيان (٦) أنَّ سيويه أجاز : جاءني زيدٌ ومن عمرو العاقِلانِ ، على أن يكونَ العاقِلانِ خيراً لمبتدأٍ محذوفٍ ، ويرى

(١) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٤٥٩ . وينظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ٢ ، ص ٩٢ ، ٩٣ ، ١٩٢ .

(٢) هو أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن الصفار ، علامة بالنحو واللغة ، مذكور بالثقة والأمانة ، صاحب المبرد صحبة اشتهر لها ، ولد سنة ٢٤٩هـ ومات سنة ٣٤١هـ . ينظر : باقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٤ ، ٢٥ .

(٤) سورة الصف ، الآية ١٣ .

(٥) السيوطي ، معجم المبرورين ، ج ٥ ، ص ٢٧٣ .

(٦) هو أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي ، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات ، ولد في إحدى جهات غرناطة سنة ٥٦٥هـ وتوفي في القاهرة سنة ٥٧٤هـ ، ومن مصنفاته : البحر المحيط في تفسير القرآن وطبقات نعمة الأندلس ونحفة الأرب في غرب القرآن ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك . ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٧ ، ص ١٥٢ .

الصَّفَارُ أَنْ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ فِيهِ عَطْفٌ جَمَلَةٌ إِنْشَائِيَّةٌ عَلَى جَمَلَةٍ خَبَرِيَّةٍ ، وَقَدْ رَدَّ ابْنُ هِشَامٍ عَلَى الصَّفَارِ بِرَأْيِ الزُّمَخْشَرِيِّ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ ، فَفِي الْآيَةِ الْأُولَى يَقُولُ : لَيْسَ الْمَعْتَمِدُ بِالْعَطْفِ الْأَمْرَ حَتَّى يُطَلَّبَ لَهُ مَشَاكِلًا ، بَلِ الْمُرَادُ عَطْفُ جَمَلَةِ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى جَمَلَةِ ثَوَابِ الْكَافِرِينَ ، وَفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ يَقُولُ : إِنَّ الْعَطْفَ وَقَعَ عَلَى (تَوْمَنُونَ) ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى آمَنُوا ، وَلَا يَقْدَحُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَخَاطَبَ بِـ (تَوْمَنُونَ) هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَبِـ (بَشَّرَ) هُوَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَمَّا بَيْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ فَابْنُ هِشَامٍ يَقُولُ فِيهِ : إِنَّ (هَل) فِيهِ نَافِيَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : { فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ } (١) (٢) .

وقولُ زهير :

ألا أبلغ الأحلافَ عني رسالةً
وذبيانَ هل أقسمتمُ كلَّ مقسمٍ
والشاهدُ فيه قوله : هل أقسمتم ، إذ يجوزُ بحِيءِ الفعلِ ماضياً بعد
(هَلْ) الاستفهامية ، وَلَا يُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبِلاً كَمَا قَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي
(شرح الجمل) ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ
حَقًّا } (٣) (٤) .

وقولُ عنترة :

هل غادرَ الشعراءُ من متردِّمٍ
أم هل عرفتَ الدَّارَ بعدَ توهمٍ
والشاهدُ فيه دخولُ (أم) وهي حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ عَلَى (هَلْ)
الاستفهامية رَغْمَ أَنْ اجْتِمَاعَ حَرْفَيْنِ مِنْ نَفْسِ الْجِنْسِ غَيْرُ مُمْكِنٍ ، كَمَا أَنَّهُ لَا
يَجُوزُ دَخُولُ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّهَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِالْأَصَالَةِ ، فَهِيَ بِمَعْنَى
(قَدْ) ، وَدَخُولُ (أم) عَلَيْهَا لِاحْتِيَاجِهَا مَعْنَى الْعَطْفِ الَّذِي تَحْمَلُهُ (أم) الَّتِي

(١) سورة الأحقاف ، الآية ٣٥ .

(٢) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٦٢٧ ، ٦٢٨ . وينظر : الصبان ، حاشية الصبان ، ج ٣ ، ص ١٢١ ، ١٢٢ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية ٤٤ .

(٤) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٤٥٧ . وينظر : البغدادى ، عزارة الأدب ، ج ١ ، ص ٤٤٠ .

انخلعت من دلالتها على الاستفهام لدخولها على حرف الاستفهام (هَلْ) ،
وتأتي (أَمْ) بمتزلة (بَلْ) للتحويل من شيء إلى شيء آخر ، وليس كذلك
الهمزة التي لا تحمل سوى دلالة واحدة وهي الاستفهام^(١) .

وقول عمرو بن كلثوم :

إلّكم يا بني بكرٍ إلّكم أَلْمَا تعرفوا منّا اليقيناً

والشاهدُ فيه قوله : أَلْمَا تعرفوا ، إذ دخلت الهمزة على (لَمَا)
للاستفهام التّقريريّ^(٢) وهو " توقيفُ المخاطبِ على ما يعلمُ ثبوته أو نفيه نحو
قوله تعالى : { أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي }^(٣) " (٤) ، ويقصدُ الشّاعرُ أن بني
بكرٍ قد عرفوا بحريهم مع تغلبَ اليقينِ بأنهم لم يغلّبوهم .
والتّقريرُ هو أكثرُ معاني الهمزة ، وأمّا غيرُهُ من المعاني فيكونُ راجعاً
إليه^(٥) .

ومن شواهدِ حروفِ التّفي قولُ زهير :

وكان طوى كشحاً على مستكّنةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدّم^(٦)

والشّاهدُ فيه قوله : ولم يتقدّم ، إذ إنّه لم يكرّر (لا) فاستغنى عن
تكرارها بحرفِ نفيٍ آخرَ هو (لَمْ) ، والأكثرُ تكرارها^(٧) .

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٨ ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ . وينظر : الأندلسي ، تذكرة النحاة ، ص ٥٨٤ ، ٥٨٥ .

(٢) السيوطي ، شرح شواهد المغني ، ج ١ ، ص ١١٩ .

(٣) سورة المائدة ، ص ١١٥ .

(٤) المرادي ، الجني الداني ، ص ٣٢ .

(٥) المرادي ، الجني الداني ، ص ٣٢ ، ٣٣ .

(٦) استشهد الأصمعي بهذا البيت على إضمار قد قبل طوى ، لأنه لا يجوز عنده أن يكون الماضي عمراً لكان التي لا ينجر بها
عنده إلا بالاسم أو ما ضارع الاسم ، وقد رد النحاة عليه أن الماضي يضارع الاسم أيضاً . ينظر : الأندلسي ، تذكرة النحاة ،
ص ٥٨٠ ، ٥٨١ .

(٧) السيوطي ، مع الموامع ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ . وينظر : الهروي ، الأزهية في علم الحروف ، ص ١٥٨ ، والسيوطي ،
شرح شواهد المغني ، ج ١ ، ص ٣٨٥ ، والشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ١٢٩ ، الأندلسي ، تذكرة النحاة ، ص
٥٨١ .

وقول عمرو بن كلثوم :

نزلتم منزل الأضياف منا فعبجنا القرى أن تشتمونا

والشاهد فيه مجيء (أن) في قوله : أن تشتمونا ، بمعنى (لسلاً)
الحاملة معنى التفي عند بعض النحاة ، ولكن ابن هشام يرى أنها مصدرية ،
والمعنى عنده على حذف مضاف ، أي كراهية أن تشتمونا ، وهي هنا مثل
قوله تعالى : { يبين الله لكم أن تضلوا } ^(١) ، ومعنى الآية عنده أيضاً على
حذف مضاف ، أي كراهية أن تضلوا ، وعدّ وضع اللام قبلها أو بعدها
تعسفاً ^(٢) .

ومن شواهد (قد) في المعلقات قول امرئ القيس :

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

والشاهد فيه قوله : وقد أغتدي ، إذ جاءت (قد) مع الفعل
المضارع للتحقيق ، وهذا قليل ، والأكثر أن تأتي معه للتوقع ^(٣) ، وتأتي قد
للتحقيق مع الفعل الماضي أكثر من مجيئها مع المضارع ؛ للدلالة على أن
الحدث قد تحقق فعلاً ، ولكن المضارع هنا هو في معنى الماضي ، لأن المعنى
العام للبيت يدل على حدوث فعل الغدو .

(وقد) تفيد مع المضارع المجرد من الجازم أو التائب أو التنفيس
غير التحقيق التوقع نحو : قد يخرج زيد ، والتقليل نحو : إن البحيل قد يجود ،
والتكثير نحو قول من يفتخر بنفسه : قد أشهد الغارة الشعواء ^(٤) .

^(١) سورة النساء ، الآية ١٧٦ .

^(٢) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٥٥ .

^(٣) المرادي ، الجنى الداني ، ص ٢٥٦ .

^(٤) المرادي ، الجنى الداني ، ص ٢٥٦ - ٢٥٨ .

وقولُ طرفةَ :

أخي ثقةٌ لا ينثني عن ضريبةٍ إذا قيلَ : مهلاً ، قالَ حاجزُهُ : قدِ
وهو شاهدٌ على أن (قَدْ) جاءت اسماً بمعنى (حسبٌ) ، كقولنا : قدِ
زيدٌ درهمٌ ، أي : حسبُهُ ؛ لأنه قد فرغَ مما أريدَ منه ، فلا معنى لردعِكَ
وزجرِكَ^(١) ، وهذا أحدُ أوجهِ استعمالِها^(٢) .

وقولُ زهيرٍ :

بِمِئَا لِنِعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
على كلِّ حالٍ من سحيلٍ وميرمٍ
والشاهدُ فيه أن جوابَ القسمِ لا يقترنُ بـ (قَدْ) إذا كان جامداً ،
ولو كان الفعلُ ماضياً مثبتاً غيرَ جامدٍ فإنَّ جوابَ القسمِ يقترنُ باللامِ معَ
(قَدْ) ، وأمَّا المنفيُّ فتدخلُ عليه (قَدْ) دونَ اللامِ^(٣) ، وبمِئَا هنا مصدرٌ
مؤكدٌ لقوله : أقسمتُ ، في البيتِ السابقِ لهذا البيتِ ، وهو قولهُ :
فأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حولهُ رجالُ بنوه من قريشٍ وجرهمِ
وجوابُ القسمِ في هذا البيتِ قولهُ : لنعمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا على كلِّ حالٍ من
سحيلٍ وميرمٍ ، والفعلُ في جوابِ القسمِ هنا هو (نعم) الجامدُ ، ومخصوصُهُ
التَّاءُ في (وَجِدْتُمَا) ، ولأنَّ الفعلَ جامدٌ لم يقترنُ بـ (قَدْ)^(٤) .

ومن شواهدِ حروفِ التنبيهِ قولُ عمرو بنِ كلثومٍ :

ألا لا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجَهْلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

والشاهدُ فيه قولهُ : ألا لا ، إذ يجوزُ أن تلي (لا) النافيةُ (ألا) التي
هي للتنبيهِ ، كما يجوزُ أن يليها الاسمُ كقولنا : ألا زيدٌ منطلقٌ ، والفعلُ

^(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٣٤٧ .

^(٢) المفروني ، الأزهية ، ص ٢١١ - ٢١٣ . وينظر : ابن منظور ، لسان العرب ج ٣ ، ص ٣٤٧ .

^(٣) السيوطي ، مع الموامع ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ .

^(٤) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١ ، ص ٤٣٨ . وينظر : الشنيطي ، الدرر اللوامع ، ج ٢ ، ص ٤٧ .

كقولنا : ألا قام زيدٌ ، والحرفُ كقولنا : ألا يا زيدُ أقبل ، و ألا إن زيدًا
قادمٌ ، وألا هل جاء زيدٌ ^(١) .

وقولُ التابغةِ :

ها إن تا عذرةٌ إلا تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه في البلد ^(٢)

والشاهدُ فيه مجيءُ (ها) التي للتنبيةِ دون ضميرِ الرفعِ المنفصلِ ^(٣) رغمَ
أن أكثرَ استعمالاتها مع ضمائرِ الرفعِ المنفصلةِ وأسماءِ الإشارةِ ^(٤) ، وقد
دخلت (ها) التنبيةِ على (إن) ، وأكثرُ ما تدخل على أسماءِ الإشارةِ
والضمائرِ كهذا وهذه وها أنا ذا ، وها هو ذا ، وها أنت ذا ، وهي " لتنبيةِ
المخاطبِ على ما بعدها من الأسماءِ المبهمةِ لينتبهَ لها وتصيرَ عنده بمنزلةِ الأسماءِ
الظاهرةِ ؛ وذلك لأنها مبهمَةٌ لوقوعها على كلِّ شيءٍ من حيوانٍ وجمادٍ ،
فافتقرت إلى تنبيهِ المخاطبِ لها كما افتقرت إلى الصفةِ " ^(٥) ، و (ها) التنبيةِ
لافتتاحِ الكلامِ ، ولا معنى لها غيره ، نقولُ : هذا زيدٌ ، وأصلُها : ذا زيدٌ ، أمّا
(ها) التي ليست للتنبيةِ فقد تكونُ إجابةً لدعاءٍ أو نداءٍ ، فنقولُ لمن دعانا :
ها ، والألفُ موصولةٌ بالهاءِ هنا تطويلاً للصوتِ ^(٦) .

وربما تكونُ (أن) هنا زائدةٌ ، وبذلك فإن (ها) التنبيةِ قد دخلت

على اسمِ الإشارةِ (تا) ، وربما تكونُ غيرَ زائدةٍ ، بل إن القولَ بحاجةٍ إلى

^(١) المرادي ، الجني الداني ، ص ٣٨١ - ٣٨٤ .

^(٢) يروى هذا البيت : ها إن ن عذرة ، أو ذي عذرة ، بإمالة ألفِها تا ، أو ألفِ ذا ، وهنا غيرُ جائزٍ ؛ لأنها من كلمة والكسر
من كلمة ، إذ لا يبرز الانفصال بين الكلمتين إذا احتوت إحداهما على الألف . ينظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ٢ ، ص
٢٣٢ .

^(٣) السيوطي ، مع المروم ، ج ٤ ، ص ٣٦٧ . وينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٤٤٥ .

^(٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٨ ، ص ١١٣ - ١١٦ . وينظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ٢ ، ص ٨٦ .

^(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ٤٧٥ .

^(٦) المرادي ، الجني الداني ، ص ٣٤٩ .

إعادة ترتيب ، كان يكون الأصل : إن ها تا (١) .

وقول طرفة :

رأيتُ بنيَ غيراءٍ لا ينكرونني ولا أهلُ هذاكِ الطَّرافِ الممدِّدِ
والشَّاهدُ فيه قولُهُ : هذاكِ ، إذ جاءَ بِـ (ها) للتَّشبيهِ مع الكافِ
وحدها ولم يجيء باللامِ ، لأنَّ حرفَ التَّشبيهِ تقدَّمَ على اسمِ الإشارةِ ؛ لذا لا
يجوزُ مجيءُ اللامِ مع الكافِ فيها ، فلا نقولُ : هذالكِ (٢) ، " ولا تدخلُ مع
اللامِ بحالٍ ، فلا يُقالُ : هذا لكِ ، وعَلَّلهُ ابنُ مالكٍ بأنَّ العربَ كرهتْ كثرةَ
الزَّوائدِ ، وقالَ غيرهُ : ها تشبيهه واللامُ تشبيهةٌ فلا يجتمعان " (٣) .

ومن شواهدِ التَّونِ وأنواعِها قولُ عنترةَ :

هل تُبْلِغَتِي دارها شدنيَّةً لُعنْتُ بِمَحرومِ الشَّرابِ مُصرِّمِ
والشَّاهدُ فيه إدغامُ نونِ الوقايةِ بنونِ التَّوكيدِ الخفيفةِ ، " على أنَّ
التَّونَ الأولى في تبلغتي نونُ التَّوكيدِ الخفيفةِ والتَّونُ الثَّانيةُ نونُ الوقايةِ " (٤) ،
ودلالةُ كونِ التَّونِ الثَّانيةِ للوقايةِ وجودُ ياءِ المتكلمِ في آخرِ الفعلِ تبلغتي .

(١) ابن هشام ، شرح ابن عقيل ، ج ١ ، ص ١١٦ . وينظر : الصبان ، حاشية الصبان ، ج ١ ، ص ١٤٤ .

(٢) السيوطي ، معجم اللغات ، ج ١ ، ص ٢٦٣ . وينظر : الشنقيطي ، الدرر اللوامع ، ج ١ ، ص ٥٠ ، والمرادي ، الحسن

النان ، ص ٣٤٦ - ٣٤٩ ، وابن هشام ، تخلص الشواهد ، ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٣) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٤) المرادي ، الحسن النان ، ص ١٥٠ .

وقولُ امرئِ القيسِ :

كَأَنِّي غَدَاةُ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٍ
وهو شاهدٌ على حذفِ نونِ الوقايةِ من كَأَنَّ ؛ لأنها تُعاملُ معاملةَ إنَّ
التي تُحذفُ نونُ الوقايةِ منها عند اتِّصالِها بياءِ المتكلمِ ، إذ إنَّ " حذفَ نونِ
الوقايةِ وإثباتِها مع (إنَّ) أمرانِ جائزانِ في سعةِ الكلامِ واختيارِهِ بغيرِ شلوذٍ
ولا ضرورةٍ ، وليس أحدهما بأولى من الآخرِ في الاستعمالِ ، ومثلُ (إنَّ) في
ذلك (كَأَنَّ) و(أنَّ) المفتوحةُ الهمزةُ و(لكنَّ) " (١) .

وقولُ عنترةَ :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حَرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ
والشاهدُ فيه قولهُ : فَتَرَكْنَ ، إذ إنَّ نونَ الإناثِ في (تَرَكْنَ) عائدةٌ
على البكرِ في قولهِ : جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ ، ولم يقل : تَرَكْتُ ، ويرى ابنُ
هشامٍ أنَّ هذه المسألةُ تكمنُ في (كُلِّ) التي لفظُها لفظٌ مفردٌ مذكّرٌ ، ومعناها
ينطبقُ على مجموعِ الذكورِ أو مجموعِ الإناثِ ، وبناءً على هذا فإنَّ (تَرَكْنَ)
عائدٌ إلى مجموعِ الأبكارِ الإناثِ في هذا البيتِ ، ولو كانَ الفعلُ عائداً إلى بكرةٍ
واحدةٍ لوجبَ أن يقولَ : فَتَرَكْتُ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ " (٢) .

ومن شواهدِ تاءِ التانيثِ قولُ عبيدِ بنِ الأبرصِ :

بَاتَتْ عَلَى أَرَمٍ عَذُوبًا كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ
والشاهدُ فيه لحاقُ تاءِ التانيثِ بالاسمِ شيخٍ للدلالةِ على المؤنثِ ؛ لأنَّ
له ذكراً هو شيخٌ ، ولا تُعدُّ تاءُ التانيثِ اللاحقةُ بالاسمِ من الحروفِ التي تحملُ

(١) ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج ١ ، ص ٨٣ .

(٢) ابن هشام ، معني اللبيب ، ص ٢٦١ .

المعنى
٥١٢٥٧

معنى في ذاتها ، وهي حرفٌ منفصلٌ مثلهُ مثلُ الرَّاءِ والعَيْنِ عندِ البصريين ،
وتكونُ هاءً عندِ الوقفِ ، أمّا الكوفيون فيرونَ أنّها من حروفِ المعاني ؛ لكونها
تحملُ معنى التّأنيثِ ^(١) .

^(١) المرادي ، المعنى الثاني ، ص ٥٧ ، ٥٨ .

الفصل الثاني

توجيه سراح المعلقات الشواهد التحوية فيها

أولاً : المعربات

- المرفوعات

- المنصوبات

- المحرورات

ثانياً : المنيّات

- الأسماء المنيّة

- الأفعال المنيّة

- الحروف المنيّة

المرفوعات

لقد تناولَ العديدُ من اللّغويينَ والنحاةِ والعلماءِ المعلقاتِ بالشرحِ والتفسيرِ من جهةٍ ، وبالتوجيهِ التحويِّ للمسائلِ والقضايا التي أثارها جمهورُ النحاةِ في شواهدِها من جهةٍ أخرى ، ولم أستطع الوقوفَ على كلِّ الشروحاتِ التي تناولتِ المعلقاتِ ؛ لأنَّ بعضها ما زالَ مخطوطاً ، وبعضها لم يُنحَ لي الحصولُ عليه . أما الشروحاتِ التي وقفتُ عليها فهي للأنباريِّ والتبريزيِّ والتحاسيِّ والزوزنيِّ والشنقيطيِّ .

ومن الشواهدِ التي تناولها شرحُ المعلقاتِ في بابِ المبتدأ قولُ طرفةِ بنِ العبدِ :

ولست بحلالِ التلاعِ مخافةً ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفد^(١)

لم يعلقَ التبريزيُّ في هذا البيتِ على ما أثاره النحاةُ فيه من تقديرِ مبتدأٍ بعد (لكن) ، أو ما أثاروه من تفصيلِ القولِ في فعلِ الشرطِ وجزائه وتحريكِ جوابِ الشرطِ المحزومِ (أرفد) بالكسرة ، بل راحَ يعربُ (مخافةً) ويرى فيها أنها تحتلُّ وجهين إعرابيين : أحدهما أنها مفعولٌ لأجلِهِ ، وثانيهما أنها مصدرٌ منصوبٌ^(٢) ، وأما الأنباريُّ الذي ينتمي إلى المدرسةِ الكوفيةِ في النحوِ فقد جعلها مصدرًا فقط ، ولم يرَ فيها أنها مفعولٌ لأجلِهِ ، كما عدَّ الباءَ في (بحلالِ) خبرَ (لست) لا زائدةً ، وإضافةً إلى ذلك فقد تعرَّضَ لجزءِ جزاءِ (متى) وهو (يسترفدِ) الذي كُسرَت دالُّهُ لالتقاءِ الساكنينِ ، وجزمِ جوابِ الجزاءِ (أرفدِ) الذي حرَّكَ آخرُهُ بالكسرِ أيضًا تحببًا للوقوفِ على الساكنِ^(٣) .

(١) روى الأصمعي صدر هذا البيت : ولست بولاجِ التلاعِ ، ورواه الطوسي : ولست بحلالِ التلاعِ منه . ينظر : الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٨٦ .

ورواه الأعلام : ولست بحلالِ التلاعِ . ينظر : الشنقيطي أحمد بن الأمين ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ م ، ص ٣٤ .

(٢) التبريزي أبو عبد الله محمد بن الخطيب ، شرح القوائد العشر ، ضبطه وصححه عبد السلام الحوي ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م ، ص ١٢٥ . وينظر : عبد الفتاح المصري ، المعلقات في كتب الفراء ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦ م ، ص ٤٤ .

(٣) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٨٦ .

أما الزوزني والتحاس فقد تجنبا الإشارة إلى ما في هذا البيت من قضايا نحوية ، واكتفيا بتفسير معاني المفردات ، وشرح معنى البيت ^(١) ، في حين إن الشنقيطي لم يشسر إلى أية قضية نحوية أو لغوية أو معنوية في هذا البيت ^(٢) .

وقد وجة ابن هشام حذف المبتدأ بعد (لكن) للضرورة بأن هذه الأداة تشبه الفعل ، فلا يجوز دخولها عليه ، ولو لم تقدر مبتدأ بعد (لكن) هنا ، لدخلت (لكن) على الفعل (يسترفد) ؛ لأن الفعل مقدم في الرتبة على (متى) ^(٣) .

وإن قال قائل : لم لا تُعد (لكن) حرف عطف فيقيد الاستدراك ، فإنه لا سبيل للرد عليه إلا بعدم جواز اجتماع حرفي عطف وراء بعضهما ؛ لوجود الواو قبل (لكن) في هذا الشاهد ، كما أن الاستدراك في (لكن) لا يزيل عنها معنى الفعل البتة ^(٤) .

وقول الأعشى :

قالوا : الطراد فلنا : تلك عادتنا
أو تنزلون فإننا معشر نزل ^(٥)

لم يثر التبريزي والتحاس والزوزني أية قضية نحوية في هذا الشاهد ، ولكنهم قد بينوا من خلال توضيحهما معنى البيت ، أن قوله : أو تنزلون ، بمعنى (إن نزلتم) ^(٦) ، وهذا تكون (تنزلون) متضمنة معنى الشرط مرفوعة لفظاً مجزومة معنى في رأي التحاس والتبريزي والزوزني .

^(١) الزوزني أبو عبد الله المحن بن أحمد بن الحسين ، شرح المعلقات العشر ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩١م ، ص ١٠٨ .
وينظر : التحاس أبو جعفر أحمد بن محمد ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ط ١ ، دار الكنب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ج ١ ، ص ٧٦ .

^(٢) ينظر الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٣٤ .

^(٣) ابن هشام ، معني اللب ، ص ٧٩٠ .

^(٤) عبد المال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من المعلقات في ميزان النقد ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص ٩٥ .

^(٥) يروي هذا البيت : إن تركبوا فركبوا الخيل عادتنا
أو تنزلون فإننا معشر نزل

وقد استشهد النحاة بهذا البيت على هذه الرواية بأن (تنزلون) معطوف على معنى (إن تركبوا) ، وهو المسمى (عطف التوهم) . ينظر : عبد المال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من المعلقات في ميزان النقد ، ص ٨٢ - ٨٥ ، وحسن موسى الشاعر ، اختلاف الرواية في شواهد سيبويه الشعرية ، ط ١ ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٢م ، ص ٦٦ - ٦٩ .

^(٦) التحاس أبو جعفر أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ، تحقيق زهير غازي زاهد ، ط ٣ ، عالم الكنب مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ج ٢ ، ص ١٤٣ ، ج ٤ ، ص ٩٣ ، ٩٤ . وينظر : التحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ١٥٣ ، ١٥٤ ، والتبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٣٤٨ ، والزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٣٢٢ .

ويعلقُ حسن موسى الشاعر على التحاسي في توجيهه هذا البيت بأنه يرى أن
(أو تنزلون) معطوفة على التوهم ، على الرغم من اختلاف الرواية التي أوردتها لهذا
البيت عن الرواية التي يُستشهد بها على عطف التوهم ^(١) .
أما الشنقيطي فلم يدلّ بدلوّه في هذه المسألة ، بل اكتفى بنقل آراء النحاة فيها ^(٢) .

وقولُ طرفة :

أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة إذا قيل : مهلا قال حاجزُه : قد ^(٣)

يوافقُ التبريزيُّ والأنباريُّ والزوزنيُّ التحاة أن (قد) في هذا الشاهد اسمٌ بمعنى
حسبُ ، إلا أن التبريزيُّ اكفى بتبيان رأيه هذا دون أن يفصلَ في هذه المسألة ^(٤) .
وأما الأنباريُّ والزوزنيُّ فقد أخذوا يضربان أمثلةً يدلّان بها على مجيء (قد) بمعنى
(حسبُ) ، فقال الأنباريُّ : " وقولُه : قد ، معناه (حسبُ) ، أي (قد فرغ) ،
ويقال : قد عبد الله درهمٌ ، أي : حسبُ عبد الله درهمٌ ، ويُقال : قد عبد الله درهمٌ ،
أي : يكفي عبد الله درهمٌ ، ويُقال : قدي درهمٌ ، وقدي درهمٌ " ^(٥) .
ويرى الزوزنيُّ أنه يجوزُ أن يُقالَ : (قدي) و (قدي) بمعنى (حسي) ^(٦) ، وقد
جمعهُما الشاعرُ في قوله :

قدي من تصرّم الحبيبن قدي ليس الإمام بالشحيح الملحد ^(٧)

" إلا أن الكوفيّين يرونَ وجوبَ اقترانِ (قد) بنونِ الوقاية إذا اقترنت بياءِ
المتكلمِ ، ولا يجيزونَ اتصالَ (قد) بياءِ المتكلمِ إلا إذا اقترنت (قد) بنونِ الوقاية ، وهم
بهذا يخطئون من يقولُ : قدي ، بمعنى : حسي ^(٨) ، فالأنباريُّ يرى أن دخولَ نونِ الوقايةِ

^(١) حسن موسى الشاعر ، اختلاف الرواية في شواهد سبويه الشعرية ، ص ٦٩ .

^(٢) الشنقيطي ، الملفات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٢٦ .

^(٣) بروي الزوزني عجز هذا البيت بـ (قدي) بدلا من (قد) .

^(٤) التبريزي ، شرح الفصائد العشر ، ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

^(٥) الأنباري ، شرح الفصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢١٤ ، ٢١٥ .

^(٦) الزوزني ، شرح الملفات العشر ، ص ١٢٠ .

^(٧) اختلف الرواة في نسبة هذا البيت لفاتله ، إذ إن الجمهوري رواه في (الصحاح) ونسبه لحمد بن ثور ، أما ابن منظور فقد نسبه لحمد الأرقط .

ينظر : الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ١ ، ص ١٣١ .

^(٨) المرادي ، الجنى البداني ، ص ٢٦٩ . وينظر : حمدي عمود الجبال ، في مصطلح النحو الكوفي تصنيفا واختلافا واستعمالا ، رسالة ماجستير ،

جامعة اليرموك ، ١٩٨٢م ، ص ١٥٠ .

على (قد) و (قط) كدخولها على (مِنْ) و (عَن) في نحو (مَنِي) و (عَنِي) ، وهذا عنده من الشذوذ الذي لا يُقاسُ عليه ، إلا أنه استحسن دخولها على (قد) و (قط) ؛ لأنه يُؤمرُ بهما كما يُؤمرُ بالفعل ، فيقالُ : قدك من هذا وقطك من كذا ، أي : اكفر به (١) .

وأبو جعفر النحاس لم يتعرض في شرحه هذا الشاهدَ لآية مسألةٍ نحويّةٍ، وفيما يختصّ بموطنِ الشاهدِ ، وهو كونُ (قَدْ) اسماً بمعنى (حسبُ) ، اكفى بتفسيرِ قولِ الشاعرِ : قالَ حاجزُهُ : قَدِ ، على أنها بمعنى " قال : حاجزُهُ حسبك " (٢) ، مما يعني أنه قد جعلَ (قَدْ) اسميّةً لا حرفيّةً ، كما قال بذلك شراحُ المعلقاتِ ، أما الشنقيطيُّ فلم يتعرض لهذا البيتِ بالشرحِ مطلقاً .

وقولُ امرئِ القيسِ :

كلانا إذا ما نالَ شيئاً أفاتهُ ومن يحترثِ حرثي وحرثك يهزلِ

لم يقف التبريزيُّ والزوزنيُّ على موطنِ الشاهدِ الذي وقف التحاةُ عليه في هذا البيت ، وهو كونُ (كِلَا) مثلَ (كلنا) ملحقَتينِ بالثنى ، بل لم يتطرقا لآيةٍ قضيةٍ نحويّةٍ في هذا البيتِ البتّة ، بل اكتفيا بتوضيحِ معنى البيتِ ، وتفسيرِ الغامضِ من كلماتِهِ وتراكيبِهِ (٣) ، والنحاسُ لم يقف على هذا الشاهدِ ؛ لاعتماده على روايةِ الأصمعيِّ التي لم تثبت ورودَ هذا البيتِ ضمنَ معلقةِ امرئِ القيسِ ، أما الشنقيطيُّ فلم يشرح هذا البيتَ رغمَ أنه أورده ضمنَ المعلقةِ .

والأنباريُّ كغيرِهِ من الكوفيين ، يرى أن (كلانا) مرفوعةٌ بما عادَ من جملةِ الكلامِ (٤) ، فإذا كانَ خيرُ المبتدأِ فعلاً كما في هذا الشاهدِ ، فإنَّ المبتدأَ يرتفعُ بعائدِ الذكرِ حسبَ موقعِهِ . ويشترطُ الفراءُ لصحّةِ ارتفاعِ المبتدأِ بما عادَ من جملةِ الكلامِ " أن يكونَ بعدَ المبتدأِ

(١) الأنباري ، الإصناف في مسائل الخلاف ، ج ١ ، ص ١٣١ .

(٢) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٩٠ .

(٣) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٧١ . وينظر : الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٦٣ .

(٤) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال المجاهليات ، ص ٨٢ .

فعلٌ وقعَ على راجعِ ذكرِهِ . يقولُ مفسراً قوله تعالى : { يغشى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أهتتُم أنفسهم } ^(١) : ترفعُ الطائفةُ بقوله : أهتتُم ، بما رجعَ من ذكرِها " ^(٢) .

وقولُ طرفة :

ولكنَّ مولايَ امرؤُ هو خانقي **على الشكرِ والتسألِ أو أنا مفتدي** ^(٣)

استشهدَ التحاةُ بهذا البيتِ على جوازِ رفعِ الفعلِ المضارعِ لو وقعَ موقعَ الجملةِ الاسميَّةِ (أنا مفتدي) ، وقد اكفى التبريزيُّ في شرحِهِ هذا البيتَ بنقلِ رأيِ الأصمعيِّ في موطنِ الشاهدِ الَّذي يتمثلُ بأنَّ تقديرَ الجملةِ : أو أنا مفتدي منه ^(٤) ، وهذا الرأيُ يؤيِّدُهُ التحاسُّ ويردُّه ليونسٌ ^(٥) ؛ ولأنَّ (مفتدي) هو خيرُ المبتدأ ، وهو اسمٌ منقوصٌ ، فكان من المفروضِ أن تُحذفَ ياؤه ، إذ إنَّ الأصلَ فيها : أو أنا مفتدي منه .

وقد استشهدَ سيبويهُ بهذا البيتِ على جوازِ الابتداءِ بعدَ (أو) ، إذ إنَّ الجملةَ التي تلي (أو) جملةٌ مستأنفةٌ سواءً أكانت مكوَّنةً من مبتدأٍ وخبرٍ أو من فعلٍ مضارعٍ مرفوعٍ ، كقولك : هو قاتلي أو أفندي منه ، أو أنا أفندي منه ^(٦) .

ولكنَّ الأنباريُّ الَّذي نقلَ رأيَ الأصمعيِّ في هذا الشاهدِ أيضاً ، زادَ في تحليلِهِ تفسيراتٍ نحويَّةً تتعلقُ بمعنى (أو) مبتعداً عن القضيةِ الرئيسيَّةِ التي استشهدَ التحاةُ بهذا البيتِ من أجلِّها ، فقد أوردَ رأيَ أبي عبيدةٍ في أنَّ (أو) بمعنى (أم) ، ورأيَ العامَّةِ في أنَّها بمعنى (بل) كقولهِ تعالى : { إلى مائةِ ألفٍ أو يزيدون } ^(٧) وبمعنى (الواو) كقولهِ تعالى : { ولا تطعْ منهم آثماً أو كفوراً } ^(٨) ^(٩) ، وهي روايةُ الشنقيطيِّ لهذا البيتِ ^(١٠) .

^(١) سورة آل عمران ، الآية ١٥٤ .

^(٢) الفراء يحمي بن زياد ، معاني القرآن ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ، ٢٤١ . وينظر : الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ١ ، ص ٤٩ .

^(٣) يروي قوله " أو أنا مفتدي " : أو أنا مفتدي . ينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٤٦ .

^(٤) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٤٦ .

^(٥) التحاسُّ ، إعراب القرآن ، ج ٤ ، ص ٩٤ . وينظر : النحاس ، شرح القصائد الشهوات الموسومة بالملفات ، ج ١ ، ص ٨٧ .

^(٦) عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من الملفات في ميزان النقد ، ص ١١٦ ، ١١٧ .

^(٧) سورة الصافات ، الآية ١٤٧ .

^(٨) سورة الإنسان ، الآية ٢٤ .

^(٩) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٠٨ .

^(١٠) الشنقيطي ، الملفات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٣٧ .

والزَّوْزَنِيُّ وَالشَّنْقِيطِيُّ فِي شَرْحِهِمَا هَذَا الْبَيْتَ لَمْ يَعْلَقَا عَلَى آيَةٍ مَسْأَلَةٍ لُغَوِيَّةٍ أَوْ نَحْوِيَّةٍ ، بَلْ رَاحَا يَفْسِّرَانِ مَعْنَاهُ ، وَيَبَيِّنَانِ مَا غَمَضَ مِنْ مَفْرَدَاتِهِ وَأَلْفَظِهِ ^(١) .

وقولُ زهير :

وما الحربُ إلا ما علمتم وذقتم

وما هو عنها بالحديثِ المرجم

وافقَ شَرَّاحُ المَعْلَقَاتِ فِي تَوْجِيهِهِمْ هَذَا الْبَيْتَ التَّحَاةَ الَّذِينَ رَأَوْا أَنَّ (هُوَ) فِي قَوْلِهِ :
وما هو عنها ، عائدٌ إِلَى العِلْمِ أَوْ الخَيْرِ أَوْ الحَدِيثِ ، يَقُولُ الأَنْبَارِيُّ : " وما هو عنها
بالحديثِ المَرْجَمِ مَعْنَاهُ : وما الخَيْرُ عنها بِحَدِيثٍ يُرْجَمُ فِيهِ بِالظَّنِّ " ^(٢) ، وَيَرَى التَّحْرِيرِيُّ
والتَّحَّاسُ أَيْضًا أَنَّ (هُوَ) هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ العِلْمِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : وما الحربُ إلا ما علمتم ،
ويعززان رأيهما هذا بِأَمْثَلَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَمِنْ كَلَامِ العَرَبِ ، فَمَنْ ذَلِكَ ، كَمَا يَرِيانِ ،
قَوْلُهُ تَعَالَى : { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا } ^(٣) ،
فـ (هُوَ) فِي هَذِهِ الآيَةِ عَائِدَةٌ إِلَى البَخْلِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : يَبْخُلُونَ ، أَمَّا مَا جَاءَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ
كَلَامِ العَرَبِ وَحِكَاةِ سَبِيوِيهِ فَنَحْوُ : مِنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي هُوَ اسْمُ
(كَانَ) عَائِدٌ إِلَى الكَذِبِ ^(٤) .

وَالشَّنْقِيطِيُّ يَرَى أَنَّ (هُوَ) ، مَوْضِعَ الشَّاهِدِ ، ضَمِيرُ المَصْدَرِ (العِلْمِ) ، وَهُوَ
يَعْمَلُ فِي الجَارِّ والمَجْرُورِ (عِنْدَهَا) المَتَعَلِّقَةِ بِـ (أَعْنِي) مَحذُوفَةٍ ^(٥) .
وَالزَّوْزَنِيُّ إِذْ يَشْرَحُ هَذَا الْبَيْتَ ابْتِعَادَ عَنِ القَضِيَّةِ الَّتِي يَثِيرُهَا الشَّاهِدُ ، وَاکْتَفَى
بِتَفْسِيرِ مَعْنَاهُ وَمَفْرَدَاتِهِ ^(٦) .

^(١) الزَّوْزَنِيُّ ، شَرْحُ المَعْلَقَاتِ العِشْرَ ، ص ١١٨ . وَيَنْظُرُ : الشَّنْقِيطِيُّ ، المَعْلَقَاتُ العِشْرَ وَأَحْبارُ شَرْحِهَا ، ص ٣٧ .

^(٢) الأَنْبَارِيُّ ، شَرْحُ القِصَائِدِ السَّبعِ الطَّرَائِفِ المَحَالِياتِ ، ص ٢٦٧ .

^(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، الآيَةُ ١٨ .

^(٤) التَّحْرِيرِيُّ ، شَرْحُ القِصَائِدِ العِشْرَ ، ص ١٨١ ، ١٨٢ . وَيَنْظُرُ : النُّعْمَانِيُّ ، شَرْحُ القِصَائِدِ المَشْهُورَاتِ المَوْسُومَةِ بِالمَعْلَقَاتِ ، ج ١ ، ص ١١٢ ، ١١٣ .

^(٥) الشَّنْقِيطِيُّ ، المَعْلَقَاتُ العِشْرَ وَأَحْبارُ شَرْحِهَا ، ص ٤٧ .

^(٦) الزَّوْزَنِيُّ ، شَرْحُ المَعْلَقَاتِ العِشْرَ ، ص ١٤٤ .

وتما جاء من شواهد نحوية في بابِ الفاعلِ قولُ طرفة :

وجاشت إليه النفسُ خوفاً وخالَهُ مصاباً ولو أمسى على غيرِ مرصدٍ
إن موطنَ الشاهدِ في هذا البيتِ هو قوله : خالَهُ ، فقد جاءَ الفاعلُ والمفعولُ
ضميرينِ لمسمًى واحداً ، يقولُ التحاسُّ : " وخالَهُ يعني : وخالَ نفسه ، وإتما جازَ أن
يقولَ : خالَهُ مصاباً ، ولم يجزِ (ضربه) إذا أردتَ أنه ضربَ نفسه ، على مذهبِ سيبويه
، أنهم استغنوا عن ضربه بقولهم : ضربَ نفسه ، والذي يذهبُ إليه أبو العباسِ محمدُ بنُ
يزيدَ أنه لم يجزِ ؛ لئلا يكونَ فاعلاً ومفعولاً في حال (١) ، وجازَ (خالَهُ) لأنَّ الفاعلَ في
المعنى مفعولٌ ؛ لأنه إنما أرى شيئاً فأظنُّه " (٢) . والتبريزيُّ يوافقُ التحاسُّ في رأيه دونَ أن
يزيدَ عليه أو ينقصَ منه (٣) .

والشَّنْقِطِيُّ إذ يؤيدُ التحاسُّ والتبريزيُّ في أن الضميرَ في (خالَهُ) عائدٌ إلى الفاعلِ
والمفعولِ ؛ لأنَّ الفاعلَ هو المفعولُ نفسه ، يضيفُ قائلاً : " وخالَهُ مصاباً ، أي : ظنُّ
نفسه مصاباً ، واتحادُ الفاعلِ والمفعولِ الواقعيَّينِ ضميرينِ متصلينِ من خواصِّ أفعالِ
القلوبِ " (٤) .

والأنباريُّ الذي يصدرُ في آرائه عن المدرسة الكوفية عدَّ (خالَ) من الأفعالِ التاسخةِ
التي تأخذُ اسماً وخيراً كـ (كانَ وأخواتها) ، وجعلَ الضميرَ (الهاءَ) في (خالَهُ) اسماً
خالَ و (مصاباً) خبره (٥) ، في حين أن الزوزنيُّ لم يشرِ إلى آيةٍ قضيةٍ نحويةٍ في هذا البيتِ
، ولكنه قامَ بشرحِ معنى البيتِ وتفسيره (٦) .

وقولُ الأعشى :

لا تنتهون ولا ينهي ذوي شططٍ كالطعنِ يذهبُ فيه الزيتُ والقتلُ (٧)

(١) المراد ، المقضب ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٢) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ٧٥ .

(٣) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٢٢ .

(٤) الشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٣٤ .

(٥) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٨٣ .

(٦) الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ١٠٧ .

(٧) يروى صدر هذا البيت (أنتهون) و (هل تنتهون) بدلا من (لا تنتهون) . ينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٤٤٣ .

ويروى (ولن ينهي) بدلا من (ولا ينهي) . ينظر : النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ١٥٢ .

يؤيدُ التحاسُ والزوزنيُّ رأيَ من قالَ برفعِ الكافِ على الفاعليَّةِ ، على أنَّها اسمٌ بمعنى (مثل) ^(١) ، أما الشنقيطيُّ فيكرِّرُ رأيَ البغداديِّ في إعرابِ الكافِ ، إذ يرى أنَّه لا يجوزُ أن نعدَّ الكافَ حرفاً يصفُ فاعلَ (ينهى) المحذوفَ (شيءٌ) ، بل لا بدُّ أن يقومَ مقامَ الاسمِ ما كانَ اسماً مثلهُ ^(٢) ، والتبريزيُّ يرى أنَّ الكافَ في (كالطَّعنِ) بمعنى (مثل) ، كما يدلُّ على ترجيحِهِ اسميَّتُها رغمَ أنَّه لم يتعرَّضْ لهذه القضيةِ التحويليَّةِ ^(٣) .

وإذا دلَّت الكافُ على معنى التشبيهِ ، فإنَّ جمهورَ الكوفيينَ يرونَ أنَّها زائدةٌ ، والفرءُ يميزُ زيادتها أيضاً فيما خلا من التشبيهِ في بعضِ المواضعِ ، إذ يرى أنَّها زائدةٌ في (رأيتك) ، وزائدةٌ إذا وقعت في جوابِ (كيف) ، كقولنا لمن يسألُ : كيفَ أصبحت ؟ : كخيرٍ ، وإذا وقعت بعدَ (منذُ) ، كقولنا : منذُ كم وأنت على هذه الحالِ ؟ ^(٤) .

ومن شواهدِ نائبِ الفاعلِ في المعلقةِ قولُ الأعشى :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا
غَيْرِي وَعَلَّقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

لم يفصلِ الشنقيطيُّ في موطنِ الشاهدِ ، وكلُّ ما تعرَّضَ له هو كَوْنُ الأفعالِ (عَلَّقْتُهَا) و (عَلَّقْتُ) و (عَلَّقَ) مبنيةً للمجهولِ ^(٥) .

والتبريزيُّ والتحاسُ شرحاً معنى الشاهدِ والقضيةِ التحويليَّةِ فيه ، إذ أعربا (عَرَضًا) على أنَّها منصوبةٌ على البيانِ ^(٦) من الضميرِ المتصلِ في (عَلَّقْتُهَا) ^(٧) . أما الزوزنيُّ فلم يورد هذا البيتَ ضمن معلقةِ الأعشى .

- كما يروي : ويهلك فيه الزيت والفتل ، بدلا من (يذهب فيه الزيت والفتل) . ينظر : الشنقيطي ، المعلقة العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٢٥ ، والتحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقة ، ج ٢ ، ص ١٥٢ .

^(١) التحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقة ، ج ٢ ، ص ١٥٢ . وينظر : الزوزني ، شرح المعلقة العشر ، ص ٣٢٠ .

^(٢) الشنقيطي ، المعلقة العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٢٥ .

^(٣) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٤٤٣ .

^(٤) الفرء ، معاني القرآن ، ج ١ ، ص ٤٦٦ ، ج ٣ ، ص ٨٥ .

^(٥) الشنقيطي ، المعلقة العشر وأخبار شعرائها ، ص ١١٩ .

^(٦) البيان : مصطلح نحوي كروي يقصد به البدل ، وقد سمي الكوفيون البدل باناً أو تبيناً ، لأن البدل بين الشيء وبوضعه . ينظر : حمدي الجبال ، في مصطلح النحو الكروي ، ص ٧٩ .

^(٧) التحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقة ، ج ٢ ، ص ١٣٥ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٤٢٣ ، ٤٢٤ .

وقولُ عنترةَ :

فإذا شربتُ فإني مستهلكٌ مالي وعرضي والفرُّ لم يُكَلِّمْ

استشهدَ التحاةُ بهذا البيتِ على قيامِ المفعولِ مقامَ الفاعلِ لإصلاحِ الشعرِ ، ولكنَّ شراحَ المعلقاتِ لم يتعرَّضوا لموطنِ الشاهدِ هذا مباشرةً .

لقد سلكَ الرَّوزيُّ هَجَجَ التبريزيِّ والتحاسِ اللذينِ ابتعدا عن التفصيلِ التحويِّ في هذا البيتِ ^(١) ، ولكنه صرَّحَ بالفاعلِ والمفعولِ به (نائبِ الفاعلِ) في شرحِه معني (لم يُكَلِّمْ) المبيَّنِ للمجهولِ ، إذ يرى أنَّ معني (لم يُكَلِّمْ) : لا يكَلِّمُ عرضي عيبُ عائب ^(٢) ، (فـ عيبُ عائب) هو الفاعلُ المقدرُ الَّذي سدَّ المفعولُ به (عرضي) مسدَّهُ ، والمفعولُ به (عرضي) نابٌ منابَ الفاعلِ ، ولكنه غيرُ موجودٍ في الفعلِ ، بل هو ضميرٌ مستترٌ فيه مفهومٌ من السياقِ .

والأنباريُّ الَّذي راحَ يفصلُ القولَ في بعضِ القضايا التحويِّيةِ في هذا البيتِ ، ابتعدَ عن التعرُّضِ للشاهدِ التحويِّ فيهِ ^(٣) . أمَّا الشنقيطيُّ فلم يتناول هذا البيتَ بشرحٍ أو تفسيرٍ أو إعرابٍ نحويٍّ .

وقولُ زهيرِ :

يمينا لنعمَ السَّيِّدانِ وُجِدْثما على كلِّ حالٍ من سحيلٍ ومُبرمٍ

لقد وافقَ التبريزيُّ الأنباريُّ في شرحِ معني البيتِ وتفسيرِ الغامضِ من مفرداتِهِ ، إلاَّ أنَّه لم يعرضَ للقضايا التحويِّيةِ الَّتِي وجَّهها الأنباريُّ في هذا البيتِ ، ولا سيَّما ما يتعلَّقُ بموطنِ الشاهدِ (وُجِدْثما) ، إذ يؤيِّدُ الأنباريُّ التحاةَ في أنَّ (نعمَ السَّيِّدانِ) منصوبةٌ بـ (وُجِدْثما) ^(٤) .

^(١) التبريزيُّ ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٢ . وينظر : الححاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ح ٢ ، ص ٢٨ .

^(٢) الرَّوزيُّ ، شرح المعلقات العشر ، ص ٢٤٧ .

^(٣) الأنباريُّ ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٣٩ .

^(٤) الأنباريُّ ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٦٠ . وينظر : التبريزيُّ ، شرح القصائد العشر ، ص ١٧٤ .

وفي حين لم يتعرّض الشنقيطي لهذا البيت بالشرح والإعراب مطلقاً^(١)، فإنّ التحاسّ والزوزني أخذوا يشرحان معنى البيت دون أن يثيروا فيه أية قضية نحويّة أو لغويّة^(٢).

ومن شواهد المعلقات في الأفعال المرفوعة قول طرفة :

كريم يروي نفسه في حياته ستعلم إن متا غداً أينما الصّدي^(٣)

إن موطن الشاهد في هذا البيت دخول السين على المضارع (تعلم) للاستقبال ، ولكنّ شراح المعلقات ابتعدوا عن الخوض في موطن الشاهد وتشاغلوا بشرح معنى البيت ، أو بإعراب بعض الكلمات التي لا علاقة لها بهذا الشاهد من قريب أو بعيد .
فالتحاسّ والزوزني اكتفيا بشرح البيت وتفسير ما غمض من مفرداته^(٤) ، في حين زاد التبريزي والشنقيطي والأنباري على شرح البيت توجيه (أينما الصّدي) إعرابياً^(٥).

وقول زهير :

ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يُعفيها يوماً من الدّلّ يندم^(٦)

تعرّض الأنباري وحده دون شراح المعلقات لأكثر من قضية نحويّة في هذا البيت ، وفيما يتعلّق بموطن الشاهد (يسترحل) ، أيدّ الأنباري التحاة في توجيهه ، إذ

(١) الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٤٦ .

(٢) التحاسّ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ١٠٨ ، ١٠٩ . وينظر : الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ١٤٠ .

(٣) يروي عن هذا البيت (سـ صدى) بدلا من (غدا) . ينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٠٧ .

كما يروي (سـ صدا) دون تنوين على أنها مضاف لـ (أينما) . ينظر : الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٣٦ .

(٤) التحاسّ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٨٢ . وينظر : الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ١١٤ .

(٥) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٠٧ . وينظر : الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٣٦ ، والأنباري ، شرح القصائد

السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٦) يروي صدره (ومن لا يزل يسترحل الناس) بدلا من (يسترحل الناس) . ينظر : التحاسّ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ،

ج ١ ، ص ١٢٣ ، وعبد الفتاح المصري ، المعلقات في كتب التراث ، ص ٤٥ ، ٤٦ .

كما يروي عنزه (من الذم) بدلا من (من الدّل) . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٨٤ .

عدّ " (يسترحلُ) في لفظِ المرفوع ، وموضعهُ نصبٌ على الخبرِ ؛ لأنك لو وضعتَ الفعلَ الدائمَ ^(١) في موضعيهِ لقلتَ : لا يزل مسترحلاً للناسِ " ^(٢) .

(و يسترحلُ) في هذا الشاهدِ ارتفعَ ما بينَ فعلِ الجزاءِ وجوابِهِ الجزومينِ ؛ لأنه اعترضَ بينهما على أنه خبرٌ (لا يزلُ) ، كما يجوزُ في هذا الشاهدِ رفعُ (يغنيها) على العطفِ على (يسترحلُ) ، ومن رفعِ الفعلِ المضارعِ بين الجزمِين قولنا : إن تأتيَ تمشي أمشي معك ، والتأويلُ : إن تأتيَ ماشياً أمشي معك ^(٣) .

أما التحاسُّ والتبريزيُّ فلم يخوضا في الحديثِ عن الشاهدِ في هذا البيت ، وكلُّ مدّ تعرّضاً له هو شرحُ معنى البيتِ وتفسيرِ مفرداته ^(٤) .

وقولُ التابغةِ الذبيانيّ :

ولا أرى فاعلاً في الناسِ يشبهه
وما أحاشي من الأقوامِ من أحدٍ

يرى الكوفيون أن (حاشي) فعلٌ ماضٍ ، أو أنه فعلٌ استعملَ استعمالَ الأدواتِ ؛ لتصرفِ (حاشي) تصرفَ الأفعالِ في الحذفِ والاشتقاقِ ودخولها على حرفِ جرٍّ آخرَ . والبصريون يرون فيها أنها حرفٌ لعدَمِ دخولِ (ما) التافيةِ عليها ، فلا يُقالُ : ما حاشي ، كما يُقالُ : ما عدا وما خلا ، إلا المبرّدُ الذي يجوزُ فيها أن تكونَ فعلاً وحرفاً ^(٥) .

يرى التبريزيُّ والتحاسُّ أن (أحاشي) مضارعٌ (حاشي) الاستثنائيةِ ، ويجوزُ فيها أن تكونَ حرفَ جرٍّ ، ولكنهما رجّحا أن تكونَ (أحاشي) فعلاً متصرفاً كما رأى جمهورُ النحاةِ ؛ لأنه يُشتقُّ منها فعلٌ آخرٌ كـ (حاشي) مثلاً ، ويحذفُ منها كما يُحذفُ من الأفعالِ ^(٦) ، كما أنها تدخلُ على حرفِ الجرِّ اللامِ الذي يتعلّقُ بها كما يتعلّقُ

^(١) الفعل الدائم مصطلح نحوي كوفي يقابله عند البصريين مصطلح (اسم الفاعل) ، ولا يسمى اسم الفاعل دائماً عند الكوفيين إلا إذا كان علماً ، وسبب تسمية اسم الفاعل عند الكوفيين بالدائم هو كون هذه الصيغة تدل على الحدث واستمراره في الزمان الذي تحدده الفرائض النطقية .
ينظر : حدي الجبالي ، في مصطلح النحو الكوفي ، ص ٣٨ .

^(٢) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٨٥ .

^(٣) عبد العال سالم مكرم ، شواهد سبويه من العطفات في ميزان النقد ، ص ١١٢ .

^(٤) الححاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالعطفات ، ج ١ ، ص ١٢٣ . وينظر : التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ١٥١ .

^(٥) الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ١ ، ص ٢٧٨ ، ٢٨٠ .

^(٦) التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٣٥٦ . وينظر : الححاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالعطفات ، ج ٢ ، ص ١٦٦ .

بالأفعال ، كقولنا : حاشى ل بكر ، ولو عُدَّت (حاشى) حرف جرٍّ لما جازَ دخولها على حرف جرٍّ مثلها ، وهذا هو رأي الكوفيين في هذه المسألة^(١) .

ويرى النحّاسُ أنّ في (حاشى) عدّة لغات : (حاشَ لك) و (حاشاك) و (حاشا لك) و (حشا لك) ، ويُقال : حاشا زيداً ، وحشا زيد ، إلا أنّ التصبّ فيها أولى لكونها فعلاً وليست حرفاً ؛ لأنّه يُحذفُ منها ، إذ يُقال : حاشَ لله ، أمّا الحرفُ فلا يجوزُ أن يُحذفَ منه شيئاً^(٢) .

أمّا الشنقيطيُّ فرأى أنّ (وما أحاشي) بمعنى (وما أستثني) ، دون أن يفصلَ أكثرَ من ذلك في موضع الشاهدِ هذا^(٣) ، والزوزنيُّ لم يتناول هذا البيتَ بالشرح والتفسير والإعرابِ مطلقاً .

ومن شواهد المعلقاتِ على جزمِ الفعلِ المضارعِ قولُ امرئِ القيسِ :

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومزلٍ بسقطِ اللوى بين الدخولِ لهجوملٍ

يرى التبريزيُّ أنّ (نبك) مجزومٌ لأنّه جوابُ الأمرِ ، ولكنّ الأجدودَ عنده أن يكونَ (نبك) مجزوماً لأنّه جوابُ شرطٍ مقدرٍ ، معللاً ذلك بأنّ الأمرَ لا جوابَ له في الحقيقة ، فقولك : أطع الله يدخلك الجنة ، يعني أنّ دخولَ الجنةِ مسبّبٌ عن طاعةِ الله ، ولا يتحقّقُ إلا بما^(٤) ، ولكنّ الأنباريُّ زادَ على شرحِ التبريزيِّ أنّ (نبك) يمكنُ أن يكونَ مجزوماً على تأويلِ الأمرِ ، لا على أنّه جوابُ الأمرِ ، والتقديرُ على ذلك : قفا فلنبك ، كقوله تعالى : { ذرهم يأكلوا ويتمتعوا }^(٥) ، والمعنى عنده : ذرهم فليأكلوا ويتمتعوا ، وقوله تعالى : { قل للذين آمنوا يَغفروا }^(٦) ، والمعنى : قل للذين آمنوا فليغفروا^(٧) .

^(١) حدي الجبالي ، في مصطلح النحو الكوفي ، ص ١٣٨ .

^(٢) النحّاس ، إعراب القرآن ، ج ٢ ، ص ٣٢٦ .

^(٣) الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٣٨ .

^(٤) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٢ .

^(٥) سورة الحجر ، الآية ٣ .

^(٦) سورة المجاثية ، الآية ١٤ .

^(٧) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٨ .

وفعل الأمر مبني عند البصريين معرب مجزوم عند الكوفيين إلا الكسائي، وتبرير كون الأمر معرباً عند الكوفيين أن الأصل فيه مضارع دخلت عليه لام الأمر، فقوله تعالى: { فبذلك فليفرحوا }^(١) قراها زيداً: (فلتفرحوا)، إلا " أن العرب حذفت اللام من فعل المأمور للمواجهة؛ لكثرة الأمر خاصة في كلامهم، فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل، وأنت تعلم أن الجازم أو التائب لا يقعان إلا على الفعل الذي أوله الياء والتاء والنون والألف، فلما حذفت التاء ذهبت باللام وأحدثت الألف في قولك: اضرب وافرح؛ لأن الضاد ساكنة فلم يستقم أن يستأنف بحرف ساكن، فأدخلوا ألفاً خفيفة، يقع بها الابتداء"^(٢).

ويفرق الفراء بين الأمر المصرح به وغير المصرح به، ويرى أنه إذا صرح بالأمر فهو مجزوم؛ لأنه أمر، كقولنا: قل للذين آمنوا اغفروا، أما قوله تعالى: { قل للذين آمنوا يغفروا } فإن الأمر فيه غير مصرح به، وهو مجزوم تشبيهاً له بالجزاء والشرط^(٣). والتحاس والزوزني والشنقيطي الذين عرضوا لكثير من القضايا التحوية في هذا البيت، تجاهلوا جزم (نبك) والعامل فيه، رغم أن هذه القضية التحوية خلافة بين جمهور النحاة كما أسلفنا^(٤).

وقوله أيضاً:

أغررك مني أن حبك قاتلي وألك مهما تأمري القلب يفعل

استشهد النحاة بهذا البيت على جزم فعلين بـ (مهما)، وعلى تحريك المجزوم بالكسر، لما بينهما من مناسبة ومشابهة^(٥)، ولكن الأنباري والتبريزي لم يعرضا إلا لجزم فعل الشرط (تأمري) وحده بـ (مهما)، ولم يتعرضا لجزم جواب الشرط (يفعل) بما أو لكسر آخره، رغم أن الأنباري زاد عن التبريزي في بيان علامة جزم (تأمري) وهي

^(١) سورة يونس، الآية ٥٨.

^(٢) الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٤٦٩.

^(٣) الفراء، معاني القرآن، ج ٣، ص ٤٥، ٤٦.

^(٤) النحس، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، ج ١، ص ٤٠٣. وبظر: الزوزني، شرح الملقات المنسر، ص ٢٩، ٣٠، والشنقيطي، الملقات المنسر وأخبار شعرائها، ص ١٥.

^(٥) عبد العال سالم مكرم، شواهد سيبويه من الملقات في ميزان النقد، ص ١٢٣، ١٢٤.

حذفُ التَّوْنِ من آخِرِهِ ^(١) ، إِلَّا أَنْ التَّحَاسَ زَادَ عَلَيْهِمَا فِي تَفْصِيلِ الْقَوْلِ بِجُزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ (يَفْعَلِ) ، وَرَأَى أَنْ الْكَسْرَةَ الَّتِي فِي آخِرِهِ عَوْضٌ عَنِ بَاءِ الْإِطْلَاقِ الْمَحذُوفَةِ ، وَهُوَ بِذَلِكَ يَخَالِفُ التَّحَاةَ الَّذِينَ رَأَوْا أَنَّ الْكَسْرَةَ ظَهَرَتْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمَجْزُومِ بَدَلًا مِنَ السَّكُونِ مِنْ أَجْلِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ ^(٢) .

وَالْكَسَائِيُّ يَرَى فِي (مَهْمَا) أَنَّهَا بِمَعْنَى (كَلَّمَا) ، مُسْتَدَلًّا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : { وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ } ^(٣) وَالتَّقْدِيرُ : كَلَّمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ^(٤) .
وَفِي حِينٍ لَمْ يَتَنَاوَلَ الشَّنْقِيطِيُّ هَذَا الْبَيْتَ بِالشَّرْحِ وَالْإِعْرَابِ ، اِكْتَفَى الزَّوْزَنِيُّ بِتَفْسِيرِهِ وَبَيَانِ مَا غَمَضَ مِنْ مَفْرَدَاتِهِ ^(٥) .

وَقَوْلُ طَرْفَةٍ :

أَرَى الدَّهْرَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقِصِ الْأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْقِدُ ^(٦)
أَعْرَبَ الْأَنْبَارِيُّ أَحَدَ شَقِيٍّ مَوْطِنِ الشَّاهِدِ (يَنْقِدِ) ، فَقَدْ بَيَّنَّ مَوْضِعَ هَذَا الْفِعْلِ مِنَ الْإِعْرَابِ ، إِذْ رَأَى أَنَّهُ مَجْزُومٌ عَلَى جَوَابِ الْجَزَاءِ ، وَلَمْ يَخْضُ فِي جُزْمِ فِعْلِ الْجَزَاءِ (تَنْقِصُ) الْمَحْرُوكِ بِالْكَسْرِ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ^(٧) . أَمَّا بَقِيَّةُ شَرَاخِ الْمَعْلَقَاتِ فَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِمَوْطِنِ الشَّاهِدِ هَذَا إِلَّا بِالشَّرْحِ وَالتَّفْسِيرِ .

^(١) التبريزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ٣٥ . وينظر : الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٥ .

^(٢) النحاس ، شرح الفصائل المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ١٦ .

^(٣) سورة الأعراف ، الآية ١٣٢ .

^(٤) حمدي الجبالي ، الخلاص النحوي الكوفي ، ص ٤٦٩ .

^(٥) الشنقيطي ، الملققات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٧ . وينظر : الزوزني ، شرح الملققات العشر ، ص ٤٢ .

^(٦) بروي صدر هذا البيت : أرى العيش . ينظر : الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٠١ ، والتبريزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ١٠٨ .

وبروي : أرى العمر . ينظر : النحاس ، شرح الفصائل المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٨٤ ، والتبريزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ١٠٨ .

^(٧) الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٠١ .

وقوله أيضاً :

ولستُ بجلالِ التلاعِ مخافةً ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفد^(١)

يرى الأنباري في موطن الشاهد (متى يسترفدِ القومُ أرفد) ما رآه التحاة فيه ، وهو أن (يسترفدِ) المكسورَ لالتقاء الساكنين ، و (أرفدِ) المكسورَ للضرورة الشعرية ؛ منعاً للوقوف على ساكن ، مجزومان باسم الشرط (متى)^(٢) . أما بقية شراح المعلقات فقد تجنبوا الخوض في هذا الشاهد نحوياً .

وقوله أيضاً :

متى تأتي أضحك كأساً رويةً وإن كنت عنها غانياً فاغنِ وازدد^(٣)

لم يزد الأنباري في عرضه هذا الشاهد عما ذكره التحاة فيه ، وهو أن (متى) الشرطية تجزم فعلين ، وهما في هذا البيت (تأتي) و (أضحك) ، ولم يتناول الأنباري جزم فعل الشرط (كنت) على المحل ، رغم أنه عدّ الفاء في (فاغنِ) جواب الجزاء^(٤) ، أما التحاس والتبريزي فقد اکتفيا بشرح معنى البيت وتفسير ما غمض من ألفاظه ومفرداته ، ولم يوجها هذا البيت نحوياً^(٥) .

وفي حين اکتفى الشنقيطي بذكر رواية البيت ونسيتها^(٦) فإن الزوزني لم يسورد هذا البيت ضمن معلقة طرفة البتة .

وقول زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تحفى على الناس تعلم^(٧)

^(١) روى الأصمعي صدر هذا البيت : ولست بولاح التلاع ، ورواه الطوسي : ولست بجلال التلاع بيته . بنظر : الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٨٦ .

^(٢) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٨٦ .

^(٣) يروي هذا البيت (إن تأتي) بدلاً من (متى تأتي) ، كما يروي (ذا غن) بدلاً من (غانيا) . بنظر : الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٨٧ ، والتبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٩٨ .

^(٤) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٨٧ .

^(٥) النحاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالمطقات ، ج ١ ، ص ٧٧ . وبنظر : التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٩٨ ، ٩٩ .

^(٦) الشنقيطي ، الملققات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٣٤ .

^(٧) يروي عمر هذا البيت (وإن) بدلاً من (ولو) . بنظر : النحاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالمطقات ، ج ١ ، ص ١٢٥ .

يرى الأنباري والتحاس والتبريزي في (مهما) أنها حرف لا اسم ، ومعناها (ما) ، وعندما أرادوا أن يصلوها بـ (ما) التوكيدية التي توصل بها حروف الجزاء ، ثقل عليهم أن يقولوا : ما ما ، كما يقولون : إما ، ومتى ما ، وما كان منهم إلا أن أبدلوا ألف (ما) الشرطية هاء^(١) . أما الزوزني والشنقيطي فلم يوجها هذا الشاهد نحوياً .

وقوله أيضاً:

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا وإلا يبد بالظلم يظلم
يرى التحاس والتبريزي أن (يُبد) أصله (يُبدأ) بالهمزة بدلاً من الألف ، إلا أن الهمزة قلبت ألفاً للضرورة ، وعدا ضرورة قلب الهمزة ألفاً من أقبج الضرورات ، وهذا هو رأي سيويه في هذه المسألة^(٢) ، إذ روي أن أبا زيد القرشي سأله عن قول : قريت ، بدلاً من (قرأت) ، فسأله سيويه عن الفعل الذي يجب أن يُستخدم للمستقبل ، فأجابه أبو زيد : أقرأ ، فرد عليه سيويه أن الواجب أن تقول : أقرئ ، من (قرئت) بدلاً من (أقرأ) ، قياساً على (أرمي) من (رميت) ، لأن لام (قرا) ، وهي (الألف) وعينه وهي (الراء) ليستا من حروف الخلق^(٣) . والهمزة تُحذف عند العرب تسهياً للنطق ، كقولهم : أقر يا هذا ، بدلاً من : أقرأ يا هذا ، كما أن الهمزة تُخفف كقولهم في (بئر) : بئر ، وفي (ذئب) : ذئب^(٤) .

والأنباري أيضاً أبد التحاة في أن (يُبد) المحزوم بـ (إلا) قد سقطت الألف من آخره علامة للحزم ، وقد أرجع الألف في الفعل إلى الهمزة ، ضارباً الأمثلة على تحقيق الهمز وتلينه ، فتحقق الهمزة عنده إذا قلنا : بدأت بالشيء ، وتلين إذا قلنا : بدأت بالأمر ، أو بديت على الانتقال من الهمز إلى التشبيه بأفعال أخرى كـ (قضيت) و (رميت) ، ففي رأيه أن " من قال : بدأت ، قال : لم أبدأ ، ومن قال : بدأت ، قال : لم أبدأ ، ومن

^(١) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الماهليات ، ص ٢٨٩ . وينظر : التحاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ١٢٥ ، والتبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ١٥٣ .

^(٢) سيويه ، الكتاب ، ج ٣ ، ص ٥٥٠ .

^(٣) التحاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ١١٩ . وينظر : التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ١٤٧ ، ١٤٨ .

^(٤) التحاس ، إعراب القرآن ، ج ١ ، ص ٢١١ ، ج ٢ ، ص ٤١٩ ، ج ٤ ، ص ٤٤٥ .

قالَ بدِيئُ ، قالَ : لم أبدأ ، وكذلك (قرأتُ) و (قرأتُ) و (قرئتُ) و (خباتُ)
و (خباتُ) و (خبيئُ) " (١) .

أما الزوزنيُّ فقد اكتفى في تناوله موطنَ الشاهدِ بذكرِ أصلِ (يُبدُ) على أنه من
(يُبدأ) ، وأنَّ الهمزةَ فيه قُلبتُ ألفاً ، وقد حُذفتُ للحزمِ (٢) .

والشَنقِيطِيُّ الَّذِي ابتعدَ عن الخوضِ في موطنِ الشاهدِ ، ركَّزَ على جوازِ جرِّ
(جريء) ؛ لأنَّه صفةٌ لـ (أسدٍ) المجرورةِ بالإضافةِ في البيتِ السَّابِقِ ، وجوازِ رفعِهِ على
أنَّه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ (٣) .

(١) الأبناري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٧٩ .

(٢) الزوزني ، شرح المملكات العشر ، ص ١٤٨ .

(٣) الشنقيطي ، المملكات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٤٨ .

المنصوبات

الأسماء المنصوبة :

من هذا الباب ما جاء من شواهد على المفعول به ، حيث قال زهير :

فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونهُ غلالة ألفٍ بعد ألفٍ مُصنَّم

يرى الأنباري أن معنى صدر البيت : فأرى كلاً أصبحوا يعقلونهُ ، وقد دخل الضمير المتصل (الهاء) في (يعقلونهُ) ؛ ليخلف المفعول (كلاً) بعد أن تقدم على الفعل ، فاشتغل الفعل (يعقلون) بالضمير ، في حين يرى التحاس أن (كلاً) منصوبة بفعل محذوف يفسرهُ المذكور ، وجوز الأنباري والتحاس والتبريزي رفع (كلاً) ، ويشترط التحاس لجواز الرفع الإضمار ، والتبريزي يشترط عدم الإضمار ، ومع هذا فالتصّب عندهما أجود لعطف الفعل (يعقلونه) على الفعل (شاركوا) الوارد في البيت السابق^(١) .

والزوزني في تناوله هذا البيت ، اكتفى بتفسير معناه^(٢) ، في حين اكتفى الشنقيطي بسرد روايته^(٣) .

وقال عترة :

الشامّي عرضي ولم أشتمهما والتاذرين إذا لم ألقهما دمي^(٤)

استشهد التحاة بهذا البيت على إعمال مثني اسم الفاعل بالشروط نفسها التي يعمل بها مفردهُ ، وموطن الشاهد في هذا البيت قوله : والتاذرين دمي ، إلا أن الأنباري يرى جواز كون (الشامّي عرضي) إضافة إلى (التاذرين دمي) موطنًا للشاهد ، على اعتبار أن نون التثنية في (الشامّي) حذفت بناءً على حذفها من الواحد ، وجوز حذفها

^(١) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٨٠ . ينظر : النحاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالملقسات ، ج ١ ،

ص ١٢٠ ، والتبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ١٤٩ .

^(٢) الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ج ١ ، ص ١٤٩ .

^(٣) الشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٤٩ .

^(٤) يروي عن هذا البيت (إذا لقيتهما) بدلا من (إذا لم ألقهما) . ينظر : التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٢٥١ .

للإضافة^(١) ، ولكن غيرهُ من شراح المعلقَاتِ عدَّ حذفَ التَّوْنِ فِيهَا لِلإِضَافَةِ ، ولم يرَ فِيهَا الوَجهَ الَّذِي رآهُ الأَنْبَارِيُّ ، فَالتَّحَاسُ وَالتَّبْرِيزِيُّ رَأْيَا فِي (الشَّائِمِيُّ عَرْضِي) أَنَّ التَّوْنَ حُدِفَتْ تَخْفِيفًا لِلإِضَافَةِ ، وَلَا يَجُوزُ اعْتِبَارُ (عَرْضِي) بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ مَفْعُولًا بِهِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ (الشَّائِمِيُّ) ، رَغْمَ أَنَّ الْمَعْنَى يَقُودُ إِلَى ذَلِكَ^(٢) . ولم يَتَعَرَّضَ الشَّنْقِيطِيُّ وَالرُّوزَنِيُّ لِمَوْطِنِ الشَّاهِدِ فِي هَذَا الْبَيْتِ^(٣) .

وقال الأعشى :

كناطح صخرة يوماً ليوهتها فلم يضرها وأوهى قرنة الوعل

لم يتناول أحدٌ من شراح المعلقَاتِ الشَّاهِدَ التَّحْوِيَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ سِوَى الشَّنْقِيطِيِّ الَّذِي اكْتَفَى بِتَرْيِيدِ مَا قَالَهُ التَّحَاةُ فِيهِ مِنْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ (نَاطِحٍ) عَمَلٌ عَمَلٌ فَعْلِيٌّ ؛ لِكُونِهِ وَصْفًا لِمُوصُوفٍ مَحذُوفٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : كَوَعْلٍ نَاطِحٍ^(٤) ، وَهَذَا فَإِنَّ الصَّفَةَ قَامَتْ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ ، فَالصَّفَةُ (نَاطِحٍ) قَامَتْ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ الْمَحذُوفِ (وَعَلٍ)^(٥) . أَمَّا بَقِيَّةُ شَرَاكِ الْمَعْلُوقَاتِ فَقَدْ أَكْتَفَوْا بِشَرْحِ مَعْنَى الْبَيْتِ وَتَفْسِيرِ مَفْرَدَاتِهِ^(٦) .

وقال امرؤ القيس :

تجاوزت أحراساً إليها ومعثراً علي حراساً لو يسرون مقتلي^(٧)

لم يصرح الأنباري بتعدّي (تفاعل) عند تناوله هذا الشاهد ، ولكنه وضّح رأيه في هذه المسألة من خلال إعرابه (أحراساً) على أنها منصوبة بـ (تجاوزت) ، وهذا

^(١) الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٦٤ .

^(٢) التحاس ، شرح الفصائل للشهورات الموسومة بالمعلقَاتِ ، ج ٢ ، ص ٤٧ . وينظر : التبريزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ٢٥١ ، والنحاس ، إعراب القرآن ، ج ٥ ، ص ٩٨ ، ١٥٨ .

^(٣) الشنقيطي ، المعلقَاتِ العشر وأخبار شعرائها ، ص ٩٦ . وينظر : الروزني ، شرح المعلقَاتِ العشر ، ص ٢٥٧ .

^(٤) الشنقيطي ، المعلقَاتِ العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٢٣ .

^(٥) حمدي الجبالي ، في مصطلح النحو الكروي ، ص ٧٧ .

^(٦) الروزني ، شرح المعلقَاتِ العشر ، ص ٣١٨ . وينظر : التبريزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ٣٤٣ ، والنحاس ، شرح الفصائل المشهورات الموسومة بالمعلقَاتِ ، ص ١٤٧ .

^(٧) يروي صدر هذا البيت (تحطبت أروانا إليها ومعثراً) كما يروي عجزه (يثرون) بدلا من (يسرون) . ينظر : الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٩ .

يعني أن (تجاوزَ) الذي هو على صيغة (تفاعل) فعلٌ متعدّدٌ عندَ الأنباري^(١) ، أمّا التبريزيُّ الذي أعربَ البيتَ ووضَحَ ما فيه من قضايا نحويّةٍ والتحّاسُ والشنقيطيُّ والزوزنيُّ الذين انشغلوا بشرح معنى البيتِ ، فقد تجاهلوا القولَ بـ (تجاوزتُ) ولم يبيّنوا تعدي هذا الفعلِ أو لزومِهِ^(٢) .

وقال أيضاً :

كبكرِ المقاناةِ البياضَ بصفرةِ
غذاها غيرُ الماءِ غيرَ مُحلّلٍ^(٣)

يرى الأنباريُّ في إعرابِ (البياضَ) موطنَ الشاهدِ جوازَ الرفعِ والتصبِ والجرِّ ، الرفعُ على الفاعليّةِ ، والتصبُّ على أن تكونَ مميّزًا ، والتقديرُ : كبكرِ المقاناةِ بياضًا ، كقولنا : مررتُ بالرجلِ الحسنِ وجهًا ، والخفضُ على الإضافةِ^(٤) . أمّا التبريزيُّ فيرى أن (البياضَ) منصوبةٌ لا غيرُ ؛ لأنّها مفعولٌ به ثانٍ ، والأوّلُ نائبُ الفاعلِ مضمرٌ ، والتقديرُ : كبكرِ البياضِ الذي قوّنِي هو البياضُ ، كقولنا : مررتُ بالمُعطيِ الدرهمَ ، إذ إنّ (الدرهمَ) مفعولٌ به ثانٍ ، والأوّلُ هو نائبُ الفاعلِ المضمرُ^(٥) .

والزوزنيُّ الذي يرى جوازَ نصبِ (البياضَ) وجرّها ، يعدّها منصوبةً على المفعولِ به ، مشبّهًا إياها بقولنا : زيدٌ الضاربُ الرجلَ ، ومجرورةٌ على الإضافةِ^(٦) . والشنقيطيُّ لم يرَ فيها إلّا رأيَ أبي سعيدٍ الضّريرِ^(٧) وهو الجرُّ على الإضافةِ^(٨) .

والتحّاسُ في شرحِهِ لم يرَ في (البياضِ) إلّا الرفعَ ، والتقديرُ عندهُ : كبكرِ البياضِ المقاناةِ ، ثمّ أبدلَ الصّفّةَ من الموصوفِ ، ويعربُ التحّاسُ (البياضُ) على أنّها خبرٌ ما لم

^(١) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٩ .

^(٢) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٣٧ ، ٣٨ . وبنظر : التحّاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ١٧ ، والشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٨ ، والزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ٤٥ .

^(٣) يروي آخر البيت : غير محلّلٍ ، بكسر اللام الأولى . بنظر : التحّاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ٢٨ .

^(٤) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٧٠ .

^(٥) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٤٩ .

^(٦) الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ٥٠ .

^(٧) هو أبو سعيد أحمد بن أبي خالد الضرير البغدادي المرحوم المتوفى سنة ٢١٤هـ ، عالم بالغة ، أقام نيسابور . من مصنفاته : الرد على أبي عبيد في غريب الحديث ، وكتاب الأبيات . بنظر : عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

^(٨) الشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٩ .

يُسَمُّ فاعله^(١) لمبتدأ محذوف تقديره (هو) ، والتقديرُ : كَبِكرِ جماعةِ اليَبيضِ المقاتلةِ البياضُ ، ويوردُ النَّحَّاسُ أيضًا رأيَ الكوفيِّينِ في رفعِ (البياضُ) ، وهو أنَّ (أل) فيها تنوبُ منابَ الهاءِ ، والأصلُ فيها : كَبِكرِ المقاتلةِ بياضُهُ ، وذلكَ بمجرَّةٍ (الحسنُ الوجهُ) على معنى : الحسنُ وجهُهُ^(٢) .

وقالَ عنترَةُ :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيرَهُ
مَنِي بمجرَّةٍ المحبِّ المكرمِ

لم يتعرَّضَ لموطنِ الشَّاهدِ في هذا البيتِ من شِراحِ المعلقاتِ سوى الشنقيطيِّ ، فقد ذكرَ أنَّ النَّحَّاةَ يستشهدونَ بهذا البيتِ على حذفِ المفعولِ الثاني لـ (ظنُّ) ، والتقديرُ عنده كما عند النَّحَّاةِ : فلا تظني غيرَهُ واقعًا أو حقًا^(٣) .

أمَّا الأنباريُّ الَّذي ينتمي للمذهبِ التَّحويِّ الكوفيِّ فإنه يسمِّي المفعولينِ اسمًا وخبرًا ، إذ أعربَ (غيرُهُ) على أنها منصوبةٌ بالظَّنِّ كافيةٌ من الاسمِ والخبرِ ، أي أنها سدَّت مسدًّا المفعولينِ اللذين أصلُهُما مبتدأٌ وخبرٌ^(٤) . والنَّحَّاسُ والتبريزيُّ والزَّوزنيُّ قلموا بشرحِ موضعِ الشَّاهدِ ولم يقدِّروا مفعولًا ثانيًا لـ (ظنُّ)^(٥) .

وقالَ أيضًا :

إن يفعلا فلقد تركتُ أباها
جزرَ السَّبَّاحِ وكلَّ نسِرٍ قشعِمِ

إنَّ الأنباريُّ إذ يشرحُ موطنَ الشَّاهدِ ، يؤيِّدُ النَّحَّاةَ في أنَّ (جزرَ السَّبَّاحِ) مفعولٌ ثانٍ لـ (تركَ) ، إذ إنَّ المفعولَ الأوَّلَ عنده اسمُ (تركَ) والمفعولَ الثانيَّ خبرُها^(٦) . والزَّوزنيُّ يبيِّنُ من خلالِ شرحِهِ معنى البيتِ أنَّ معنى (تركَ) صَيَّرَ ، ولكنَّه لم

^(١) ما لم يسمَّ فاعله : مصطلح نحوي كوفي يطلقه الكوفيون على الفعل المبني للمجهول أو على نائب الفاعل ، والمقصود هنا في بيت امرئ القيس نائب الفاعل . ينظر : حمدي الجبالي ، في مصطلح النحو الكوفي ، ص ٥١ .

^(٢) النَّحَّاسُ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٢٩ .

^(٣) الشنقيطيُّ ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٨٨ .

^(٤) الأنباريُّ ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٠١ ، ٣٠٢ .

^(٥) النَّحَّاسُ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ١١ . وينظر : التبريزيُّ ، شرح القصائد العشر ، ص ٢١٥ ، والزَّوزنيُّ ،

شرح المعلقات العشر ، ص ٢٣٦ .

^(٦) الأنباريُّ ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٦٥ .

يتعرض للقضية التحوية التي بشرها الفعل (ترك) في هذا البيت^(١) في حين أتبع التحاس والتبريزي والشنقيطي الطريقة نفسها التي انتهجوها في البيت السابق من حيث البعد عن شرح موطن الشاهد والاكتفاء بتفسير البيت من ناحية المعنى^(٢).

وقال أيضاً :

فتركته جزر السباع يشتهه
ما بين قلّة رأسه والمعصم^(٣)

استشهد التحويون بهذا البيت على أن (ترك) ملحقة بـ (صير) في العمل والمعنى ، وبناءً على ذلك فإن الزوزني في شرحه موطن الشاهد بين - كما في البيت السابق - أن معنى (تركته) صيرته دون أن يزيد على ذلك في الشرح والتفصيل^(٤) . والأنباري كان أكثر وضوحاً في توجيه القضية التحوية في هذا البيت ، فقد عدّ (جزر السباع) منصوباً بـ (تركت)^(٥) مما يعني أنها عنده مفعول ثان وإن اختلفت التسمية . أما التحاس والتبريزي والشنقيطي فقد اكتفوا بشرح معنى البيت دون أن يفصلوا القول في موطن الشاهد^(٦) .

وقال أيضاً :

نُبتت عمراً غير شاكر نعمتي
والكفر محبته لنفس النعم

لم يكن أحدٌ من شراح المعلقات أوضح من الزوزني في توجيهه موطن الشاهد في هذا البيت ، فقد فصل القول في الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، وذكر أنها سبعة أفعال ، اثنان منها متعديان إلى ثلاثة مفاعيل على الأصل هما :

(١) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٢٥٧ .

(٢) التحاس ، شرح القصائد الشهوات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ٤٧ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٥١ ، والشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٩٦ .

(٣) يروي هذا البيت : يعلنه ، بدلا من (يشتهه) ، كما يروي حمزة ، يقضن حسن بنانه والمعصم . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٤٨ .

(٤) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٢٥٠ .

(٥) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(٦) التحاس ، شرح القصائد الشهوات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ٣٣ ، ٣٤ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٩ ، والشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٩٣ .

(أَعْلَمْتُ) و(أَرَيْتُ) ، وحمسة تعدت إلى ثلاثة مفاعيل لتضمينها معنى (أَعْلَمْتُ) ، وهي : أنبأتُ وتبأتُ وأخبرتُ وخبرتُ وحدثتُ ، وبناءً على ذلك بينَ الزوزنيُّ أن التاءَ في (تُبِّتُ) مفعولٌ أولٌ سدَّ مسدَّ الفاعلِ ، وأسندَ الفعلُ إليه ، و(عَمَرًا) مفعولٌ ثانٍ ، و(غَيْرَ شَاكِرٍ) مفعولٌ ثالثٌ ^(١) .

أما الأنباريُّ فيرى ما يراه التحاةُ في هذا البيتِ ، فهو في توجيهه موطنَ الشاهدِ (تُبِّتُ عَمَرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نَعْمِي) بعدُ (عَمَرًا) اسمَ (تُبِّتُ) ، أي : مفعولاً أولاً ، و(غَيْرَ شَاكِرٍ) خبرها ، أي : مفعولاً ثانياً ، ولكنه لم يبين موضعَ الضميرِ (التاءِ) في الفعلِ ، وهو عند التحاةِ نائبُ فاعلٍ مسدَّ مسدَّ المفعولِ الأولِ ^(٢) .

وفي حين لم يتعرض الشنقيطيُّ لهذا البيتِ مطلقاً ، فإن التبريزيُّ أخذَ ينقلُ عن التحاسِ سردهُ آراءَ التحاةِ في تعدّي (تَبَأُ) إلى ثلاثة مفاعيلٍ ، إذ ذكرَ التحاسُ رأيَ سيبويه في هذه المسألة الذي يتمثلُ في أن (تُبِّتُ) تتعدى إلى مفعولين فقط ، وهي بمعنى (أخبرتُ) ، وأن حرفَ الجرِّ (عَنْ) محذوفٌ في هذا البيتِ ، تعدى الفعلُ إلى ثلاثة مفاعيلٍ بعد حذفه ^(٣) ، كما ذكرَ رأيَ غيره من التحاةِ في أن (تُبِّتُ) تتعدى إلى ثلاثة مفاعيلٍ ؛ لأنها عندهم بمعنى (أَعْلَمْتُ) ^(٤) .

وقال الحارثُ بنُ حنّزةَ اليشكريُّ :

لا تَخْلُنَا عَلَى غَوَاتِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ ^(٥)

بينَ الشنقيطيُّ رأيَ التحاةِ في موطنِ الشاهدِ في هذا البيتِ ، إذ " يستشهدُ به التحويون على جوازِ حذفِ أحدِ معمولي (خَلَّتْ) وأخواتها

^(١) الزوزني ، شرح الملقطات العشر ، ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

^(٢) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٥٥ .

^(٣) سيبويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٤٣ .

^(٤) التحاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالملققات ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، ٤١ . وينظر : التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٢٤٥ .

^(٥) يدري عمر هذا البيت (بطلان) بدلا من (قبل ما) . ينظر : الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٥٥ .

للقريظة ، والمعنى : لا تخلنا أذلاءً أو هالكين أو جازعين ، والقريظة البيتُ الذي بعده " (١) :

فبقينا على الشنائة نتمى — نا حصونٌ وعزةٌ قعساءُ
(و) خالٌ (بمعنى (ظنٌ) وتعملُ عملها ، ويسمىها الأنباريُّ (المخيلة) ،
وقد قدرَ المفعولَ الثاني لها وسماهُ خيرها كما سُمي (نا) في (تخلُّنا) اسمها ،
والأصلُ عنده في هذا البيتِ : لا تحسبُ أنا جازعونَ لإغرائك الملكَ بنا (٢) .
أما التحاسُّ والتبريزيُّ فلم يفصلاً القولَ في موطنِ الشاهدِ كما فصلَ
الأنباريُّ ، وكلُّ ما رأياه فيه أنَّ (خالٌ) بمعنى (حسبٌ) ، إلا أنَّ التبريزيُّ زادَ
على التحاسُّ تقديرَ المفعولِ الثاني (جازعين) من خلالِ شرحِ موطنِ الشاهدِ
(٣) والزوزنيُّ لم يتعرَّضْ لهذا الشاهدِ من قريبٍ أو بعيدٍ .

وقالَ أيضاً :

أو منعتم ما تسألونَ فمنَ حَدَّثتموه له علينا العلاءُ (٤)

يرى الأنباريُّ وحده دونَ شرحِ المعلقاتِ أنَّ (حدَّثَ) موطنَ الشاهدِ
تنصبُ الاسمَ والخبرَ ، يعني : المبتدأ والخبر ، وهي عنده مشبهةٌ
بـ (ظنٌ) ، ولكنه لم يبيِّن وجهَ المشابهةِ ، وكان عليه أن يقولَ : إنَّها مشبهةٌ
بـ (ظنٌ) في العملِ لا في المعنى ، ويخالفُ الأنباريُّ التحاةَ في المفاعيلِ الثلاثةِ
لـ (حدَّثَ) ، إذ يرى أنَّ الهاءَ في (حَدَّثتموه) اسمٌ (حدَّثَ) وخبرها ما عادَ
من الهاءِ الثانيةِ ، ولم يبيِّن موضعَ الضميرِ (نائبِ الفاعلِ) من الإعرابِ ، إذ إنَّ

(١) الشنيطي ، الملققات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٠١ .

(٢) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٥٤ - ٤٥٦ .

(٣) النحل ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ٦٣ ، ٦٤ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٩ .

(٤) يروي آخر البيت بـ (العلاء) بدلاً من (العلاء) . ينظر الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٧٠ ، والتبريزي ، شرح

القصائد العشر ، ص ٣٠٥ .

هذا الضمير عند التحاة نائب فاعل سد مسد المفعول الأول ، والهاء في (حُدَّتْموه) مفعول ثان ، وجملة (له علينا العلاء) مفعول ثالث^(١) .
أما التحاس والتبريزي والزوزني والشنقيطي فلم يتعرضوا لهذا البيت إلا بشرحه وتفسير ما غمض من ألفاظه ومفرداته^(٢) .

وتما جاء من شواهد في باب الظرف من المنصوبات قول طرفة :

كَانَ حَدُوجَ المَالِكِيَةِ غَدُوَّةً خَلَايَا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ

يفصل الأنباري القول في (غدوة) موطن الشاهد في هذا البيت ، ويرى أن تنويتها جاء للضرورة الشعرية ، إذ إن الأصل فيها أن تكون نكرة ، فلا يجوز أن تُعرف بالألف واللام أو بالإضافة ، فلا يُقال : رأيتك الغدوة ، كما لا يُقال : رأيتك غدوة الخميس ، ولهذا عد الأنباري قراءة أبي عبد الرحمن السلمي قوله تعالى : { واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي } (٣) قراءة شاذة لا يُقاس عليها (٤) .

ويرى الفراء أنه يجوز في (غدوة) و (بكرة) الإجراء وعدم الإجراء ، إلا أن أكثر الكلام إجراء (بكرة) وترك الإجراء في (غدوة) ، إلا إذا اقترنت بـ (عشيّة) ، نحو : سأتيك غدوة وعشيّة^(٥) .

والتبريزي الذي وافق التحاس في شرحه معنى البيت (٦) لم يتناول الشاهد فيه كما تناولته التحاس ، إذ يرى التحاس أن (غدوة) مصروفة لأنها نكرة (٧) .
وفي حين لم يتعرض الشنقيطي لهذا البيت مطلقاً ، انشغل الزوزني بشرح

(١) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال المجلدات ، ص ٤٦٩ ، ٤٧٠ .

(٢) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملفات ، ج ٢ ، ص ٦٨ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، والزوزني ، شرح الملفات العشر ، ص ٢٧٢ ، والشنقيطي ، الملفات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٠٢ .

(٣) سورة الكهف ، الآية ٢٨ .

(٤) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال المجلدات ، ص ١٣٥ - ١٣٧ .

(٥) الفراء ، معاني القرآن ، ج ٣ ، ص ١٠٩ .

(٦) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٧٥ ، ٧٦ .

(٧) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملفات ، ج ١ ، ص ٥٤ ، ٥٥ .

معنى البيت دون أن يفصل في موضع الشاهد (١) .

وقول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
يسرد الأنباري في تناوله موضع الشاهد (بين الدخول فحومل) آراء
التحاة وخلافاتهم فيه ، وقد ذكر أن الأصمعي لم يُجزِ رواية الشاهد بالفاء ورواه
بالواو (بين الدخول وحومل) ؛ لأنه لا يُقال : رأيتك بين زيد وعمرو (٢) .
وبيّن الأنباري رأي الفراء في هذه المسألة الذي يتمثل في أن الدخول
وحومل لا يعينان في هذا البيت مكانين ، بل المقصودُ بهما أهل الدخول وأهل حومل
، ولذلك يجوز ورود الفاء في موطن الشاهد . ويعرض الأنباري بعد ذلك رأي هشام
بن معاوية الضريبي (٣) في معنى الشاهد ، إذ إن المراد فيه عنده : ما بين الدخول إلى
حومل ، فأسقطت (ما) ، إلا أن أبا بكر يروي عن الفراء خطأ الضريبي ؛ لأن (ما)
للفصل بين الشئتين ، فلا يجوز سقوطها (٤) .

ويوجهه التحاسن والتبريزي والشنقيطي هذا البيت كما وجهه الأنباري ، إلا
أنهم لم ينسبوا الآراء التحوية التي استدلوا بها إلى أصحابها ، فذكروا في شرحهم أن
(بين) لا تقع معها الفاء ، بل الواو ؛ فإذا قيل : المال بين زيد وعمرو ، يعني أنّهما
احتويا عليه ؛ لأن الواو للاجتماع ، واستخدام الفاء يوقع التفرق ، وهذا لا يجوز .
ومن الممكن جواز استخدام الفاء في هذا الشاهد على أن كلاً من الدخول
وحومل عدّة مواضع لا موضع واحد ، أو أن المقصود في البيت أهل الدخول وأهل

(١) الشنقيطي ، الملققات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٣٦ . وينظر : الروزي ، شرح الملققات العشر ، ص ٩٢ .

(٢) عبد المال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من الملققات في ميزان النقد ، ص ٩١ .

(٣) هو أبو عبد الله هشام بن معاوية ، نحوي كوفي ضريبي ، من أهم مؤلفاته في النحو : (الخلود) و (المختصر) و (القياس) . ينظر : الزركلي ،

الأعلام ، ج ٨ ، ص ٨٨ .

(٤) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال المجهليات ، ص ١٩ ، ٢٠ .

حوملي ، كما قالَ بذلك الأنباريُّ ، وقد تكونُ الفاءُ في هذا الشاهدِ متضمنةً معنى الواوِ^(١) .

أما الزوزنيُّ فقد أثارَ في هذا البيتِ عدَّةَ قضايا نحويَّةٍ ، ولكنه لم يتعرَّض لموطنِ الشاهدِ هذا^(٢) .

وقوله أيضاً :

كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسلي^(٣)

استشهدَ التحويتون بهذا البيتِ على تعلقِ الجارِّ والمجرورِ (من أم الحويرثِ) والظرفِ (قبلها) بـ (دأبك) ، لكنَّ التحاسَّ والتريزيَّ يخالفان التحاةَ في ذلك ، إذ لم يريا في شرحِهما أنَّ (أم الحويرثِ) متعلِّقةٌ بـ (دأبك) ، بل عندهما أنَّ الجارِّ والمجرورَ (بمأسلي) هو المتعلِّقُ به ، كما أنَّهما لم يقفا عندَ الظرفِ (قبلها) وتعلِّقَهُ ، رغمَ أنَّ الظرفَ والجارَّ والمجرورَ هما موطنُ الشاهدِ في هذا البيتِ^(٤) .

وفيما يختصُّ بموطنِ الشاهدِ اكتفى الأنباريُّ بتوضيحِ معنى الدَّابِ وإعرابِ

(أم الحويرثِ) على أنَّها مخفوضةٌ بـ (من) و (قبلها) على أنَّها منصوبةٌ على الصِّفةِ^(٥) دونَ أن يبيِّنَ تعلُّقَهُما بـ (دأبك)^(٦) . أما الزوزنيُّ والشنقيطيُّ اللذان بيَّنا معنى

البيتِ فلم يتعرَّضا لموطنِ الشاهدِ فيه^(٧) .

^(١) النحاس ، إعراب القرآن ، ج ٣ ، ص ١٤١ ، ١٤٢ . وينظر : عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من المملقات في ميزان النقد ، ص ٩٢ ، والنحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمملقات ، ج ١ ، ص ٤ ، والتريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٣ ، والشنقيطي ، المملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٥ .

^(٢) الزوزني ، شرح المملقات العشر ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

^(٣) بروي صدر هذا البيت (كدبك) بدلا من (كدأبك) . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٨ .

^(٤) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمملقات ، ج ١ ، ص ٦ ، ٧ . وينظر : التريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٠ ، ٢١ ، والنحاس ، إعراب القرآن ، ج ١ ، ص ٣٥٩ .

^(٥) الصفة ، مصطلح نحوي كوفي يقابل مصطلح (الظرف) عند البصريين ، والصفة عند الكوفيين قسمان : صفة تامة لما يصلح من الظروف أن يكون محلا أو عمرا للأسماء ، نحو : فيها زيد قائما ، وصفة ناقصة لما لا يصلح أن يكون محلا أو عمرا للأسماء ، نحو : فيك زيد راغب . ينظر : اسبق السراج ، الأصول في النحو ، ج ١ ، ص ٢٤٧ .

^(٦) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٨ ، ٢٩ .

^(٧) الزوزني ، شرح المملقات العشر ، ص ٣٣ . وينظر : الشنقيطي ، المملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٦ .

وقولُ زهيرٍ :

فشدٌ ولم يُنظرِ بيوتًا كثيرةً لدى حيثُ أَلقتُ رحلها أم قشعم^(١)

إن موطنَ الشاهدِ في هذا البيتِ قولُهُ : لدى حيثُ ، وقد ذكرَ الأنباريُّ فيه رأيَ الكسائيِّ ، وهو أن (حيثُ) مضمومةٌ في موضعِ خفضٍ — (لدى) ؛ لأنَّ أصلها (حَوْتُ) ، فقلبتِ الواوُ ياءً ، وصارت ضمَّةُ التاءِ في (حيثُ) خلفًا عن الواوِ في (حوثُ)^(٢) .

ويرى نعلبٌ أن (حيثُ) قد " رفعوا بها شيئين ؛ لأنها تقومُ مقامَ صفتين ، إذا قالوا : حيثُ زيدٌ عمرو ، فالتأويلُ : مكانٌ يكونُ فيه زيدٌ يكونُ فيه عمرو ، فإثما ضمَّوها — على مذهبِ الفراءِ — لأنها تدلُّ على محذوفٍ مثلِ (قبلُ) و (بعدُ)^(٣) .

ولم يقفَ التحاسُّ والزوزنيُّ والشنقيطيُّ نحوياً عند موطنِ الشاهدِ في هذا البيتِ^(٤) ، في حينِ اكتمالِ التبريزيُّ ببيانِ محلِّ (حيثُ) من الإعرابِ ، وهي عنده كما عند الجمهورِ في موضعِ خفضٍ بإضافةِ (لدى) إليها^(٥) .

وقولُ الأعشى :

نحنُ الفوارسُ يومَ الحنوِ ضاحيةً جنبي فطيمةً لا ميلَ ولا عَزْلُ^(٦)

وقفَ التحاسُّ عند موطنِ الشاهدِ في هذا البيتِ ، وهو قولُهُ : جنبي فطيمةً ، وقد جعلَ (جنبي فطيمةً) منصوبًا على أنَّه ظرفٌ ؛ لأنه للمكانِ بمعنى (ناحيتي

^(١) يروى صدر هذا البيت : فشدٌ ولم تفرغ بيوتٌ كثيرةً ، ويروى : ولم تنظر بيوت . بنظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليين ، ص ٢٧٧ ، والنحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ١١٨ .

^(٢) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليين ، ص ٢٧٧ . وبنظر : نعلب ، مجالس نعلب ، ص ٥٥٨ .

^(٣) نعلب ، مجالس نعلب ، ص ٥٥٨ . وبنظر : النحاس ، إعراب القرآن ، ج ١ ، ص ١٨٩ .

^(٤) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ١١٨ . وبنظر : الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ١٤٧ ، والشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٤٨ .

^(٥) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٤٦ .

^(٦) يروى صدر هذا البيت : نحن فوارس يوم الحنو ، بخفض (يوم) ويروى : يوم الحنو ، بنصب (يوم) . بنظر : النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .

فطيمة^(١) ، وهذا يعني أن الظروف " تقع فيها الأشياء ، وتكون فيها ، ، فانتصب
 لأنه موقوع فيها ، ومكون فيها ، وعمل فيها ما قبلها " ^(٢) .
 والتبريزي الذي وافق التحاس في شرحه معنى البيت لم يوجه الشاهد التحوي
 فيه كما فعل التحاس^(٣) . أما الزوزني^(٤) والشنقيطي^(٥) فقد خلا شرحهما هذا البيت من
 التوجيه التحوي لموطن الشاهد فيه ^(٦) .

وقول عمرو بن كلثوم :

صددت الكأس عنا أم عمرو
 وكان الكأس مجراها اليمين^(٧)

لم يقف عند موطن الشاهد نحوياً في هذا البيت سوى التحاس ، فقد جعل
 التحاس (اليمين) ظرفاً مخبراً به عن المبتدأ (مجراها) ، كما أجاز أن يكون
 (مجراها) بدلاً من (الكأس) ، على أن يكون (اليمين) ظرفاً مخبراً به عن اسم
 (كان) وهو الكأس^(٨) .

والزوزني يرى في شرحه أن أم عمرو صدت الكأس عنهم ، وأجرتها جهة
 اليسار ، بعد أن كانت الكأس جهة اليمين ، وهذا يعني أن اليمين عنده جهة ومكان
 لصرف الكأس ، مما يدل على أنها ظرف للمكان^(٩) .
 والتبريزي والشنقيطي اكتفيا بشرح هذا البيت^(١٠) ، والأنباري لم يورد هذا
 البيت ضمن معلقة ابن كلثوم^(١١) .

^(١) التحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .

^(٢) عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من الملقات في ميزان النقد ، ص ١٢١ .

^(٣) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٣٤٧ .

^(٤) الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ٣٢١ ، ٣٢٢ . وينظر : الشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٢٦ .

^(٥) بروي أول هذا البيت (صبت) بدلاً من (صدت) . ينظر : الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ٢٠١ ، والشنقيطي ، الملقات العشر
 وأخبار شعرائها ، ص ٧٢ .

^(٦) التحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ٩١ ، ٩٢ .

^(٧) الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ٢٠١ .

^(٨) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٥٦ . وينظر : الشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٧٢ .

^(٩) روي هذا البيت لشاعر آخر هو عمرو بن عدي اللحمي ابن أخت جليلة الأبرش . ينظر : الشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص

٧٢ ، والتبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٥٦ .

ويرى سيويه أن (اليمين) ظرف مكان متمكّن متصرف ، إذ يُقال : على اليمين وعلى الشمال ، كما يُقال : دارك اليمين ودارك الشمال^(١) .
 أما ابن هشام فقد استدلّ بهذا الشاهد على أن (اليمين) من الظروف المبهمة التي لا تختص بمكان محدد بعينه ، وقد رأى ابن هشام أن (اليمين) في هذا البيت ظرف مخبر به^(٢) .

وقولُ ليبيد :

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة
 لأغلّ منها حين هب نيامها^(٣)
 نصب الأنباري والتبريزي (الدجاج) موطن الشاهد على الظرف ، ولكن التبريزي لم يقدر مضافين قبله كما قدر الأنباري ، إذ الأصل عند الأنباري : وقت صباح الدجاج ، و(الدجاج) منصوب ، والعامل فيه (باكرت) لقيامه مقام ما يجب فيه التصب وهو الصباح^(٤) .
 أما النحاس والزوزني والشنقيطي فلم يقفوا عند موطن الشاهد في هذا البيت إلا بالشرح والتفسير^(٥) .

وقوله أيضاً :

فعدت كلا الفرجين تحسب أنه
 مولى المخافة خلفها وأمامها^(٦)
 يرى النحاس والتبريزي أن (خلفها) بدل مرفوع من خبر أن (مولى المخافة) و(أمامها) معطوف عليه ، ويجوز أن تكون (مولى المخافة خلفها وأمامها) جملة

(١) عبد المال سالم مكرم ، شواهد سيويه من المعلقة في ميزان النقد ، ص ١١٤ .

(٢) ابن هشام ، شرح شعور الذهب ، ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٣) يروي أول هذا البيت : بادت لنفقا ، وبادت حاجتها ، ويروي آخره : أن هب نيامها . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٧٧ ، والتبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٩٤ ، والشنقيطي ، المعلقة العشر وأخبار شعرائها ، ص ٦٤ .

(٤) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٧٧ ، ٥٧٨ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٩٤ .

(٥) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقة ، ج ١ ، ص ١٦٣ ، ١٦٤ . وينظر : الزوزني ، شرح المعلقة العشر ، ص ١٨٤ ، والشنقيطي ، المعلقة العشر وأخبار شعرائها ، ص ٦٤ .

(٦) يروي أول هذا البيت (فعدت) من العلو أو الجري . ينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٨٤ ، والشنقيطي ، المعلقة العشر

وأخبار شعرائها ، ص ٦٣ ، والنحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقة ، ج ١ ، ص ١٥٥ .

اسمياً في موضع رفع خيرٍ أن ، على أن يكون (خلفها) خيرَ المبتدأ (مولى) ،
 و (أمأها) معطوفٌ على الخيرِ (خلفها) ، كما يجوزُ أن يكونَ (خلفها)
 خيرَ مبتدأٍ محذوفٍ تقديرُهُ (هما) و (أمأها) معطوفاً عليه (١) .

ويؤيدُ الزَّوزنيُّ التَّحَّاسَ والتَّبريزيُّ في جوازِ أن يكونَ (خلفها) خيرَ
 مبتدأٍ محذوفٍ ، و (أمأها) معطوفٌ عليه ، ويرى الزَّوزنيُّ أيضاً جوازَ أن يكونَ
 (خلفها) بدلاً من (كلا الفرجين) و (أمأها) معطوفٌ عليه ، والتقديرُ
 عنده : فغدت كلا الفرجينِ خلفها وأمأها تحسبُ أنه مولى المخافة (٢) .

والأنباريُّ لا يرى في توجيهه هذا الشاهدَ سوى الوجهِ الَّذي ذكره
 التحَّاسُ والتَّبريزيُّ وأيدَهما فيه الزَّوزنيُّ ، وهو أن يكونَ (خلفها) خيرَ مبتدأٍ محذوفٍ
 ، و (أمأها) معطوفٌ عليه (٣) . أما الشنقيطيُّ فقد اكتفى في تناوله هذا البيتَ بذكرِ
 روايته ونسبتهَا (٤) .

وقد استشهدَ سيبويهٌ بهذا البيتِ ؛ ليدلَّ على أن أسماءَ الأماكنِ قد لا
 تكونُ في الإعرابِ ظرفاً ، ومن ذلك قولنا : داركُ ذاتُ اليمينِ (٥) ، ولكنَّ
 لميردَ يرى أنَّ (خلفها) في هذا الشاهدِ ظرفٌ مبهمٌ رغمَ أنه مضافٌ ، مما يعني
 أن الإضافةَ لا تزيلُ الإهمامَ ، إلاَّ أنه يبقى ظرفاً منصوباً في إعرابه (٦) .

أما ابنُ هشامٍ فقد استشهدَ بهذا البيتِ على أن (أمام) و (خلف) من
 الظُّروفِ المنصرفَةِ ، إذ يُقالُ : جُلسَ أمامك ، وعدَّ ابنُ هشامٍ (خلفها) الواردةً
 في هذا الشاهدِ بدلاً من المبتدأِ (كلا) ، وجعلَ (أمأها) اسماً معطوفاً على
 (خلفها) (٧) .

(١) التحَّاسُ ، إعراب القرآن ، ج ٢ ، ص ١٣٧ . وينظر : النحلَسُ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ ،

والتبريزيُّ ، شرح القصائد العشر ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٢) الزَّوزنيُّ ، شرح الملقات العشر ، ص ١٨٠ .

(٣) الأنباريُّ ، شرح القصائد المسح الطوال الجاهليات ، ص ٥٦٦ .

(٤) الشنقيطيُّ ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٦٣ .

(٥) عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من الملقات في ميزان النقد ، ص ١١٨ .

(٦) المررد ، المنتصب ، ج ٤ ، ص ٣٤١ . وينظر : عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من الملقات في ميزان النقد ، ص ١١٩ .

(٧) ابن هشام ، شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص ١٦١ ، ١٦٢ .

ويرى عبد العال سالم أن بيتَ ليدي هذا قد أثبتَ قاعدةً جديدةً في النحو العربيّ ، وهي أنّ ظروفَ المكانِ المضافةً يمكنُ أن تكونَ متصرفةً تُعاملُ معاملةَ أسماءِ الزّمانِ والمكانِ ، ولا يوجدُ شاهدٌ آخرُ في القرآنِ يثبتُ هذه القاعدةَ ، كما أنّ القياسَ العقليّ أيضًا لم ينصَّ على مثلِ هذه القاعدةِ ، وكلُّ المعولِ في إثباتِها على سماعِ هذا البيتِ (١) .

ومما جاءَ في المنصوباتِ من أخبارِ كان وأخواتِها أو أسماءِ إن وأخواتِها قولُ
التابغةِ :

أضحتُ خلاءً وأضحى أهلُها احتملوا أخنى عليه الذي أخنى على لُبدٍ (٢)
يرى النَّحَّاسُ أنّ معنى (أضحى أهلُها احتملوا) : أضحى أهلُها قد احتملوا ، وبهذا فإنّ (قد) في رأيه مقدّرةٌ (٣) ، وقد دَلَّ على ذلك بتوجيهِ الفراءِ قولهُ تعالى : { أو جازؤكم حصرت صدورهم } (٤) أنّ المعنى فيها : قد حصرتُ ، والعربُ تقولُ : أتاني ذهبٌ عقلُهُ ، والتقديرُ : أتاني قد ذهبَ عقلُهُ (٥) .

والتبريزيُّ يؤيدُ من رأى أنّ المعنى : قد احتملوا ، ولكنّه لم يفصلَ أكثرَ (٦) ، في حينِ لم يتعرّضَ الزّوزنيُّ والشنقيطيُّ لهذا البيتِ إلاّ بالشرحِ (٧) .

وقولُ الأعشى :

(١) عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من المملكات في ميزان النقد ، ص ١٢٠ .
(٢) بروي أول البيت : أمست خلاء . ينظر : الشنقيطي ، المملكات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٣٦ .
(٣) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمملكات ، ج ٢ ، ص ١٦٠ ، ١٦١ .
(٤) سورة النساء ، الآية ٩٠ .
(٥) الفراء ، معاني القرآن ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .
(٦) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٣٥٢ .
(٧) الزّوزني ، شرح المملكات العشر ، ص ٢٩٣ . وينظر : الشنقيطي ، المملكات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٣٦ .

في فتيحة كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى ويتعل^(١)
 في عرضيه موطن الشاهد، يرى التحاس أن (أن) في هذا البيت مخففة من
 الثقيلة^(٢)، والتبريزي يرى أن (أن) في موضع نصب^(٣)، ولكنّه لم يوضح
 أكثر، والمقصود من كلامه، هو أن الفعل (قد علموا) عمل في المصدر المؤول
 (أنه هالك كل من يحفى ويتعل) .

وفي حين لم يورد الزوزني هذا البيت ضمن معلقة الأعشى، فصل
 الشنقيطي موطن الشاهد فيه، فقد ذكر في شرحه أن التحاة يستشهدون بهذا
 البيت على إضمار اسم (أن) المخففة، سواء أكانت رواية العجز: أن هالك،
 أم كانت: أن ليس يدفع^(٤).

ويرى سيويه أن (أن) المخففة هي (أن) الثقيلة إذا أضمر اسمها، إذ
 التقدير في البيت: أنه هالك كل من يحفى ويتعل، ويدلُّ سيويه على أن (أن)
 المخففة هي فرع الثقيلة بردها إلى أصلها، وهو التضعيف، عند تحقيرها، فيقلل
 في تحقير (أن) : (أنين)، كما يقال في تحقير (رب) : (ريب) . ويرى ابن
 جني أن تخفيف (أن) تحريفٌ وخروجٌ عن الأصل، إلا أن ابن جني تراجع عن
 رأيه عندما رأى أن تقدير القول في بيت الأعشى هو: أنه هالك كل من يحفى
 ويتعل، وقد أضمر اسم (أن)، ولم يُحتج معه إلى عوضٍ؛ لعدم وجود فعلٍ
 بعده^(٥).

وقولُ التابغة:

^(١) بروي عجز هذا البيت: أن ليس يدفع من ذي الحيلة الحليل. ينظر: التحاس، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، ج ٢، ص ١٤٠، والتبريزي، شرح القصائد العشر، ص ٣٣٨.

^(٢) التحاس، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، ج ٢، ص ١٤٠.

^(٣) التبريزي، شرح القصائد العشر، ص ٣٣٨. وينظر: عبد الفتاح المصري، المعلقات في كتب التراث، ص ٤٤.

^(٤) الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص ١٢١.

^(٥) عبد العال سالم مكرم، شواهد سيويه من المعلقات في ميزان النقد، ص ٧٨ - ٨١. وينظر: حسن موسى الشاعر: اختلاف الرواية في شواهد سيويه الشعرية، ص ٦١ - ٦٥، وابن جني أبو الفتح عثمان، النصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة عيسى الباسي الحلبي، مصر، (د ت)، ج ٣، ص ١٢٩.

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا

إلى حمامتنا ونصفه فقد^(١)

استشهد التّحاة بهذا البيت على جواز إعمال (ليت) إذا اتصلت بها (ما) الحرفية غير الموصولة وعدم إعمالها ، ولهذا روي البيت برفع (الحمام) ونصبه ، إلا أن التحاس الذي روى البيت بنصب (الحمام) فقط ، رأى أن (ما) في هذا الشاهد زائدة^(٢) ، ومع هذا فقد أورد رأي سيبويه في أن الاسم المرفوع بعد (ليتما) ، إذا كانت (ما) كافة ، يجوز أن يكون مبتدأ خبره ما بعده من جملة الكلام ، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف^(٣) ، أي أن (الحمام) في هذا البيت في حالة الرفع تُعرب مبتدأ خبره (لنا) أو خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو) .

والتبريزي الذي روى البيت على رفع (الحمام) ونصبه ، والشنقيطي الذي رواه برفع (الحمام) ، يؤيدان التّحاة فيما ذهبوا إليه ، فهما يريان جواز الإعمال في (ليت) على أن تكون (ما) زائدة ، وجواز الإعمال فيها ، على أن تكون (ما) كافة (ليت) عن العمل^(٤) .

والزوزني في تناوله هذا البيت يشكك في نسيته إلى التابعة الذباني ؛ لما فيه وفيما يليه من أبيات من الاضطراب ، كما قال التقاد^(٥) .

يقول امرؤ القيس في ما جاء على المصدر من شواهد في باب المنصوبات :

ويوماً على ظهر الكئيب تعذرت علي وآلت حلفة لم تحلل^(٦)

إن الشاهد عند التّحاة في هذا البيت نصب (حلفة) بفعل محذوف من لفظه وهو (حلفت) ، ولكن الأنباري والتّحاس والتبريزي لا يرون أن الفعل التّاصب

(١) يروي حذر هذا البيت بـ (أو) بدلا من (لنا) ، وقد استشهد به التّحاة على هذه الرواية على أن (أو) بمعنى (لنا) . ينظر : عبد العال ، سالم مكرم ، شواهد سيبويه من المملكات في ميزان النقد ، ص ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) التحاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالمملكات ، ج ٢ ، ص ١٦٩ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ١٣٧ ، ١٣٨ . وينظر : ابن عصفور علي بن مؤمن ، المقرب ، ط ٢ ، تحقيق أحمد عبد الستار الجوزي وعبد الله الجسوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٢هـ - ج ١ ، ص ١١٠ .

(٤) التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ . وينظر : الشنقيطي ، المملكات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٤٠ ، عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من المملكات في ميزان النقد ، ص ٩٦ ، ٩٧ .

(٥) الزوزني ، شرح المملكات العشر ، ص ٣٠٠ .

(٦) يروي أول هذا البيت : ويوم . ينظر : الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال المجاهليات ، ص ٤٢ .

محذوفٌ ، إذ يفسرون (أَلَتْ) بِـ (حَلَفَتْ) ، إلا أن الأنباري اكتفى بتوضيح المعنى ، والتحاسُّ والتريزيُّ كشفاً ما يعكسه المعنى على توجيه الشاهد نحوياً ، فالمصدرُ (حلقة) منصوبٌ بِـ (أَلَتْ) ، لا بتقديرِ فعلٍ محذوفٍ من لفظِ المصدرِ ، كما يُقال : هو يدعُهُ تركاً^(١) .

والزوزنيُّ إذ يؤيدُ التحاسُّ والتريزيُّ في رأيهما ، كان أكثرَ وضوحاً في تفصيلِ القولِ بموطنِ الشاهدِ ، فهو يرى أن (حلقة) مصدرٌ منصوبٌ ؛ لأنه حلٌّ محلُّ الإيلاءِ (مصدرِ أَلَتْ) ، كأنَّ الشاعرَ قالَ : وألَتْ إيلاءً ، " والفعلُ يعملُ فيما وافقَ مصدره في المعنى كعمله في مصدره نحو قولهم : إني لأشئوه بغضاً ، وإني لأبغضه كراهيةً " (٢) . أما الشنقيطيُّ فلم يتناول هذا البيتَ بالشرح والتفسير والإعرابِ .

ويقولُ أيضاً :

إذا قامتا تَضَوُّعُ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنَفَلُ^(٣)

استشهدَ النَّحَّاءُ بهذا البيتِ على أن الضَّرورةَ تبيحُ تقديرَ موصوفٍ وصفةٍ مضافةٍ ، والتقديرُ في هذا البيتِ : تَضَوُّعُ الْمَسْكُ مِنْهُمَا تَضَوُّعًا مَثَلُ تَضَوُّعِ نَسِيمِ الصَّبَا ، (مثلَ تَضَوُّعِ نَسِيمِ الصَّبَا) صفةٌ لـ (تَضَوُّعًا) ، وينوبُ عن هذه الصِّفةِ في البيتِ قولهُ : نَسِيمَ الصَّبَا ، وهو منصوبٌ لأنه سدٌّ مسدٌّ نعتٍ لمصدرٍ محذوفٍ كما يرى التحاسُّ^(٤) ، ومنصوبٌ على المصدرِ كما يرى الأنباريُّ ، والتقديرُ : تَنَسَّمَ (تَضَوُّعَ) تَنَسَّمَ الصَّبَا^(٥) ، والتريزيُّ ينقلُ في توجيهه موطنَ الشاهدِ هذينَ الوجهين الإعرابينِ^(٦) . والزوزنيُّ والشنقيطيُّ لم يشرحا موطنَ الشاهدِ في هذا البيتِ .

(١) الأنباري ، شرح الفصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٢ . ونظر : النحاس ، شرح الفصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ١٤ ، والتريزي ، شرح الفصائد العشر ، ص ٣٢ .

(٢) الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ٤١ .

(٣) روى صدر هذا البيت : إذا التفت نحوي تَضَوُّعَ رِيحِهَا . نظر : التريزي ، شرح الفصائد العشر ، ص ٢١ .

(٤) النحاس ، شرح الفصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ٧ . ونظر : الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن ، لحن العامة ، تحقيق عبد العزيز مطر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ م ، ص ٧٨ .

(٥) الأنباري ، شرح الفصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٦) التريزي ، شرح الفصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ٢١ .

ويقولُ التابغةُ :

مقدوفةٌ بذخيسِ التحضِ بازها له صريفٌ صريفِ القعوِ بالمسدِ

ينقلُ التبريزيُّ والشنقيطيُّ عن النَّحَّاسِ شرحَهُ معنى البيتِ وتوجيهَهُ موطنَ الشاهدِ فيه دونَ أن ينسباهُ له ، فقد ذكر النَّحَّاسُ أنَّ (صريفِ القعوِ) يُروى بالرفعِ على البدلِ من (صريفُ)^(١) ، وأوردَ رأيَ سيويه في أن الأجوَدَ نصبُهُ على المصدرِ التَّشبيهيِّ كقولنا : له صوتٌ صوتَ حمارٍ^(٢) ، والعاملُ في المصدرِ التَّشبيهيِّ الواردِ في بيتِ التابغةِ هذا فعلٌ مضمَرٌ ، والتقديرُ : يصرفُ صريفَ القعوِ في المسدِ ، وما انتصبَ (صريفُ) على المصدرِ التَّشبيهيِّ إلا لأنه يدلُّ على تصويتٍ ، فقولهُ : له صريفُ ، كقولهِ : يصرفُ ، إذ ليس المرادُ بـ (صريفُ) وصفًا للأوَّلِ أو بدلًا منه^(٣) .

أما الزوزنيُّ فلم يتعرضَ لموطنِ الشاهدِ نحوياً ، واكتفى بشرحه وتبيانِ معناه^(٤) .

أما ما جاء في بابِ التَّداءِ من المنصوباتِ فمنه قولُ الأعشى :

قالت هريرةٌ لما جئتُ زائرَها ويلي عليكِ وويلي منك يا رجلُ^(٥)

يفسِّرُ النَّحَّاسُ موطنَ الشاهدِ (يا رجلُ) بـ (يا أيها الرجلُ) ؛ ليدلُّ على أن المنادى (رجلُ) بُنيَ على الضَّمِّ لأنه في مقامِ المعرفةِ ، ويُجيزُ في غيرِ الشَّعرِ نصبَ (رجلُ) على تنكيرِهِ ، لكنَّ الرَّفْعَ أجودُ من النَّصبِ^(٦) . والتبريزيُّ والشنقيطيُّ يوافقان النَّحَّاسَ فيما ذهبَ إليه^(٧) . أما الزوزنيُّ فلم يتناول هذا البيتَ بالشرحِ أو الإعرابِ .

(١) النَّحَّاسُ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ١٦١ ، ١٦٢ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد المشعر ، ص ٣٥٢ ، والشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٣٦ .

(٢) سيويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٣٥٥ .

(٣) عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيويه من الملقات في ميزان النقد ، ص ١٢٣ .

(٤) الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ٢٩٤ .

(٥) بروي عجز البيت : وولا عليكِ وولا منك يا رجل . ينظر : النَّحَّاسُ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ١٣٨ .

(٦) النَّحَّاسُ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ١٣٨ . وينظر : النَّحَّاسُ ، إعراب القسران ، ج ٢ ، ص ١٣ ، ج ٣ ، ص ١٥٩ .

(٧) التبريزي ، شرح القصائد المشعر ، ص ٣٣٦ . وينظر : الشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٢٠ .

وقولُ طرفة :

ألا أيهدا اللامي أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي ؟^(١)
يرى الأنباري دون سواه من شراح المعلقات أن قوله : ألا أيهدا اللامي ،
معناه : يا أيهدا اللامي ، إذ يُقال : يا أيها الرجل ، ويُقال : يا هذا الرجل ، ويرى
أن (اللامي) مرفوعة على الإتياع من اسم الإشارة (هذا) ، ولكنه لم يذكر البدلية
فيها^(٢) . وبقية شراح المعلقات لم يتناولوا هذا الشاهد نحوياً .

وقول امرئ القيس :

أفاطم مهلاً بعض هذا التذلل وإن كنت قد أزمعت صرّمي فأجملني^(٣)
يسهب الأنباري في شرح موطن الشاهد في هذا البيت ، فقد بين أن قوله :
أفاطم ، يعني : يا فاطمة ، فأسقطت الهاء ، وبقيت الميم مفتوحة على حالها قبل
الترخيم ، وشبه ذلك بترخيم (خديجة) و (بئنة) ، وذكر جواز ضم المنادى
بعد ترخيمه في العربية على أنه بمثابة اسم مفرد مرفوع تنقصه الهاء في أصله
كـ (عمرو) و (زيد) ، كما ذكر الأنباري رأي الفراء في جواز (يا فاطمة)
من وجهين :

أحدهما نية الترخيم مع ردّ التاء إلى المنادى وتقدير فتح الترخيم ، والآخر
على نية التدبئة ، إذ التقدير : يا فاطمتاه ، فأسقطت ألف التدبئة وهاء السكت ،
وبقيت تاء (فاطمة) مفتوحة على حالها^(٤) ، وقد ورد مثل ذلك في قراءة
عاصم قوله تعالى : { يا بُنيّ اركب معنا }^(٥) ، على نية : يا بُنياه ، وفي بيت
التابغة الذبياني :

كليبي لهم يا أميمة ناصب وليل أ قاسيه بطيء الكواكب

(١) يروي صدر هذا البيت : ألا أيهدا اللامي أشهد الوغى ، ويروي : ألا أيها اللامي أن أحضر الوغى ، ويروي : ألا أيهدا الزاهري أحضر
الوغى . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٩٢ ، ١٩٣ ، والنحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات
، ج ١ ، ص ٨٠ ، والنمزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٠٣ ، والشنيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٣٥ .
(٢) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٣) يروي عجز هذا البيت (قنلي) و (هجري) بدلاً من (صرّمي) ، كما يروي بضم (صرّمي) بدلاً من فتحها .

(٤) الفراء ، معاني القرآن ، ج ٢ ، ص ٣٢ .

(٥) سورة هود ، الآية ٤٢ .

فـ (أميمة) في بيتِ التابغةِ على أحدِ الوجهين اللذين ذكرهما الأنباريُّ عن الفراءِ في (فاطمة) ^(١) .

والتحاسُّ والتبريزيُّ ذكرا في شرحهما أن قوله: (أفاطم) ترخيمٌ على لغةٍ (يا حارِ) ، ولم يفصلاً أكثرَ في موطنِ الشاهدِ هذا ^(٢) . وفي حينِ اكتفى الزوزنيُّ بشرحِ معنى البيتِ ، فإنَّ الشنقيطيَّ لم يتناول هذا البيتَ بالشرحِ أو الإعرابِ ^(٣) .

وقوله أيضاً :

أصاح ترى بوقاً أريك وميضه
كلمع اليدين في حبي مكلل ^(٤)

يوافقُ الزوزنيُّ الأنباريُّ في شرحِهِ موطنَ الشاهدِ في هذا البيتِ ، فقد رأيا أن قوله: أصاح ، معناه : يا صاحب ، ولكنَّ (صاح) ترخيمٌ له ، والعبابُ ترخيمٌ عامراً على عامٍ ومالكاً على مالٍ وحارناً على حارٍ ، وهي الروايةُ الأخرى لموطنِ الشاهدِ ^(٥) .

والتبريزيُّ والشنقيطيُّ يوافقان التحاسُّ في توجيهِ الشاهدِ في هذا البيتِ ^(٦) ، وقد رأوا عدمَ جوازِ ترخيمِ التكرةِ عند جمهورِ التحاةِ وجوازَ ترخيمِ التكرةِ المنتهيةِ بالهاءِ عند سيبويه الذي استشهد بترخيمِ (حارة) في قولِ العجاجِ بنِ روبةَ :

سيري وإشفاقي على بعيري
حاري لا تستكري عذيري ^(٧)

وذكرَ التحاسُّ في شرحِهِ أن المبرّدَ خطأً سيبويه في رأيه هذا ، إذ إنَّ المبرّدَ يزعمُ أن (حاري) الواردةُ في بيتِ روبةَ معرفةٌ لا نكرةٌ ، وأنَّ المقصودَ في بيتِ

^(١) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٢ - ٤٤ .

^(٢) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ١٤ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ٣٣ .

^(٣) الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ٤٢ . وينظر : الشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٧ .

^(٤) يروي أول هذا البيت : أحار ، بدلا من : أصاح ، كما يروي صدره : أعني على برق أريك وميضه . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٩٩ ، ١٠٠ .

^(٥) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٩٩ . وينظر : الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ٧٤ .

^(٦) سيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ٢٤١ . وينظر : ابن الشعري هبة الله بن علي ، الأمالي الشعرية ، دار المعرفة ، بيروت ، (د ت) ، ج ٢ ،

رؤبة : يا آيتها الجارة ، فالترخيمُ - كما يرى - على المعرفة^(١) ، وعلى هذا فإن المقصود في بيت امرئ القيس صاحب معلوم للمنادي ، والتقديرُ : أيها الصاحب ، فرُخِمَ لمعرفته^(٢) .

وقد رأى سيبويه أن ترخيمَ (حارث) في هذا الشاهد ، هو على لغة من ينتظرُ ، والأصلُ في ترخيمه : أحرار^(٣) ، في حين رأى المبرد أن ترخيمه جاء على لغة من لا ينتظرُ ، والأصلُ في ترخيمه : أحرارُ ، بضمِّ الرَّاءِ^(٤) .

ويرى عبد العال سالم أنه من المؤكد أن امرأ القيس قال بيته هذا على لغة واحدة ، سواء أكانت على لغة من ينتظرُ ، أم على لغة من لا ينتظرُ ، أما سيبويه والمبرد فقد حرَّفَ أحدهما المنادي المرخَمَ (حار) وفقاً لرؤياه التحويلية^(٥) . إلا أن حسن الشاعر يردُّ دعوى عبد العال سالم هذه ، ويرى أن كلامه ملبسٌ لا حقَّ فيه ، إذ إن " سيبويه والمبرد لم يقصد أيًّا منهما لغة من ينتظرُ أو لا ينتظرُ ، كما يزعمُ الدكتور " (٦) .

وقولُ عنترة :

يدعونُ عنتراً والرِّمَّاحُ كأنها
أشطانُ بنرٍ في لبانِ الأدهمِ

في توجيهه هذا البيت ، يرى النَّحَّاسُ أن هذا البيتَ يجوزُ في موطنِ الشاهدِ فيه وجهان : أحدهما ، وهو الأجوذُ ، فتحُ راءِ (عنتر) لأنها ليست حرفَ الإعرابِ الَّذي تظهرُ عليه الحركةُ ، كما هي الرَّاءُ في (حار) عندَ ترخيمه ، والأخرُ ضمُّ الرَّاءِ على أن (عنتر) صارَ اسماً مستقلاً بذاته بعدَ ترخيمه ، أو لأنَّ (عنتر) اسمٌ كان يُعرفُ به عنترةُ

(١) المبرد ، المقضب ، ج ٤ ، ص ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(٢) النَّحَّاسُ ، شرح الفصائل المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ٤٤ . وينظر : النبري ، شرح الفصائل العشر ، ص ٦٥ ، ٦٦ ، والشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٢٢ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٣٣٥ .

(٤) المبرد ، المقضب ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ .

(٥) عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من الملقات في ميزان النقد ، ص ٨٦ .

(٦) حسن موسى الشاعر ، اختلاف الرواية في شواهد سيبويه الشعرية ، ص ٧٠ ، ٧١ .

في قومه^(١) ، إلا أن ابن الشجري يخطئ هذا الرأي لقول عنترة :

أنا المحجنُ عنترة
كلُّ امرئٍ يحمي جِرّه

أسوده وأحمره والشب م عرات الواردات مشفره^(٢)

ويضيف التبريزي على ما رآه النحاس في (عترة) وجهًا إعرابيًا ثالثًا ، وهو أن (عترة) منصوبة بـ (يدعون)^(٣) ، إلا أن الزجاج يرى أن (يدعون) في هذا الشاهد بمعنى (يقولون) مما يختص جعل (عترة) منادى مرخمًا في رأيه لا مفعولاً لـ (يدعون)^(٤) .

وفي حين اكتفى الزوزني بشرح البيت^(٥) فإن الشنقيطي لم يتعرض له .

وقوله أيضًا :

يا دارَ عبلةَ بالجواءِ تكلمي
وعمي صباحًا دارَ عبلةَ واسلمي

إن شراح المعلقة جميعًا لم يتناولوا الشاهد التحوي في هذا البيت ، وهو عدم جواز ترخيم الحكاية في قوله : يا دارَ عبلةَ بالجواءِ تكلمي ، على أن (دارَ عبلةَ بالجواءِ تكلمي) هي المنادى ، بل انشغلوا في شرح معنى البيت وتفسير ما غمض من مفرداته ، إلا أن الأنباري جعل (دارَ) وحدها هي المنادى و (عبلةَ) مضافًا إليه و (بالجواءِ) صلة الدار ؛ لأن تأويلها : يا دارًا لعبلة^(٦) .

وقول امرئ القيس :

ألا أيها الليل الطويلُ ألا المجلي
بصبح وما الإصباحُ فيك بأمثل

إن الزوزني وحده دون سواه من شراح المعلقة هو الذي تناول موطن الشاهد في هذا البيت ، فقد ذكر أن قوله : ألا أيها الليلُ ، خطابٌ ونداءٌ لما لا

^(١) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقة ، ج ٢ ، ص ٤٣ ، ٤٤ . وينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٣٣٢ .

^(٢) عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من المعلقة في ميزان النقد ، ص ٩٨ .

^(٣) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ . وينظر : عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من المعلقة في ميزان النقد ، ص ٩٩ .

^(٤) عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من المعلقة ، ص ٩٩ . وينظر : عبد الفتح المصري ، المعلقة في كتب التراث ، ص ٤٥ .

^(٥) الزوزني ، شرح المعلقة العشر ، ص ٢٥٥ .

^(٦) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجامعيات ، ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

يعقلُ ، ليدلَّ على شدة اضطرابِ الشاعرِ وتخيُّره^(١) ، أما بقيةُ شراحِ المعلقاتِ
فقد اكتفوا بشرحِ المعنى .

وقولهُ أيضًا :

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه
بكلِّ مغارٍ الفتلِ شدَّتْ بيدبُلِ^(٢)
لم يوضح أيُّ من شراحِ المعلقاتِ موطنَ الشاهدِ في البيتِ ، وهو قولهُ : فيا لك
من ليلٍ ، إذ إنهم ابتعدوا عن التعليقِ على حذفِ المنادي فيه ، وتحدَّثوا عن دلالةِ موطنِ
الشاهدِ على التعجبِ السماعي^(٣) .

وتما جاء في بابِ الاستثناءِ قولُ الحارثِ بنِ حلزةَ الشكريِّ :

غيرَ آلي قد أستعينُ على الهمِّ
إذا خفتُ بالثويِّ التجاءُ
يرى الأنباريُّ أنَّ (غيرَ) في قوله : غيرَ آلي ، بمعنى (إلّا) وهي منصوبةٌ على
الاستثناءِ ، وما فُتحتْ رأؤها إلّا لالتقاءِ الساكنين^(٤) . أما التحاسُّ والتريزيُّ فيريان أنَّ
الاستثناءَ بـ (غيرَ) في هذا البيتِ ليس من الاستثناءِ الأوَّلِ ، و (غيرَ آلي) في هذا البيتِ
متعلِّقٌ بقوله : وما يردُّ البكاءُ ، أي : ما يردُّ بكائي إلّا أن أستعينَ على همي^(٥) .
والشَّنْقِيْطِيُّ يؤيِّدُ التحاةَ فيما قالوه ويجوزُ في (غيرَ) وجهين : بناءًها على
الفتحِ ؛ لأنها مضافةٌ إلى (أن) المشدِّدةِ ، ونصبها على الاستثناءِ المنقطعِ^(٦) . والزوزنيُّ
يخالفُ التحاةَ وشراحَ المعلقاتِ في موطنِ الشاهدِ ، إذ لا يرى في غيرِ في هذا البيتِ أنها

^(١) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٦٠ .

^(٢) روى عن هذا البيت : بأمراس كان إلى صم حننل . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٧٩ ، والنحاس ،
شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٦٠ .
^(٣) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٧٩ . وينظر : النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ،
ص ٣٢ ، والتريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٥٢ ، ٥٣ ، والزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٦٠ ، والشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار
شعرائها ، ص ٢٠ .

^(٤) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٤٠ .

^(٥) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ٥٧ . وينظر : التريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

^(٦) الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٠٠ .

للاستثناء ، بل هي عنده بمعنى (لكن)^(١) .

وقولُ التابغة :

وقفتُ فيه أصيلاً كي أسألها
عيت جواباً وما بالربيع من أحدٍ^(٢)
إلا أوارِي لآيَا ما أبيتها
والتوى كالحوضِ بالظلومةِ الجلدِ

ذكرَ النَّحَّاسُ في شرحِهِ موطنَ الشَّاهدِ (إلا أوارِي) رأيَ أبي عمرو بنِ العلاءِ في رفعِ (أوارِي) على أنها بدلٌ لكونها بعضَ الدَّارِ ، ولكنَّ النَّحَّاسَ لا يؤيِّدُهُ فيما ذهبَ إليه ، ويرى أنَّ (أوارِي) منصوبةٌ على الاستثناءِ ، رغمَ أنَّ ما قبلَهُ منفيٌّ ، لأنَّها من قبيلِ الاستثناءِ المنقطعِ كما في قولِهِ تعالى : { ما لهم به من علمٍ إلا اتَّبَعَ الظَّنُّ }^(٣) ، ويرى الفراءُ أنه إذا استثنى الشيءُ من خلافِهِ فالوجهُ التَّصَبُّ وجوازُ الرَّفْعِ^(٤) ، إذ إنَّ الرَّفْعَ جائزٌ في المستثنى في نحو قولنا : ما في الدَّارِ أحدٌ إلا حمارٌ ، لأنَّ المعنى يقوِّدُ إلى أنه لا يوجدُ في الدَّارِ غيرُ حمارٍ ، و(أحدٌ) للدَّلالةِ على عدمِ وجودِ سواه في الدَّارِ ، كما أنَّ (حمارٌ) تقومُ مقامَ (أحدٌ) من ناحيةِ المعنى ، ولهذا فالاستثناءُ فيها غيرُ منقطعٍ ، أمَّا الأوارِي فهي التي تُحبسُ بها الخيلُ من أوتادٍ أو حبلٍ أو نحوها ، وهي لا تقومُ مقامَ (أحد) من جهةِ المعنى ، فلا يجوزُ فيها الرَّفْعُ على البدليةِ (٥) .

والشَّنْقِيطِيُّ يرى أنه يجوزُ في (أوارِي) الرَّفْعُ على البدليةِ من موضعِ (أحدٍ) على أن تكونَ (أوارِي) من جنسِ الأُحدِ اتِّساعاً ومجازاً (٦) ، والتَّسْبِيرِيُّ

(١) البروزي ، شرح المعلقات العشر ، ص ٢٦٥ .

(٢) بروي صدر هذا البيت : وقتت فيها طويلاً كي أسألها ، وروى : أصيلاً أسألها ، وروى : أصيلاً أسألها . بنظر : النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ١٥٨ .

(٣) سورة النساء ، الآية ١٥٧ .

(٤) الفراء ، معاني القرآن ، ج ١ ، ص ٢٨٨ . وبنظر : صالحه راشد غنيم ، اللهجات في الكتاب لسبويه أصولاً وبنية ، ط ١ ، دار المنين ، حدة ، ١٤٠٤ هـ ، ص ٢٥١ .

(٥) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ١٥٨ . وبنظر : النحاس ، إعراب القرآن ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٦) الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شمرائها ، ص ١٣٥ .

يرى جواز نصب (أوربي) على الاستثناء ورفعها على البدلية دون أن يفصل وجهه نظره أو يدلل عليها (١). والزوزني لم يتناول موطن الشاهد في هذا البيت نحوياً (٢).

ومن شواهد الحال في المعلقة قول لبيد:

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

يرى الأنباري أن موطن الشاهد (منيرة) منصوب على الحال، وصاحبها فاعل (تضيء) المستتر (٣)، والتبريزي يوافق الأنباري في أن (منيرة) حال، لكنه لم يبين صاحبها (٤). أما التحاس والزوزني والشنقيطي فلم يتعرضوا لموطن الشاهد في هذا البيت.

وقول عترة:

فيها الثتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم (٥)

لم ير شراح المعلقة في موطن الشاهد (سوداً) ما رآه النحاة في وجه من وجوه إعرابها أنها حال منصوب، صاحبها (حلوبة) التكرة، ولكنهم فصلوا القول في أنها صفة للتمييز (حلوبة) كما سيمر معنا في شواهد التمييز.

وقول النابغة:

كأنه خارجاً من جنب صفحته سقود شرب نسوة عند مفتاد

يؤيد التحاس والتبريزي والشنقيطي النحاة في أن (خارجاً) حال منصوب، ولكن التحاس والتبريزي لم يبينا صاحباً أو العامل فيه، والشنقيطي

(١) التبريزي، شرح القصائد العشر، ص ٣٥٠، ٣٥١.

(٢) الزوزني، شرح المعلقة العشر، ص ٢٩٢.

(٣) الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص ٥٦١، ٥٦٢.

(٤) التبريزي، شرح القصائد العشر، ص ١٨١، ١٨٢.

(٥) يروي هذا البيت بس (خلية) بدلا من (حلوبة). ينظر: الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص ٣٠٥، والنحس، شرح

القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقة، ح ٢، ص ١٣، والتبريزي، شرح القصائد العشر، ص ٢١٧.

بَيِّنَ أَنْ (خارجًا) حالٌ من ضميرِ (كأن) (١) ، والزَّوْزِيُّ أَكْفَى بِشَرْحِ مَعْنَى
الْبَيْتِ وَتَفْسِيرِ الْغَامِضِ مِنْ مَفْرَدَاتِهِ وَالْفَاطِيهِ .

وقولُ امرئِ القيسِ :

وقد أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
بمجردِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ (٢)

استشهدَ التَّحَاةُ بِهَذَا الْبَيْتِ عَلَى أَنَّ جَمَلَةَ (وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا) حَالٌ مَعَ
خَلْوِهِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى صَاحِبِهِ اِكْتِفَاءً بِالرَّابِطِ (الْوَاوِ) فَحَطَّ ، وَالْأَنْبَارِيُّ
والتَّبْرِيْزِيُّ ، فِي تَوْجِيهِمَا مَوْطِنَ الشَّاهِدِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، اِكْتِفَاءً بِتَوْضِيحِ نَوْعِ
الْوَاوِ فِي الْجَمَلَةِ ، وَهِيَ عِنْدَهُمَا كَمَا عِنْدَ جُمْهُورِ التَّحَاةِ وَأَوَّ الْحَالِ (٣) .
والتَّحَّاسُ وَالزَّوْزِيُّ وَالشَّنْقِيْطِيُّ شَرَحُوا الْبَيْتَ وَفَسَّرُوا مَفْرَدَاتِهِ (٤) ، وَلَمْ
يَتَعَرَّضُوا لِمَوْطِنِ الشَّاهِدِ فِيهِ .

وقولُهُ أَيْضًا :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا
لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُفْضَلِ (٥)

كَانَ التَّحَاةُ قَدْ اسْتَشْهَدُوا بِهَذَا الْبَيْتِ عَلَى وَجُوبِ دُخُولِ (قَدْ) عَلَى
جَمَلَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ الْمُنْتَبِةِ الْمُقْتَرَنَةِ بِالْوَاوِ ، وَلَمْ يَبَيِّنِ الْأَنْبَارِيُّ وَالتَّبْرِيْزِيُّ فِيمَا يَتَعَلَّقُ
بِمَوْطِنِ الشَّاهِدِ (وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا) إِلَّا نَوْعَ الْوَاوِ ، وَهِيَ عِنْدَهُمَا وَأَوَّ الْحَالِ
(٦) ، وَزَادَ الشَّنْقِيْطِيُّ عَلَيْهِمَا أَنَّ الْجَمَلَةَ مَوْطِنَ الشَّاهِدِ جَمَلَةٌ حَالِيَةٌ (٧) ، أَمَّا
التَّحَّاسُ وَالزَّوْزِيُّ فَلَمْ يَتَعَرَّضَا لِمَوْطِنِ الشَّاهِدِ فِي هَذَا الْبَيْتِ .

(١) الحاس ، شرح الفصائل المشهورات الموسومة بالملفات ، ج ٢ ، ص ١٦٥ . وينظر : النحرزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ٣٥٥ ،
والشنيطي ، الملفات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٣٧ ، وعبد الفتاح المصري ، الملفات في كتب التراث ، ص ٤٥ .

(٢) بروي آخر هذا البيت : في وكراهما ، بدلا من (وكناتهما) . ينظر : الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال الجاهليات ، ص ٨٢ .

(٣) الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال الجاهليات ، ص ٨٢ ، ٨٣ . وينظر : النحرزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ٥٦ ، ٥٥ .

(٤) الحاس ، شرح الفصائل المشهورات الموسومة بالملفات ، ج ١ ، ص ٣٣ ، ٣٤ . وينظر : الزوزني ، شرح الملفات العشر ، ص ٦٣ ، ٦٤ ،
والشنيطي ، الملفات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٢٠ .

(٥) بروي : فحنت وقد لقت لنوم ثيابها . ينظر : الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٢ .

(٦) الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٢ . وينظر : النحرزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ٣٩ .

(٧) الشنيطي ، الملفات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٨ .

وقولُ عترة :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا
زَعَمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

يرى الأنباريُّ أن قولَهُ : وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا ، بمعنى : وأنا أقتلُ قومَهَا ، فجعلَهَا

جملةً حالٍ اسميَّةً ، رغمَ أن البيتَ شاهدٌ على وجوبِ حذفِ الواوِ من جملةِ الحالِ
الفعليَّةِ الَّتِي فعلُها مضارعٌ ، إلا إذا اقترنت الواوُ بـ (قد) فيها ^(١) .

والشَّنْقِيطِيُّ هو أكثرُ شراحِ المعلقَاتِ وضوحًا في تناوله الشَّاهدِ في هذا البيتِ ،
إذ ذَكَرَ في شرحِهِ موطنَ الاستشهادِ بهذا البيتِ عندَ التحاةِ (وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا) أن هذه الجملةُ
الفعليَّةِ الَّتِي فعلُها مضارعٌ مثبتٌ وقعتُ حالاً رغمَ اقترانِها بالواوِ دونَ (قد) ، وكانَ يجبُ
أن تتجرَّدَ منها ، ولكنه لم يذكر وجهَ بقائها مع اقترانِها بـ (قد) ، كما دَلَّلَ على موطنِ
الشَّاهدِ بقولِ ابنِ مالكٍ في الألفيَّةِ :

وذا تِ بدءٍ بمضارعٍ ثبت حوت ضميراً ومن الواوِ خلت

ويرى الشَّنْقِيطِيُّ أن الشَّاهدَ في هذا البيتِ مؤوَّلٌ بـ (وأنا أقتلُ قومَهَا) ، وهو

بذلك يؤيِّدُ الأنباريُّ فيما ذهبَ إليه ، كما يرى أن الواوِ في موطنِ الشَّاهدِ ربَّما تكونُ
عاطفةً ، على أن يووَّلَ المضارعُ بماضٍ ، والتقديرُ : عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَقَتَلْتُ قَوْمَهَا ^(٢) .

أما النَّحَّاسُ والتبريزيُّ والزَّوزنيُّ فاكفوا بشرحِ معنى البيتِ وتفسيرِ مفرداتِهِ دونَ

أن يفصلوا في موطنِ الشَّاهدِ .

وقولُهُ أيضاً :

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تكن للحربِ دائرةٌ على ابنيِّ ضمضمٍ ^(٣)

لم يتناول شراحُ المعلقَاتِ الشَّاهدَ في هذا البيتِ وهو قولُهُ : ولم تكن للحربِ

دائرةٌ ، حيثُ وقعَ المضارعُ المنفيُّ بـ (لَمْ) حالاً مقرونةً بالواوِ ، إلا أن الأنباريُّ رأى أن

^(١) الأنباريُّ ، شرح القصائد السبع الطوال الماهليات ، ص ٣٠٠ ، ٣٠١ .

^(٢) الشَّنْقِيطِيُّ ، المعلقَاتِ العشر وأخبار شعرائها ، ص ٨٨ .

^(٣) يروي هذا البيت : ولم تدر للحربِ دائرةٌ على ابنيِّ ضمضمٍ . ينظر : الأنباريُّ ، شرح القصائد السبع الطوال الماهليات ، ص ٣٦٣ ، والتبريزيُّ

، شرح القصائد العشر ، ص ٢٥٠ .

الواو في قوله : ولم تكن ، هي واو الحال^(١) .

وقول امرئ القيس :

فألحقه بالهاديات ودونه
جواحرها في صرة لم تزييل^(٢)

استشهد النحاة بهذا البيت على مجيء خبر المتبدأ في جملة الحال الاسمية ظرفاً ، وموطن الشاهد هنا قوله : ودونه جواحرها ، والأنباري يرى أن الواو في موطن الشاهد واو الحال ، مما يعني أن قوله : ودونه جواحرها ، جملة حال عند الأنباري ، إذا كان خبر (جواحرها) الظرف (دونه) ، أو أن يكون الظرف (دونه) خبر مبتدأ محذوف ، والجملة الاسمية (وهو دونه) هي الحال ، إذا كان خبر (جواحرها) قوله : في صرة ، على أن تكون الجملة الاسمية (جواحرها في صرة) استثناء للكلام^(٣) .
أما بقية شراح المعلقات فقد انشغلوا بشرح معنى البيت وتفسيره ، ولم يتناولوا موطن الشاهد فيه .

وقوله أيضاً :

فقمْتُ بها أمشي تجرُّ وراءنا
على إثرنا أذبال مرطٍ مُرحل^(٤)

فصل الشنقيطي القول في موطن الشاهد ، إذ رأى أن (تمشي) حال من الفاعل (تاء المتكلم) في (فقمْتُ) ، و (تجرُّ) حال من المفعول (الهاء) في (بها) ؛ لأن الباء للتعدي ، وقد جاء الخالان مرتين حسب ترتيب صاحبيهما^(٥) .
والأنباري يرى أن الحال جملة (أمشي) وحدها ، وأن (جملة (تجرُّ) كناية

(١) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٦٣ .

(٢) بروي أول هذا البيت : فألحقنا . بنظر : الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٩٦ ، والوزني ، شرح الملقات المشر ، ص ٧٢ .

(٣) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٩٥ ، ٩٦ .

(٤) بروي : (خرجت) بدلا من (فمعت) ، و (تمشي) بدلا من (أمشي) . بنظر : الشنقيطي ، الملقات المشر وأخبار شعرائها ، ص ١٨ ،

والأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٣ ، وروي : على إثرنا ذبل مرط . بنظر : التريزي ، شرح القوائد المشر ، ص ٤٠ ،

و بروي : على إثرنا أذبال نير . بنظر : الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٤ .

(٥) الشنقيطي ، الملقات المشر وأخبار شعرائها ، ص ١٨ .

مرفوعة تعودُ على المرأة^(١) .

والتبريزيُّ في شرحه لم يتعرض سوى لجملة (أمشي) مبيِّناً أنها منصوبةٌ على الخال ، ولكنه لم يبيِّن صاحبَ الخالِ فيها ، ولم يتعرض لجملة (تجرُّ) البتة^(٢) . أما التحاسُّ والزوزنيُّ فلم يفصِّلا القولَ في موطنِ الشاهدِ إلا من ناحية المعنى .

وقولُ عمرو بنِ كلثوم :

وإنا سوفَ تدرُكنا المنايا مقدرةٌ لنا ومقدرينا

يرى الأنباريُّ ما رآه التحاةُ في موطنِ الشاهدِ ، وهو أن (مقدرينا) حالٌ صاحبها ضميرُ المفعولِ في (تدرُكنا) ، و (مقدرةٌ) حالٌ صاحبها فاعلٌ (تدرُكنا) وهو (المنايا) ، وأن (مقدرينا) معطوفةٌ على (مقدرةٌ)^(٣) ، والتحاسُّ والتبريزيُّ بيِّنا أن (مقدرةٌ) و (مقدرينا) حالان ، ولكتهما لم يبيِّنا صاحبَ كلِّ منهما^(٤) .
والزوزنيُّ والشنقيطيُّ لم يوجِّها المسألةَ التحويةَ التي يثرها الشاهدُ في هذا البيت .

وتما جاء في المعلقاتِ من شواهدَ على التمييزِ قولُ امرئِ القيسِ :

لِيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه بكلِّ مغارٍ القتلِ شدتْ يذبل^(٥)

يرى الأنباريُّ أن موطنَ الشاهدِ (من ليلٍ) معناه التفسيرُ (التمييز) لغرضِ التعجّبِ^(٦) ، والتحاسُّ والتبريزيُّ والزوزنيُّ يؤيدون الأنباريَّ في دلالةِ موطنِ الشاهدِ على التعجّبِ ، ولكنهم لم يروا فيه أيَّ معنى للتفسيرِ^(٧) ، والشنقيطيُّ لم يعرض لشرح هذا البيتِ رغمَ أنه قد أورده ضمنَ أبياتِ المعلقةِ .

^(١) الأنباري ، شرح الفصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٤ .

^(٢) التبريزي ، شرح الفصائد العشر ، ص ٤٠ .

^(٣) الأنباري ، شرح الفصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٧٥ .

^(٤) التحاس ، شرح الفصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ٩١ . وينظر : التبريزي ، شرح الفصائد العشر ، ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

^(٥) روى عجز هذا البيت : بأمراسٍ كان إلى صم جندل . ينظر : الأنباري ، شرح الفصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٧٩ .

^(٦) الأنباري ، شرح الفصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٧٩ .

^(٧) التحاس ، شرح الفصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٣٢ . وينظر : التبريزي ، شرح الفصائد العشر ، ص ٥٢ ، والسوزني ،

شرح المعلقات العشر ، ص ٦٠ .

وقولُ عنترةَ :

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافيةِ الغرابِ الأسحمِ

يرى الأنباريُّ والتَّحَّاسُ والتبريزيُّ أنَّ (سوداً) صفةٌ منصوبةٌ لـ (حلوبةٌ)
رغمَ أنَّها جمعٌ و (حلوبةٌ) مفردٌ ، على اعتبارِ أنَّ (سوداً) بمثابة الواحدِ
كـ (قُفْلٍ) و (بُردٍ) و (خُرْجٍ) كما يرى الأنباريُّ ، أو على أنَّ (حلوبةٌ)
بمناية الجماعةِ ، لأنَّها بمعنى (محلوبةٌ) ، فتصحُّ للمفردِ وللجمعِ ، كما يرى
التبريزيُّ والتَّحَّاسُ الَّذي استشهدَ بقوله تعالى : { وقطعناهم اثنتي عشرةَ أسباطاً
أثماً } (١) ، إذ إنَّ (أسباطاً) في قوله تعالى ، كما يرى التَّحَّاسُ ، محمولٌ على
معنى (أمةٌ) ؛ على أنَّ (أمةٌ) المفردُ بمعنى (الأمم) الجمعِ .

ويجيزُ الأنباريُّ والتَّحَّاسُ والتبريزيُّ رفعَ (سوداً) على أنَّها صفةٌ للعددِ
(اثنتان وأربعون) ، إلا أنَّ التَّحَّاسَ والتبريزيَّ وضَّحا في شرحِهما سببَ نعتِ
العطفِ ، إذ رأيا أنَّ عطفَ (أربعون) على (اثنتان) جعلهما بمثابة الجماعةِ ،
كقولنا : جاءَ زيدٌ وعمروُ الظَّريفان ، أمَّا الأنباريُّ فقد استشهدَ معللاً وصفَ
العددِ بما رآه الفراءُ من جوازِ (عندي عشرون درهماً جياداً وحياداً) ، فانتصبت
(جياداً) على التعتِّ للدرهمِ ، رغمَ أنَّ (درهماً) مفردٌ و (جياداً) جمعٌ ،
وارتفعت (جياداً) على التعتِّ للعددِ (عشرون) (٢) .

والزَّوزنيُّ في شرحِهِ موطنَ الشَّاهدِ يبيِّنُ أنَّ (حلوبةٌ) يجوزُ فيها
وجهان كما يرى البصريُّون : الأوَّلُ أنَّها جمعُ الحلوبِ كـ (قتوبة) من قُتوب
(وركوبة) من (ركوب) ، والثَّاني أنَّ (حلوبةٌ) بمعنى (محلوبةٌ) ، على أنَّ
(فعول) إذا كانَ بمعنى (مفعول) جازَ لحاقُ تاءِ التَّأنيثِ فيه (٣) .

والشَّنْقِيطِيُّ في شرحِهِ يذكرُ أنَّ هذا البيتَ يستشهدُ به التحاةُ على جوازِ
وصفِ التَّمييزِ المفردِ بالجمعِ على اعتبارِ المعنى دون اللفظِ ، كـ (حلوبةٌ) المفردِ الَّتِي

(١) سورة الأعراف ، الآية ١٦٠ .

(٢) الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٠٥ ، ٣٠٦ . وينظر : الفراء ، معاني القرآن ، ج ١ ، ص ١٣٠ ، ج ٢ ، ص ١٣٨ ،
والتَّحَّاسُ ، إعراب القرآن ، ج ٢ ، ص ٤٥٣ ، والتَّحَّاسُ ، شرح الفصائل المشهورات الموسومة بالملفات ، ج ٢ ، ص ١٣ ، ١٤ ، والتبريزي ،
شرح الفصائل العشر ، ص ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٣) الزَّوزني ، شرح الملفات العشر ، ص ٢٢٧ .

هي وصفٌ لـ (سوداً) الجمع في هذا البيت ، وقد استشهد بما رآه البغداديُّ من جوازِ (عندي عشرون رجلاً صالحون) على أن الجمعَ (صالحون) وصفٌ للعددِ (عشرون) ، وعدمِ جوازِ (عندي عشرون رجلاً صالحين)^(١) ؛ لأنه لا يجوزُ وصفُ المفردِ بالجمعِ إلا إذا كان المفردُ جمعاً من جهةِ المعنى (٢) .

ومن شواهدِ التابعِ للمنصوبِ قولُ التابغةِ :

والمؤمنِ العائذاتِ الطيرِ يمسخها ركبانُ مكةَ بينَ الغيلِ والسندِ^(٣)

في حينِ انشغلَ النَّحَّاسُ والتبريزيُّ عن توجيهِ الشاهدِ في هذا البيتِ بشرحه وتبيانِ معناه ، أخذَ الشنقيطيُّ يفصلُ فيما استشهدَ التحويُّونَ بهِ ، وهو قولُهُ : العائذاتِ الطيرِ ، فقد ذكرَ رأيَ النحاةِ في أن (الطيرِ) في الأصلِ هو الموصوفُ ، وأن (العائذاتِ) هي الصفةُ ، فلما تقدّمت الصفةُ على الموصوفِ ، صارَ الموصوفُ (الطيرِ) بدلاً منصوباً من الصفةِ المنصوبةِ (العائذاتِ) إن كانت مفعولاً بهِ لاسمِ الفاعلِ (المؤمنِ) ، ولو كانَ اسمُ الفاعلِ (المؤمنِ) مضافاً ، و (العائذاتِ) مضافاً إليه ، لوجبَ خفضُ (الطيرِ) على أنه بدلٌ مجرورٌ من المضافِ إليه (العائذاتِ) ، والشنقيطيُّ يرجعُ الوجهَ الأوَّلَ^(٤) . والزوزنيُّ لم يرَ في هذا الشاهدِ سوى نصبِ (العائذاتِ) باسمِ الفاعلِ (المؤمنِ)^(٥) .

وقولُ امرئِ القيسِ :

كأني غداةَ البينِ يومَ تحمّلوا لدى سمراتِ الحيِّ ناقفُ حنظلِ

لم يتناولِ الشاهدَ التحويُّ في هذا البيتِ من شراحِ المعلقاتِ سوى الشنقيطيُّ ، فقد ذكرَ موطنَ الشاهدِ فيه ، وهو قولُهُ : يومَ تحمّلوا ، ويبيِّنُ أن (يومَ) عندَ التحاةِ

(١) البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ٣ ، ص ٣١ .

(٢) الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٨٩ .

(٣) بروي آخر هذا البيت : بين الغيل والسعد . ينظر : النحاس ، شرح الفصائل المشهورات المرسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ١٧٢ ، والنسوي ،

شرح الفصائل العشر ، ص ٣٦٠ .

(٤) الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٤٠ .

(٥) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٣٠٠ .

بدلٌ من (غداة) ، وهو بدلٌ كلٌّ من بعضٍ ، إذ إنَّ (غداة) بعضٌ من (يوم) ، لأنَّ اليومَ يحتوي الغداة ، كما أوردَ الشنقيطيُّ رأيَ أبي حيانَ في أن هذا على حذفٍ مضافٍ ، والتقديرُ عندهُ : غداة يومٍ تحمّلوا (١) .

وتما جاء في بابِ نصبِ الفعلِ قولٍ طرفةً :

ألا أيهدا اللّاهمي أحضر الوعى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي ؟

ذهب الكوفيون إلى أن (أن) المحذوفة تنصبُ الفعلَ المضارعَ من غيرِ بدلٍ ، ومن ذلك قراءةُ عبدِ الله بنِ مسعودٍ قوله تعالى : { وإذ أخذنا ميثاقَ بني إسرائيلَ لا تعبدوا إلا الله } (٢) ، إذ حُلقت التَّوْنُ من (تعبدون) لاتصَابِ الفعلِ بـ (أن) المضمرة ، والتقديرُ : أن لا تعبدوا إلا الله (٣) ، أما الفراءُ فيجوزُ نصبَ موطنِ الشاهدِ (أحضر) ويجوزُ رفعه ، التصبُّ على إضمارِ (أن) وبقاءِ عملِها ، والرفعُ على إضمارِ (أن) وزوالِ عملِها بزوالِها ، ويعدُّ الفراءُ ظهورَ (أن) في قوله : وأن أشهد ، دليلاً على أنّها معطوفةٌ على أخرى محذوفةٍ مثلها (٤) ، والأنباريُّ إذ يؤيدُ الفراءَ في رأيِهِ هذا يستشهدُ على نصبِ الفعلِ بإضمارِ (أن) بقولِ الشاعرِ :

وهمٌ رجالٌ يشفعوا لي فلم أحدُ شفيعاً إليه غيرُ جودٍ يعادلُهُ

(يشفعوا) منصوبٌ بـ (أن) مضمرة ، وعلامةُ نصبِهِ سقوطُ نونِ الإعرابِ من آخرِهِ ، كما استشهدَ بقولِ الشاعرِ :

ألا ليتني ميتٌ قبلَ أعرفكم وصاغنا الله صيغةً ذهباً

(أعرفكم) منصوبٌ بـ (أن) مضمرة ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ . واستشهدَ على رفعِ الفعلِ بعدَ إضمارِ (أن) الناصبةِ بقوله تعالى : { تأمروني أعبدُ } (٥) ، والتقديرُ فيها : تأمروني أن أعبدَ ، فارتفعَ (أعبدُ) على إضمارِ (أن) (٦) .

(١) الشنقيطي ، المعلقات لعشر وأخبار شعرائها ، ص ١٥ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٨٣ .

(٣) الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

(٤) الفراء ، معاني القرآن ، ج ٣ ، ص ٢٦٥ .

(٥) سورة الزمر ، الآية ٦٤ .

(٦) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٩٣ ، ١٩٤ .

ويذهب البصريون إلى عدم إعمال (أن) المحذوفة بغير بدل^(١) ، فالتبريزي يوافق النحاس في توجيهه موطن الشاهد فيه ، إذ يرى النحاس أن من روى (أحضر) بالرفع هو على أحد وجهين : أحدهما بتقدير (أن) وارتفاع الفعل لعدم وجودها ، وهو مذهب سيويه^(٢) ، وثانيهما أن يكون (أحضر) في موضع الحال ، على أن يكون (أن أشهد) معطوفاً على المعنى لا على اللفظ^(٣) ، فقوله (أحضر) دل على الحضور ، كقولنا : من كذب كان شراً له ، أي : كان الكذب شراً له ، وهو مذهب أبي العباس المراد^(٤) .

والشنيطي ، يرد رفع موطن الشاهد للمذهب البصري ، ونصبه للمذهب الكوفي ، إذ يرى أن رفع (أحضر) هو على أصل رفع الفعل المضارع بعد حذف (أن) التامة ، لأن عوامل الأفعال ضعيفة ، فلا يجوز أن تعمل بعد الحذف ، كما يرى البصريون ، ومن نصبه فهو على إعمال (أن) التامة بعد إضمارها ، وهو مذهب الكوفيين^(٥) . والزوزني لم يعرض لموطن الشاهد هذا دون سائر شراح المعلقات .

(١) الأبياري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ٢ ، ص ٥٦٠ .

(٢) سيويه ، الكتاب ، ج ٣ ، ص ٩٩ ، ١٠٠ .

(٣) النحاس ، شرح الفصائل المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٨٠ . وينظر : التبريزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ١٠٣ .

(٤) المراد ، المقضب ، ج ٢ ، ص ٨٥ ، ١٣٦ .

(٥) الشنيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٣٥ . وينظر : عبد المال سالم مكرم ، شواهد سيويه مسن المعلقات ، ص ٨٧ - ٩٠ ،

وحسن موسى الشاعر ، اختلاف الرواية في شواهد سيويه الشعرية ، ص ٧٥ - ٨٠ .

المجرورات

من شواهد المعلقات على الاسم المجرور قول امرئ القيس :

وليلٍ كموج البحر أرخى سدولته عليّ بأنواعِ الهموم ليبتلي

يرى الأنباري في (ليل) موطن الشاهد ما رآه النحاة ، وهو أنها مجرورة بإضمار (رَبِّ) ، ولم يزد على ذلك ^(١) ، رغم أنه من الكوفيين ، والكوفيون يعدون واو (رَبِّ) أداة أصيلة من أدوات الخفض ، تخفض ما بعدها من التكررات ، أما البصريون فيجعلون الخافض (رَبِّ) ، سواء أكانت ظاهرة أم مقدرة ^(٢) .

والزوزني في شرحه يرى أن قوله : وليلٍ ، بمعنى : رَبِّ ليلٍ ، مما يعني أن (ليل) عنده مخفوضة بإضمار (رَبِّ) كما رأى الأنباري وجمهور النحاة ^(٣) . أما التحاس والتبريزي والشنقيطي فلم يتعرضوا للقضية التحوية التي يثيرها هذا الشاهد

وقوله أيضًا :

ألا ربّ يومٍ لك منهنّ صالحٍ ولا سيّما يومٍ بدارةٍ جلجلٍ

استشهد النحاة بهذا البيت على أن التقليل الذي تمثله (رَبِّ) كالتنقي في صدارة الكلام ، لكن التحاس والشنقيطي والأنباري والتبريزي انشغلوا في التعرض لمسائل نحوية غير التي يثيرها موطن الشاهد ، ولو أن الأنباري والتبريزي بقيا في محيطه ، إذ أخذوا يسردان ما في (رَبِّ) من لغات عند العرب ، ويعربان (رَبِّ) ومد تعمل فيه تما بعدها وهو (يوم) المخفوض بها ^(٤) .

والزوزني هو أكثر شراح المعلقات تطرقاً لموضع الاستشهاد بهذا البيت ، إذ فصل القول في معنى (رَبِّ) ، فقد رأى أنها للتقليل ، كما أن (كم) للتكثير على أصلها وللتقليل حملاً على معنى (رَبِّ) ، وعرض أيضاً لما عرض إليه الأنباري .

^(١) الأنباري ، شرح قصائد السبع الطوال المجلدات ، ص ٧٤ ، ٧٥ .

^(٢) المرادي ، الجنى اللذان ، ص ١٨٥ . وبظر : حمدي الجبالي ، في مصطلح النحو الكروي ، ص ١٧٨ .

^(٣) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٥٨ .

^(٤) الأنباري ، شرح قصائد السبع الطوال المجلدات ، ص ٣٢ . وبظر : التعريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٣ ، والتحلي ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات (ج ١ ، ص ٨ ، ٩ ، والشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٦ .

والتبريزي بين ما في (رب) من لغات ، إلا أنه لم ير في هذا الشاهد صدارة (رب) تشبيها لها بالتفوي ، على اعتبار أن التقليل أخو التفوي ، كما بينا في الفصل الأول من هذا البحث ^(١) .

وقوله أيضا :

فمثلك حبلي قد طرقت ومرضع

فألهيتها عن ذي تمانم محول ^(٢)

يرى الأنباري والزوزني والشنقيطي أن (مثلك) مخفوضة بإضمار (رب)

بعد الفاء ، والتقدير عندهم : فرب مثلك ^(٣) ، ويزيد الأنباري أن إضمار رب

وارد في لغة العرب ، ويستشهد على إضمارها بعد الواو بقول الشاعر :

ومنهل فيه الغراب ميثُ سقيتُ منه القوم واستقيتُ

وعلى إضمارها وإضمار الواو أو الفاء معها بقول جميل بن معمر :

رسم دارٍ وقفتُ في طللة كذتُ أقضي الحياة من جللة

وقول الشاعر :

مثلك أو خيرٍ تركتُ رذيةً تقلبُ عينيها إذا طارَ طائرُ ^(٤)

ولصاحب (الأزمية) في هذه المسألة رأي آخر ، وهو أن (مثلك)

مخفوضة بالفاء التي تعني (رب) ، لا بـ (رب) المضمرة ، ولو أن الخفض كلن

بـ (رب) لما كان هنالك مانع من أن يقول الشاعر : فرب مثلك . لكن المرادي

لم يرضه رأي صاحب الأزمية هذا ، ورأى أن هذه الفاء غير جارة ، بل هي الفاء

العاطفة التي عطفت جملة على جملة ، كما رأى المرادي أيضا أن رأي صاحب

^(١) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٣٤

^(٢) يروي صدر هذا البيت : فمثلك بكرا قد طرقت ومرضع . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٩ . ويروي :

ومثلك بكرا قد طرقت ونيا . ينظر : النحاس ، شرح القصائد للشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ١٢ .

^(٣) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٣٩ . وينظر : الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٧ ، وسيبويه ، الكتاب ، ج ١ ،

ص ٢٩٤ ، واعد المال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من المعلقات في ميزان النقد ، ص ١٠٦ .

^(٤) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٩ .

الأزهيّة لم يساندهُ أيُّ من التحوّين ، بل إن إجماع التحوّين على أن الفاء سببيّة عاطفة ، وأنّ الحفّض هو بـ (ربّ) المضمرة بعدّها ^(١) .

والتحّاسُ قالَ في موطنِ الشّاهدِ ما قاله الأنباريُّ ، ولكنّه زادَ عليه أنّ الفاءَ في (فمثلكِ) مبدلةٌ من الواوِ ؛ لأنّ الفاءَ تُبدلُ من الواوِ كثيراً في لغة العربِ لاشتراكِهما في العطفِ ، ولكنّ التحّاسَ رغمَ ذلكَ يقدّرُ موطنَ الشّاهدِ بـ (ربّ) مثلكِ ، ولم يورد الفاءَ ضمنَ التقديرِ ، وكان الأصلُ أن يقدّره بـ : فربّ مثلكِ .

ويرى التحّاسُ أن انتصابَ (مثلكِ) على أنّها مفعولٌ به لـ (طرفقتُ) جائزٌ ^(٢) ، وهذا الوجهُ أجازهُ سبويه أيضاً في توجيههِ هذه المسألة التحوّية ^(٣) .

ومن الممكنِ أن يكونَ حفّضُ (مثلكِ) على حذفِ حرفِ القسمِ ، كقولنا : اللهُ لأفعلنَّ ، أو أن تكونَ الفاءُ في (فمثلكِ) بدلاً من حرفِ القسمِ ^(٤) .

وما يلفتُ النظرَ أنّ التبريزيَّ الذي يوافقُ التحّاسَ في رأيه ، يروي البيتَ برفعِ (مثلكِ) دونَ أن يبرّرَ هذا الرفعَ أو يقومَ بتخريجه ^(٥) .

وقوله أيضاً :

مكرّمٌ مفرّجٌ مقبلٌ مدبرٌ معاً كجلمودٍ صخرٍ حطّةُ السيلِ من علٍ

في تناولِهما موطنَ الشّاهدِ (من علٍ) ، انشغلَ الأنباريُّ والتّحّاسُ بتعدادِ لغاتِ (علٍ) ، ولم يبدِيا رأيهما في اسميّتها أو حرفيّتها ، ومن لغاتِها كما أوردّاها قولنا : من علٍ ، ومن علٍ ، ومن علٍ ، ومن علا ، ومن علو ، ومن علو ، ومن

^(١) المرادي ، الجنى الداني في حروف العاني ، ص ٣٨٧ . وينظر : عبد العال سالم مكرم ، شولهد سبويه من المعلقات في ميزان النقد ، ص ١٠٧ ،

١٠٨ .

^(٢) النجاشي ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ١٢ .

عالٍ ، ومن مُعالٍ ^(١) .

ويرى الفراء أنه يجوز في (عل) الحفض والرفع ، كما يجوز تنوينه وإبقاؤه من غير تنوين ^(٢) .

ويفصل التحاسُّ أكثرَ ويزيدُ في لغاتِ (عل) واحدةً ، وهي قولنا : من معالاً ، ويفرقُ بين قولنا : من عليّ ، وقولنا : من علٍ ، إذ إنَّ الأولى (من عليّ) كما يرى للتكررة ، والتقديرُ فيها : من موضعِ عالٍ ، والثانية (من علٍ) للمعرفة ، والتقديرُ فيها : من فوقِ ما تعلمُ ، ويوردُ التحاسُّ رأيَ سيويه في هذه المسألة ^(٣) ، وهو أنَّ المضارعَ من (عل) حرَّكوه ، لأنَّ (من عليّ) مجرورٌ ، ويرى التحاسُّ أن معنى رأيِ سيويه ، هو أنَّ الأصلَ عدمُ تحريكِ (عل) ، ولكنه لمشابه (عل) المتمكنِ ، أعطوه ما يختصُّ به وهو حركةُ الضمِّ ؛ لأنَّ الضمَّ غايةُ الحركاتِ كلها ، أو لأنَّ الضمَّ لا يدخلُ في الظروفِ من ناحيةٍ إعرابيةٍ ، وإتباعاً يدخلها التصبُّ والجرُّ ، ويُبنى على غيرِ حركتهِ ، كـ (قبلُ) و (بعدُ) ، وبهذا فإنَّ من قال : من علوٌ ، أو من علوٍ ، فإنَّ قصدهُ التَّنكيرُ ، ومن قال : من علٌ ، فإنَّ قصدهُ التعريفُ ، ومن قال : من عالٍ ، فإنَّه معربٌ غيرُ مبنيٍّ ؛ لأنه لم ينقص منه شيءٌ ، وفيه إقامةُ الصفةِ مقامَ الموصوفِ ، والأصلُ فيها : من مكانِ عالٍ ، ومن قال : من مُعالٍ ، كمن قال : من عالٍ ، لأنَّهما بنفسِ المعنى ، ومن قال : من معالاً ، فقد أقامَ الصفةَ أيضاً مقامَ الموصوفِ ، والأصلُ فيها : من مكانِ معالاً ^(٤) .

والتبريزيُّ يكتفي في شرحه ببيانِ معنى الشاهدِ (من عليّ) ، وهو عندهُ بمعنى : من فوق ، ولم يزد أكثرَ ^(٥) . أمَّا الشنقيطيُّ فقد اكتفى بتفسيرِ معنى البيتِ ولم يتناول شرحَ موطنِ الشاهدِ .

^(١) الأسيدي ، شرح الفصائل السبع الطوال الجماليات ، ص ٨٣ . وينظر : الزوزن ، شرح المعلقات العشر ، ص ٦٤ .

^(٢) الفراء ، معاني القرآن ، ج ٢ ، ص ٣٢١ .

^(٣) سيويه ، الكتاب ، ج ٣ ، ص ٢٩٠ .

^(٤) التحاسُّ ، شرح الفصائل المشهورات المرسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٣٤ ، ٣٥ .

^(٥) التبريزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ٥٦ . وينظر : عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيويه من المعلقات في ميزان النقد ، ص ١٢٤ .

وقوله أيضا :

كأن ثيرا في عرائن وبليه كبير أناس في بجاد مزمّل^(١)

يرى الأنباري ما رآه التحاة في موطن الشاهد (كبير أناس في بجاد مزمّل) ، وهو أن (مزمّل) المحرور وصف لـ (كبير أناس) المرفوع معنى لا لفظا ، وقد جرّ (مزمّل) لمجاورته (بجاد) المنخفض بـ (في) ، ويرى الأنباري أن مثل هذا ورد في لغة العرب بكثرة ، ويستشهد بقولهم : (هذا جحر ضب حرب) ، إذ إن (حرب) منخفض لمجاورته (ضب) المضاف إليه ، وكان حقها أن تكون مرفوعة ؛ لأنها صفة للجحر لا للضب ، ومنه أيضا كما يرى الأنباري قول الراجز :

كأن نسج العنكبوت المزمّل

فـ (المزمّل) صفة لـ (نسج) المنصوبة ، وكان من حقها أن تكون منصوبة ، ولكنها جرّت ؛ لمجاورتها (العنكبوت) المنخفضة بالإضافة ، ويرى أيضا أن من هذا القبيل قول ذي الرمة :

كأما ضربت قدام أعينها قطنًا بمستحصد الأوتار محلوج

فـ (محلوج) منخفض لمجاورته (مستحصد الأوتار) ، وكان من حقّه التصب ؛ لأنه صفة لـ (قطنًا) المنصوب^(٢) .

ويزيد التحاس والتبريزي الذي نقل عنه قوله إضافة إلى ما رآه الأنباري رأي سيبويه ، وهو أن الجرّ للمجاورة غلط ؛ لأن المضاف والمضاف إليه في نحو قولهم : (هذا جحر ضب حرب) بمثلة الشيء الواحد ، كما يورد رأي الخليل في أن تنية هذا القول عند العرب : هذان جحرا ضب خربان ، وقد ترجح الإعراب في هذه التنية ؛ لأن

(١) يروي صدر هذا البيت : كأن أبا في أفانين ودقه . ينظر : الأنباري ، شرح الفصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٠٦ ، والنحاس ، شرح

الفصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٤٨ ، والتبريزي ، شرح الفصائد العشر ، ص ٦٩ .

ويروي موطن الشاهد : في بجاد مزمّل ، برفع (مزمّل) لأنه وصف لـ (كبير) المرفوع على الأصل ، ويكون في البيت على هذه الرواية إسواء .

ينظر : النحاس ، شرح الفصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٤٨ ، والتبريزي ، شرح الفصائد العشر ، ص ٧٠ .

(٢) الأنباري ، شرح الفصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٠٧ . وينظر : حمدي الجبالي ، في مصطلح النحو الكوفي ، ص ١١١ .

الأول مثني والثاني مفرد^(١) .

ويرى النحّاس أن في موطن الشاهد قول آخر ، وهو أن (مزمل) اسم مفعول ينقصه معموله ، والأصل في البيت : في بجاد زملة الكساء ، كما يقال : مررتُ برجلٍ مكسوته ، والأصل فيها : مررتُ برجلٍ مكسوته حبة ، ومن الممكن حذف الهاء منها فيقال : مررتُ برجلٍ مكسوة ، وهذا يكون (مزمل) (صفة حقيقة) (كبير أناس) المرفوع^(٢) .

والزوزني إذ يرى ما رآه النحاة وسابقوه من شراح المعلقات ، يزيد في شوجه أن من قبيل الجرّ للمجاورة قول الأخطلي :

جزى الله عني الأعورين ملامة
وفروة نغر الثورة المتضاحم

ويرى أن (المتضاحم) مجرورٌ لمجاورة (الثورة) والأصل فيه التصب ؛ لأنه صفة (نغر) ، ولكنه لم يبين موقع (نغر) الإعرابي ، ولم يبين أيضاً سبب نصبه^(٣) .

والشنقيطي أيضاً يقول في توجيهه موطن الشاهد ما قاله سابقوه من شراح المعلقات ، فقد سرد آراءهم ، وفصل القول فيها ، ولكنه يختلف عنهم في أن الصحيح عنده كون (مزمل) صفة (أناس) المحرورة على الحقيقة لا (كبير أناس) المرفوعة على المجاورة^(٤) .

وقوله أيضاً :

فجنتُ وقد نصتُ لنوم ثيابها
لدى السترِ إلا لبسة المُفضّل

لم يعرض لتوجيه الشاهد في هذا البيت من شراح المعلقات سوى الشنقيطي ، فقد رأى أن قوله : لنوم ، مفعولٌ لأجله من ناحية المعنى ، وإنما جرُّ باللام ؛ لأن زمان التسوم غير زمان التضر ، وإذا كان اختلافٌ بين الوقتين ؛ وقت المفعول لأجله ، ووقت العامل

(١) سيبويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٤٣٧ .

(٢) النحّاس ، شرح القوائد الشهوات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٤٨ . وينظر : التعريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٦٩ ، ٧٠ .

(٣) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٧٨ .

(٤) الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٢٣ .

(نضت) ، وجب جرُّ المفعولِ لأجلِهِ بِاللَّامِ (١) .

وقولُ عترةَ :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيرهُ
متي بمزلة المحبِّ المكرمِ

يخالفُ الأنباريُّ التحاةَ في أن (متي) و (بمزلة) — متعلقانِ بالمفعولِ الثاني
لـ (ظنُّ) ، الَّذي قدره التحاةُ في شاهدٍ سابقٍ بـ (واقعاً) ، ويرى الأنباريُّ أن (مِن)
في (متي) والباءُ في (بمزلة) صلتانِ لـ (نزلتِ) (٢) .

والتبريزيُّ والتحاسُّ يخالفانِ التحاةَ فيما رأوه في هذا الشاهدِ ، إذ عندهما أن البلاءَ في
قوله : بمزلة ، متعلِّقٌ بمصدرٍ محذوفٍ وهو النزولُ ، ويدلُّ التبريزيُّ والتحاسُّ على صحَّةِ
رأيهما بما رآه أبو العباسِ قبي قوله تعالى : { ومن يُرد فيه بإلحادٍ بظلمٍ } (٣) من أن الباءَ
متعلِّقَةٌ بالمصدرِ وهو الإرادةُ ، ولم يتعرَّض التبريزيُّ والتحاسُّ للشقِّ الثاني من الشاهدِ ،
وهو ما يختصُّ بتعلُّقِ (من) في قوله : متي (٤) . أمَّا الزوزنيُّ والشنقيطيُّ فلم يقدِّما في
شرحيهما توجيهًا نحوياً للشاهدِ في هذا البيتِ .

وقولُ زهيرٍ :

تبصَّرَ خليلي هل ترى من ظعائنِ
تحملنَ بالعلياءِ من فوقِ جرثُومِ

يرى الأنباريُّ أن (ظعائنِ) موطنَ الشاهدِ مصروفةٌ للضرورةِ الشعريةِ ،
والشعراءُ يصرفون للضرورةِ كلَّ ما لا يُصرفُ باستثناءِ (أفعلَ منك) ؛ لأنَّ
(مِن) فيها بمنزلةِ الإضافةِ ، ولا يجوزُ الجمعُ بين الإضافةِ والتنوينِ الَّذي يمثلهُ
الصِّرفُ (٥) .

والتحاسُّ يزيدُ على ما ذكره الأنباريُّ أن (مِن) في موطنِ الشاهدِ
زائدةٌ ، وأنَّ صرفَ (ظعائنِ) عودةٌ للأصلِ ؛ إذ إنَّ أصلَ الأسماءِ الصِّرفُ إذا لم

(١) الشنقيطي ، الملققات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٨ .

(٢) الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال المعانيات ، ص ٣٠٢ .

(٣) سورة الحج ، الآية ٢٥ .

(٤) التبريزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ٢١٥ . وينظر : التحاس ، شرح الفصائل للشهورات الموسومة بالملققات ، ح ٢ ، ص ١١ .

(٥) الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال المعانيات ، ص ٢٤٥ .

يكن مانع من ذلك^(١) ، مستنداً في ذلك إلى رأي سيويه في هذه المسألة ، وهو أن اضطرار الشعراء إلى شيء ما يجعلهم يعودون به إلى أصله^(٢) .
 والتبريزي يرد ما قاله التحاس في زيادة (مِنْ) في قوله : من طعائن ، إلى الأصمعي ، ولم يتعرض لصرف (طعائن) للضرورة الشعرية^(٣) . أما الزوزني والشنقيطي فلم يوجها الشاهد التحوي في هذا البيت .

من شواهد الإضافة في باب المجرورات قول طرفة :

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة بحس التدامي بضة المتجرّد

يستند الأنباري في توجيهه الشاهد التحوي في هذا البيت إلى رواية

الأصمعي :

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة

وهذا فإن (قطاب) التي هي مضاف إليه عند التحاة على الرواية الأولى فاعل للصفة المشبهة (رحيب) على رواية الأصمعي عند الأنباري ، ويخطئ الأنباري من جعل (قطاب) مخفوضة ؛ لأن الرحيب لو كان صفة للقبيلة التي وردت في البيت السابق :

نداماي بيض كالتحوم وقينة تروح إلينا بين برد ومجسد

لقيل : رحيبة قطاب الجيب ، ولكن الرحيب هو قطاب الجيب عنده^(٤) .

والشنقيطي يخالف الأنباري فيما ذهب إليه في موطن الشاهد ، ويذكر في شرحه روايتي البيت بتنوين (رحيب) وعدم تنوينها ، ويبرر صحة كل رواية ، إذ يرى أن (رحيب) بالتنوين خير مقدم لـ (قطاب الجيب) ، و (رحيب) بالإضافة خير مبتدأ محذوف ، والتقدير : هو رحيب قطاب الجيب منها . والتبريزي يؤيد الأنباري والشنقيطي في أن (قطاب) يرتفع بـ (رحيب) ،

(١) المجلس ، شرح الفوائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ١٠٣ .

(٢) سيويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٢٦ .

(٣) التبريزي ، شرح الفوائد العشر ، ص ١٣٠ .

(٤) الأنباري ، شرح الفوائد السبع الطوال الجامعيات ، ص ١٩٠ .

ولكنه لم يبين سبب الرفع ، أهو على الفاعلية للصفة المشبهة كما يرى الأنباري ،
أم على الابتداء كما يرى الشنقيطي ؟^(١) .

أما التحاسُّ والزوزنيُّ فقد انشغلا بشرح معنى البيت وتفسير ما غمضَ
من ألفاظه ومفرداته ولم يوجها الشاهد التحوي في هذا البيت .

وقولٌ عترة :

جادت عليه كلُّ بكرٍ حرةً فتركن كلَّ حديقةٍ كالدرهم^(٢)

يرى الأنباري أن (كل) في معنى الجمع ، ولو أن لفظها دالٌّ على المفرد
() ولذلك فإن الضمير في (تركن) عائدٌ إلى (كلُّ بكر) ، ويستشهد الأنباري
على دلالة (كل) على الجمع بقوله تعالى : { وعلى كلِّ ضامرٍ يأتين من كلِّ
فجٍّ عميقٍ }^(٣) ، فالفعل (يأتين) مجموعٌ على معنى (كل) لا على لفظها^(٤) .
ويرى التحاسُّ والتبريزيُّ أن قوله : تركن ، محمولٌ على معنى (كل)
الدالة على الجمع ، ويشبهان (كل) بـ (من) التي تحمل دلالة الجمع ولفظها
مفردٌ ، ومن ذلك - كما يريان - قوله تعالى : { ومن يقنت منكنَّ لله ورسوله
وتعمل صالحاً نوتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقاً كريماً }^(٥) ، إذ إن ضمير
الجمع في (منكن) عائدٌ على (من) رغم أن (من) لفظها لفظ المفرد^(٦) .

وفي حين انشغل الزوزنيُّ عن التعرض لموطن الشاهد نحويًا بتفسير مفردات
البيت وشرحها ، أخذ الشنقيطيُّ يفصل في استشهاد النحاة بهذا البيت ، ويذكر
في شرحه أن (كل) أضيفت إلى نكرة مفردة ، وهذا شذوذٌ عند النحاة ؛ لأن

^(١) التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ١٠٠ ، ١٠١ .

^(٢) يروي هذا البيت : جادت عليه كل عين نرة فتركن كل قرارة كالدرهم

ينظر : الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣١٢ . ويروي صدره : جادت عليه كل بكر نرة . ينظر : التبريزي ، شرح
القوائد العشر ، ص ٢٢٠ .

^(٣) سورة الحج ، الآية ٢٧ .

^(٤) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣١٣ .

^(٥) سورة الأحزاب ، الآية ٣١ .

^(٦) الحاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ١٦ . وينظر : التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٢٢١ .

(كل) تحمل معنى الجمع في دلالتها ، والأصل أن يُقال : فتركت ، إذ إن الضمير في (تركزن) عائد إلى مجموع الأبقار لا إلى كل بكرة واحدة^(١) .

وقولُ ليبيد :

فمضى وقدمها وكانت عادةً منه إذا هي عرّدت إقدامها

يرى الأنباري والتبريزي أن (إقدامها) اسمٌ (كانت) و (عادةً) خبرها ، ولم يدل الأنباري والتبريزي برأييهما في تأنيث (كانت) وتذكير اسمها ، بل يجيبان على هذه المسألة برأي الكسائي ، وهو أن خبر (كان) إذا كان مؤنثاً ، وتقدم على اسمها ، فيجوز تأنيث (كان) ، ولو كان اسمها مذكراً ، فيقال : كانت رحمة المطر ، وكانت عادةً حسنة عطاء الله^(٢) .

ويجوز تقدم خبر (كان) على اسمها عند جمهور الكوفيين في نحو : كان قائماً زيداً ، رغم أن ضمير الاسم تقدم على ظاهره ؛ لأن هذا الضمير في تقدير التأخير ، أما قولنا : ضرب غلامه زيداً ، فلا يجوز عند النحاة الكوفيين على أن (غلامه) فاعلٌ و (زيداً) مفعولٌ به ؛ لأن كلاً من الفاعل (غلامه) والمفعول (زيداً) قد حل في موقعه ورتبته ، فلا يمكن اعتبار الضمير في (غلامه) في تقدير التأخير ؛ لأن " التقدير إنما يخالف اللفظ إذا عدل بالشئ عن الموضع الذي يستحقه ، فأما إذا وقع في الموضع الذي يستحقه ، فمحال أن يُقال : إن التية به غير ذلك " ^(٣) .

ويورد الأنباري والتبريزي أيضاً رأياً آخر في هذه المسألة - وهو رأي ابن منظور في (اللسان) - إذ إن (إقدامها) عنده بمعنى (تقدمتها) ولكن لما لم تصلح التقدمة للقافية أبدلها بالإقدام^(٤) ، ومن ذلك قول الشاعر :

أزيد بن مصبوح فلو غيركم صبا غفرنا وكانت من سحبتنا الغفر

^(١) الشيباني ، المملكات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٨٩ .

^(٢) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٥٠ ، ٥٥١ . وينظر : النريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٧٥ .

^(٣) الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ١ ، ص ٧٠ .

^(٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٤٦٧ .

والمُرَادُ : المَغْفَرَةُ ، وَلَكِنَّ المَغْفَرَةَ لَا تَصْلُحُ لِلقَافِيَةِ ، فَجَعَلَ الشَّاعِرُ المَغْفَرَ بَدَلًا مِنْهَا ، رَغْمَ أَنَّ الكَسَائِيَّ يَمَارِضُ هَذَا الرَّأْيَ ، وَيَرَى أَنَّ المَقْصُودَ : كَانَتْ سَجِيَّةً مِنْ سَحَائِنَا المَغْفَرُ ، عَلَى عِتْبَارِ تَأْنِيثِ الفِعْلِ (كَانَتْ) لِأَنَّ خَيْرَهَا (سَجِيَّةً) المَوْثُتَ تَقَدَّمَ عَلَى اسْمِهَا (المَغْفَرُ) لِلذِّكْرِ ^(١) .

وَرَأْيُ الكَسَائِيَّ هَذَا إِضَافَةٌ إِلَى رَأْيِ جَمْهَورِ البَصْرِيِّينَ ، وَهُوَ تَأْنِيثُ المَذْكُورِ لِلقَافِيَةِ ، أوردَها الشَّنْقِيطِيُّ فِي تَوْجِيهِهِ الشَّاهِدَ التَّحْوِيَّ فِي هَذَا البَيْتِ بِاقْتِضَابِ ، دُونَ أَنَّ يَفْصَلَ القَوْلَ فِي ذَلِكَ ^(٢) .

وَالزُّوزَنِيُّ فِي شَرْحِهِ قَالَ مَا قَالَهُ الأَنْبَارِيُّ ، وَأوردَ الشَّوَاهِدَ الشَّعْرِيَّةَ نَفْسَهَا الَّتِي أوردَها الأَنْبَارِيُّ فِي أَنَّ الإِقْدَامَ بِمَعْنَى التَّقَدُّمِ ، وَلَكِنَّهُ زَادَ عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ قَوْلَ رُوَيْشِدِ ابْنِ كَثِيرٍ الطَّائِيَّ :

يا أَيُّهَا الرَّاكِبُ المَرْجِي مَطِيئَتُهُ سائلُ بَنِي أُسْدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ ؟

أَيُّ : مَا هَذِهِ الاسْتِغَاثَةُ ، وَلَكِنْ لَمَّا لَمْ تَصْلُحْ الاسْتِغَاثَةُ لِلقَافِيَةِ ، جَعَلَ الشَّاعِرُ مَا بِمَعْنَاهَا وَهُوَ الصَّوْتُ بَدَلًا مِنْهَا ^(٣) .

والتَّحَّاسُ ذَكَرَ فِي شَرْحِهِ مَا ذَكَرَهُ الأَنْبَارِيُّ أَيْضًا مِنْ آراءِ الكَوْفِيِّينَ ، وَزَادَ عَلَيْهِ رَأْيَ بَعْضِ البَصْرِيِّينَ مِنْ حِوَارِ (وَكَانَتْ عَادَةً إِقْدَامُهَا) لِأَنَّ الإِقْدَامَ أَنْثُ لِكُونِهِ مِضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ المَوْثُتِ ، وَمِنْ هَذَا القَبِيلِ إِنشَادُ سَيُوبِيهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

رَأَتْ مَرَّ السَّنِينِ أَخَذَنَ مِنِّي كَمَا أَخَذَ السَّرَّارُ مِنَ المِلالِ

فالفِعْلُ (رَأَتْ) مَوْثُتٌ رَغْمَ أَنَّ (مَرَّ) مَذْكُورٌ ؛ لِأَنَّ الفَاعِلَ مِضَافٌ إِلَى مَوْثُتٍ وَهُوَ (السَّنِينِ) ، وَمِنْهُ إِنشَادُ سَيُوبِيهِ أَيْضًا قَوْلَ آخَرَ :

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيَّاحِ التَّواسِمِ

فالفِعْلُ (تَسْفَهَتْ) مَوْثُتٌ وَالفَاعِلُ (مَرَّ) مَذْكُورٌ ، وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الفَاعِلَ مِضَافٌ إِلَى مَوْثُتٍ وَهُوَ الرِّيَّاحِ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ البَصْرِيِّينَ - كَمَا يَرَى التَّحَّاسُ -

^(١) الأَنْبَارِيُّ ، شَرْحُ القِصَائِدِ السَّبعِ الطُّوَالِ المَجاهِلِيَّاتِ ، ص ٥٥٠ ، ٥٥١ . وَيَنْظُرُ : التَّبْرِيزِيُّ ، شَرْحُ القِصَائِدِ العِشرِ ، ص ١٧٥ .

^(٢) الشَّنْقِيطِيُّ ، المِلفَقاتُ العِشرُ وَأَحْبارُ شِعْرانِها ، ص ٦٢ .

^(٣) الزُّوزَنِيُّ ، شَرْحُ المِلفَقاتِ العِشرِ ، ص ١٧٤ .

يأخذون بالرأي القائل بأن الإقدام بمعنى التقديم ، ومن ذلك الكثير في لغة العرب ، كإشاد سيبويه قول الشاعر :
 فإن تكن الأيام فرّقن بيننا فقد عذرنا في صحابته العذر
 فالعذر مؤث في هذا البيت لأنه بمعنى المَعذرة^(١) .

وقول طرفة :

مؤلتان تعرف العتق فيهما كسامعتي شاةٍ بمومل مفرد
 يرى التبريزي والتحاس أن الشاة في اللغة تعني الثور الوحشي ، ولذلك قال : مفرد ، دون أن يلصق الهاء بها ، لأن الشاة مذكرة لا مؤث^(٢) .
 أما الأنباري والزوزني والشنقيطي فلم يعرضوا لمسألة تذكير الشاة أو تأنيثها في شروحيهم ، واكتفوا بتفسير معنى البيت .

وقول الحارث بن حلزة :

ملك أضلع البرية لا يو م جد فيها لما لديه كفاء^(٣)
 لم يشرح الأنباري الإضافة اللفظية في موطن الشاهد (أضلع البرية) بشكل مباشر ، ولكنه من خلال إعرابه المعرفة بالإضافة (أضلع البرية) نعتاً للكرة (ملك) ، يدل على أن هذه الإضافة اللفظية لا تفيد تعريفاً ، وإلا لم يجوز وقوعها ، وهي معرفة ، نعتاً للكرة^(٤) . أما بقية شراح المعلقات فلم يشرحوا الشاهد التحوي في هذا البيت .

^(١) الحاس ، شرح القوائد للشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ١٤٧ ، ١٤٨ . وينظر : الحاس ، إعراب القرآن ، ج ٣ ، ص ١٩٢ .

^(٢) الحاس ، شرح القوائد للشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٧٢ . وينظر : التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٩٣ .

^(٣) بروي موطن الشاهد : أضلع البرية . ينظر : الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٢٧٣ ، والشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٠٢ .

^(٤) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٧٧ .

وقولُ التابغة :

واحكم كحكم فتاة الحمي إذ نظرت
إلى حمامٍ شرعٍ واردِ التمدِّ (١)
يرى التحاسُّ أن موطنَ الشاهدِ (واردِ التمدِّ) أصلُهُ بتنوينِ (واردِ) ،
والتقديرُ : واردِ التمدِّ ، ولكنَّ الشاعرَ حذفَ التنوينَ تخفيفاً ، فلم يبقَ بينَ الاسمَيْنِ
حاجزٌ فخُفضَ الثاني بالإضافةِ ، وجعلَ المنونَ المفردَ مضافاً ، وهو محمولٌ على
معنى الجمعِ ، وهذا يدلُّ على أن التحاسُّ يرى أن (واردِ التمدِّ) المفردَ نعتاً
للجمعِ (حمامٍ شرعٍ) ، وإلا لما برَّرَ دلالةَ (واردِ التمدِّ) على الجمعِ (٢) .
وتُسمَّى هذه الإضافةُ إضافةً غيرَ محضةٍ ؛ لأنَّ المضافَ لا يكتسبُ منها
تعريفًا أو تنكيرًا ، والدليلُ على ذلك في هذا الشاهدِ أن المضافَ (واردِ) نكرةٌ
رغمَ إضافتهِ إلى (التمدِّ) ؛ لأنَّه صفةٌ ثانيةٌ لـ (حمامٍ) النكرةِ (٣) .

وقولُ امرئِ القيسِ :

ألا ربُّ يومٍ لك منهنُّ صالحٍ
ولا سيِّما يومٍ بدارةٍ جُلجلٍ (٤)
رأى الأنباريُّ في جرِّ (يومٍ) في قوله : ولا سيِّما يومٍ ، وجهًا واحدًا ،
وهو أن تكونَ (ما) صلةً و (يومٍ) مخفوضًا بإضافةِ (سيِّ) إليه (٥) . أما التحاسُّ
والتبريزيُّ والزوزنيُّ والشنقيطيُّ فيرونَ في خفضِ (يومٍ) الوجهَ الثاني ، وهو أن تكونَ
(ما) زائدةً للتوكيدِ ، و (يومٍ) مخفوضةٌ بإضافةِ (سيِّ) إليها (٦) .

(١) يروى آخر هذا البيت : إلى حمامٍ شرعٍ . ينظر : الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٢٩٩ .

(٢) التحاسُّ ، إعراب القرآن ، ج ٤ ، ص ١٢ ، ١٣ . وينظر : التحاسُّ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ١٦٨ ،
وعبد الفتح المصري ، المعلقات في كتب التراث ، ص ٤٥ .

(٣) عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من المعلقات في ميزان النقد ، ص ١٢٢ .

(٤) يروى موطن الشاهد في هذا البيت : ولا سيِّما يومٌ ، برفعِ (يومٍ) على أنه خبرٌ منبأٌ مخذوفٌ . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال
الجاهليات ، ص ٣٢ . ويروى صدر البيت : ألا ربُّ يومٍ صالحٍ لك منهم . ينظر : التحاسُّ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١
، ص ٨ . ويروى أيضا : ألا ربُّ يومٍ كان منهن صالحٍ . ينظر : الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٣٤ . ويروى أيضا : ألا ربُّ يومٍ لي من
البيض صالحٍ . ينظر : الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٦ .

(٥) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٣ .

(٦) التحاسُّ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٨ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٣ ، والزوزني ،
شرح المعلقات العشر ، ص ٣٤ ، ٣٥ ، والشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٦ .

الشمس
الشمس
الشمس

وقوله أيضا :

فقال لك الولايات إلك مرجلي^(١)

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة

يرى الأنباري والزوزني ما رآه التحاة في موطن الشاهد (خدر عنيزة) ، وهو أنه كان ينبغي أن لا تُصرف (عنيزة) ، ولكن صرفها جاء لضرورة الشعر^(٢) . والتحاس يزيدُ عليهما أن صرف (عنيزة) هو من قبيل ردّ الأسماء إلى أصلها ، إذ إن أصل الأسماء أن تكون مصروفة ، وما يمتنع منها من الصرف إنما هو لعلّة تدخل عليها^(٣) . أما التبريزي والشنقيطي فلم يفصلا القول في الشاهد التحوي في هذا البيت .

وقول التابعة :

أقوت وطال عليها سالف الأبد^(٤)

يا دار مية بالعلياء فالسند

بين التحاس وحده دون شراح الملقات أن (مية) معرفة ، ولهذا لم يصرفها ، وابتعد عن الخوض في الشاهد (بالعلياء) التي هي (صلة) (دار مية) لا حال ، إذ إن التقدير : يا دار مية الكائنة بالعلياء^(٥) .

وقول عنتره :

حرمت علي وليتها لم تحرم^(٦)

يا شاة ما قنص لن حلت له

يفصل الأنباري الذي ينتمي إلى المدرسة التحوية الكوفية القول في موطن الشاهد (يا شاة ما قنص) ، ويرى أن (ما) صلة وحشو ؛ إذ إن الكوفيين يرون جواز زيادة الأسماء للتوكيد كما تُزاد الحروف^(٧) .

^(١) يروي صدر هذا البيت : ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة ، وعنيزة على هذه الرواية اسم هضبة . ينظر : التبريزي ، شرح القصائد المشعر ، ص ٢٨ .

^(٢) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٦ . وينظر : الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ٣٨ .

^(٣) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ١١ .

^(٤) يروي أول هذا البيت برفع (دار) ، كأنه قال : يا أولاة دار مية . ينظر : النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ١٥٧ .

^(٥) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ١٥٧ .

^(٦) يروي صدر هذا البيت : يا شاة من قنص ، ويروي عنزه : حرمت عليه . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٥٣ .

^(٧) حمدي الجبالي ، في مصطلح النحو الكوفي ، ص ١٧٣ .

ويجوزُ الأنباريُّ أيضًا أن تكونَ (ما) في هذا الشاهدِ مضافًا إليه ، على أن تكونَ (قنصِ) مجرورةً على التبعيَّةِ لـ (ما) المجرورةِ ، كقولنا : نظرتُ إلى ما معجبٌ لك ، بمعنى : نظرتُ إلى شيءٍ معجبٍ لك ^(١) .

ويوردُ الأنباريُّ في شرحه موطنَ الشاهدِ رأيَ الكسائيِّ بزيادةِ (مَنْ) على روايةِ (مَنْ قنصِ) ؛ لأنَّ (مَنْ) عندهُ تُزادُ كما تُزادُ (ما) ، ويوردُ أيضًا رأيَ الفراءِ المناقضِ لرأيِ الكسائيِّ ، وهو أنَّ المقصودَ في البيتِ : يا شاةٌ مِنْ مقتنصِ ، إذ إنَّ (مَنْ) ، على روايةِ البيتِ بـ (مَنْ قنصِ) - كما يرى الفراءُ - لا يجوزُ إلغاؤها أو زيادتها ^(٢) .

أما النَّحَّاسُ فلا يرى في (ما) أنها مضافٌ إليه ، بل هي عنده زائدةٌ و (قنصِ) مضافٌ إليه من (شاةٌ) ، وزيادةُ (ما) عندهُ كزيادتها في قوله تعالى : { فيما نقضهم ميثاقهم } ^(٣) .

وفي حينِ أيدَ الزَّوزنيُّ النَّحَّاسَ في رأيهِ بزيادةِ (ما) صراحةً ^(٤) ، جعلَ التَّبريزيُّ (ما) زائدةً ، ولكن بشكلٍ غيرِ مباشرٍ ، وذلك من خلالِ شرحه معنى الشاهدِ ، والأصلُ فيه عندهُ : يا شاةٌ قنصِ ^(٥) .

والشَّنْقِيطِيُّ أخذَ يسردُ رأيَ الكسائيِّ بزيادةِ (ما) ، ويفصّلُ القولَ فيما يخالفه من آراءٍ ، وينسبُها للبصريينَ ، والتي مفادُها أنَّ (ما) موصوفةٌ بالمصدرِ (قنصِ) ، أو أنها موصوفةٌ بمضافٍ محذوفٍ ، والتقديرُ : يا شاةٌ إنسانٍ ذي قنصِ ^(٦) .

^(١) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٥٣ .

^(٢) السجواني ، شرح أبيات سيبويه ، ج ١ ، ص ١٣٦ . وينظر : ابن هشام ، معنى اللب ، ص ٤٣٣ ، وحمدي الجبالي ، الخلاف النحوي لكرزي ، ص ٤٩٠ .

^(٣) سورة النساء ، الآية ١٥٥ .

^(٤) الزَّوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٢٥٢ .

^(٥) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٣ .

^(٦) الشَّنْقِيطِيُّ ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٩٤ .

يقول امرؤ القيس في باب التابع للمحجور :

فَظَلَّ طَهَاءَ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضَجٍ صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

يؤيدُ الأنباريُّ التحاةَ في أن (قدير) المحرورة معطوفةٌ على (صفيف) المنصوبة ، ولكنه لم يقدر مضافاً قبل (قدير)^(١) ، وقد استند الأنباريُّ في هذا إلى رأي الفراء من جواز : عبدُ الله مكرمُ أخيك في الدارِ وأباك ، وعبدُ الله مكرمُ أخاك في الدارِ وأبيك ، ومن هذا القبيل ما أنشدَه الفراءُ لنصيب :

فِينَا نَحْنُ نَنْظَرُهُ أَنَا مَعْلَقَ شَكْوَةٍ وَزَنَادَ رَاعٍ

فـ (زناد) المنصوبة معطوفةٌ على معنى (شكوة) ، إذ إن الأصلَ فيها : معلقٌ شكوةٌ وزنادٌ راعٍ^(٢) .

والتبريزيُّ يوافقُ التحاسَّ والأنباريُّ في توجيهِهما الشاهدَ التحويُّ هذا ، وهو عطفُ (قدير) على (صفيف) من جهةِ المعنى ، وينسبُ ذلك لسيبويه^(٣) وجمهورِ البصريين ، ولكنَّ التحاسَّ يزيدُ في شرحه أن للتحاة آراءً أخرى في هذه المسألة ، منها أن (قدير) معطوفةٌ على (صفيف) ، رغمَ أن (قدير) محرورةٌ ، وما جرت إلا لتباعدِ الشقةِ بينها وبين (صفيف) ، وقد أثرَ في جرِّها (شواء) المحرورةُ المجاورةُ لها^(٤) .

ويورد التحاسَّ للمبردِ رأيه الذي يخالفُ فيه ما قيلَ في توجيهِ إعرابِ (قدير) ، إذ عنده أن (قدير) معطوفٌ على (منضج) لا على معنى (صفيف) ، والتقديرُ في الشاهدِ : من بينِ منضجِ صفيفٍ شواءٍ أو منضجِ قديرٍ ، فحذف (منضج) وقام (قدير) مقامه في الإعرابِ ، مستدلاً بقوله تعالى : { واسأل القرية }^(٥) ، إذ الأصلُ فيها : واسأل أهلَ القرية ، فنابَ المضافُ إليه (القرية) منابَ المفعولِ به (أهل) في الإعرابِ^(٦) .

(١) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٩٧ ، ٩٨ .

(٢) الفراء ، معاني القرآن ، ج ١ ، ص ٣٤٦ .

(٣) سيبويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ١٧٠ .

(٤) التحاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالمطقات ، ج ١ ، ص ٤٢ . وينظر : التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٦٣ ، ٦٤ .

(٥) سورة يوسف ، الآية ٢٥ .

(٦) المبرد ، المقضب ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ .

وقوله أيضاً :

وقد اغتدي والطرُّ في وكناتها
بمنجرد قيد الأوابد هيكل
يرى الأنباريُّ أنَّ (قيد الأوابد) صفةٌ لـ (منجرد) رغم أنَّ هذه الصِّفة معرفةٌ
والموصوفَ نكرةٌ ، ويبرِّرُ الأنباريُّ وصفَ النكرةِ بمعرفةٍ بأنَّ المعنى : بمنجردٍ مثلِ قيدِ
الأوابدِ ، فقولُهُم : له رأسٌ رأسُ أسدٍ ، معناه : له رأسٌ مثلُ رأسِ الأسدِ ، وبهذا فإنَّ
الصِّفةَ (قيدِ الأوابدِ) هي في الأصلِ مضافٌ إليه للصِّفةِ الأصليَّةِ (مثلِ) المحذوفةِ كما
يرى الأنباريُّ^(١) .

والتحاسُّ والتبريزيُّ إذ يؤيدان الأنباريَّ في وجوبِ تقديرِ مضافٍ قبلَ الصِّفةِ
(قيدِ الأوابدِ) ، يختلفان معه في تقديرِ هذا المضافِ ، وعندهما أنَّ الأصلَ في الشاهدِ :
بمنجردٍ ذي تقييدٍ للأوابدِ (٢) . والزوزنيُّ والشنقيطيُّ انشغلا عن توضيحِ الشاهدِ التحويِّ
بشرحِ معنى البيتِ وتفسيرِ مفرداتهِ ودلالاتِها .

وقوله أيضاً

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً
عَلِيٌّ حراساً لو يُشِرُّونَ مقتلي^(٣)
استشهدَ النحاةُ بهذا البيتِ على أنَّ (لو) وما بعدها مصدرٌ مؤوَّلٌ مجرورٌ على
البدليَّةِ من ياءِ المتكلمِ في (عليٌّ) ، والأنباريُّ والتبريزيُّ أخذوا في شرحِهما يقارنان بين
دلالةِ (لو) ودلالةِ (أن) المصدريتينِ ، ورأيا أنَّ (أن) تنصبُ الفعلَ المستقبلَ الَّذي
يليهما ، و (لو) يرتفعُ الفعلُ المستقبلُ الَّذي يليها بحرفِ المضارعةِ الَّذي في أولِهِ ،
ويستشهدان على (أن) بقوله تعالى : { أبودُ أحدُكم أن تكونَ له جنةٌ من نخيلٍ
وأعنابٍ }^(٤) ، وعلى (لو) بقوله تعالى : { ودوا لو تدهنُ فيدهنون }^(٥) ، وعندهما أنَّ
(لو) في المعنى تضارعُ (أن)^(٦) .

(١) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٨٣ .

(٢) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملفات ، ج ١ ، ص ٣٣ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٥٦ .

(٣) يروي صدر هذا البيت : نخلت أبواها إليها ، ويروي حمزة : لو يسرون مقتلي . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ،

ص ٤٩ ، والنحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملفات ، ج ١ ، ص ١٧ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٢٦ .

(٥) سورة القلم ، الآية ٩ .

(٦) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٠ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٣٨ .

والتحاسُّ يرى في شرحه أنَّ معنى الشاهدِ : هم حراسٌ على أن يُسرَّوا قتلي ،
دون أن يتعرَّضَ في هذا الشرح لباء المتكلم ، مما يعني أنَّ (لو) عندهُ بمعنى (أن) ، كما
يعني أن موطن الشاهدِ (لو يسرون مقتلي) عندهُ هو الذي وقعَ عليه فعلُ الحرصِ من
ناحية المعنى ^(١) . والزوزنيُّ والشنقيطيُّ شرحا معنى البيت ، ولكنهما لم يوجِّها نحوياً .

البيت

^(١) النحل ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ١٧ .

المبنيّات

الأسماء المبنية :

من شواهد الأسماء الموصولة في المعلقات قولُ امرئِ القيسِ :

لتوضيحُ فالمقراةُ لم يعفُ رسمُها لما نسجتها من جنوبٍ وشمالٍ (١)

يرى الأنباريُّ أنّ (ما) في قوله : لما نسجتها من جنوبٍ وشمالٍ ، بمعنى (التي) ، إذ التقديرُ : للريحِ التي نسجتها المواضعُ ، كما أنّ تاءَ التانيثِ الساكنةُ في قوله : نسجتها ، تعودُ إلى (ما) ، مما يعني أنّ (ما) الموصولةُ هذه تحملُ دلالةَ التانيثِ ، رغمَ أنّ لفظها للمذكرِ (٢) .

والتبريزيُّ إذ ينقلُ عن الأنباريِّ رأيه في دلالةِ (ما) على التانيثِ بحرفيته ، يزيدُ في شرحه ما رآه بعضُ أهلِ اللغةِ من أنّه يجوزُ أن تكونَ (ما) في هذا البيتِ بمعنى المصدرِ ، والتقديرُ : لنسجها ، و(من) في قوله : من جنوبٍ وشمالٍ مفسرةٌ ، كما يذكرُ في توجيهه هذا الشاهدُ أنّ ثعلبًا رفضَ أن تكونَ (ما) بمعنى المصدرِ ؛ لأنَّ الفعلَ (نسجت) _ كما يرى _ يبقى بدونِ صاحبٍ (٣) .

ويرى التحاسُّ أنّ الهاءَ في (نسجتها) تعودُ على (ما) الموصولةِ ، كقوله تعالى : { وما أنفقتم من نفقةٍ أو نذرتم من نذرٍ فإنَّ اللهَ يعلمه } (٤) ، والتقديرُ : وما أنفقتم من نفقةٍ فإنَّ اللهَ يعلمها ، وما أنفقتم من نذرٍ فإنَّ اللهَ يعلمه (٥) . أمّا بقيةُ شراحِ المعلقاتِ فلم يوجهوا الشاهدَ التحويُّ في هذا البيتِ .

وقولُ طرفةَ :

سُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتيكُ بالأخبارِ من لم تزودِ

استشهدَ التحاةُ بهذا البيتِ على حذفِ العائدِ لاسمِ الموصولِ في قوله : ما كنتَ جاهلاً ، وقوله : من لم تزودِ ، وشراحُ المعلقاتِ _ عدا الشنقيطيُّ _ يقدرون

(١) يروي عن هذا البيت : لما نسجته . ينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٤ .

(٢) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢١ ، ٢٢ .

(٣) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٤ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٧٠ .

(٥) التحاسُّ ، إعراب القرآن ، ج ١ ، ص ٣٣٧ .

العائد ، إذ يرون أنّ المعنى : ستظهر لك الأيام ما كنت جاهلاً ، فتعلمه ، ويأتيك
بالأخبار من لم تزوده أو تسأله ذلك^(١) .

^(١) الأبياري ، شرح القصائد السبع الطوائل الجاهليات ، ص ٢٣٠ . وينظر : النحاس ، شرح القصائد المشهورات المرسومة بالملققات ، ج ١ ، ص ٩٥ ، والتبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١٢٤ ، والزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ١٢٦ .

الأفعال المبنيّة :

من شواهد بناء فعل الأمر في المعلقات قول امرئ القيس :
 قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومهلٍ بسقط اللوى بين الدخولِ لحوملٍ
 استشهد النحاة هذا البيت على أن (قفا) فعل أمر مبني على حذف التوّن لشبهه
 بالأفعال الخمسة ، ولكن الأنباري يرى أن في هذا الفعل ثلاثة أقوال :
 القول الأول لا يؤيده الأنباري ، وهو أن الشاعر قد خاطب رفيقين له على سبيل
 الحقيقة .

والقول الثاني ، هو أن المخاطب بهذا الفعل رفيق واحد ، إلا أن الشاعر تنى فعل
 الخطاب ، والعرب تخاطب الواحد بلغة الاثنين ، فيقولون للواحد من الرجال : قوما
 واركبا ، ويستشهد الأنباري على ذلك بقوله تعالى في خطابه مالكاً خازن جهنم : { ألقيا
 في جهنم كل كفار عنيد }^(١) ، ويقول الشاعر سويد بن كراع :
 فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر
 وإن تدعاني أحمر عرضاً ممنعا
 فهية الفعل (تزجراني) خطاب لاثنين ، ولكنه خطاب لواحد هو ابن عفان ، كما
 يستشهد الأنباري على خطاب الواحد بلغة الاثنين بإنشاد الفراء قول الشاعر :
 فقلت لصاحبي لا تحبسانا
 بترع أصوله واحتر شيحان
 فالفعل (لا تحبسانا) يحوي ألف التثنية ، رغم أن المقصود به : لا تحبساني ، بدليل قوله :
 فقلت لصاحبي^(٢) ، كما يستشهد بقول الشاعر :

أبا واصلٍ فاكسوهما حلتبهما
 فإنكما إن تفعلا فتیان
 بما قامتا أو تغلواكم فغاليا
 وإن ترخصا فهو الذي تُردان
 فالخطاب موجه في هذين البيتين لابن واصل بلغة التثنية ، إذ يقول له : فإنكما إن تفعلا
 فتیان ، ولم يقل : فإنك إن تفعل فتی ، كما يقول له : فغاليا ، ولم يقل : فغال ، كما
 يقول : وإن ترخصا ، ولم يقل : وإن ترخص ، ويستشهد الأنباري على خطاب الواحد
 بلغة الاثنين بالكثير من الأشعار والأقوال الأخرى ، ويرى أن العلة في ذلك ما رآه الفراء

(١) سورة ق ، الآية ٢٤ .

(٢) الفراء ، معاني القرآن ، ج ٣ ، ص ٧٨ . وبظر : إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ط ٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٨ م ، ص ٧٥ .

من تعود العربي في خطابه محاكاة ما قد ألف في حياته من أعوان ورفاق في الإبل والمال ،
إذ لا يقلون عن اثنين ^(١) .

والقول الثالث في (قفا) كما يرى الأنباري أن ألف هذا الفعل ليست ألف التثنية ، بل أصلها نون التوكيد الخفيفة ، والتقدير : قفن ، إذ أحرى الوصل على الوقف ، فقد روي أن الحجاج ابن يوسف إذا هم بقتل رجل يقول لحرسه : يا حرسى اضربا عنقه () والتقدير : اضربن عنقه ، ومنه أيضا قوله تعالى : { لنسفنا بالناصية } ^(٢) ، وقوله تعالى أيضا : { وليكونا من الصاغرين } ^(٣) ، إذ الأصل في الآية الأولى : لنسفن ، وفي الثانية : ليكونن ، والوقف على الآيتين : لنسفنا ، وليكونا ، ويستشهد الأنباري أيضا على أن الألف في الفعل أصلها نون بإجراء الوصل على الوقف بإنشاد الفراء قول الشاعر :

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا ^(٤)
والمراد : ومهما تشأ منه فزارة تمنعن ، وإنشاده أيضا قول الشاعر :

فإن لك الأيام رهن بضربة إذا سبرت لم تدر من أين تُسيرا
والمراد : لم تدر من أين تُسبرن ، ويستشهد الأنباري على هذه المسألة ^(بالكثير) من الأبيات الشعرية .

والأنباري بعد هذا التفصيل في موطن الشاهد يرى أن (قفا) أصله : لتقفا ، إذ إنه مجزوم بلام مقدرة ، سقطت هي والتاء لكثرة الاستعمال ، وهذا هو رأي الكوفيين الذين يذهبون إلى أن فعل الأمر معرب مجزوم ، إلا أن الفراء أخرج الكسائي من إجماع جمهور الكوفيين في هذه المسألة ^(٥) .

والتحاسن في توجيه هذا الشاهد يرى أن أكثر التحاة يجمعون على أن (قفا) خطاب للواحد بلغة الاثنين ، بدليل قول امرئ القيس في هذه المعلقة :

أصاح ترى برقاً أريك وميضه

.....

^(١) الفراء ، معاني القرآن ، ج ٣ ، ص ٧٨ .

^(٢) سورة العلق ، الآية ١٥ .

^(٣) سورة يوسف ، الآية ٣٢ .

^(٤) الفراء ، معاني القرآن ، ج ٣ ، ص ٧٨ .

^(٥) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال المأهليات ، ص ١٥ - ١٨ . وينظر : الفراء ، معاني القرآن ، ج ١ ، ص ٤٧٠ .

ويوردُ التحاسُّ في شرحه رأيَ جمهورِ البصريين في إنكارِهِم خطابَ الواحدِ بلغةِ الاثنينِ ، إضافةً إلى رأيِ الميردِّ في هذه المسألةِ ، إذ يخالفُ الميردُّ التحاةَ فيما ذهبوا إليه من أن (قفا) خطابٌ للواحدِ بلغةِ الاثنينِ ، فيرى أن أصلَ (قفا) : قف قف ، على التوكيدِ ، كما أن أصلَ (ألقيا) في قوله تعالى : { ألقيا في جهنمَ كلَّ كفارٍ عنيدٍ } : ألقى ، كما يوردُ التحاسُّ رأياً يخالفُ رأيَ الميردِّ ورأيَ من قالَ بأن (قفا) خطابٌ لواحدٍ ، وهو رأيُ أبي إسحاقِ الزبيدي^(١) ، إذ عندهُ أن الفعلَ مثني على سبيلِ الحقيقةِ ، وأن المخاطبَ فعلاً في هذا البيتِ صاحباً امرئِ القيسِ ، كما أن المخاطبَ في الآيةِ الكريمةِ هما مَلَكَانِ اثْنانِ لا مَلِكٌ واحدٌ فقط^(٢) .

والتبريزيُّ والزوزنيُّ في توجيهِهِما هذا الشاهدَ ينقلانِ ما قالَهُ الأنباريُّ وما قالَهُ التحاسُّ في (قفا) من آراءٍ وأقوالٍ وخلافاتٍ نحويةٍ ، ولم يكن لهما رأيٌ خالصٌ في هذه المسألةِ^(٣) . أما الشنقيطيُّ فينقلُ رأيَ الأنباريِّ وحدهُ باقتضابٍ دون أن يكثُرَ من الاستشهادِ بالشعرِ كما فعلَ الأنباريُّ^(٤) .

ومن شواهدِ أسماءِ الفعلِ قولُ عنترَةَ :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيلُ الفوارسِ وبيكَ عنترَ أقدم^(٥)

يرى الأنباريُّ أن (وبيك) موطنَ الشاهدِ بمعنى (وبيك) ، إلا أن الألامَ

سقطت منها ، كما أنها تأتي بمعنى (ألم تر) في غيرِ هذا الموضعِ ، ومنه قولُهُ

تعالى : { ويكأنه لا يفلحُ الكافرون }^(٦) (٧) ، ويرى الأنباريُّ أن معنى قولِهِ

(١) هو عبد الله بن أبي إسحق الزبيدي الحضرمي ، نحوي من أهل البصرة الموالي ، أخذ عنه كبار النحاة كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر

التفصي والأعشى ، فرع النحو وقاسه وهو أعلم البصريين به ، وهو الذي يقول فيه الفرزدق :

ولو كان عبد الله مولى هجرتي ولكن عبد الله مولى مواليا

ينظر : الزركلي (الأعلام) ج ٤ ، ص ٧١ .

(٢) التحاسُّ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملفات ، ج ١ ، ص ٤٠٣ .

(٣) التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ١١ ، ١٢ . وينظر : الزوزني ، شرح الملفات العشر ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٤) الشنقيطي ، الملفات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٥ .

(٥) بروي عن هذا البيت (قول الفوارس) بدلا من (قيل الفوارس) . ينظر : التحاسُّ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملفات ، ج ٢

، ص ٤٥ .

(٦) سورة القصص ، الآية ٨٢ .

(٧) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

تعالى : ويكأته ، (ويلك اعلم أنه) كما قال الفراء ، فأسقطت الألام من
 (ويلك) ، وأضمرت (اعلم) فصار الكلام (ويكأته) ، ويجوز أن يكون
 الأصل فيها (ويلك ألم تر) ، ومنه قول سعيد بن زيد :

سألتني الطلاق أن رأاني
 قل مالي قد جثمتاني بهجر

ويك أن من يكن له نسب يحـ م بـ ومن يفتقر يعش عيش ضر

وتما رواه الفراء في هذه المسألة ، أن شيخاً من البصرة سمع أعرابية تسأل
 زوجها عن ابنها ، فأجابها : ويكأته وراء البيت ، والتقدير : ويك اعلم أنه وراء
 البيت ، فأضمر (اعلم) ، وحذف الألام من (ويلك) ؛ لكثرة في الكلام^(١) .
 والتحاس والتبريزي يوردان الرأي القائل بأن (ويك) بمعنى (ويحك)
 إضافة إلى ما ذكره الأنباري من أنها بمعنى (ويلك) ، ولكنهما يعدان هذين
 الرأيين خطأ ؛ لأنه لا يُقرأ قولنا : ويكأته : ويك أنه أو ويحك أنه ، ويخطئ
 التحاس والتبريزي من قال : إن (ويكأته) بمعنى (ويلك اعلم أنه) على حذف
 (اعلم) وحذف الألام من (ويلك) ؛ لأن هذا الحذف لا يبين المعنى المراد ، ولا
 يبين المخاطب ، ويرى التحاس والتبريزي ما رآه سيبويه في هذه المسألة ، وهو أن
 (وي) منفصلة عن (ويكأته) و (وي) تُقال عند التدم ، ومن ثم يردف المنتدم
 قائلاً : كأنه لا يفلح الكافرون^(٢) ، ويستشهد التحاس والتبريزي على هذا بما
 استشهد به الأنباري على أن معنى (ويكأته) ويلك ألم تر ، وهو قول الشاعر
 سعيد بن زيد :

وي كان من يكن له نسب يحـ م بـ ومن يفتقر يعش عيش ضر^(٣)

والزوزني الذي لم يخض في توجيه الشاهد التحوي في هذا البيت ،
 يفسر من خلال تبيانه معاني المفردات قول عنترة : ويك عتر أقدم ، (ويك

^(١) الفراء ، معاني القرآن ، ج ٢ ، ص ٣١٢ .

^(٢) التحاس ، إعراب القرآن ، ج ٣ ، ص ٢٤٤ . وينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ١٥٤ .

^(٣) التحاس ، شرح القصائد المشهورة الموسومة بالملفات ، ج ٢ ، ص ٤٥ ، ٤٦ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد المشهورة ، ص ٢٤٩ ،

عترَ أقدم (١) ، أما الشنقيطي فلم يتعرض لهذا البيت بالشرح أو التفسير أو التوجيه التحوي .

(١) الروزي ، شرح الملقات العشر ، ص ٢٥٦ .

الحروف المبنية :

من شواهدِ حروفِ العطفِ قولُ امرئِ القيسِ :

فقلتُ له لما تمطى بصلبه **وأردفَ أعجازاً وناءً بكلكَلٍ** ^(١)

لم يثر الأنباريُّ في هذا البيتِ ما أثاره التحاةُ فيه من أن الواوَ العاطفةَ لمطلقِ

الجمعِ دونَ ترتيبٍ ، وكلُّ ما تعرَّضَ له فيما يتعلَّقُ بالواوِ العاطفةِ هو **اعتباره** (أردفَ) (و ناءً) منسوقينِ على (تمطى) ^(٢) .

والتحاسُّ والتريزيُّ يريان أن في البيتِ تقدماً وتأخيراً ، إذ الأصلُ في ترتيبِ

الأحداثِ في هذا البيتِ : ناءُ اللَّيلِ بكلكَلِهِ وتمطى بصلبه وأردفَ أعجازاً ، وهذا يعني أن الواوَ العاطفةَ لا تدلُّ على ترتيبٍ ^(٣) .

وَالزَّوزنيُّ الَّذي أَطالَ في شرحِ معنى البيتِ ، ابتعدَ عن التعرُّضِ للشَّاهدِ

التحويِّ فيه ، أمَّا الشَّنقيطيُّ فلم يشرحِ البيتَ ، ولم يبيِّن ما فيه من مسائلٍ نحويَّةٍ .

وقولُ ليبيدٍ :

أغلي السِّبَاءَ بكلِّ أدكنَ عاتقِ **أو جونةٍ قدحتِ وفضَّ ختامها**

يرى الأنباريُّ والزَّوزنيُّ والشَّنقيطيُّ أن في أحداثِ البيتِ تقدماً وتأخيراً ،

إذ إنَّ فضَّ الختامِ قبلَ القدحِ ، ولكنَّ الزَّوزنيُّ يزيدُ في توجيهِ الشَّاهدِ التحويِّ

هذا تفسيرُهُ هذا التقدُّمَ والتأخيرَ ، فهو يرى أن معنى فضِّ الختامِ كسرُهُ ، ومعنى

القدحِ الإغترافُ من القدحِ ، ولا يُعقلُ أن يفترَفَ الشَّاربُ من القدحِ قبلَ كسرِ

ختامها ، ممَّا يعني أن الواوَ العاطفةَ في هذا البيتِ كسابقيه لا تدلُّ على

ترتيبٍ ^(٤) .

^(١) بروي الأصمعي صدر هذا البيت : فقلت له لما تمطى بجمزه . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال المجهليات ، ص ٧٥ ، ٧٦ ، والتريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٥١ .

^(٢) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال المجهليات ، ص ٧٦ .

^(٣) المحاسن ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ٣١ . وينظر : التريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٥١ .

^(٤) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال المجهليات ، ص ٥٧٧ . وينظر : الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ١٨٤ ، والشَّنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٦٤ .

أما التحاسُّ والتبريزيُّ فقد انشغلا عن توجيه البيت نحوياً بشرحِهِ وتفسيرِ
مفرداتِهِ وألفاظِهِ .

وقوله أيضاً :

فعلا فروعُ الأيهقانِ وأطفلتُ بالجلهتينِ ظباؤها ونعامها^(١)

من خلال شرحِهِ معنى البيتِ ، بيّن الأنباريُّ أن معنى (أطفلتُ) هو
(صارَ معها أطفالها)^(٢) ، ولم يخصّص الأنباريُّ هذا المعنى للظباءِ دونَ التعمامِ
كما قالَ بذلك التحاةُ الذين رأوا أن التعمامَ لا تُطفلُ بل تبيضُ .
والتبريزيُّ والتحاسُّ يريانِ أن الفعلَ (أطفلتُ) هو للظباءِ والتعمامِ على
جهةِ المعنى ، والمرادُ : أطفلت ظباؤها وأفرخت نعامها ، والفرخُ بمقامِ الطفلِ^(٣) ،
ويوردُ الفراءُ من هذا القبيلِ قولَ الشاعرِ :

يا ليتَ زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورحماً

والمعنى : متقلداً سيفاً وحاملاً رحماً ، وهذا مما تختصُّ به الواوُ^(٤) .

والزوزنيُّ إذ يؤيدُ سابقه من شراحِ المعلقاتِ في أن التعمامَ تبيضُ ولا تلدُ
الأطفالَ ، يضيفُ أن ذلك من قبيلِ العطفِ في الظاهرِ لزوالِ اللبسِ ، ويستشهدُ على ذلك
بما استشهدَ به التحاسُّ والتبريزيُّ ، إضافةً إلى قولِ الشاعرِ :

إذا ما الغانياتُ برزنَ يوماً وزججنَ الحواجبَ والعيونا

والمُرَادُ : زججنَ الحواجبَ وكحلنَ العيونَ ، كما أن من ذلك قولُ الشاعرِ :

ترأه كأن الله يجدعُ أنفه وعينه أن مولاه صار له وفرُّ

ويذكرُ الزوزنيُّ في شرحِهِ أن هذه الظاهرةُ كما يرى التحاةُ سائغةٌ مقبولةٌ في كلِّ

^(١) يروي صدر هذا البيت : فعلا فروع الأيهقان ، ويروي : فاعتم لُر الأيهقان . ينظر : الأنباري ، شرح القصاصد لسبع الطوال الماهليات ، ص ٥٢٥ .

^(٢) الأنباري ، شرح القصاصد لسبع الطوال الماهليات ، ص ٥٢٥ .

^(٣) التحاسُّ ، شرح القصاصد المشهورات المرسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ١٣٣ . وينظر : التبريزي ، شرح القصاصد العشر ، ص ١٥٨ .

^(٤) الفراء ، معان القرآن ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

موضع ، والمُعولُ في ذلك على السَّماع ، كما يرى الأَخفش^(١) . والشَّنْقِيطِيُّ لم يوجِّسه الشَّاهدَ التَّحويُّ في هذا البيتِ ، رغمَ أنَّه أثارَ مسائلَ نحويَّةَ أخرى فيه .

وتما جاءَ من شواهدَ في معاني حروفِ الجرِّ قولُ امرئِ القيسِ :

فيا لك من ليلٍ كانَ لمجومةً بكلِّ مغارٍ القتلِ شدَّتْ بيدبِلِ^(٢)

استشهدَ التَّحاةُ هذا البيتَ على أنَّ معنى اللَّامِ في قوله : فيا لك من ليلٍ ، هو التَّعَجُّبُ المجرَّدُ من القسمِ ، والأنباريُّ إذ يشرحُ هذا البيتَ لم يذكرَ معنى التَّعَجُّبِ في اللَّامِ ، ولكنَّهُ ذكَّرَ هذا المعنى في قوله : من ليلٍ ، إذ إنَّه يرى أنَّ (من ليلٍ) معناه التَّفْسِيرُ للتَّعَجُّبِ^(٣) .

والتبريزيُّ يوافقُ النَّحَّاسَ في توجيهِ هذا الشَّاهدِ ، ويرى أنَّ التَّعَجُّبَ حاصلٌ في كاملِ قوله : فيا لك من ليلٍ ، دونَ أنْ يبيِّنَ موطنَ التَّعَجُّبِ ، أهو في (من) كما قالَ الأنباريُّ ؟ أم في لامِ (لك) كما قالَ التَّحاةُ ؟ . ويرى النَّحَّاسُ والتبريزيُّ أنَّ التَّعَجُّبَ في قولِ امرئِ القيسِ هذا هو كالتَّعَجُّبِ في قولنا : فيا لك من فارسٍ ، والمُشتركُ بين قولِ امرئِ القيسِ والمثالِ الَّذي ضربَهُ النَّحَّاسُ والتبريزيُّ هو حرفُ التَّداءِ (يا) والجارُّ والمجرورُ (لك) ، تما يعني أنَّ التَّعَجُّبَ عندهما هو في مجملِ العبارةِ ، وهو من التَّعَجُّبِ السَّماعيِّ^(٤) . والزَّوزنيُّ في شرحِهِ يبيِّنُ أنَّ معنى موطنِ الشَّاهدِ هو : فيا عجباً لك من ليلٍ ، وهذا يعني أنَّ (لك) متعلِّقةٌ بـ (عجباً) ، تما يدلُّ أنَّ حرفَ الجرِّ (اللَّامِ) يعني التَّعَجُّبَ عندَ الزَّوزنيِّ^(٥) . والشَّنْقِيطِيُّ لم يشرحَ معنى هذا البيتِ ، ولم يثر فيه آيةَ مسألةٍ نحويَّةَ .

^(١) الزَّوزنيُّ ، شرح الملقَّات العشر ، ص ١٦١ .

^(٢) بروي عجز هذا البيت : بأمراس كان لل صم حنذل . ينظر : الزَّوزنيُّ ، شرح الملقَّات العشر ، ص ٦٠ ، والأنباريُّ ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٧٩ .

^(٣) الأنباريُّ ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٧٩ .

^(٤) النَّحَّاسُ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقَّات ، ج ١ ، ص ٣٢ . وينظر : التبريزيُّ ، شرح القصائد العشر ، ص ٥٢ .

^(٥) الزَّوزنيُّ ، شرح الملقَّات العشر ، ص ٦٠ .

وقولُ الأعشى :

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمَوْنِ وَدَهْرٌ مَفْنَدٌ خَيْلٌ (١)
 يخالفُ النَّحَّاسُ والتَّبْرِيْزِيُّ النَّحَاةَ فِيمَا رَأَوْهُ فِي مَوْطِنِ الشَّاهِدِ (أَنَّ رَأَتْ) ،
 وَعِنْدَهُمَا أَنَّ (أَنَّ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مِنَ الْفِعْلِ (صَدَّت) ، وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهَا : أَمِنْ
 أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى صَدَّتْ ، فَحُذِفَتْ (مِنْ) وَانْتَصَبَ الْمَصْدَرُ الْمَوْوَلُ بَعْدَهَا ،
 وَيُرَى النَّحَّاسُ والتَّبْرِيْزِيُّ فِي هَمْزِيَّ هَذَا الشَّاهِدِ جَوَازَ تَحْقِيقِهِمَا وَتَخْفِيفِهِمَا ، فَيُقَالُ :
 أَنَّ ، وَيُقَالُ : أَنَّ (٢) . أَمَّا الزَّوْزَنِيُّ والشَّنْقِيطِيُّ فَقَدْ اكْتَفَى بِشَرْحِ مَعْنَى الْبَيْتِ دُونَ
 تَوْجِيهِ الشَّاهِدِ التَّحْوِيِّ فِيهِ .

ويُرَى سَبِيوِيَهُ أَنَّهُ حُذِفَ الْجَارُ قَبْلَ (أَنَّ) فِي هَذَا الشَّاهِدِ ، وَ(أَنَّ) فِي هَذَا
 الشَّاهِدِ مِثْلُ (أَنَّ) فِي الْمَعْنَى وَالتَّفْسِيرِ ، كَمَا يَرَى أَنَّ الْجَارَ حُذِفَ قَبْلَ (أَنَّ) فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى : { فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ
 إِحْدَاهُمَا } (٣) ، وَالْأَصْلُ فِي الْآيَةِ : لِأَنَّ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا ، كَمَا حُذِفَ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى : { أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ } (٤) ، وَالْأَصْلُ : أَلِأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ (٥) .

وقولُ امرئِ القيسِ :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطْبِيَّ فَيَا عَجَبًا لِرَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ

يُرَى النَّحَّاسُ والتَّبْرِيْزِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ : فَيَا عَجَبًا ، مَعْنَاهُ : انْتَبَهُوا لِلْعَجَبِ ،
 وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ نِدَاءَ الْعَجَبِ ، وَالْغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ تَعْظِيمُ الْخَيْرِ (٦) ، وَيُورَدُ النَّحَّاسُ
 وَالتَّبْرِيْزِيُّ رَأْيَ سَبِيوِيَهُ فِي مَوْطِنِ الشَّاهِدِ هَذَا ، وَهُوَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ : تَعَالَى يَا
 عَجَبُ ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ أَنْ نَقُولَ : تَعَجَّبْتُ (٧) ، وَيُورَدُ النَّحَّاسُ رَأْيَ عَلِيِّ ابْنِ

(١) بروي آخر هذا البيت : ودهر مفسد تيل . ينظر : النحاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

(٢) النحاس ، إعراب القرآن ، ج ٥ ، ص ٢٩٥ ، ٢٩٦ . وينظر : النحاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ١٣٨ ،
 والتبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٣٣٥ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٨٢ .

(٤) سورة الفلم ، الآية ١٤ .

(٥) عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيبويه من الملقات في ميزان النقد ، ص ١٢١ .

(٦) النحاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ١٠ . وينظر : التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٢٥ .

(٧) سيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ، ٢١٨ .

سليمان (الأخفش الأصغر) في ألف (عجا) ، وهو أن الألف خفيفة لا يجوز حذفها ، كما يورد رأي أبي إسحاق الزجاج في أن ألف (عجا) بدل من الياء والأصل فيها عنده : فيا عجي^(١) ، علماً أن الألف عند التحاة بدل من لام التعجب المفتوحة ، والأصل فيها عندهم : يا للعب .

والزوزني يخالف التحاة فيما ذهبوا إليه في هذا الشاهد ، وقد رأى أن الألف في (عجا) هي بدل من ياء الإضافة لا من لام التعجب المفتوحة ، والتقدير في الشاهد : فيا عجي من رحلها المتحمل ؛ لأن ياء الإضافة - كما يرى - يجوز أن تقلب ألفاً في التداء ، ومنه قولنا : يا غلاماً ، بدلاً من : يا غلامي (٢) . أما الشنقيطي فلم يشرح هذا البيت ولم يبين موطن الشاهد فيه .

وقول طرفة :

وان يلتقي الحمي الجميع تلاقيني
إلى ذروة البيت الكريم المصمدي^(٣)
استشهد التحاة بهذا البيت على أن (إلى) في قوله : إلى ذروة ، تضمنت معنى (في) ، والتحاس والتبريزي إذ يوجهان هذا الشاهد التحوي بخالفان التحاة فيما ذهبوا إليه ، ويريان أن (إلى) في هذا الشاهد بمعنى (مع) ، والأصل فيه : تلاقيني مع ذروة البيت الرفيع^(٤) .

والزوزني في شرحه موطن الشاهد يخالف التحاة كما يخالف التحاس والتبريزي ، إذ يرى أن (إلى ذروة) متعلقة بفعل محذوف ، والتقدير : تلاقيني أنتسب إلى ، وهذا فإن (إلى) موطن الشاهد لم تتضمن عند الزوزني معنى حرف آخر ، وقد جاءت على أصلها وللدلالة التي تحملها ، وهي انتهاء الغاية المكانية^(٥) . والشنقيطي لم يشرح الشاهد التحوي في هذا البيت .

(١) التحاس ، إعراب القرآن ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٢) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٣٥ .

(٣) يروي هذا البيت : إلى ذروة البيت الرفيع . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٤) التحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٧٧ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٩٩ .

(٥) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ١٠٨ .

وقوله أيضا :

تصدُّ وتُبدي عن أسيلٍ وتتقي
بناظرةٍ من وحشٍ وجرةٍ مُطفِلٍ^(١)
استشهدَ التحاةَ هذا البيتَ على أن (عن) في قوله : عن أسيلٍ ، متضمنةٌ
معنى الباءِ ، ولا بدَّ أنهم صدروا في رأيهم هذا عن أن (عن) متعلقةٌ بـ (تصدُّ)
، ولكنَّ شراحَ الملقّاتِ لم يروا أن (عن) بمعنى الباءِ ؛ لأنها عندهم متعلقةٌ
بـ (تُبدي) ، والمعنى على هذا : تبدي وتكشفُ عن خدِّ أسيلٍ^(٢) .

وقولُ عترةٍ :

هلا سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مالكٍ
إن كنتِ جاهلةٌ بما لم تعلمي^(٣)
إن الأنباريَّ والزوزنيَّ في شرحهما هذا البيتَ ، لم يريا فيه ما رآه التحاةُ ،
وهو أن الباءَ في (بما لم تعلمي) تضمّنت معنى (عن) ، ولا بدُّ أن الاختلافَ في
ذلك بين الأنباريَّ والزوزنيَّ من جهةٍ والتحاةِ من جهةٍ أخرى راجعٌ إلى تعلّقِ
(عن) ، وهي عندَ التحاةِ متعلقةٌ بـ (سألتِ) ، وعندَ الأنباريَّ والزوزنيَّ متعلقةٌ
بـ (جاهلةٌ)^(٤) .

والتحاسُّ والتبريزيُّ إذ يخالفان الأنباريَّ والزوزنيَّ يؤيدان التحاةَ في أن الباءَ
تضمّنت معنى (عن) لأنها متعلقةٌ بـ (سألتِ) ، فعندهما أن في البيتِ تقديرا
وتأخيرا ، والأصلُ فيه : هلا سألتِ الخيلَ عما لم تعلمي إن كنتِ جاهلةً ، ويزيدُ
التحاسُّ على التبريزيَّ أن الباءَ في هذا الموضعِ مثلها في قوله تعالى : { سألَ سائلٌ
بعذابٍ واقعٍ }^(٥) ، وهي في هذه الآية متعلقةٌ بالفعلِ (سألَ) إذ إن المعنى :
سألَ سائلٌ عن عذابٍ واقعٍ ، ويوردُ التحاسُّ في شرحه هذه المسألةَ التحويّةَ ما

(١) بروي أول هذا البيت : تصدّى ، بمعنى : تصدّى . بنظر : الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٦٠ .

كما بروي : عن شبت ، بدلا من (عن أسيل) . بنظر : التحاسُّ ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ٢٢ .

(٢) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٦٠ . وبنظر : التحاسُّ ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ٢٢ ، والتبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٤٣ ، والزوزني ، شرح الملقّات العشر ، ص ٥١ ، ٥٢ ، والشنقيطي ، الملقّات العشر وأحبار شعراتها ، ص ١٩ .

(٣) بروي صدر هذا البيت : هلا سألتِ القوم ، وروي : هلا سألتِ الخي . بنظر : الشنقيطي ، الملقّات العشر وأحبار شعراتها ، ص ٩٢ .

(٤) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٤٣ . وبنظر : الزوزني ، شرح الملقّات العشر ، ص ٢٤٨ .

(٥) سورة المعارج ، الآية ١ .

(٢٠) (٢١)

رأه أبو إسحق الزبدي في قوله تعالى : { فاسأل به خبيراً }^(١) ، أي : فاسأل عنه خبيراً^(٢) . أما الشنقيطي فقد انشغل بذكر روايات هذا البيت وابتعد عن توجيه الشاهد التحوي فيه .

وقولُ التابغة :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ التَّهَارُ بِنَا
بذِي الْجَلِيلِ عَلَى مِسْتَأْنَسٍ وَحَدٍ
استشهدَ التَّحَاةُ بِهَذَا الْبَيْتِ عَلَى أَنَّ الْبَاءَ فِي (بِنَا) بِمَعْنَى (عَنِ) ، وَتُسَمَّى بَاءَ الْمَجَاوِزَةِ ، وَلَكِنَّ التَّحَاةَ وَالتَّبْرِيزِيَّ وَالشَّنْقِيطِيَّ يَخَالِفُونَ جَمْهَوْرَ التَّحَاةِ فِيمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ ، وَيُؤَيِّدُونَ مَا قَالَهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي أَنَّ الْبَاءَ فِي هَذَا الشَّاهِدِ بِمَعْنَى (عَلَى) وَ(زَالَ التَّهَارُ) بِمَعْنَى (انْتَصَفَ) ، وَيَصِيرُ تَقْدِيرُ مَعْنَى الشَّاهِدِ عِنْدَهُمْ : كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ انْتَصَفَ التَّهَارُ عَلَيْنَا ...^(٣) .

وَالرُّوزَنِيُّ إِذْ يَشْرَحُ هَذَا الْبَيْتَ يُؤَيِّدُ سَابِقِهِ مِنْ شَرَاخِ الْمَعْلَقَاتِ فِي أَنَّ (زَالَ التَّهَارُ) بِمَعْنَى (انْتَصَفَ) تَمَّا يَعْنِي ضَمْنَا أَنَّ الْبَاءَ عِنْدَهُ بِمَعْنَى (عَلَى) ، رَغْمَ أَنَّهُ لَمْ يَصْرَحْ بِذَلِكَ^(٤) .

وقولُ امرئِ القيسِ :

فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ
وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي^(٥)
يرى الأَنْبَارِيُّ أَنَّ (يَمِينَ اللَّهِ) مَوْطِنَ الشَّاهِدِ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ الْقَسْمِ الْمَحْذُوفِ ، وَلَمَّا كَانَ الْفِعْلُ الْمَحْذُوفُ الَّذِي تَقْدِيرُهُ (أَقْسَمُ) لَازِمًا ، تَوَجَّبَ تَقْدِيرُ بَاءِ

^(١) سورة الفرقان ، الآية ٥٩ .

^(٢) النحل ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ٣٠ ، ٣١ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٦ .

^(٣) النحل ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ١٦٢ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٣٥٣ ، والشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٣٦ .

^(٤) الروزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٢٩٤ .

^(٥) بروي عجز هذا البيت بس (المعاية) بدلا من (الغواية) . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٢ ، والنسوي ، شرح القصائد العشر ، ص ٣٩ ، والروزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٤٧ .

القسم ، إذ الأصلُ في الشاهدِ : أقسمُ بحقِّ يمينِ الله ، و" جمهور التحوين ذهبوا إلى أن فعل القسم يُحذفُ وجوبًا إن خُفضَ المقسمُ به في غيرِ الطلبِ بغيرِ الباءِ ، كقولهِ تعالى : { واللهِ ربُّنا ما كنا مشركين } ^(١) وكقولهِ : { تاللهِ لقد آثرَكَ اللهُ علينا } ^(٢) ... فلا يجوزُ ذكرُ الفعلِ مع واحدةٍ من أدواتِ القسمِ هذه " ^(٣) ، ويوردُ الأنباريُّ أيضًا رأيًا آخرَ في هذه المسألة ، وهو رأيُ الفراءِ ، إذ عندهُ أن (يمينَ الله) منصوبٌ بجوابِ القسمِ (ما لك حيلة) ^(٤) .

والنحاسُ والتبريزيُّ والشنقيطيُّ يرونَ أن (يمينَ الله) فيها وجهان : التصبُّ على تقديرِ فعلٍ محذوفٍ ، وهو (حلفتُ) ، وهذا يستدعي تقديرَ باءِ القسمِ التي أسقطت حتَّى تعدى الفعلُ ، والأصلُ : حلفتُ بيمينِ الله ، والوجهُ الثاني رفعُ (يمينَ الله) على الابتداءِ ، على أن يكونَ خبرُهُ محذوفًا تقديرُهُ (قسمي) ، والوجهُ الثاني هذا لا يستدعي تقديرَ باءِ القسمِ (موطنِ الشاهدِ) ^(٥) .

والزوزنيُّ إذ يؤيدُ ما ذهبَ إليه النحاسُ والتبريزيُّ والشنقيطيُّ ، يرى أن (يمينَ الله) منصوبٌ كما انتصبَ لفظُ الجلالةِ في قولنا : اللهُ لأقومنَّ ، والتقديرُ : أحلفُ باللهِ لأقومنَّ ^(٦) .

^(١) سورة الأنعام ، الآية ٢٣ .

^(٢) سورة يوسف ، الآية ٩١ .

^(٣) حمدي الجبالي ، الخلاف النحوي الكوفي ، ص ٣٨١ ، ٣٨٢ .

^(٤) الأنباري ، شرح القصاص السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٢ ، ٥٣ .

^(٥) النحاس ، شرح القصاص المشهورات الموسومة بالملفات ، ج ١ ، ص ١٨ . وينظر : التبريزي ، شرح القصاص العشر ، ص ٣٩ ، والشنقيطي ،

الملفات العشر وأخبار شراعتها ، ص ١٨ .

^(٦) الزوزني ، شرح الملفات العشر ، ص ٤٧ .

وقولٌ لبيدٍ :

غَلِبَ تَشَدَّرُ بِالذُّخُولِ كَأَنَّهَا
جُنُّ الْبِدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامَهَا (١)

يُوَيْدُ الْأَنْبَارِيُّ التَّحَاةَ فِي أَنْ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ (بِالذُّخُولِ) تَفِيدُ مَعْنَى السَّبَبِيَّةِ ،
وَالْمَعْنَى : غَلِبَ تَشَدَّرُ مِنْ أَجْلِ الذُّخُولِ ، أَيْ : مِنْ أَجْلِ الْأَحْقَادِ (٢) .

وَالزُّوزَنِيُّ فِي شَرْحِهِ يَرَى أَنَّ قَوْلَهُ : بِالذُّخُولِ ، يَعْنِي : بِسَبَبِ الْأَحْقَادِ ، تَمَّا
يَعْنِي أَنَّ الْبَاءَ - مَوْطِنَ الشَّاهِدِ - عِنْدَهُ ، سَبَبِيَّةٌ (٣) . أَمَّا التَّحَاةُ وَالتَّيْرِيزِيُّ
وَالشَّنْقِيطِيُّ فَلَمْ يَفْصَلُوا الْقَوْلَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ التَّحْوِيَّةِ .

وقولٌ عنترةٌ :

بَطْلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُعْزِي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ (٤)

يَرَى الْأَنْبَارِيُّ وَالتَّيْرِيزِيُّ أَنَّ (فِي) فِي قَوْلِهِ : فِي سَرْحَةٍ ، بِمَعْنَى
(عَلَى) ، وَقَدْ وَرَدَتْ أَيْضًا بِمَعْنَى (عَلَى) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَأَصْلَبْتِكُمْ فِي
جَذْوَعِ النَّخْلِ } (٥) ، وَيَزِيدُ الْأَنْبَارِيُّ أَنَّ (فِي) جَاءَتْ بِمَعْنَى (عَلَى) أَيْضًا فِي
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

نَصَبْنَا رَأْسَهُ فِي رَأْسِ جَذْعٍ مِمَّا حَرَمْتَ يَدَاهُ وَمَا اعْتَدَيْنَا

وَالتَّقْدِيرُ فِي الْآيَةِ : عَلَى جَذْوَعِ النَّخْلِ ، وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ : نَصَبْنَا رَأْسَهُ عَلَى رَأْسِ
جَذْعٍ (٦) . أَمَّا الزُّوزَنِيُّ وَالشَّنْقِيطِيُّ فَقَدْ اِكْتَفَيَا بِشَرْحِ مَعْنَى الْبَيْتِ وَتَفْسِيرِ الْغَامِضِ
مِنْ أَلْفَاظِهِ وَمُفْرَدَاتِهِ .

(١) يروى صدر هذا البيت بـ (غلب) بدلاً من (غلب) . ينظر : النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ١٦٩ ،
، ويروى (غلبت) بدلاً من (غلب) . ينظر : الشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٦٤ . كما يروى بـ (تشازر) بدلاً من
(تشدّر) . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٨٧ ، والشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٦٤ .

(٢) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٨٦ .

(٣) الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ١٨٨ .

(٤) يروى هذا البيت : كأن سلاحه . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٥٢ . كما يروى : بطل ، على أنه خبر
مبتدأ محذوف . ينظر : النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ٣٨ .

(٥) سورة طه ، الآية ٧١ .

(٦) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٥٢ . وينظر : النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص
٣٨ ، والتيريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

ومن شواهد المعلقات في باب حروف الزيادة قولُ عنترَةَ :

شربتُ بماءِ الدَّحْرَضِينِ فأصبحتُ زوراءَ تنفُرُ عن حياضِ الدَّيْلِمِ

بينما استشهدَ النحاةُ بهذا البيتِ على أن الباءَ في قوله : بماءِ الدَّحْرَضِينِ ، زائدةٌ ، رأى الأنباريُّ والتبريزيُّ أنها بمعنى (مِنْ) ، وهي متعلّقةٌ بـ (شربتُ) ، ويكونُ المعنى على ذلك : شربتُ بعضَ ماءِ الدَّحْرَضِينِ ؛ لأن (مِنْ) هنا للتبعيةِ ، ويرى الأنباريُّ أن الباءَ وردتْ أيضاً بمعنى (من) فيما قبلَ عن العربِ : سقاكَ اللهُ بحوضِ رسولِ اللهِ ، والمعنى : سقاكَ اللهُ من حوضِ رسولِ اللهِ (١) .

والزَّوزنيُّ يرى أن الباءَ في هذا الشاهدِ زائدةٌ عندَ البصريينِ مثلما أنَّها زائدةٌ في قوله تعالى : { ألم يعلم بأن الله يرى } (٢) ؛ لأن (شرب) متعدُّ بنفسه ، وهي بمعنى (من) عندَ الكوفيينِ كما في قوله تعالى : { عينا يشربُ بها عبَادُ اللهِ } (٣) ؛ لأن هذه العينَ لا يشربُها عبَادُ اللهِ ، بل يشربون بعضها ، ويرجعُ في شرحه رأيَ الكوفيينِ ؛ لأنه لا يُعقلُ أن يشربَ عنترَةُ ماءَ الدَّحْرَضِينِ كلُّه (٤) . والنحَّاسُ والشنقيطيُّ انشغلا بشرح معنى البيتِ ، ولم يلتفتا إلى المسألةِ التحويليةِ التي يشترها هذا الشاهدُ .

وقولُ التابغةِ :

وقفتُ فيها أصيلاً أسألُها عيتَ جواباً وما بالرَّبعِ من أحدٍ

يرى النحَّاسُ والتبريزيُّ أن (مِنْ) في موطنِ الشاهدِ (وما بالرَّبعِ من أحدٍ) زائدةٌ للتوكيدِ ، ولم يريا أنها للتبعيةِ كما قالَ جمهورُ النحاةِ في استشهادِهِمَ بها في هذا البيتِ (٥) . والصَّوابُ ما رآه النحَّاسُ والتبريزيُّ ؛ لأنه لو كانت (مِنْ)

(١) الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال المجلدات ، ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ . وينظر : التبريزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ٢٢٧ .

(٢) سورة الملق ، الآية ١٤ .

(٣) سورة الإنسان ، الآية ٦ .

(٤) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٢٤٣ .

(٥) النحَّاس ، شرح الفصائل المشهورات المرسومة بالمطقات ، ج ٢ ، ص ١٥٨ . وينظر : التبريزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ٣٥٠ ، وحسدي

الجباري ، في مصطلح البحر الكروي ، ص ١١٥ .

للتبويض لما جاز أن تكون مبتدأ ، إذ الأصل في الشاهد : وما بالربيع أحد^(١) .
والزوزني والشنقيطي لم يتعرضا لتوجيه الشاهد التحوي في هذا البيت .

وقوله أيضاً :

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه^(٢) إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي^(٣)
يرى النحاس والتبريزي أن موطن الشاهد (إن) في قوله : ما إن أتيت ،
زائدة للتوكيد ، ولكنها هنا تكف (ما) عن عملها ، كما أن العكس صحيح
أيضاً ، فـ (ما) تكف (إن) أيضاً عن عملها نحو : إنما زيد منطلق^(٤) . أما
الزوزني والشنقيطي فلم يوجها الشاهد التحوي في هذا البيت .

وقول زهير :

ومن لا يصانع في أمور كثيرة^(٥) يُضرس بأنياب ويوطأ بمنسم^(٦)
استشهد النحاة بهذا البيت على زيادة (لا) في قوله : ومن لا يصانع ،
ولكن المعنى المقصود يقودنا إلى عدم الاعتراف بكونها نافية زائدة ، فالزوزني
وحده يوضح المقصود بهذا البيت ، وهو : من لم ينافق الناس ويدارهم ويصانعهم
قهره وأذله وداسوه ، وهذا فإن (لا) ليست زائدة ، كما قال بذلك
النحاة^(٧) .

وقول امرئ القيس :

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له^(٨) بشق وتحتي شقها لم يحول^(٩)

^(١) ينظر : الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج ١ ، ص ١٦٦ ، ١٦٧ .

^(٢) بروي صدر هذا البيت : ما قلت من سيء مما أتيت به . ينظر : الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ٣٠٠ . وروى : ما إن نديت بشيء .
ينظر : الشنقيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٤٠ .

^(٣) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ١٧٢ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٣٦٠ .

^(٤) بروي موطن الشاهد : ومن لم يصانع . ينظر : الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ١٥١ . وروى : يضرس بناب . ينظر : النحاس ، شيوخ
القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ١ ، ص ١٢٤ .

^(٥) الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ١٥١ .

^(٦) بروي هذا البيت : إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وشق عندنا لم يحل -

إن (ما) في قول امرئ القيس : إذا ما بكى من خلفها ، زائدة ؛ لأنه لا ضرورة لأن تنصرف له بشقها لو لم يلك ، فالمعنى إذن : إذا بكى ابنتها من خلفها انصرفت له ، وهذا ما رآه الأنباري والتبريزي والشنقيطي في شرحهم معنى البيت ^(١) . أما النحاس والزوزني فقد شرحا معنى البيت ، ولكنهما لم يوجها المسألة التحوية التي يثرها الشاهد التحوي في هذا البيت .

وقوله أيضاً :

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي بنا بطن خبت ذي حفاف عقنقل ^(٢)
يسهب الأنباري والنحاس في توجيه الشاهد التحوي في هذا البيت ، وقد قيل فيه أحد وجهين :

الوجه الأول ما رآه أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وهو أن الواو في (وانتحي) عاطفة لا زائدة ، على أن يكون جواب الشرط صدر البيت التالي (هصرت بفودي رأسها) ، وهذا الوجه رفضه النحاس ورأى أن جواب الشرط محذوف تقديره : أمناه ^(٣) .

والوجه الثاني أن الواو زائدة مقحمة تفيد معنى التعجب ، وهذا الوجه هو ما يراه الأنباري والفراء ، فعندهما أن زيادة الواو على هذا الوجه كزيادتها في قوله تعالى : { فلما أسلما وتلأ للجبين ناديناها أن يا إبراهيم ^(٤) } ، والتقدير : فلما أسلما وتلأ للجبين ناديناها يا إبراهيم ^(٥) ، والنحاس يقدر الجواب في هذه

- ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٢ . ويروى : إذا ما بكى من حبا . ينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٣٢ .

^(١) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤١ ، ٤٢ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٣٢ ،

^(٢) يروى هذا البيت : بطن حقف ذي ركام . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٤ . ويروى : انتحي بنا ثني رمل ذي قفاف . ينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٥ .

^(٣) النحاس ، شرح القصائد المشهورات المرسومة بالمعلقات ، ح ١ ، ص ١٩ . وينظر : النحاس ، إعراب القرآن ، ج ٣ ، ص ٨٠ ، ٨١ .

^(٤) سورة الصافات ، الآية ١٠٣ ، ١٠٤ .

^(٥) الفراء ، معاني القرآن ، ط ١٩٥٥ ، ح ٢ ، ص ٥٠ ، ٢١١ . وينظر : الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٥ ،

الآية بناءً على ما قاله المراد في أنه لا يمكن وقوع الشيء زائداً لغير معنى أو دلالة ، والمعنى في هذه الآية : فلما أسلما وتلَّهُ للجبينِ أجزَلَ له الثَّوابُ^(١) .

والتبريزيُّ في توجيهه الشاهد التحويُّ هذا يرى فيه وجهين لا غير : الأولُ - وهو الأصحُّ عندهُ - ما رآه أبو عبيدةً من أن الواوَ في الشاهدِ ليست زائدةً ، وجوابَ (لما) قوله في البيتِ التالي :

هصرتُ بفودي رأسها فتمايلت عليَّ هضيمَ الكشحِ ربِّا المخلخلِ
والوجهُ الثاني الَّذي يميزُهُ التبريزيُّ ما رآه التحاسُّ ، وهو أن الواوَ في هذا الشاهدِ ليست زائدةً أيضاً ، وجوابَ (لما) محذوفٌ ، تقديرُهُ : أمّا^(٢) .

والزوزنيُّ يؤيدُ في شرحه - بعد أن سردَ كلَّ الوجوهِ الَّتِي أوردَها الأنباريُّ والتحاسُّ - التحاسُّ والتبريزيُّ في أن الواوَ ليست زائدةً ، ولكنَّهُ يختلفُ معهم في تقديرِ جوابِ (لما) ، إذ عندهُ أن تقديرَ جوابِ (لما) : طابَ حالنا وراقَ عيشنا^(٣) . أمّا الشنقيطيُّ فيرى في توجيهِ الشاهدِ التحويُّ هذا جوازَ كلِّ الوجوهِ الَّتِي اختلفَ فيها التحاةُ ، ويرى أن الواوَ ليست زائدةً عند جمهورِ البصريينَ والكوفيينَ إذا كانت راويةً البيتِ الَّذي يليه :

هصرتُ بفودي رأسها

أمّا إذا كانت راويةً البيتِ الَّذي يليه :

إذا قلتُ هاتي

فإن جوابَ (لما) محذوفٌ تقديرُهُ : أمّا أو نلتُ مأمولي ، والواوُ موطنَ الشاهدِ عاطفةً لا زائدةً ، وهو بهذا يؤيدُ ما يراه البصريونَ على هذه الروايةِ^(٤) .

وقولُ عمرو بنِ كلثومٍ :

ورثتُ مهلهلاً والخيرُ منه
زهيراً نعمَ ذخرِ الدّاخرينا^(٥)

^(١) المراد ، المتنضب ، ج ٢ ، ص ٨٠ ، ٨١ .

^(٢) التبريزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ٤٠ ، ٤١ .

^(٣) الزوزني ، شرح المثلثات العشر ، ص ٤٨ ، ٤٩ .

^(٤) الشنقيطي ، المثلثات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٨ ، ١٩ .

^(٥) بروي هذا البيت : والخيرُ منهم ، كما بروي : والخيرُ عنهم . ينظر : الأنباري ، شرح الفصائل السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٠٦ .

بخالف الأبناري التحاة فيما ذهبوا إليه من أن (الخير منه) هو اسم تفضيل زيدت فيه (أل) ، وقد ذهب في توجيهه هذا الشاهد إلى أن (الخير) اسم معطوف على (مهلهلاً) ، وكان المعنى عنده أن الشاعر ورث مهلهلاً وورث الخير منه ^(١) .

والزوزني يوضح - من خلال شرحه معنى البيت - أن (الخير) اسم تفضيل من دون أن يوجه هذا الشاهد نحويًا ، فقد رأى أن معنى البيت : " ورثتُ مجد مهلهل ومجد الرجل الذي هو خير منه وهو زهير " ^(٢) .
والشنيطي يؤيد الزوزني في أن (الخير) اسم تفضيل ، ولكنه زاد عليه أن اللام فيها زائدة ، وأن (من) في (منه) تفضيلية ، مع جواز كونها متعلقة بمحذوف ، والتقدير : ورثتُ مهلهلاً والخير خيراً منه ، بمعنى : ورثتُ خيراً من مهلهل ^(٣) . أما التحاس والتبريزي فلم يثرا في هذا البيت أية مسألة نحوية .

وقول الأعشى :

إما ترينا حفاة لا نعال لنا

إنا كذلك ما نحفي ونتعل

استشهد التحاة بهذا البيت على زيادة (ما) في (إما) المركبة من (إن) الشرطية ولام التوطئة المقدرة قبل (إن) الشرطية و (ما) الزائدة ، والتبريزي والشنيطي ينقلان عن التحاس شرحه معنى البيت وتوجيهه الشاهد التحوي فيه ، فقد آيد التحاس والتبريزي والشنيطي زيادة (ما) ، للتوكيد ، والمعنى : إن ترينا ، والجملة الاسمية (إنا كذلك) جواب الشرط ، والفاء مقدرة قبلها ^(٤) . والزوزني أيضاً يؤيد سابقه في زيادة (ما) للتوكيد وفي أن الفاء مقدرة في جملة جواب الشرط الاسمية (إنا كذلك) ^(٥) .

^(١) الأبناري ، شرح الفصائل السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٠٦ .

^(٢) الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ٢١٥ .

^(٣) الشنيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٧٦ .

^(٤) التحاس ، شرح الفصائل المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ١٣٨ . وينظر : التبريزي ، شرح الفصائل العشر ، ص ٣٣٦ ،

والشنيطي ، الملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٢٠ .

^(٥) الزوزني ، شرح الملقات العشر ، ص ٣١٦ .

وقوله أيضا :

لئن مُنيت بنا عن غيب معركة لا تلتفنا عن دماء القوم نتفيل^(١)
يذكرُ الشنقيطيُّ وحده دونَ سراحِ المعلقاتِ أن هذا البيتَ يستشهدُ به
التحفةُ على أن (لا تلتفنا) جوابٌ للشرطِ رغمَ تأخيره عن القسمِ الذي دلَّت عليه
اللامُ في (لئن)^(٢) ، والفراءُ يرى أن الشاعرَ حزمَ (لا تلتفنا) رغمَ أن الوجوهَ
فيها الرفعُ لقوله تعالى : { لئن أخرجوا لا يخرجونَ معهم }^(٣) ، ولكنه حزمَ
(تلتفنا) ؛ لكونِ هذا الفعلِ وقعَ بعدَ (لا) التي يُنوي بها الجزمَ ، فصارَ الفعلُ
مجزوماً جواباً للمجزومِ وهو في معنى الرفعِ^(٤) ؛ لأنَّ " العربُ إذا أجابت (لئن)
بـ (لا) جعلوا ما بعدَ (لا) رفعاً ؛ لأنَّ (لئن) كاليمينِ ، وجوابُ اليمينِ
بـ (لا) مرفوعٌ ، وربما حزمَ الشاعرُ ؛ لأنَّ (لئن) إنَّ التي يُجازي بها زيدت
عليها لامٌ ، فوجهُ الفعلِ فيها إلى (فَعَلَّ) ، ولو أتى بـ (يفعل) لجازَ حزمُهُ ،
وقد حزمَ بعضُ الشعراءِ بـ (لئن) ، وبعضُهُم بـ (لا) التي هي جوابُها " ،
وبيتُ الأعشى من هذا القبيلِ ، كما يرى الفراءُ^(٥) .
أما بقيةُ سراحِ المعلقاتِ فلم يتعرضوا لهذه المسألةِ التحويّةِ .

وقولُ التابغةِ :

ما إن أتيتُ بشيءٍ أنت تكرههُ إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي
يفسرُ الزوزنيُّ في شرحهِ موطنَ الشاهدِ (إذن) بـ (إن) الشرطيّةِ ، ويرى
أن معنى الشاهدِ : إن كنتُ كاذباً شلَّ الله يدي ، والزوزنيُّ الذي يبيِّن من
خلالِ شرحهِ دلالةَ (إذن) على الشرطِ ، لم يفصلَ القولَ في جزائها واقترانِ

^(١) يروي هذا البيت بـ (وإن) بدلا من (لئن) . ينظر : الحناص ، شرح الفصائل المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ١٥١ .

كما يروي : في ظل معركة . ينظر : الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٢٥ .

^(٢) الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٢٥ .

^(٣) سورة الحشر ، الآية ١٢ .

^(٤) الفراء ، معاني القرآن ، ج ١ ، ص ٦٨ .

^(٥) الفراء ، معاني القرآن ، ج ٢ ، ص ١٣٠ .

النسب في النجوم
السنة ١٤١٠ هـ
شهر ربيع الثاني

الفاء به ^(١) . أما بقية شراح المعلقات فلم يتعرضوا لدلالة (إذن) على الشرط ، ولم يبينوا موطن جوابها وجزائها .

ومن شواهد حروف الاستفهام قولُ امرئ القيس :

وإن شفاني عبرة مهراقة
وهل عند رسمِ دارسٍ من معولٍ ؟ ^(٢)

يبينُ الزوزنيُّ أنَّ الاستفهامَ في موطنِ الشاهدِ (وهل عند رسمِ دارسٍ من معولٍ ؟) يفيدُ الإنكارَ والتفنيَ ، والمعنى : لا ينفعُ البكاءُ عندَ رسمِ دارسٍ ، ولم يزدَ الزوزنيُّ في شرحِهِ موطنَ الشاهدِ على هذا ^(٣) . أما بقيةُ شراحِ المعلقاتِ فلم يثروا في شروحيهم هذه المسألةَ التحويّةَ .

وقولُ زهير :

ألا أبلغُ الأحلافَ عني رسالةً
وذيانَ هل أقسمتمُ كلَّ مقسمٍ ؟ ^(٤)

استشهدَ التحاةُ بهذا البيتِ على حوازٍ وقوعِ الفعلِ ماضياً بعدَ (هل) الاستفهاميةِ ، والزوزنيُّ في توجيهِهِ هذا الشاهدَ التحويّ يرى أن (هل) بمعنى (قد) ، والتقديرُ : قد أقسمتمُ كلَّ مقسمٍ ، وبدلُّ على ذلكَ بأمثلةٍ منها قولُهُ تعالى : { هل أتى على الإنسانِ حينٌ من الدهرِ } ^(٥) ، والتقديرُ : قد أتى على الإنسانِ حينٌ من الدهرِ ، ومنها إنشادُ سيبويه قولَ الشاعرِ :

سائلُ فوارسَ يربوعٍ بشدّتنا
أهلِ رأونا بسفحِ القفِّ ذي الأكمِ ؟
والتقديرُ : قد رأونا بسفحِ القفِّ ذي الأكمِ ، لأنَّ الهمزةَ في قوله : أهلِ رأونا ؟ استفهاميةٌ ، فتوجبُ ألا تكونَ (هل) استفهاميةً ؛ لأنَّ حرفَ الاستفهامِ لا يدخلُ على حرفِ استفهامٍ آخرَ ^(٦) .

^(١) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٣٠٠ .

^(٢) روى صدر هذا البيت : وإن شفاني عبرة إن سفحتها . ينظر : الأبياري ، شرح القصائد السبع الطوال المناهيات ، ص ٢٥ .

^(٣) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٢٣ .

^(٤) روى الأصمعي صدر هذا البيت : فمن مبلغ الأحلاف . ينظر : الححاس ، شرح القصائد للشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ١١١ .

^(٥) سورة الإنسان ، الآية ١ .

^(٦) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ١٤٣ .

أما بقية شراح المعلقات فلم يتعرضوا في شروحيهم لهذه المسألة التحويية ،
وقد اكتفوا بشرح معنى البيت وتفسير ما غمض من ألفاظه ومفرداته .

وقولُ عنترَةَ :

هل غادر الشعراء من متردِّم ؟ أم هل عرفت الدارَ بعدَ توهمٍ ؟^(١)
يفصلُ النَّحَّاسُ والتبريزيُّ القولَ في موطنِ الشَّاهدِ (أم هل عرفت ؟) ،
ويعدَّان اجتماعَ حرفين من نفسِ الجنسِ غيرُ ممكنٍ ، ويبرران دخولَ (أم) على
(هل) الاستفهاميتين ؛ لأنَّ (هل) ضعيفةٌ قاصرةٌ في حروفِ الاستفهامِ ،
فجازَ دخولُ (أم) عليها لتقوية معنى الاستفهامِ فيها ، وهي بذلك كـ (لكن)
العاطفةِ التي ضعفت وقصرت عن حروفِ العطفِ لمحيثها مثقلةٌ ومخففةٌ إضافةً إلى
كونها عاطفةً ، ولذا جازَ دخولُ الواوِ العاطفةِ التي من نفسِ جنسِها عليها ،
ويوردُ النَّحَّاسُ والتبريزيُّ في توجيهيهما هذه المسألةَ التحوييةَ رأيَ الكسائيِّ في
جوازِ : جاءَ القومُ إلا حاشا زيدًا ؛ لأنَّ (حاشا) عندهُ ضعيفةٌ لوقوعها في غيرِ
الاستثناءِ^(٢) .

والزوزنيُّ في تعرُّضِهِ لهذه المسألةِ ينحى منحى آخرَ غيرَ الَّذي سلكَهُ
النَّحَّاسُ والتبريزيُّ ، فقد رأى أنَّ (أم) في موطنِ الشَّاهدِ بمعنى (بل) ، وقد
دخلت على (هل) الاستفهاميةِ كما دخلت على همزةِ الاستفهامِ وهي بهذا المعنى
في قولِ الأخطلِ :

كذبتك عينك أم رأيتَ بواسطِ غلسِ الظلامِ من الربابِ خيالاً
والتقديرُ : أم رأيتَ بواسطِ ؟ . ويجوزُ الزوزنيُّ أن تكونَ (هل) في موطنِ
الشَّاهدِ هذا بمعنى (قد) كما في قوله تعالى : { هل أتى على الإنسانِ حينٌ من
الدهرِ }^(٣) ، وقد وردَ رأيهُ هذا في توجيهِ الشَّاهدِ التحويِّ في بيتِ زهيرِ
السَّابقِ :

^(١) يروي حزر هذا البيت : أم هل عرفت الربع . ينظر : النَّحَّاسُ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ٦ .
^(٢) النَّحَّاسُ ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ٦ . وينظر : التبريزيُّ ، شرح القصائد العشر ، ص ٢١٠ ، ٢١١ .
^(٣) الزوزنيُّ ، شرح المعلقات العشر ، ص ٢٣٤ .

ألا أبلغ الأحلافَ عني رسالةً وذبيان هل أقسمتم كلَّ مقسم ؟
 أما الأنباريُّ والشنقيطيُّ فقد ابتعدا عن التعرُّض لهذا الشاهدِ التحويِّ وملا
 يثيرةً من خلافاتٍ .

وقولُ عمرو بنِ كلثومٍ :

إلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا ^(١)

يفرِّقُ النَّحَّاسُ وَالتَّبْرِيْزِيُّ بَيْنَ (لَمْ) وَ(لَمَّا) الَّتِي هِيَ (لَمْ) مَعَ زِيَادَةِ (مَا)
 عَلَيْهَا مِنْ وَجْهَةِ نَظَرٍ سَبِيْبِيَّةٍ ، وَهُوَ أَنَّ (لَمْ) نَفْيُ الْفِعْلِ دُونَ تَحْقِيقِهِ ، وَ(لَمَّا)
 نَفْيُ الْفِعْلِ مَعَ تَحْقِيقِهِ ^(٢) ، أَي أَنَّ (لَمْ) نَفْيُ (فَعَلَ) وَ(لَمَّا) نَفْيُ (قَدْ فَعَلَ) ،
 وَيَرَى النَّحَّاسُ وَالتَّبْرِيْزِيُّ أَنَّ مِنْ أَهَمِّ الْفُرُوقِ بَيْنَ (لَمْ) وَ(لَمَّا) أَنَّ الْفِعْلَ يَجُوزُ
 حَذْفُهُ مَعَ (لَمَّا) فَيُقَالُ : كَذَبْتُ وَلَمَّا ، فِي حَيْثُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ الْفِعْلِ مَعَ (لَمْ) ،
 فَلَا يُقَالُ : كَذَبْتُ وَلَمْ ^(٣) .

وَالزُّوزِيُّ يَرَى مِنْ خِلَالِ شَرْحِهِ مَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ قَوْلَهُ (أَلَمَّا) مَعْنَى (قَدْ) ،
 مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ دَخُولَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى (لَمَّا) فِي هَذَا الْبَيْتِ أَفَادَ التَّقْرِيرَ ^(٤) .
 أَمَّا الْأَنْبَارِيُّ وَالشَّنْقِيْطِيُّ فَقَدْ انْشَغَلَا عَنْ تَوْجِيهِ الشَّاهِدِ التَّحْوِيِّ هَذَا بِشَرْحِ
 مَعْنَى الْبَيْتِ وَذَكَرَ رَوَايَاتِهِ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ حُرُوفِ التَّنْفِيْ قَوْلُ زَهْرٍ :

وَكَانَ طَوِيٌّ كَشَحًا عَلَى مَسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمَ ^(٥)

يَرَى الْأَنْبَارِيُّ أَنَّ مَعْنَى (لَا) فِي قَوْلِهِ : فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمَ ، هُوَ
 (لَمْ) ، وَالتَّقْدِيرُ فِي الشَّاهِدِ عِنْدَهُ : فَلَمْ يَبْدِهَا لَهُمْ وَلَمْ يَتَقَدَّمَ ، وَمِنْ ذَلِكَ - كَمَا

(١) يروى هذا البيت (سـ) تظموا) بدلا من (تعرفوا) . ينظر : الشنقيطي ، المملقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ٧٨ .

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ١٣٥ .

(٣) النحاس ، شرح القوائد الشهررات الموسومة بالمملقات ، ج ٢ ، ص ١١٥ . وينظر : التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٤) الزوزني ، شرح المملقات العشر ، ص ٢١٨ .

(٥) يروى هذا البيت : ولم يتحتمم . ينظر : الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٧٥ .

يرى الأنباري _ قوله تعالى : { فلا صدق ولا صلى } ^(١) ، والتقدير : فلم يصدق ولم يصل ، ومنه قول أمية بن أبي الصلت :
 إن تغفر اللهم تغفر حما
 وأي عبد لك لا ألما
 والتقدير : وأي عبد لك لم يللم ^(٢) .

والتحاس والتبريزي رأيا في هذا الشاهد ما رآه الأنباري فيه ، وزادا على ما قاله أن النحاة لا يجوزون : ضربت زيدا لا ضربت عمرا ؛ خوفا من أن تُفسر جملة (لا ضربت عمرا) على الدعاء ، كما لا يجوز أن تُفسر (لم أضرب عمرا) ؛ لأنه من الممكن أن تعني هذه الجملة أنني ضربت زيدا فعلا ولكن عمرا لم أضربه ، وفي تعليق التحاس والتبريزي على قوله تعالى : { فلا صدق ولا صلى } يريان أن قوله في الآية التالية : { ولكن كذب وتولى } يدل على أن (لا) بمعنى (لم) ^(٣) .

والزوزني الذي يؤيد سابقه فيما ذهبوا إليه ، يزيد عليهم تبريره تضمنن (لا) معنى (لم) ، فهو يرى أن (لا) تُترل من الفعل الماضي مترلة (لم) مع الفعل المستقبل من ناحية المعنى لا من ناحية اللفظ ، فإذا أولت (لا) — (لم) يجب قلب الفعل الماضي مستقبلاً مع (لم) ، ومن ذلك قوله تعالى : { فلا اقتحم العقبة } ^(٤) ، إذ التقدير فيها : فلم يقتحم العقبة ، ومن ذلك أيضاً قول الراجز :
 وأي أمر سيء لا أفعله
 والتقدير : وأي أمر سيء لم أفعله ، بمعنى أنه يفعل كل الأمور السيئة ^(٥) .
 والشنقيطي لم يتناول في شرحه الشاهد التحوي هذا .

وقول عمرو بن كلثوم :

نزلنا منزل الأضياف منا
 فعبجنا القرى أن تشتمونا

^(١) سورة القيامة ، الآية ٣١ .

^(٢) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال المعاملات ، ص ٢٧٦ .

^(٣) التحاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالملفات ، ج ١ ، ص ١١٧ . وينظر : التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ١٤٥ .

^(٤) سورة البلد ، الآية ١١ .

^(٥) الزوزني ، شرح الملفات العشر ، ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

استشهدَ النحاةُ بهذا البيتِ على أن (أن) في قوله : أن تشتمونا ، بمعنى (لئلا) الدالة على التفي ، والأنباريُّ الذي ينتمي إلى المذهبِ التحويِّ الكوفيِّ يؤيدُ هذا الرأيَ ، ويرى أن معنى (أن تشتمونا) لأن لا تشتمونا ، فأسقطتُ (لا) منها كما أسقطتُ اللامَ الجارةُ ، وموضعُ (أن تشتمونا) التصبُّ على حذفِ حرفِ الجرِّ الخافضِ ، ومن ذلك كما يرى الأنباريُّ والكوفيُّون قولُهُ تعالى : { وألقى في الأرضِ رواسيَ أن تُميدَ بكم } ^(١) ، والتقديرُ : لأن لا تُميدَ بكم ، ومن ذلك أيضًا قولُ القطاميِّ :

رأينا ما يرى البصراءُ فيها فألينا عليها أن تُباعا

والتقديرُ : وألينا عليها أن لا تُباعا ، وقولُ الراعي التميميِّ :

أيامَ قومي والجماعةَ كالذي لزمَ الرّحالةَ أن تميلَ ممبلا

والتقديرُ : لزمَ الرّحالةَ أن لا تميلَ ممبلا . وعلى التقيضِ من ذلك يجوزُ حذفُ (أن) دونَ (لا) كما في قولِ الشاعرِ :

واحفظ لسائلكَ لا تقولَ قُبتلى إنّ البلاءَ موكلٌ بالمنطقِ

والتقديرُ : واحفظ لسائلكَ أن لا تقولَ قُبتلى ، ويرى الأنباريُّ أيضًا أن من الممكنِ حذفُ (أن) وحذفُ (لا) معًا كقولِ أبي التّحجّمِ العجليِّ :

أوصيكَ أن يحمّدَكَ الأقاربُ ويرجعَ المسكينُ وهو خائبُ

والمعنى : وأن لا يرجعَ المسكينُ وهو خائبُ . ويجوزُ الأنباريُّ ما يراه البصريُّون من أن (أن تشتمونا) مجرورٌ بحذفِ مضافٍ ، والتقديرُ على ذلك : فعجلنا القرى كراهةً أن تشتمونا ^(٢) ، فالبصريُّون لا يجيزون أن تُحذفَ (لا) ؛ خوفًا من قلبِ المعنى ، وهم يقدرون مضافًا محذوفًا قبلَ (أن تشتمونا) سدَّ المصدرُ المؤوّلُ المجرورُ بالإضافةِ مسدّه ، والأصلُ في البيتِ عندهم : مخافةً أن تشتمونا ، أو كراهةً أن تشتمونا ^(٣) .

^(١) سورة النحل ، الآية ١٥ .

^(٢) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجماهليّات ، ص ٤٢٠ ، ٤٢١ .

^(٣) النحاس ، شرح القصائد المشهورات الموسومة بالملقات ، ج ٢ ، ص ١٢١ . وينظر : التبريزي ، شرح القصائد العشر ، ص ٢٨٥ .

والزوزنيُّ الذي لم يصرِّح بتوجيه موطنِ الشاهدِ نحوياً ، نراه يشرحُ معنى البيتِ وفقَ مذهبِ البصريين على تقديرِ مضافٍ محذوفٍ^(١) . والشنقيطيُّ لم يتناولَ هذا البيتَ بالشرحِ أو التوجيهِ التحويِّ .

ومن شواهدِ حروفِ التنييه قولُ عمرو بنِ كلثومٍ :

ألا لا يجهلُنَّ أحدٌ علينا
فنجهلُ فوقَ جهلِ الجاهلينا

لم يقف الأنباريُّ في شرحِهِ هذا البيتَ عندَ موطنِ الشاهدِ فيه ، وهو مجيءُ (لا) التافيةِ بعدَ (ألا) التي للتنييه ، وكلُّ ما ذكرَهُ فيه أن (ألا) افتتاحٌ للكلامِ^(٢) . أما بقيةُ سراجِ المعلقاتِ فقد ابتعدوا عن إثارةِ هذه المسألةِ التحويِّيةِ في شروحاتِهِم .

وقولُ التابغةِ :

ها إنَّ تا عذرةٌ إلا تكنُ نفعتُ
فإنَّ صاحبها قد تاهَ في البلدِ^(٣)

انشغلَ النَّحَّاسُ بتفصيلِ القولِ في أسماءِ الإشارةِ عن الخوضِ في صلبِ موطنِ الشاهدِ^(٤) ، وهو أنَّ (ها) التنييهِ تسبقُ في الغالبِ ضمائرَ الرفعِ المنفصلةِ وأسماءَ الإشارةِ ، إلاَّ أنها في هذا الشاهدِ قد دخلت على (إنَّ) .

والشنقيطيُّ الذي يروي هذا البيتَ بـ (ذي) بدلاً من (تا) يرى أنَّ (إنَّ) فصلتُ بين (ها) التنييهِ واسمِ الإشارةِ (تا) ، والأصلُ في البيتِ عندهُ : هذي عذرةٌ ، ويُفصلُ أيضاً بين (ها) التنييهِ وأسماءِ الإشارةِ _ كما يرى الشنقيطيُّ _ بالقسمِ كما في بيتِ زهيرٍ :

تعلمنَّ ها لعمرُ اللهِ ذا قسماً
فاقدرُ بذرعِكَ وانظرُ أين تنسلكُ^(٥)

^(١) الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، ص ٢٠٨ .

^(٢) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

^(٣) يروي صدر هذا البيت : ها إنَّ ذي عذرة ، وإنها عذرة ، ويروي عجزه : فإنَّ صاحبها مشارك النكد ، كما يروي : قد حسام في البلد .

ينظر : النَّحَّاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ١٧٦ ، والنريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٣٦٣ .

^(٤) النَّحَّاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .

^(٥) الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص ١٤٢ .

أما التبريزي والزوزني فلم يخوضا في هذه المسألة التحوية .

وقولُ طرفة :

رأيتُ بنيَ غبراءَ لا يتكروني
ولا أهلُ هذاكَ الطرفِ الممددِ
يكتفي الأنباريُّ في شرحه موطنَ الشاهدِ (هذاكَ) بذكرِ اللغاتِ فيه ،
ويرى أن من لغاتِ (هذاكَ) ذلكَ وذاكَ وذانك^(١) ، وهذا فإنَّ الأنباريَّ يتعدُّ
في توجيهه هذا الشاهدَ عمَّا قاله النحاةُ فيه من أن (هذاكَ) مجردةٌ من اللامِ
لكونِ (ها) التثنيةِ سبقتُ اسمَ الإشارةِ .
والشَنقِيطيُّ يرى أن (هذاكَ) قليلٌ وجودُها في كلامِ العربِ ، وأنه لم
يسمع باقترانِ (ها) التثنيةِ مع الكافِ دونَ اللامِ^(٢) . والتحاسُّ والتبريزيُّ لم
يشرحا الشاهدَ التحويُّ في هذا البيتِ .

ومن شواهدِ التَّوْنِ وأنواعِها قولُ عنترَةَ :

هل تُبْلِغْتِي دارها شديتةً
لُعنتُ بمحرومِ الشرابِ مُصرَمِ

استشهدَ النحاةُ بهذا البيتِ على إدغامِ نونِ التوكيدِ الخفيفةِ بنونِ الوقايةِ في
(تبليغتي) ، إذ إنَّ التَّوْنَ الأوَّلِيَّ في هذا الفعلِ نونُ التوكيدِ والثانيةُ نونُ الوقايةِ ،
والأنباريُّ يرى أن نونَ التوكيدِ دخلتْ على هذا الفعلِ من أجلِ الاستفهامِ ، ومن
ذلك قولنا : هل يقومنَّ عبدُ اللهِ ؟ لتوكيدِ الفعلِ المستقبلِ^(٣) .
أما بقيةُ شراحِ المعلقاتِ فقد اکتفوا بتفسيرِ معنى البيتِ وتوضيحِ ما غمضَ
من ألفاظِهِ ومفرداتِهِ .

وقولهُ أيضًا :

جادتُ عليه كلُّ بكرٍ حرّةٍ
فتركنَ كلَّ قرارةٍ كالدرهمِ

^(١) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال المجهليات ، ص ١٩٢ .

^(٢) الشنقيطي ، المعلقات المشر وأخبار خمراتها ، ص ٣٥ .

^(٣) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال المجهليات ، ص ٣١٨ .

يرى الأنباري والشنقيطي أن ما في (تركن) عائدٌ إلى (كلٌ بكسر) ،
وليس عائداً إلى (بكر) فقط ، ولهذا فإنَّ الفعلَ اقترنَ بنونِ الإناثِ في مجموعِها ؛
لأنَّ (كلَّ) لفظُها مفردٌ مذكَّرٌ ، ولكنَّ معناها ينطبقُ على المجموعِ ذكوراً
وإنثاءً ، ويدلُّ الأنباريُّ على صحَّةِ هذا الرَّأيِ بقوله تعالى : { وعلى كلِّ ضامرٍ
يأتينَ من كلِّ فجٍّ عميقٍ } ^(١) ، فالفعلُ (يأتينَ) في هذه الآيةِ يحملُ معنى
الجمعِ ؛ لأنه عائداً إلى معنى (كلَّ) ^(٢) .

ويرى الفراءُ في توجيهِ هذه الآيةِ ، أنَّ (كلَّ) يكونُ تأويلُها في النيَّةِ
موحداً وجمعاً ، إذ يجوزُ أن نقولَ : مررتُ على كلِّ رجلٍ قائمٍ ، أمّا إذا كلنتُ
(كلَّ) متفرقةً من اثنين فإنه لا يجوزُ في فعلِها إلا أن يكونَ موحداً ، نحو : كلُّ
رجلٍ منكما قائمٌ ، ولا يجوزُ : كلُّ رجلٍ منكما قائمان ، أو قائمون ؛ لأنَّ المعنى
ردَّ (كلَّ) إلى الواحدِ ^(٣) .

والنحَّاسُ والتبريزيُّ أيضاً يريان أنَّ الفعلَ (تركنَ) لحقت به نونُ الإناثِ
لأنَّه عائداً إلى مجموعٍ لا إلى المفردِ المؤنثِ (بكرٍ) ، ولكنَّهما يختلفان مع الأنباريِّ
في تقديرِ هذا المجموعِ ، فعندهما أنَّ الفعلَ عائداً إلى السَّحابِ ، وعندما لم توجد
لفظةُ (السَّحابِ) في البيتِ عادَ الفعلُ على معنى (كلَّ) ، ويزيدُ النحَّاسُ على
التبريزيِّ ما ذكره في شرحِ هذا الشاهدِ من أنَّ (مَنْ) تشبهُ (كلَّ) في الدلالةِ
على الجمعِ ومن ذلك قوله تعالى : { ومن يقنت منكنَّ لله ورسوله وتعمل صالحاً
نوتها أجرها مرتين } ^(٤) فالفعلُ (يقنت) الَّذي لفظُها مفردٌ مذكَّرٌ علنئذٍ إلى
(مَنْ) والجارُّ والمجرورُ (منكنَّ) الَّذي لفظُها مفردٌ مجموعٌ مؤنثٌ عائداً إلى (مَنْ)
والفعلُ (تعمل) الَّذي لفظُها مفردٌ مؤنثٌ عائداً إلى (مَنْ) ^(٥) .

^(١) سورة الحج ، الآية ٢٧ .

^(٢) الأنباري ، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣١٣ . وينظر : الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرانها ، ص ٨٩ .

^(٣) الفراء ، معاني القرآن ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ .

^(٤) سورة الأحزاب ، الآية ٣١ .

^(٥) النحَّاس ، شرح القوائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، ج ١ ، ص ١٦ . وينظر : التبريزي ، شرح القوائد العشر ، ص ٢٢١ .

خاتمة

عنوانُ هذا البحثِ (أثرُ المَعْلَقَاتِ العَشْرِ فِي التَّحْوِيّ العَرَبِيِّ) . وقد خَرَجْتُ

منه بأهمّ النتائجِ ، أجمَلُها فيما يلي :

أولاً : إنّ شواهدَ التَّحْوِيّ من شعرِ المَعْلَقَاتِ كَثِيرَةٌ ، وَخَاصَّةً إِذَا اعْتُمِدَتْ بِرَوَايَاتِهَا المَخْتَلِفَةِ ، وَلِبَعْضِ هَذِهِ الشُّوَاهِدِ أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي تَثْبِيَةِ القَاعِدَةِ التَّحْوِيَّةِ ، وَلَا سِيَّما القَوَاعِدُ الَّتِي انْفَرَدَتْ شَوَاهِدُ المَعْلَقَاتِ دُونَ سِوَاهَا فِي تَثْبِيَتِهَا .

ثانياً : بَعْضُ الشُّوَاهِدِ الَّتِي اسْتَشْهَدَ بِهَا التَّحَاةُ فِي إِثْبَاتِ قَاعِدَةِ نَحْوِيَّةٍ مَا ، أَهْمَلَهَا بَعْضُ شَرَاخِ المَعْلَقَاتِ فِي تَفْسِيرِهِمْ وَشَرْحِهِمْ ، فِي حِينِ عَرَضَ شَرَاخُ المَعْلَقَاتِ فِي بَعْضِ الأَيَّاتِ مَسَائِلَ نَحْوِيَّةٍ لَمْ يَتَعَرَّضَ لَهَا التَّحَاةُ فِي اسْتِشْهَادِهِمْ .

ثالثاً : بَعْضُ آرَاءِ التَّرْيِيزِيِّ وَالتَّحَّاسِيِّ كَانَتْ مُسْتَمَدَّةً مِنْ شَرْحِ الأَنْبَارِيِّ ، سِوَاءَ أَكَّانَتْ هَذِهِ الآرَاءُ عَلَى صَعِيدِ المَعْنَى أَمْ عَلَى صَعِيدِ التَّوْجِيهِ التَّحْوِيّ ، وَالتَّزْوِزِيِّ كَانَتْ مُسْتَقْلَلَةً فِي مَعْظَمِ آرَائِهِ ؛ وَلِذَا فَقَدْ خَالَفَ سَابِقِيهِ مِنْ شَرَاخِ المَعْلَقَاتِ فِي تَوْجِيهِ المَسَائِلِ التَّحْوِيَّةِ ، أَمَّا الشَّنْقِيطِيُّ فَقَدْ كَانَتْ آرَاؤُهُ فِي مَعْظَمِهَا سَرْدًا لِمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ جُمْهُورُ التَّحَاةِ ، دُونَ أَنْ يَنْسَى تَبْيَانَ مِوَاطِنِ الخِلَافِ عِنْدَهُمْ .

رابعاً : كَانَتْ لِلخِلَافِ التَّحْوِيّ بَيْنَ مَدْرَسَتَيْ الكُوفَةِ وَالبَصْرَةِ حُضُورٌ بَارِزٌ وَأَثَرٌ وَاضِحٌ فِي الخِلَافِ بَيْنَ شَرَاخِ المَعْلَقَاتِ ؛ فَالأَنْبَارِيُّ كُوفِيٌّ لِلْمَذْهَبِ ، وَقَدْ كَانَتْ يَصْدُرُ فِي آرَائِهِ عَنِ آرَاءِ الكُوفِيِّينَ وَخَاصَّةً الفَرَّاءِ ، أَمَّا التَّحَّاسِيُّ وَالتَّرْيِيزِيُّ فَهُمَا مِنْ أَتْبَاعِ المَذْهَبِ البَصْرِيِّ فِي النَحْوِ ، وَقَدْ صَدَرَا فِي مَعْظَمِ آرَائِهِمْ عَنِ تَوْجِيهِاتِ نَحَاةِ البَصْرَةِ ، وَخَاصَّةً سَبُوبِهِ .

خامساً : لَمْ يَكُنْ لِشَرَاخِ المَعْلَقَاتِ مِنْهَجٌ وَاحِدٌ فِي عَرْضِهِمُ الشَّاهِدَ التَّحْوِيّ ، فَأَحْيَانًا كَانُوا يَبْدَعُونَ بِإِعْرَابِ بَعْضِ الكَلِمَاتِ ، وَيُشْرِحُونَ المَعْنَى بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ الإِعْرَابِ ، وَأَحْيَانًا كَانُوا يَبْدَعُونَ بِشَرْحِ المَعْنَى ، وَيَبَيِّنُونَ المَسَائِلَ التَّحْوِيَّةَ فِي البَيْتِ بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ الشَّرْحِ . وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى ، كَانُوا يَسْهَبُونَ فِي تَبْيَانِ خِلَافَاتِ التَّحَاةِ ، وَمِنْ ثَمَّ يَبَيِّنُونَ رَأْيَهُمْ ، وَأَحْيَانًا أُخْرَى ، كَانُوا يَوْضِحُونَ رَأْيَهُمْ ، ثَمَّ يَبَيِّنُونَ مَا أَكْبَرَ فِي الشَّاهِدِ مِنْ خِلَافَاتِ نَحْوِيَّةٍ .

وأخيراً ، فإني لا أدعي أني بلغت الكمال ، ولكنني بذلت قصارى جهدي . والله
أسأل ، أن أكون قد وقفت في إيفاء هذا البحث ما يستحق من عناء وجهد ، وأن أكون
إلى الصواب أقرب ، وعن الخلط والخطأ والتسيان أبعد .

والله من وراء القصد

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٧٥	الفاتحة	١	الحمد لله رب العالمين
٦١	البقرة	٢	ذلك الكتاب لا ريب فيه
٣٠	البقرة	١٧	وتركهم في ظلمات لا يبصرون
١٠٣	البقرة	٢٢	فأخرج به من العورات
١١٢	البقرة	٢٤	فأتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
١١٢	البقرة	٢٥	وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
٣٦	البقرة	٢٦	إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها
٩٦	البقرة	٥٨	وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة
١٧٢	البقرة	٨٣	وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله
٨٥	البقرة	٩٦	يودُّ أحدكم لو يعسر ألف سنة
٥٥	البقرة	٩٦	ولا تقفوا في الأرض مفسدين
٣٢	البقرة	١٦٧	كذلك يرهم الله أعمالهم حسرات عليهم
١٠٥	البقرة	١٩٥	ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
١٧	البقرة	١٩٦	فإن أحصرتم
١٧	البقرة	٢١٦	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ
١٩٠	البقرة	٢٢٦	أبودُّ أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب
٥٦	البقرة	٢٦٧	ولا تيمموا الخيث منه تفقون ولستم بأخذيه

الصفحة	السورة	مرقمها	الآية
١٩٢	البقرة	٢٧٠	وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه
٢٠٢	البقرة	٢٨٢	فإن لم يكونا مرجلينٍ فرجلٌ وامرأتانٍ ممن ترضون من الشهداءِ أن تضلَّ إحداهما
١٢٨	آل عمران	١٨	ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هـ خيراء
٨٥	آل عمران	٣٠	وما عملت من سوءٍ تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً
٥٩	آل عمران	٤٠	وقد بلغني الكبرُ
١٢٧	آل عمران	١٥٤	يفشى طائفةً منكم وطائفةً قد أهمتهم أنفسهم
٤٦	النساء	٧٣	يا ليتني كنت معهم
١٥٤، ٥٩	النساء	٩٠	أوجازوكم حصيرت
١١٥	النساء	١٧٦	يبينُ الله لكم أن تضلُّوا
١٨٨، ٨٣	النساء	١٥٥	فبما قضيه ميثاقهم
١٦٤، ٥٤	النساء	١٥٧	ما لهم به من علمٍ إلا اتباع الظنِّ
٤٨	المائدة	١	يا أيها الذين آمنوا
٦١	المائدة	٨٤	وما لنا لا نؤمن بالله
١٨٨، ٨٣	المائدة	١٣	فبما قضيه ميثاقهم
١١٤	المائدة	١١٥	أأنت قلت للناس اتخذوني
٢٠٦	الأنعام	٢٣	والله ربنا ما كنا مشركين
٩٨	الأنعام	١٠٩	وأقسموا بالله جهد أيمانهم
٥٩	الأنعام	١١٩	وقد فضل لكم ما حرّم عليكم

الصفحة	السورة	مرقمها	الآية
٣٩	الأنعام	١٣٤	اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يُجْعَلُ مِرْسَالَهُ
٦١، ٥٧	الأعراف	٤	فَجَاءَهَا بِأَسُنَا بِيَانًا أَوْ هَدَّ قَاتِلُونَ
١١٣	الأعراف	٤٤	فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ مُرْسَلُكُمْ حَقًّا
١٣٦	الأعراف	١٣٢	وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِيَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ
٢٢	الأعراف	١٥٤	لَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَدُونَ
١٧٠	الأعراف	١٦٠	وَقَطَعْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِطًا
٩٦	الأعراف	١٦١	وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
٣٩	الأعراف	١٨٢	مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ
١٠٨	الأنفال	٥٨	وَأَنَا تَخَافُ
٨٤	الأنفال	٦٧	وَاللَّهُ يَرُدُّ الْآخِرَةَ
١٠٨	التوبة	٣٤	وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً
١٠٧	التوبة	٤٠	إِلَّا تَصْرَوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ
٤٣	يونس	١٠	وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
٩٠	يونس	٤٣	وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ
١٣٥	يونس	٥٨	فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا
١٠٣	يونس	٨٧	أَنْ تَبُوءَ الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بَعُوثًا
١٥٩	هود	٤٣	يَا بَنِي آدَمَ ارْكَبْ مَعَنَا
١٠٩	يوسف	١٥	فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْحَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ
١٨٩	يوسف	٢٥	وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٢٢١، ١٨٢	الحج	٢٧	وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق
١٧	الحج	٦٠	ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه
٩١	المؤمنون	٣٣	ياكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون
٦٢	النور	٦	والذين يرمون أمرؤاجههم ولم يكن لهم شهاد إلا أنفسهم
٤٤	النور	٩	والخامسة أن غضب الله عليها
١٠٢	الفرقان	٢٥	ويوم تشق السماء بالقام
٢٠٥، ١٠١	الفرقان	٥٦	فاسأل به خيرا
٩٧	الشعراء	٢٠	قال فعلتها إذا
١٩	الشعراء	٢٢٧	وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
٩٤	القصص	٨٢	ويكأن الله يسط الرزق لمن يشاء
١٩٦، ٩٤	القصص	٨٢	ويكأنه لا يفلح الكافرون
١٨٢، ٩٠، ٢٢١	الأحزاب	٣١	ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها أجرها مرتين وأعتدنا لها مرزقا كريما
٢٦	الأحزاب	٣٥	والذآكرين الله كثيرا
٩١	يس	٣٥	وما عملت أيديهم
٢١٠	الصفآات	١٠٣	فلما أسلما وتلأ للجين
٢١٠	الصفآات	١٠٤	ونآديناها أن يا إبراهيم
١٢٧	الصفآات	١٤٧	إلى مائة ألف أو يزيدون
٢٧	الزمر	٣٨	هل هن كآشفآت ضرة

الصفحة	السورة	مرقمها	الآية
١٧٢	الزمر	٦٤	تأسروني أعبدُ
١٠٨	الزمر	٧١	حتى إذا جاءوها فتمتحت أبوابها
١٠٨	الزمر	٧٣	حتى إذا جاءوها وقُتحت أبوابها
٩٠	محمد	١٦	ومنهم من يستمعُ إليك
١٣٤	الجاثية	١٤	قل للذين آمنوا يغفروا
١١٣	الأحقاف	٣٥	فهل يهلك إلا القوم الظالمون
٤١،٤٠	ق	١٧	عن اليمين وعن الشمال قعيد
١٩٦،١٩٤	ق	٢٤	ألقيا في جهنم كل كفار عنيدٍ
٤٤	النجم	٣٩	وأن ليس للإنسان إلا ما سعى
٢٧	القمر	٧	خشعاً أبصارهم
٢١٣	الحشر	١٢	لئن أخرجوا لا يخرجون معهم
١١٢	الصف	١٣	نصر من الله وفتح قريبٌ وبشر المؤمنين
١٠٥	الملك	١٥	فمشوا في مناكبها
١٩٠،٨٥	القلع	٩	ودوا لو تدهن فيدهنون
٢٠٢،٩٩	القلع	١٤	أن كان ذا مالٍ وبنين
٢٠٤،١٠١	المعارج	١	سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ
٦١	المدثر	٦	ولا تمنن تستكثر
٥٦	المدثر	٤٩	فما لهم عن التذكرة معرضين
٥٦	المدثر	٥٠	كأنهم حمرٌ مستنقرةٌ

الصفحة	السورة	مرقمها	الآية
٤٤	القيامة	٣	أيحسب أن لن نجمع عظامه
٢١٧	القيامة	٣١	فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى
٣١٥، ٢١٤	الإنسان	١	هل أتى على الإنسان حين من الدهر
٢٠٨	الإنسان	٦	عينا يشرب بها عباد الله
١٢٧	الإنسان	٢٤	ولا تطلع منه أئما أو كفورا
٤٦	التبا	٤٠	يا ليتني كنت ترابا
١٠٨	الانشقاق	٥_١	إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحققت وإذا الأرض مدت وألفت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحققت
٩٧	البروج	١٦	فقال لما يرد
٢١٧	البلد	١١	فلا اقتحم العقبة
١١٠	الضحى	١١_٩	فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر
١٤	العلق	٧	أن مرآة استغنى
٢٠٨، ١٠٥	العلق	١٤	ألم يعلم بأن الله يرى
١٩٥	العلق	٢٥	تسفعا بالناسية

فهرس الأشعار

الصفحة	الفافية	الشاعر	البحر	البيت
١٦٣،٥٣	الهمزة	الحارث ابن حلزة	الخفيف	غير أبي قد أستعين على الهَمِّ إذا خفتُ بالثَّوريِّ التحاءُ
١٤٥،٣٢	الهمزة	الحارث ابن حلزة	الخفيف	لا نُحَلِّنا على غراتك إنا قبلُ ما قد وشى بنا الأعداءُ
١٤٦	الهمزة	الحارث ابن حلزة	الخفيف	فبقينا على الشَّناءِ نسيبُ— نا حصونَ وعزَّةَ قعساءُ
٨٠	الهمزة	الحارث ابن حلزة	الخفيف	مَلَكٌ أضلعُ البريةَ لا يو حدُ فيها لما لديه كفاءُ
١٤٦،٣٢	الهمزة	الحارث ابن حلزة	الخفيف	أو منعتم ما تسألون فَمَن خُدَّتْتموه له علينا العلاءُ
٦٦	الياء	الحطيفة	البيسط	طافت أمانةً بالركبانِ آونةً يا حسنةً من قوامِ ما ومنتقباً
١٥٩	الياء	التابغة	الطويل	كليتي لهم يا أميمةً ناصبِ وليلِ أ قاسيه بطيء الكراكبِ
١٧٢	الياء	مجهول	المنسرح	ألا ليتني مَيِّتٌ قبلَ أعرافكم وصاغنا الله صيغةً ذهباً
١١٩	الياء	عبيد ابن الأبرص	البيسط	باتت على أرمٍ عذوباً كأنها شبيخة رقبوبُ
١٨٤	الياء	رويشد الطائي	البيسط	يا أيها الرَّاكبُ المرحي مطيئةً سائل بني أسدٍ ما هذه الصَّوتُ
١٧٨	الجيم	ذو الرِّمة	البيسط	كأنما ضربتُ قَدَامَ أعينها قطناً بمستحصدِ الأوتارِ ملحوجِ
٢٠٠	الحاء	مجهول	الكامل	يا ليتَ زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورعماً
١٩٤	الحاء	مجهول	الوافر	فقلْتُ لصاحبي لا تحبسانا بترع أصوليه واحترز شبيحا
١٦٥،٥٥	النال	التابغة	البيسط	كأنه خارجاً من جنبِ صفحتهِ سقودُ شربِ نسوةٍ عندَ مفتادِ
٤٨٢،٥٣ ١٨٧	النال	التابغة	البيسط	يا دارَ مئةٍ بالعلياءِ فالسندِ أقوت وطالَ عليها سالفُ الأبدِ
١٥٤،٤٢	النال	التابغة	البيسط	أضحت خلاءً وأضحى أهلها احتملوا أحنى عليه الذي أحنى على لُبْدِ
١٢٧،١٣	النال	طرفة	الطويل	ولكنَّ مولايَ امرؤُ هو خانقي على الشُّكرِ والتَّسألِ أو أنا مفتدي
٤١٠،٦،٥٤ ١٦٤	النال	التابغة	البيسط	وقفْتُ فيه أصيلاً كي أسألها عَيَّت جواًباً وما بالرَّبيعِ من أحدِ
١٣٣،١٩	النال	التابغة	البيسط	ولا أرى فاعلاً في النَّاسِ يشبهه وما أحاشي من الأقوامِ من أحدِ

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	البيت
٢٠٥،١٠١	النّال	التابعة	البيسط	كأنّ رحلي وقد زال التّهارُ بنا بديّ الجليلِ على مستأنسٍ وحَدٍ
١٤٧،٣٣	النّال	طرفة	الطويل	كانَ حُدُوحَ المالكِيّةِ غدوةً خلايا سفينٍ بالتواصِفِ من دِدٍ
١٣٧،٢٥	النّال	طرفة	الطويل	معي تأتيّ أصبَحُكَ كاسًا رويّةً وإن كنت عنها غائبًا فاعنّ وازددِ
٢٢٠،١١٨	النّال	طرفة	الطويل	رأيتُ بني غمراءَ لا ينكرونني ولا أهلُ هناكَ الطّرافِ الممدّدِ
١٨١،٧٨	النّال	طرفة	الطويل	رحيبُ قطابِ الجيبِ منها رقيقةٌ بجسِّ التّداميِ بضّةِ المنجردِ
١٨٥،٧٩	النّال	طرفة	الطويل	مولّدانِ تعرفُ العتقُ فيهما كسامعتي شاةٍ بموملٍ مفردِ
١٨١	النّال	طرفة	الطويل	ندامايَ بيضُ كالتحومِ وقينةٌ تروحُ إلينا بينَ بردٍ ومجسّدِ
١٥٨،٤٧	النّال	التابعة	البيسط	مقدوفةٌ بذخيسِ التحضِّ بازها له صريفٌ صريفُ القعورِ بالمسدِ
١٢٩،١٤	النّال	طرفة	الطويل	وحاشتُ إليه النفسُ خوفًا وحالةً مُصائبًا ولو أمسى على غيرِ مرصدِ
٨٧،١٢ ١٣٧،١٢٣	النّال	طرفة	الطويل	ولستُ بخلالِ التّلاعِ مخافةً ولكنّ معي يسترفدِ القومُ أرفدِ
١٣٦،٨٧	النّال	طرفة	الطويل	أرى التّهرَ كثيرًا ناقصًا كلَّ ليلةٍ وما تنقصُ الأيامُ والتّهرُ ينفدِ
١٣٢،١٩	النّال	طرفة	الطويل	كريمٌ برويِ نفسه في حياتهٍ ستعلمُ إن متنا غداً أئنا الصّدي
١٢٥،١١٦	النّال	طرفة	الطويل	أحى ثقّ لا ينثني عن ضريبةٍ إذا قيلَ : مهلاً ، قالَ حاجزُهُ : قيدِ
١٥٦،٤٤	النّال	التابعة	البيسط	قالتُ ألا ليتنا هذا الحمامُ لنا إلى حمامينا ونصفه فقدِ
٩١	النّال	طرفة	الطويل	أنا الرّجلُ الصّربُ الذي تعرفونه خشاشُ كراسِ الحيةِ المتوقّدِ
٢١٩،١١٧	النّال	التابعة	البيسط	ها إن تا عذرةٌ إلا تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه في البلدِ
١٦٤،٥٤	النّال	التابعة	البيسط	إلا أوارِي لآبًا ما أبيتها والنوى كالحوضِ بالمظلومةِ الجلدِ
٦٩،٤٨ ١٧٢،١٥٩	النّال	طرفة	الطويل	ألا أيّهذا اللّامِي أحضرُ الوغى وإن أشهدَ اللّذاتِ هل أنتَ محلدي
١٨٦،٨٠	النّال	التابعة	البيسط	واحكم كحكمِ فتاةِ الحميّ إذ نظرت إلى حمامِ شراعٍ واردِ التّمديدِ
٢٠٣،١٠٠	النّال	طرفة	الطويل	وإن يلتقي الحميّ الجميعُ تلاهني إلى ذروةِ البيتِ الكريمِ المصدِ
١٧١،٦٧	النّال	التابعة	البيسط	والمومنِ العائذاتِ الطّمرِ بمسحها ركبانُ مكّةِ بينَ الغيلِ والسندِ
١٩٢،٩١	النّال	طرفة	الطويل	ستبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلا ويأتيكُ بالأخبارِ من لم تُرودِ
٦٠،٥٨	النّال	طرفة	الطويل	يقولُ وقد ترّ الوظيفُ وساقها ألمستُ ترى أن قد أتيتَ بمؤيدِ
١١١،١٠٧ ٢١٣،٢٠٩	النّال	التابعة	البيسط	ما إن أتيتُ بشيءٍ أنتَ تكرههُ إذن فلا رفعتُ سوطي إليّ بدي
١٧٥	الرّاء	مجهول	الطويل	منيلكُ أو حمرُ تركتُ رديّةً تقلبُ عينها إذا طارَ طائرُ
١٩٥	الرّاء	مجهول	الطويل	فإن لك الأيامُ رهنٌ بضربةٍ إذا سرتُ لم تدري من أين تُسرا

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	البيت
١٩٧	الراء	سعيد ابن زيد	الخفيف	سألناني الطلاق أن رثاني قل مالي قد حثمتاني بهجر
١٨٥	الراء	مجهول	الطويل	فإن تكن الأيام فرقت بيننا فقد عذرنا في صحابته العذر
١٩٧	الراء	سعيد ابن زيد	الخفيف	ويك أن من يكن له نشب يحسب ومن يفتقر بعش عيش ضر
١٨٣	الراء	مجهول	الطويل	أزيد بن مصوح فلو غمركم صبا غفرنا وكانت من سحبتنا الغفر
٢٠٠	الراء	مجهول	الطويل	ترأه كأن الله يجده أنفه وعينه أن مولاه صار له وفر
١٠٩	الراء	راشد ابن شهاب	الطويل	رايتك لما أن عرفت وجرهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
٢١٨	العين	القطامي	الوافر	رأينا ما يرى البصراء فيها فألتينا عليها أن باعا
١٨٩	العين	نصيب	الوافر	فينا نحن ننظره أتنا معلق شكوة وزناد راع
٢٨	العين	أبو ذؤيب	الكامل	بينا تعاقبه الكمامة وروغيه يوماً أتبع له جريء سلفه
١٩٥	العين	مجهول	الطويل	فهما تشا منه فزارة تعطكم ومهما تشا منه فزارة نمنا
١٩٤	العين	سويد ابن كراع	الطويل	فإن ترحرائي يا ابن عقان أتزحر وإن تدعاني أحمر عرضاً نمنا
٧١	القاف	عيلان ابن شجاع	الطويل	ووالله لولا ممره ما حبيته ولا كان أدنى من عبيد ومشرق
٢١٨	القاف	مجهول	الكامل	واحفظ لسائلك لا تقول فثبلي إن البلاء موكل بالمنطق
٢١٩	الكاف	زهر	البيط	تعلمن ها لعمري الله ذا قسما فلقدر بذرعك وانظر أين تسلك
١٨٤	اللام	مجهول	الوافر	رات مر السنين أخذت متي كما أخذ السرار من الهلال
١٩٢، ٨٩	اللام	امرؤ القيس	الطويل	فتوضيح فالقراءة لم يعف رثها لما نسجت من جنوب وشمال
٢١٥	اللام	الأحطل	الكامل	كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً
٢٠٢، ٩٩	اللام	الأعشى	البيط	أأن رات رجلاً أعشى أضرب به ريب المنون ودهر مفند خيل
٦٥، ٥٣ ٩٧، ٦٧ ١٦٩، ١٦٣	اللام	امرؤ القيس	الطويل	فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار القتل شدت بيدل
١٧٤، ٧١	اللام	امرؤ القيس	الطويل	وليل كموج البحر أرخى سدونه علي بأنواع الهموم ليبتلي
١٢٩، ١٤	اللام	الأعشى	البيط	لا تنهون ولن ينهي ذوي شطط كالظن يذهب فيه الزيت والقمل
٢٨، ٢٧ ١٤١، ٨٥ ١٩٠	اللام	امرؤ القيس	الطويل	تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً علي حراساً لو يسرون مقتلي

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	البيت
١٦٢،٥٢	اللام	امرؤ القيس	الطويل	ألا أيها الليل الطويلُ ألا الجلي بصبح وما الإصباحُ فيك بأمنلي
١٨٩،٨٤	اللام	امرؤ القيس	الطويل	فظل طهارة اللحم من بين منضج صنيف شواه أو قدير معجل
١٥٨،٤٨	اللام	الأعشى	البيسط	قالت هريرة لما حثت زائرها ويلي عليك ويولي منك يا رجل
٤٦١،١٦ ١٦٧،١٣٠	اللام	الأعشى	البيسط	عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غمرى وعَلَّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ
٨٢،٧٧ ١٨٧	اللام	امرؤ القيس	الطويل	ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عذيرةٍ فقالتُ لك الويلاتُ إنك مرحلي
٨١،٧٢ ١٨٦،١٧٤	اللام	امرؤ القيس	الطويل	ألا ربَّ يومٍ لك منهنُّ صالحٍ ولا سيِّما يومٍ بدارةٍ حلجلٍ
٢٠٥،١٠٣	اللام	امرؤ القيس	الطويل	فَقَالَتْ : بَيْنَ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ وما إن أرى عنك الغواية تنجلي
٤٦٤،٦٣ ١٦٨	اللام	امرؤ القيس	الطويل	فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وِراءَنَا على إثرنا أذيالٍ مرطٍ مرَّحِلٍ
٢١١،١٠٨	اللام	امرؤ القيس	الطويل	هصرتُ بغودي رأسها فتمايلت عَلَى هَضِيمِ الكَشْحِ رِيَا المَحْلَحِلِ
١٧٢	اللام	مجهول	الطويل	وهمَّ رجالٌ يشفعوا لي فلم أجد شفيعًا إليه غيرَ جودٍ يعادلهُ
٦٣	اللام	امرؤ القيس	الطويل	كَمِيتٌ يَزُلُّ اللَّبْدُ عَنِ حَالِ مَنِيهِ كما زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالتَّنَزُّلِ
١٥٠،٤٠	اللام	الأعشى	البيسط	نحنُ الفوارسُ يومَ الحنوِّ ضاحيةٌ حنني فطيمةٌ لا ميلٌ ولا عَزَلُ
١٢٤	اللام	الأعشى	البيسط	قالوا : الطرادُ فقلنا : تلك عادتنا أو تزلون فإننا معشرٌ نُزَلُ
١٢٦،٨٦	اللام	امرؤ القيس	الطويل	كلانا إذا ما نالَ شيئًا أفانتهُ ومن ينجرتُ حرثي وحرثك يهزلُ
٤٧٧،٣٨ ١٤٩	اللام	امرؤ القيس	الطويل	كذابك من أم الحويرثِ قبلها وجارها أم الربابِ بما سَلِ
٤٧٦،٥٩ ١٧٩،١٦٦	اللام	امرؤ القيس	الطويل	فحسبُ وقد نصتُ لنومِ ثيابها لدى السَّترِ إلا لبسةَ المنفصلِ
١١٩،٦٨ ١٧١	اللام	امرؤ القيس	الطويل	كأنِّي غداةَ البينِ يومَ تحمَّلوا لدى سَمَرَاتِ الحِمَى نَاقِفُ حنظلِ
١٧٦،٧٣	اللام	امرؤ القيس	الطويل	مكرٌ مفرٌ مقبلٌ مديبٌ معًا كحلمودِ صخرِ حطه السَّيْلُ من عَلِ
١١٠	اللام	الأعشى	البيسط	إنا تريننا حفاةً لا نعالَ لنا إنا كذلك ما نحفي ونبتلُ
١٥٥،٤٣	اللام	الأعشى	البيسط	في فتيةٍ كسيرفِ الهندِ قد علموا أن هالكٌ كلُّ من يحفي ونبتلُ
٤٨٩،٢٣ ١٣٥	اللام	امرؤ القيس	الطويل	أغرَّك مني أن حبلك قاتلي وأنك مهما تأمرني القلبُ يفعلِ

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	البيت
١٤١،٢٧	اللام	الأعشى	البيسط	كناطح صخرة يوماً ليوهنتها فلم يضرها وأوهى قرنة الوعل
٤٨	اللام	بجهول	الرمل	أبهذان كلاً زادكما ودعاني واغلاً في من يغل
٢١٣،١١١	اللام	الأعشى	البيسط	لئن مُنبت بنا عن غب معركة لا تلفنا عن دماء القوم نتغل
١٠٢،١٠١ ٢٠٤	اللام	امرؤ القيس	الطويل	تصد وتبدي عن أسيل وتقي بناظرة من وحش وجره مُطغل
١٥٧،٦٧	اللام	امرؤ القيس	الطويل	إذا قامتنا تضرع المسك منها نسيم الصبا جاءت برئياً القرنفل
٢١٠،١٠٨	اللام	امرؤ القيس	الطويل	فلما أجزنا ساحة الحمي وانتحي بنا بطن خبت ذي حفاف عتقل
٦٣	اللام	امرؤ القيس	الطويل	يزل الغلام الخف عن صهواته ويلوي بأثواب العفيف المتقل
١٩٩،٩٤	اللام	امرؤ القيس	الطويل	فقلت له لما مغطي بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل
١٥٨،٥٦ ١١٥،٨٤ ١٩٠،١٦٦	اللام	امرؤ القيس	الطويل	وقد أغتدي والطر في وكاتبها بمنجرد قيد الأوابد هيكل
١٧٥،٧١	اللام	جميل بثينة	الخفيف	رسم دار وقفت في طله كذت أفضى الحياة من جلله
١٥٦،٤٦	اللام	امرؤ القيس	الطويل	ويوماً على ظهر الكتيب تعلرت علي وآلت حلفة لم تحلل
١٤٢،٢٩	اللام	امرؤ القيس	الطويل	كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها غمر الماء غير المحلل
١٦٠،٥٠ ١٩٥	اللام	امرؤ القيس	الطويل	أصاح ترى برقاً أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل
١٥٩،٤٩	اللام	امرؤ القيس	الطويل	أفاطم مهلاً بعض هذا التدل وإن كنت قد أزمعت صرمتي فأجلى
٩٩،٩٨ ٢٠٢	اللام	امرؤ القيس	الطويل	ويوم عقرت للعذارى مطيبي فيا عجباً لرحيلها المتحمل
١٧٨،٧٤	اللام	امرؤ القيس	الطويل	كأن شيراً في عرايين وبليه كبير أناس في جماد مزل
٣٣،٢٤ ٩٣،٣٥ ١٤٨،١٣٤ ١٩٤٠	اللام	امرؤ القيس	الطويل	فما نبلك من ذكرى حبيب ومزول بسقط اللوى بين الدخول فحول
٧٢،٧١ ١٧٥	اللام	امرؤ القيس	الطويل	فمنلك حبل قد طرقت ومرضع فألقيتها عن ذي مائم حول
٢٠٩،١٠٧	اللام	امرؤ القيس	الطويل	إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وتحت شيقها لم يحول
٢١٤،١١٢	اللام	امرؤ القيس	الطويل	وإن شفاني عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول
٢١٨	اللام	الزاعمي الشمري	الكامل	أيام قومي والجماعة كألذي لرم الرحالة أن ميميل ميملا

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	البيت
١٦٨٠٦٢	اللام	امرؤ القيس	الطويل	فألحقه بالهاديات ودونه جواحرها في صرة لم تزبل
١٩٩٠٩٥	الميم	ليد	الكامل	أغلى السبأ بكل أدكن عاتق أو جونة فُدحت وفُض ختامها
١٨٣٠٧٩	الميم	ليد	الكامل	فمضى وقدمها وكانت عادة منه إذا هي عردت إقدامها
٢٠٧٠١٠٣	الميم	ليد	الكامل	غلب تشلر بالذخول كأنها حنُ البيدي رواسيا أقدامها
١٦٥٠٥٥	الميم	ليد	الكامل	وتضىء في وجه الظلام منورة كجمانة البحري سل نظامها
٢٠٠٠٩٦	الميم	ليد	الكامل	فلا فروع الأيهقان وأطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعائمها
٨٢	الميم	مجهول	الوافر	سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
١٥٢٠٤١	الميم	ليد	الكامل	فغدت كلا الفرحين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها
٢٠٧٠١٠٤	الميم	هنترة	الكامل	بطل كان نيابة في سرحة يُحذى نعال السبب ليس بتوأم
١٥٢٠٤١	الميم	ليد	الكامل	باكرت حاجتها الذجاج بسحرة لأعل منها حين هب نيامها
١٤٠٠٢٦	الميم	زهر	الطويل	فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه علافة الفرو بعد ألف مضم
١٠٣	الميم	زهر	الطويل	بها العين والأرام بمشيت خلفه وأطلاؤها ينهض من كل مجثم
١٨٠٠٧٧	الميم	زهر	الطويل	تبصر خليلي هل ترى من طعائن تحمّلن بالعلياء من فوق خرثم
٤٦٧٠٥٥ ١٧٠٠١٦٥	الميم	هنترة	الكامل	فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم
١٧٩	الميم	الأحطل	الطويل	حزى الله عني الأعورين ملامه وفروة نغر الثورة المتضاحم
١٢٨٠١٣	الميم	زهر	الطويل	وما الحرب إلا ما علمتم وذقتمو وما هو عنها بالحديث المرجم
٢١٦٠١١٤	الميم	زهر	الطويل	وكان طوى كشحاً على مستكنة فلا هو أباها ولم يتقدم
١٩٦٠٩٣	الميم	هنترة	الكامل	ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قبل الفوارس وبك عنتر أقدم
١٤٠٠٢٦	الميم	هنترة	الكامل	الشامى عرضي ولم أشتنهما والتاذرين إذا لم ألقهما دمي
١٣٢٠١٩	الميم	زهر	الطويل	ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفيها يوماً من الدم يندم
١١٦٠١٨ ١٣١	الميم	زهر	الطويل	بميتا لنعم السيدان وجدما على كل حال من سحيل ومبرم
١٨٧٠٨٣	الميم	هنترة	الكامل	يا شاة ما قص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم
٢٢٠٠١١٨	الميم	هنترة	الكامل	هل ليقتي دارها شدينة لُعنت بمحروم الشراب مُصرم
٥٧٧٠٢٩ ١٨٠٠١٤٣	الميم	هنترة	الكامل	ولقد نزلت فلا تظني غيره متي بمزلة الحب المكرم
٢٦	الميم	زهر	الطويل	ولا شاركت في الحرب في دم نوفل ولا وهب فيها ولا ابن المحرم
٢١٤٠١١٣ ٢١٦	الميم	زهر	الطويل	ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

رقم الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	البيت
٢٠٩،١٠٧	الميم	زهرة	الطويل	ومن لا يصانع في أمور كثيرة يُضرس بأنياب ويطأ بمنسم
١٤٤،٣٠	الميم	عنترة	الكامل	فتركتهُ حَزَرَ السَّبَاعِ بِنَشْتُهُ ما بين قَلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمَعْصِمِ
١٦٧،٦٢	الميم	عنترة	الكامل	ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تكن للحربِ دائرةً على ابنتي ضمضم
٦٠	الميم	زهرة	الطويل	كَانَ فِتَاتَ الْعَهَنِ فِي كُلِّ مَزَلٍ نزلن به حبُّ الفنا لم يُحطَمِ
١٦١،١٦ ١٦٧،١٣٠	الميم	عنترة	الكامل	عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زعمًا لعمراً أبك ليس بمزعم
١٤٣،٣١	الميم	عنترة	الكامل	إن بفعلًا فلقد تركتُ أباهما حَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعِمِ
١٥٠،٣٨	الميم	زهرة	الطويل	فشدُّ ولم يُنظر بيوتًا كثيرةً لدى حيثُ ألتت رحلها أم قشعم
١٤٤،٣١	الميم	عنترة	الكامل	نُبْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نَعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَحْبَةٌ لِنَفْسِ الْمَعْمِ
٢١٤	الميم	مجهول	البيسط	سائل فوارس يربوع بشدتي أهل وأونا بسفح القف ذي الأكم
١٦٢،٥١	الميم	عنترة	الكامل	يا دارَ عبلَةٍ بالجِوَاءِ تَكَلَّمِي وعمي صباحًا دارَ عبلَةٍ واسلمي
١٣٨،٢٣	الميم	زهرة	الطويل	حريء متى يظلم يُعاقبُ بظلمِهِ سريعًا وإلا يبدُ بِالظَلَمِ يظلم
١٣٧،٨٧	الميم	زهرة	الطويل	ومهما تكن عند امرئ من خليقٍ ولو خالها تُغفى على الناسِ تُعلم
٢٠٤،١٠١	الميم	عنترة	الكامل	هَلَا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ الْمَالِكِ إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي
١٣١،١٧	الميم	عنترة	الكامل	فإذا شربتُ فإني مستهلكٌ مالي وعرضي وافرٌ لم يُكَلِّمِ
١٦١،٥١	الميم	عنترة	الكامل	يدعون عنتَرَ والرَّماحُ كآنها أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهمِ
١١٦،٩٨	الميم	زهرة	الطويل	وأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حوله رجالُ بنوه من فريشِ حُرهم
١١٩،٧٨ ٢٢٠،١٨٢	الميم	عنترة	الكامل	حادث عليه كلُّ بكرٍ نثرةً فتركن كلَّ حذبةٍ كالدرهمِ
٢١٥،١١٣	الميم	عنترة	الكامل	هل غادرَ الشُّعراءُ من متردِّمٍ أم هل عرفتِ الدَّارَ بعدَ توهمِ
٢٠٨،١٠٥	الميم	عنترة	الكامل	شربتُ بماءِ الدَّحْرَضِينَ فأصبحتُ زوراءَ تنفرُ عن حياضِ الدَّيْلَمِ
١٩٤	التون	مجهول	الطويل	بما قامتا أو تغلواكم فغاليا وإن ترخصا فهو الذي مُردان
٣٨	التون	امرؤ القيس	الطويل	وما هاجَ هذا الشُّوقُ غيرَ منازلٍ دوايسَ بين يذبلِ فُرْقَانِ
١٩٤	التون	مجهول	الطويل	أبا واصلٍ فاكسوها حلتئهما فإنكما إن تفعلتا فتیان
٢١٧،١١٥	التون	عمرو ابن كلثوم	الوافر	نزلتم منزلَ الأضيافِ متًا فمحلنا القرى أن تشتمونا
٢٠٠	التون	مجهول	الوافر	إذا ما الغانياتُ برزنَ يومًا وزجحنَ الحواجبَ والعيونا
١١٠	التون	عمرو ابن كلثوم	الوافر	فأما يومَ حشيتنا عليهم فتصبحُ غارةً متلبينا
١١٠	التون	عمرو ابن كلثوم	الوافر	وأما يومَ لا نخشى عليهم فتصبحُ في مجالسنا ثيبنا
٢٠٧	التون	مجهول	الوافر	نصبتنا رأسةً في رأسِ جدعٍ بما حرمت يدها وما اعتدتها

رقم الصفحة	الفافية	الشاعر	البحر	البيت
٢١١،١٠٩	التون	عمرو ابن كلثوم	الوافر	ورثت مهلهلاً والخير منه زهراً نعم ذخر الذّاحرينا
١٦٩،٦٥	التون	عمرو ابن كلثوم	الوافر	وإنا سوف نتركنا المنايا مقدرة لنا ومقتربنا
٩٧	التون	عمرو ابن كلثوم	الوافر	ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا
٢١٦،١١٤	التون	عمرو ابن كلثوم	الوافر	إليكم يا بني بكر إليكم ألما تعرفوا منا اليقينا
٢١٩،١١٦	التون	عمرو ابن كلثوم	الوافر	ألا لا يجهلن أحد علينا فجهل فوق جهل الجاهلينا
١٥١،٤٠	التون	عمرو ابن كلثوم	الوافر	صددت الكأس عتاً أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

فهرس أنصاف الأيات

الصّفحة	القافية	الشاعر	البحر	البيت
٩٠	التون	الفرزدق	الطويل نكن مثل من يا ذئبُ يصطحبان
٥٦	—	مجهول	الكامل دهمّ الشتاء ولست أملكُ عدّة
٦١	—	مجهول	الطويل عهدك ما تصوو وفيلك شبيبة
٦٦	—	الستفاح ابن بكر	السريع يا سيّد ما أنت من سيّد
٥٧	—	المسيب	الكامل نصفَ النهار الماء غامرُه
٣٧	—	مجهول	البيسط يا أحسن الناس ما قرنا إلى قَدَم

فهرس الأرجاز

الصفحة	القافية	الشاعر	البيت
٢١٨	الباء	أبو النجم العجلي	أوصيك أن يحمذك الأقرابُ ويرجع المسكينُ وهو خائبُ
١٦٧	الناء	ابن مالك	وذات بدءٍ بمضارعٍ نبتُ حوت ضميراً ومن الواوِ خلتُ
١٧٥	الناء	مجهول	ومنهلٍ فيه الغرابُ ميثُ سقيتُ منه القشومَ واستقيتُ
١٢٥	الذال	حميد بن نور	قدني من تصرّم الحبيبين قدي ليس الإمامُ بالثحيح الملهدي
١٦٢	الراء	عنترة	أنا المهجينُ عنترة كل امرئٍ يحمي حيزه
١٦٢	الراء	عنترة	أسوده وأحمره والنثـ عرات الواردات مشفره
١٦٠	الراء	العجاج	سري وإشفاقي على بعري جاري لا تستنكري عذيري
١٠٩	الراء	أبو النجم العجلي	باعذ أم العمرِ من أسيرها
٥٤	السين	مجهول	وبلدة ليس بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ
٨٩	اللام	عمرو بن ملقط	مهما لي الليلة مهما لية أودي بنعلي وسيربالية
١٧٨	اللام	مجهول	كان نسج العنكبوت للرملِ
٢١٧	اللام	مجهول	وأي أمر سيء لا أفعلة
٢١٧	الميم	ابن أبي الصلت	إن تغفر اللهم تغفر جماً وأي عبد لك لا أئماً

٢١٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٢	١
أمية بن أبي الصلت ٢١٥	
الأنباري (محمد بن القاسم ٢٢ ، ١٢٣ ،	الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) ٣٩
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،	٢٠١ ، ٩٤ ، ٥٧ ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،	الأخفش الأصغر (علي بن سليمان) ٢٠٣
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،	الاسترابادي (محمد بن الحسن) ٣٦ ، ٣٥
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،	١٠٢ ، ٥٨ ، ٣٧ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،	أبو إسحق الزياتي ١٩٦ ، ٢٠٥ ،
١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،	الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ٣٤ ،
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،	١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٨ ، ١٨١ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،	الأعشى (ميمون بن قيس) ١٤ ، ١٦ ،
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،	٢٧ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ،
١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،	١١١ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤١ ،
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،	١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ٢٠٢ ،
١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،	٢١٢ ، ٢١٣ ،
٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،	امرو القيس ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،	٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،	٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ،
٢٢٠ ، ٢٢١ ،	٦٨ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ،
	٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
	٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ،
	١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٦ ،
	١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،
	١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
	١٧١ ، ١٧٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،
	١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،
ب	
البغدادي ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ،	
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٨ ، ٨١ ،	
٨٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ،	
١٧١ ، ٢٠٥ ،	

ابن جني ٥٧ ، ١٥٥	ت
	تأبط شرا (ثابت بن سفيان) ٥١
ح	التبريزي ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
الحارث بن حلزة ٣٢ ، ٥٣ ، ٨٠ ، ١٤٥	١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
١٨٥ ، ١٦٣ ،	١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
الحجاج بن يوسف ١٩٥	١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
الحسن البصري ٧٥	١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
حسن الشاعر ١٦١	١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
الحكم بن قنبر ٢٨	١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
أبو حيان الأندلسي ٣٠ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٩	١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،
٧٦ ، ٦٦ ، ٦٤ ،	١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
	١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
	١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
خ	١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
ابن الخباز (أحمد بن الحسين) ٣٢	١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
الخليل بن أحمد ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٧٨	٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
ذ	٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ،
أبو ذؤيب الهذلي ٢٨	٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
ر	ث
راشد بن شهاب ١٠٩	ثعلب ٢٧ ، ٢٨ ، ٨١ ، ١٥٠ ، ١٩٢ ،
الراعي النميري ٢١٨	
رؤبة بن العجاج ٤٥ ، ١٦٠ ، ١٦١	ج
ذو الرمة ١٧٨	الجرمي ٣٦
	جميل بن معمر ٧١ ، ١٧٥

رويشد بن كثير ١٨٤

ز

الزجاج ١٦٢ ، ٢٠٣

الزنجشري ٣٢ ، ٥٧ ، ١١٣

زهير بن أبي سلمى ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩

، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ٨٧

، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٣

، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣١

، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٨٠

، ٢٠٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠

، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩

الزوزني ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦

، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢

، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧

، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢

، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧

، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣

، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨

، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦

، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣

، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢

، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨

، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩

، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤

، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠

٢٢٢

أبو زيد القرشي ١٣٨

س

سعید بن زيد ١٩٧

السهيلي ٦٨

سويد بن كراع ١٩٤

سيويه ٢٠ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨

، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩

، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥

، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٣

، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٤

، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٤

٢١٦

ابن سيدة ١١٣

السرائي ٧٨

السيوطي ٢١ ، ٥٠

ابن السيد ٢٨

ش

ابن الشجري ١٦٢

الشنقيطي ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٢٦

، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١

ع

عاصم بن أبي النجود ١٥٩

أبو عبد الرحمن السلمي ١٤٧

عبد العال سالم ١٥٤ ، ١٦١

عبد الله بن مسعود ١٧٢

عبيد بن الأبرص ١١٩

العجاج بن رؤبة ١٦٠

العسكري ٣٤

ابن عصفور ٢٨ ، ١٠٠

ابن علاء الأسود ٧٢

أبو عمرو بن العلاء ١٦٤

عمرو بن كلثوم ٤٠ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٥١ ، ١٦٩ ،

٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩

عترة بن شداد ١٧ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٥١ ،

٥٥ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٣ ،

١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٦١ ،

١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ،

١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٠

عيلان بن شجاع ٧١

ف

الفارسي ١٢ ، ٧٤

الفارقي ١٦ ، ٢٤ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٨٣ ،

١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ،

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ،

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

٢٢١

ص

الصفار ١١٢

ط

طرفة بن العبد ١٢ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٥ ،

٣٣ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٧٩ ،

٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٨ ،

١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ،

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ،

١٨١ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠

المبرد ١٥ ، ٢٠ ، ٤٢ ، ٧٠ ، ١٣٣ ،	٩٣
١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٩٦ ، ٢١١ ،	الفراء ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ١٢٦ ،
ميرمان النحوي ٣٥	١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
المرازي ٣٤ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٧٥ ،	١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
معمر بن المثنى ٢٠٩ ، ٢١٠ ،	١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ،
ابن منظور ١٨٣	١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ،
	٢١٣
ن	الفرزدق ٩٠
الناطقة الذيباني ١٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ،	
٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ،	ق
١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٧ ،	ابن قتيبة ١٠٢
١٣٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،	القطامي ٢١٨
١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧١ ،	
١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ،	ك
٢١٩	الكسائي ٤٤ ، ٤٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٣٥ ،
أبو النجم العجلي ١٠٩ ، ٢١٨ ،	١٣٦ ، ١٥٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ،
النحاس ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،	١٩٥ ، ٢١٥ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،	
١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،	ل
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،	ليد بن ربيعة ٤١ ، ٥٥ ، ٧٩ ، ٩٥ ،
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،	١٠٣ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،	١٩٩ ، ٢٠٧ ،
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،	
١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،	م
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،	المالقي ١٠٥
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،	ابن مالك ٥٣ ، ٥٧ ، ١٠٤ ، ١١٨ ،
	١٦٧

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١
نصيب بن رباح ١٨٩

هـ

ابن هشام ٢٠ ، ٢٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ،
٧١ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ١١٣ ،
١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
هشام بن معاوية ١٤٨

ي

ابن يعيش ٢٠ ، ٢١ ،
يونس بن حبيب ٢٨ ، ١٢٧

المصادر والمراجع

- * _ الأزهرى خالد بن عبد الله الجرجاوى ، شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (د ت) .
- * _ الأسترابادى رضى الدين ، شرح الكافية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .
- * _ الأسود حسن باشا بن علاء الدين ، الافتتاح فى شرح المصباح ، تحقيق أحمد حسن حامد ، ط ١ ، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر ، ١٩٩٠م .
- * _ الأنبارى أبو البركات عبد الرحمن بن محمد _ الإنصاف فى مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، (د ت) .
- _ أسرار العربية ، تحقيق محمد بهجة البيطر ، ط ١ ، مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٧٥م .
- * _ الأنبارى أبو بكر محمد بن القاسم ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
- * _ الأندلسى أبو حيان ، تذكرة النحاة ، تحقيق عفيف عبد الرحمن ، ط ١ ، ١٩٨٦م .
- * _ إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ط ٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٨م .
- * _ البغدادى عبد القادر ، خزنة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، (د ت) .
- * _ التبريزى أبو عبد الله محمد بن الخطيب ، شرح القصائد العشر ، ضبطه وصححه عبد السلام الحوفى ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م .
- * _ ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى ، مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ، (د ت) .
- * _ ابن جنى أبو الفتح عثمان _ الخصائص ، تحقيق محمد على النجار ، ط ٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، (د ت) .
- _ اللمع فى العربية ، تحقيق فائز فارس ، ط ٢ ، دار الأمل ، إربد ، ١٩٩٠م .

- سر صناعة الإعراب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، ط ١ ،
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٤ م .
- النصف ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة عيسى
البابي الحلبي ، مصر .
- * — ابن الحاجب جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر — أمالي ابن الحاجب ، دراسة وتحقيق
فخر صالح سليمان قدارة ، دار عمار ، الأردن ، ودار الجليل ، بيروت ، ١٩٨٩ م .
- شرح الوافية نظم الكافية ، تحقيق
موسى بنان علوان ، مطبعة الآداب ، بغداد ، ١٤٠٠ هـ .
- * — حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ، دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٤ م
- * — حمدي محمود الجبالي — الخلاف التحوي الكوفي ، رسالة دكتوراه ، الجامعة الأردنية ،
١٩٩٥ .
- في مصطلح النحو الكوفي تصنيفا واختلافا واستعمالا ، رسالة
ماجستير ، جامعة اليرموك ، ١٩٨٢ م .
- * — الحموي أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة
الأديب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- * — ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق
إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٠ م
- * — الدهان أبو محمد سعيد بن المبارك ، الفصول في العربية ، تحقيق فائز فارس ، ط ١ ، دار
الأمّل ، إربد ، ١٩٨٨ م .
- * — الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن ، لحن العامة ، تحقيق عبد العزيز مطر ، دار المعارف ،
القاهرة ، ١٩٨١ م .
- * — الزجاجي عبد الرحمن بن إسحق — الجمل في النحو ، تحقيق علي توفيق الحمد ،
ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ودار الأمّل ، إربد ، ١٩٨٤ م .
- حروف المعاني ، حققه وقدم له علي توفيق الحمد ، ط ١
، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ودار الأمّل ، إربد ، ١٩٨٤ م .

- *_الزركلي خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٩ م .
- *_الزوزني أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين ، شرح المعلقات العشر ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩١ م .
- *_ابن السراج أبو بكر ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- *_سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (ج ١ ط ٢ ، ١٩٧٧ م ، ج ٣ ، ١٩٧٣ م ، ج ٤ ، ١٩٧٥ م ، ج ٥ ، ١٩٧٧ م) ، القاهرة ، ودار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة (ج ٢) ، ١٩٦٨ م .
- *_السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، شرح أبيات سيبويه ، حققه وقدم له رمضان عبد التواب وآخرون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .
- *_السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر _ مع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٩٢ م .
- _شرح شواهد المغني ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- _المطالع السعيدة ، تحقيق طاهر سليمان حمودة ، ط ١ .
- *_حسن موسى الشاعر ، اختلاف الرواية في شواهد سيبويه الشعرية ، ط ١ ، دار البشير _ عمان ، ١٩٩٢ م .
- *_ابن الشجري هبة الله بن علي ، الأماشي الشجرية ، دار المعرفة ، بيروت .
- *_الشنقيطي أحمد بن الأمين _ المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، ١٩٩٧ م .
- _الدرر اللوامع على مع الهوامع ، ط ٢ ، دار المعارف ، بيروت ، ١٩٧٣ م .
- *_الصبان أبو العرفان محمد بن علي ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة (د . ت)

- *_مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ط ٢ ، ١٩٧٢م .
- *_عبد الفتاح المصري ، المعلقة في كتب التراث ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦م .
- *_عبد العال سالم مكرم ، شواهد سيويه من المعلقة في ميزان النقد ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧م . ٤٧
- *_ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- *_النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد _ شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥م .
- _ إعراب القرآن ، تحقيق زهير غازي زاهد ، ط ٣ ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٨م .
- *_ المهروي علي بن محمد ، الأزهية في علم الحروف ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، ط ٢ ، ١٩٨١م .
- *_ ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف - مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، تحقيق مازن المبارك و محمد علي ، مراجعة سعيد الأفغاني ، ط ٣ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣م .
- _ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، (د ت) .
- _ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ط ١ ، دار الخير ، بيروت ، ١٩٩٠م .
- _ شرح قطر الندى وبل الصدى ، ط ١١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٣م .
- _ تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ، تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٦م .
- _ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٦ ، بيروت ، ١٤٠٠هـ .
- _ تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ، تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٦م .

اسم بيتي . العجم (مفضل) شواهد التواضع
٢٥١
١٦ - دار الكتب العلمية
١٩٨٦
١٤٠٠هـ

فهرس الموضوعات

- ملخص باللغة العربية صفحة ١
- المقدمة صفحة ٢
- التمهيد صفحة ٥
- الفصل الأول _ الشواهد النحوية في المعلقات صفحة ١٠

المرفوعات

- المبتدأ والخبر صفحة ١٢ - ١٤
- الفاعل صفحة ١٤ - ١٦
- نائب الفاعل صفحة ١٦ - ١٨
- الفعل المرفوع صفحة ١٩ - ٢٢
- الفعل المجزوم صفحة ٢٣ - ٢٥

المنصوبات

- المفعول به صفحة ٢٦ - ٣٣
- المفعول فيه صفحة ٣٣ - ٤٢
- أخبار كان وأخواتها وأسماء إن وأخواتها صفحة ٤٢ - ٤٦
- المفعول المطلق صفحة ٤٦ - ٤٧
- التداء صفحة ٤٨ - ٥٣
- الإستثناء صفحة ٥٣ - ٥٥
- الحال صفحة ٥٥ - ٦٥
- التمييز صفحة ٦٥ - ٦٧
- التابع للمنصوب صفحة ٦٧ - ٦٩
- الأفعال المنصوبة صفحة ٦٩ - ٧٠

المجرورات

- الأسماء المجرورة بحروف الجر صفحة ٧١ _ ٧٧
- الأسماء المجرورة بالإضافة صفحة ٧٨ _ ٨٣
- توابع المجرورات صفحة ٨٤ _ ٨٥

علامات الإعراب

- الملحق بالثنى صفحة ٨٦

الأسماء المبنية

- أسماء الشرط صفحة ٨٧ _ ٨٩
- الأسماء الموصولة صفحة ٨٩ _ ٩٢

الأفعال المبنية

- أفعال الأمر صفحة ٩٣
- أسماء الفعل صفحة ٩٣ _ ٩٤

الحروف المبنية

- حروف العطف صفحة ٩٥ _ ٩٦
- حروف الجر صفحة ٩٧ _ ١٠٥
- حروف الزيادة صفحة ١٠٥ _ ١١٠
- حروف الشرط صفحة ١١٠ _ ١١١
- حروف الاستفهام صفحة ١١٢ _ ١١٤
- حروف النفي صفحة ١١٤ _ ١١٥
- معاني قد صفحة ١١٥ _ ١١٦
- حروف التنبيه صفحة ١١٦ _ ١١٨
- معاني النون صفحة ١١٨ _ ١١٩
- تاء التانيث صفحة ١١٩ _ ١٢٠

- الفصل الثاني : توجيه شرّاح المعلقات للشواهد النحوية فيه صفحة ١٢١

المرفوعات

- المبتدأ والخبر صفحة ١٢٣ _ ١٢٨
- الفاعل صفحة ١٢٩ _ ١٣٠
- نائب الفاعل صفحة ١٣٠ _ ١٣٢
- الفعل المرفوع صفحة ١٣٢ _ ١٣٤
- الفعل المجزوم صفحة ١٣٤ _ ١٣٩

المنصوبات

- المفعول به صفحة ١٤٠ _ ١٤٧
- المفعول فيه صفحة ١٤٧ _ ١٥٤
- أخبار كان وأخواتها وأسماء إنّ وأخواتها صفحة ١٥٤ _ ١٥٦
- المفعول المطلق صفحة ١٥٦ _ ١٥٨
- النداء صفحة ١٥٨ _ ١٦٣
- الاستثناء صفحة ١٦٣ _ ١٦٥
- الحال صفحة ١٦٥ _ ١٦٩
- التمييز صفحة ١٦٩ _ ١٧١
- توابع المنصوبات صفحة ١٧١ _ ١٧٢
- الفعل المنصوب صفحة ١٧٢ _ ١٧٣

المجرورات

- الأسماء المجرورة بحروف الجر صفحة ١٧٤ _ ١٨١
- الأسماء المجرورة بالإضافة صفحة ١٨١ _ ١٨٨
- توابع المجرورات صفحة ١٨٩ _ ١٩١

الأسماء المبنية

- الأسماء الموصولة صفحة ١٩٢ _ ١٩٣

الأفعال المبنية

- فعل الأمر صفحة ١٩٤ _ ١٩٦
- أسماء الفعل صفحة ١٩٦ _ ١٩٨

الحروف المبنية

- حروف العطف صفحة ١٩٩ _ ٢٠١
- حروف الجر صفحة ٢٠١ _ ٢٠٧
- حروف الزيادة صفحة ٢٠٨ _ ٢١٤
- حروف الاستفهام صفحة ٢١٤ _ ٢١٦
- حروف النفي صفحة ٢١٦ _ ٢١٩
- حروف التنبيه صفحة ٢١٩ _ ٢٢٠
- أنواع التون صفحة ٢٢٠ _ ٢٢١
- الخاتمة صفحة ٢٢٢
- فهرس الآيات القرآنية صفحة ٢٢٤
- فهرس الأشعار صفحة ٢٣١
- فهرس الأعلام صفحة ٢٤١
- فهرس المصادر والمراجع صفحة ٢٤٧
- فهرس الموضوعات صفحة ٢٥٣
- ملخص باللغة الإنجليزية صفحة ٢٥٧

Abstract

The impact of the ten long poems on Arabic Grammar

Jehad Mohammad Ihmeed Dweikat

Supervised by: Dr. Hamdi Mohamoud Jabali

The title of this research “ The impact of the Ten long poems on Arabic Grammar deals with the grammarians opinions of the grammar citations taken from the said poems and the aspects of similarities and difference in grammar issues raised by these citations the aspects of similar and differences among , the aspects of similarities and differences among the grammarians , the methodology they presents the impact of Barsa and Koufa grammarians upon the views of the poems interest in dealing with the grammar issues that the grammarians dealt with in their citations.